ذات

الطبعة الثالثة



رواية

صُنع الله إبراهيم

محيى الدين اللباد

المستقبل العربي

ذات

الى الاصدقاء في منتدى ليلاس..

بدر

ذات

رواية

صنع الله إبراهيم

دار المستقبل العربي

ذات

صنع الله ابراهيم

الطبعة الثالثة، ١٩٩٨

الغلاف: **محيى الدين اللبّاد**

الناشر: **دار المستقبل العربى**

٤١ شارع بيروت، مصر الجديدة، القاهرة

ج. م. ع، ت : ٢٩٠٤٧٢٧

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٧٢٦ / ١٩٩٢

الترقيم الدولى ISBN 977 - 239 - 027 - 2

شكر واجب

للأساتذة **ليلى عويس** ، **محمد برادة** ،
باسم القاضى ، الذين أنارت لى
ملاحظاتهم الطريق ، و **حسين حمودة** ، الذى
تكرم بمراجعة المخطوطة بالدقة التى يتميز
بها ، كاشفا عن عديد من الأخطاء ، والتناقضات ،
ولأسرة **دار المستقبل العربى**
التى والتنى بالتشجيع والمودة ، وللأساتذة
أحمد نبيل الهلالى ، **محمد صبرى مبدى** ،
فوزى حمزة ، المحامين ، لما تكرموا
به من نصح وإرشاد
ص . ا .

الوقائع الواردة فى بعض فصول
هذه الرواية منقولة عن الصحف المصرية،
الحكومية منها والمعارضة ، ولم يقصد باعادة نشرها
تأكيد صحتها
أو المساس بمن تناولتهم
وإنما قصد به المؤلف أن يعكس الجو الإعلامى العام
الذى أحاط بعصائر شخصياته وأثر فيهم .
« الناشر »

١

نستطيع أن نبدأ قصة ذات من البداية الطبيعية ، أى من اللحظة التى انزلقت فيها إلى عالمنا ملوثة بالدماء ، وما تلى ذلك من أول صدمة تعرضت لها ، عندما رُفعت فى الهواء ، وقُلبت رأسا على عقب ، ثم صُفعت على أليتها (التى لم تكن تنبىء أبدا بما بلغته بعد ذلك من حجم من جراء كثرة الجلوس فوق المرحاض) . لكن بداية كهذه لن يرحب بها النقاد ، لأن الطريق المستقيم ، فى الأدب والأخلاق على السواء ، لا يؤدى إلى شىء ذى بال ، ولن يتمخض عنه فى حالتنا هذه سوى إضاعة وقت كل من القارىء والكاتب ، وهو الوقت الذى يستطيعان استغلاله مع التليفزيون ، على سبيل المثال ، من موقعين مختلفين ، بما يعود عليهما بفائدة أكبر بكثير مما قد تجلبه مئات الصفحات الورقية . وبالإضافة إلى هذا فإن النظرة العصرية لفن القص هى نظرة حسية ذكورية تماما ، تساوى بين المداخل المختلفة من حيث أهميتها للعملية إياها ، أى القص ، ومن حيث الخاتمة المحتومة التى تنتهى أو لا تنتهى بها ، وتشجع الكاتب على أن ينتقى ما يروق له منها ، وما يتفق مع مزاجه وقدراته ، فيقتحمه مباشرة ، وينتهى من الأمر كله بعد عدد محدود من الصفحات .

تحفل حياة ذات بالكثير من هذه المداخل التى اقترنت بصدمات لا تقل شأنا عن صفعة الألية الأولى ، وبعضها نمطى تماما ، مثل اللحظة التى اكتشفت فيه ان ما ظنته جرحا عارضا ، إنما هو خاصية جديدة اكتسبها جسمها ، فأصبح قادرا من الآن على إفراز مياه ملونة بغير اللون الذهبى ، فلم يهيئها أحد لهذا التطور (لأن الأب ، ككل الآباء ، دأب على تجاهل أمثال هذه الأمور وتركها للأم ، التى دأبت بدورها ، ككل الأمهات ، على تأجيل لحظة المكاشفة خشية أن يترتب على تفجر النبع الأحمر من مكان ، نضوبه من مكان آخر) .

البعض الآخر من هذه المداخل المقترنة بالصدمات يمثل تنويعا على النمط السائد لا يخلو من طرافة ، من قبيل ما حدث عندما أمسكوا بها وفتحوا لها فخذيها عنوة ، ثم اجتثوا ذلك النتوء الصغير الذى سبب ازعاجا شديدا للمصريين من قديم الزمان . وإن كان من الأمانة أن نسجل أن الاجتثاث ، لحسن الحظ أو لسوئه (حسبما تكون وجهة النظر) ، لم يكن تاما . فالأم التى جُردّت مبكرا من العضو المزعج ، كانت — على عكس ما يتوقع المرء — حريصة على ألا تتمتع ابنتها بفرصة التسلية (قبل الزواج) ثم التعويض (بعده) التى حُرمت هى منها . أما الأب فكان ، عكس ما يتوقع المرء أيضا ، راغبا فى إعفاء ابنته من العملية التقاليدية ، متصورا (إن صوابا أو خطأ) أنها المسئولة عما آل اليه أمر نتوئه الخاص . ولما كان توازن القوى النتوئى فى قمته ، كان لابد من حل وسط . هكذا سمح بالإبقاء على جزء من النتوء الجليل مما أتى بنتيجة عكسية ، فبدلا من أن يصبح تعويضا عن الجزء الضائع ، صار تذكرة دائمة به .

لماذا نذهب بعيدا ولدينا مدخل طبيعى ، محمل بقدر عال من الدراما ، بل الميلودراما ، ونقصد بذلك لحظة الصدمة الكبرى ، ليلة الدخلة ؟

هذه الليلة الفاصلة جاءت بعد شهور طويلة من التقارب التدريجى بين

ذات وعبد المجيد حسن خميس ، تم خلالها ارتياد أماكن الفسحة المتاحة فى ذلك الحين (منتصف الستينيات) : كازينو فونتانا وسط النيل ، كازينو قصر النيل ، الهيلتون ، حديقة الأسماك ، جزيرة الشاى ، برج الجزيرة (الذى أقامه عبد الناصر ، بديلا عن حركة الأصبع الشهيرة ، بالملايين الثلاثة من الدولارات التى حاول الامريكان شراءه بها) ، كما تم ما هو أهم ، ونقصد بذلك التعرف على الطفل المعجزة نفسه ، الذى استوى عملاقا بمجرد مولده ، أى التليفزيون ، الذى سيلعب دورا رئيسيا فى حياتهما المشتركة إلى أن يصبح الرابطة الوحيدة التى تجمع بينهما (وهو المصير الذى لم يتوقعه والد ذات لنفسه عندما أحضر الجهاز إلى منزله متحملا عبء أقساطه الشهرية ، على أمل أن يتمكن بواسطته من تجنب أى شكل من أشكال الرباط بأمها) .

كانا يجلسان — ذات وزوج المستقبل — أمام الجهاز بالساعات ، تحت عينىّ الأم الساهرة ، واهتمامهما موزع بين تمثيل عبد الغنى قمر فى المسلسل ، والمحافظة على الوسائد فى أماكنها . فقد كان ذلك هو عصر المينى الساحر ، الذى خلق للوسائد وظيفة جديدة إلى جانب وظائفها المعروفة (البرىء منها وغير البرىء) . فبوضع واحدة صغيرة فوق الركبتين صار بوسع ذات أن تسترخى فى جلستها كما تشاء ، دون أن تكشف ما لم يحن الوقت بعد لكشفه ، وأمكن للأم أن تتفرغ لمتابعة أحداث المسلسل ، مكتفية بنظرة جانبية بين الحين والآخر تطمئن بها على ثبات الوسادة فى موضعها ، وإن كانت هذه النظرة السريعة كفيلة بتشتيت انتباهها إذا حدث وامتدت ، بالرغم منها ، إلى فخذى العريس المرتقب والوسادة المماثلة التى استقرت فوق حجره ، إذ تحار فى معرفة الغرض منها طالما أن عبد المجيد يملك ساترا طبيعيا ممثلا فى بنطلون بذلته الأنيقة . وبمرور الوقت توصلت المرأة الساذجة التى تتميز بضآلة التجربة وسعة الخيال ، بقدر يماثل ما لديها من ضيق أفق وتحجر فى المشاعر ، إلى قناعة ملأتها بالإشفاق على ابنتها ، فقد تصورت أن احتياج خطيب ابنتها إلى ساتر إضافى ، مبعثه ضخامة ما هو مضطر لحجبه عن الأنظار .

ما لم يكن عبد المجيد مضطرا إلى حجبه كان أكثر ضخامة ونقصد بذلك أليته أو مؤخرته أو عجيزته (فالمعجم لا يمدنا بوصف يقارب فى الدقة والإحكام المورفولوجيين ذلك الذى تؤديه الكلمة البذيئة الموجودة الآن على طرف لسان القارىء أو القارئة) وهو الجزء الذى تضاءل وانكمش على مر الزمن فى تناسب عكسى مع ازدهار قرينه لدى ذات .

فيما عدا ذلك لم يكن هناك ما يعيبه : كان وسيما ، أنيقا ، مسلحا بالضروريات الذهبية : علبة السجائر والولاعة (رونسون) ، الخاتم ، عطر أولد سبايس ،الحذاء الضيق المدبب ، معرفة بأنواع الطعام وبروتوكولاتها ، شكوى دائمة من سياسة الدولة المتحيزة للقطاع العام والتصنيع ، طريقة متعالية فى الإشارة لسائقى التاكسى تجبرهم على التوقف ، وتملأ ذات بالزهو ، أهمية بالغة يضفيها على كل حرف يخرج من بين شفتيه ، آراء قاطعة فى مختلف الأمور يدلى بها فى ثقة تجبر الآخرين (أو على الأقل ذات) على الاقتناع بها ، وتنتهى عادة بالكلمة التى حيرتها طويلا هى وأبيها المحدود الثقافة ، إلى أن أنست اليه ، بعد الزفاف بالطبع ، و وجدت الشجاعة لأن تستفسره ، فرفع حاجبيه فى دهشة أخجلتها ، وتكرم موضحا : « أوف كورس ؟ بالطبع » . وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك مواقفه العنترية ومعارك الدفاع عن العزة والكرامة فضلا عن الحق ، التى لم يتح لها أن تشهد شيئا منها ، لأنها كانت تجرى إما فى البنك الذى يعمل به ، أو فى العمارة التى يسكنها ، أو فى الجامعة التى (لا) يتردد عليها .

نعم . غيمة واحدة فى سماء عبد المجيد الصافية : إنه لا يحمل شهادة جامعية ، لكن بينه وبينها امتحان واحد حال مرضه دون التقدم اليه ، وهو يتقاضى الآن مرتبا مرضيا ، وأبواب المستقبل مفتوحة أمامه على مصراعيها .

كانت تلك فترة الآمال العريضة ، والتطلعات الجسورة والاحلام : أحلام النوم وأحلام اليقظة بكافة أنواعها (الجاف منها والمبتل) . أمام بركة

البط فى حديقة الميريلاند قالت له : غسيل الملابس لم يعد مشكلة بفضل الأومو . قليل منه فى طبق ماء من البلاستيك ، ويُقلّب حتى يصنع رغوة كبيرة ، ثم تلقى الواحدة فيه بالقميص أو البلوزة وتنصرف لعمل الشاى أو الطبيخ . وبعد ذلك دعكة أو دعكتين ، ولا حاجة إلى هرى الأصابع أو الغسالة (تقصد المرأة التى تغسل وليس الآلة ، التى لم يكن عصرها قد حل بعد) .

استقبل عبد المجيد هذا الإعلان عن النوايا بغير حماس . ذلك أن صورة الغسالة الجالسة أمام الطشت كاشفة عن فخذيها وأحيانا ثدييها عندما تنحنى لتقبض بحزم على ياقة القميص أو قعر الكيلوت ، وتدعك أيا منهما فى أناة أولا بقطعة صلبة من صابون « الميزان » ثم بقبضة اليد ، هذه الصورة كانت تعشش فى ركن من رأسه ليس فقط كذكرى أول إطلالة على العالم المثير إياه ، وإنما أيضا كإمكانية محتملة فى المستقبل المديد .

إلى جانب الأومو كانت هناك أصابع مزيل العرق وحبوب منع الحمل ، بالطبع ، وأخيرا الثالوث المقدس الذى لم يعد من الممكن أن يستغنى عنه المنزل العصرى ، والذى جعله عبد الناصر فى متناول الجميع : سخان وبوتاجاز المصانع الحربية ، وثلاجة ايديال . هكذا وصلنا إلى بيت القصيد : العش .

رسم عبد المجيد الحدود بلهجته القاطعة : ثلاث غرف وصالة (فكرى فى الأطفال) ، بلكونة على الشارع (لابد أن نكون على وش الدنيا) ، الطابق الثانى (خير الأمور الوسط) ، عمارة جديدة وجيران محترمون ، حى نظيف وراق ، أوف كورس ، لا يكون بعيدا عن البيت الكبير (قاصدا ، بالطبع ، بيت أهله لا أهلها مما خلق الشجار الأول الذى لم يتوقف منذ ذلك الحين ولا حتى بعد انتقال سكان البيتين الكبيرين جميعا إلى بارىء الكل) .

كان الحديث ، بالطبع ، عن شقة للإيجار (فلم تكن بدعة التمليك قد

ظهرت بعد) . لكن جمال عبد الناصر ، المنتشى بهتاف الجماهير ومطالبتها بالمزيد ، أجرى تخفيضين متعاقبين لإيجارات المساكن ، جلبا له تصفيق الساكنين الفعليين وسخط أقرانهم المحتملين ، لأنه ترك للبيروقراطيين من أصحاب المؤخرات الكبيرة العناية بالتفاصيل ، وهكذا أذاب عبد المجيد عدة أزواج من الأحذية الضيقة المدببة قبل أن يحالفه الحظ .

ففى أحد أطراف حى مصر الجديدة ، على مسافة متساوية من منزل أهله فى العباسية ومنزل أهلها فى الزيتون ، وفى شارع داخلى قريب من خط المترو ، الذى كان مايزال مفخرة الحى فى الانتظام والنظافة (لقرب العهد بالوجود الأجنبى ، قبل أن يضفى عليه المصريون الأصلاء طابعهم القومى الصميم ، فتنوء عرباته بوطأة الزحام ، وتختفى قضبانه أسفل أكوام القمامة) عثر عبد المجيد على مقاول طيب من فئة غير المستغلين ، بنى لنفسه عمارة ، وشغل شقتين منها ، وأجر الشقق الباقية ، دون خلو ، لمستأجرين محترمين ، بينهم واحد من الشرطة وآخر من الجيش ، يشتركون جميعا فى أنهم حديثو عهد بالزواج ، وأن أبواب المستقبل مفتوحة أمامهم على مصاريعها .

رحب عبد المجيد بالسكنى فى عمارة العرسان رغم السلبيات : فالشقة الوحيدة المتاحة كانت فى الطابق الرابع ، ولا تطل على مدخل العمارة . هذه الخاصية الأخيرة دفعت بالدموع إلى عينى ذات ، إذ داهمها يقين بأنها قد حرمت إلى الأبد من الإطلال على وجه الدنيا . على أنها لم تلبث أن تبينت الإيجابيات على ضوء السباق القائم بينها وبين أختها الكبرى زينب (التى تحطم زواجها على صخرة الشقة) وابنة خالتها عفاف (التى تقيم مع زوجها المحاسب فى بدروم) ، وأعز صديقاتها هناء (التى تعيش مع زوجها الضابط فى غرفتين بناهما له أبوه فوق سطح منزله) وصفية (التى هاجرت إلى الاسكندرية لتقيم مع زوجها عند أهله) ومنال التى تعيش أيضا مع أهل زوجها فى انتظار حصوله على بعثة الدكتوراه ، وأخيرا أبوى ذات نفسها اللذين يقيمان فى شقة رطبة مظلمة بالطابق الأرضى .

تضاعفت الإيجابيات عندما تسلما الشقة جاهزة للسكنى (ففى تلك الأيام لم يكن المستأجر ملزما بدهان الحوائط وتبليط الأرضيات وتركيب الحنفيات والمواسير ، لأن الملاك وقتها كانوا من الغفلة بحيث يقومون هم أنفسهم بكافة التشطيبات الضرورية ، بل ان مالك عبد المجيد الطيب تقبل بصدر رحب الطلب الذى تقدم به كشرط لتوقيع عقد الايجار ، وهو تركيب مصباح أحمر فوق باب غرفة النوم يضيء تلقائيا عند إغلاق بابها من الداخل بالمفتاح ، مما يعطينا فكرة عن الأهمية التى كان عبد المجيد يعلقها على هذه الغرفة فى مطلع حياته الزوجية) . انشرح صدر ذات ، وأخفى عبد المجيد رضاه خلف تقطيبة صارمة ، وهما يطوفان بأرجائها يتشممان رائحة الطلاء الطازجة ، ويتأملان الجدران الناصعة : لا صراصير وفئران ، وآثار أيد فوق دواليب المطبخ ، وأجزاء مكسورة من بلاط الحمام ، وحفر مسامير متناثرة فوق الجدران ، ومقابض أبواب منزوعة ، وأسلاك مدلاة من الأسقف وقد تراكمت عليها الاتربة ومخلفات الذباب . قطيعة كاملة مع ماضى ملىء بالأركان المهملة والوساخة المتراكمة لصالح مستقبل مفتوح الأبواب على مصاريعها ، سينقلهما فى الوقت المناسب من ظهر الدنيا إلى وجهها .

بكت ذات بدموع غزيرة وهى تغادر منزل أبويها لآخر مرة فى رداء الزفاف المقترض من ابنة خالتها ، معتمدة على ساعد عبد المجيد المتألق فى بذلته السوداء ، لتقلهما إلى منزل الزوجية سيارة أجرة ، يتبعهما الأهل والأقارب وأخلص الأصدقاء والصديقات فى عدد من السيارات المماثلة (مازلنا نتحدث عن عصر لم يكن فيه امتلاك سيارة خاصة أسهل من الحصول على شقة) . تفقد الجميع الشقة وأثاثها وسط الضحكات الخجولة ، ثم انسحبوا بعد أن تجرأت زينب وأطلقت زغرودة عالية تشهد بها العالم على الظلم الذى حاق بها ، أو تستعطف بها الحظ ، وتبعتها منال المشهورة برعونتها ، مما أثار استنكار عبد المجيد المصمم على بداية جديدة تماما لا مكان فيها لما هو مبتذل وبلدى . وأصبح العروسان أخيرا بمفردهما .

تمنعنا ظروف النشر الراهنة من التعرض بالتفصيل لواحدة من أخطر اللحظات فى حياة كل من ذات وعبد المجيد ، لهذا سنتركهما بعض الوقت ، وقد انهمك عبد المجيد فى فض زجاجة ويسكى ليهدىء ما انتابه من روع ، ثم نعود اليهما بعد حوالى الساعة ، لنجدهما جالسين على حافة الفراش ، عاريين تماما ، وهما يبكيان .

الذى حدث أن عبد المجيد اكتشف ، أو ظن أنه اكتشف ، أن البضاعة التى أنفق عليها كل مدخراته ، ورهن بها مستقبله ، لم تكن سليمة تماما ، وأن آخرا ، وربما آخرين ، سبقوه للعبث بمحتوياتها أو على الأقل بغلافها . هل هذا يدعو للبكاء ؟ ربما . لكن المسيل الأساسى لدموعه لم يكن الاكتشاف وانما الشك . فقد أقسمت ذات بكل يمين ، أمام الملاءة البيضاء من كل سوء ، أن أحدا غيره لم يلمسها . وقامت تبحث عن كتاب الله لتعزز القسم فأتيحت له الفرصة ليرى البضاعة من الخلف فى كامل عريها ، وسره ما رأى فجفت دموعه . أما ذات فقد تبينت أنها غفلت عن احضار المصحف الذى أهداه أبوه اليهما (ربما لهذا السبب بالتحديد ، أو لأننا مازلنا فى الستينيات ، وعلى أية حال فان هذا السهو سيتم تداركه فى المستقبل إذ ستمتلىء الشقة بكافة أنواع المصاحف) فعادت إلى مكانها بجواره واستأنفت البكاء . لماذا ؟ لأنها اكتشفت ان الشىء الذى عانت كثيرا من أجل المحافظة عليه لم يكن موجودا من الأصل .

سنقفز الآن عبر مجموعة من اللحظات الهامة فى حياة ذات ، تصلح كل منها مدخلا لقصتنا : الأيام الحزينة التى تبين فيها أن الجيش المصرى لا يتقدم فى سيناء شرقا وشمالا ، وانما جنوبا وغربا ، الانسحاب الدرامى الذى قام به جمال عبد الناصر ومن بعده فريد الأطرش وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ ، اللحظة التى وقعت فيها عيناها على الفخذين العاريين المبهرين لجارتها الشابة ، وتلك التى أصبحت فيها ، أو ظنت أنها أصبحت شيوعية ، والأخرى التى اكتشفت فيها طريقة مبتكرة لعمل دريسنج للطورطة من مواد محلية رخيصة .

سندع كل هذه اللحظات المصيرية جانبا ، الآن على الأقل ، ونتوقف عند واحدة لا تقل عنها أهمية .

ففي زمان بركة البط فى حديقة الميريلاند ، أعلنت ذات ، التى كانت تستعد للمرة الثانية لامتحان أول سنة فى كلية الإعلام ، أنها تنوى مواصلة الدراسة لتعمل بعد التخرج ، فى إحدى الصحف ، أو إذا ما أسعدها الحظ ، فى التليفزيون .

اصطدم إعلان النوايا الثانى بالرفض القاطع من جانب عبد المجيد ، الذى كان قد نجح لتوه فى عدم التقدم لامتحان التخرج من كليته ، وأعلن بلهجته الحاسمة ، وهو يصوب اليها نظرة صارمة ذكرتها بأبيها فألجمتها ، أن البيت سيحتاج إلى كل وقتها خصوصا بعد أن تبدأ المفرخة عملها ، فضلا عن أنه قادر على تلبية كل احتياجاتهما من الآن فما بالك بعد أن يحصل على الليسانس الموعود ؟ ومن جديد رسم عبد المجيد الحدود : داخل البيت لها وخارجه له .

استقبلت ذات الحدود المقترحة بشيء من الارتياح . فقد استكانت إلى المظلة المتينة المهداة اليها والتى مثلت امتدادا طبيعيا لمظلة أبيها . و وجدت فيها فرصة لتسجيل نقطة على ابنة خالتها التى أجبرها زوجها على العودة إلى العمل منذ اليوم الأول لزواجهما كى يتمكنا من الصعود إلى سطح الأرض . كما أنها لم تكن متحمسة كثيرا لمواصلة الدراسة ، فبسبب محدودية العملية التقاليدية التى أجريت لها فى طفولتها ، كانت تجد صعوبة بالغة فى التركيز ، وتنتابها حالة غريبة عند القراءة أو الكتابة ، تمتطى فيها الكلمات ظهر بعضها البعض ، فتختلط الألفاظ والمعانى .

انقطعت ذات عن الكلية ، واستراحت من مشاكل المواصلات ومضايقات الزحام ، وتفرغت لرعاية بيتها وتشغيل الحضنة ، و واصل عبد المجيد عدم التقدم لامتحان التخرج السنوى ، بينما لم تتوقف تكاليف المعيشة عن

الارتفاع ، إلى أن جاء اليوم الذى أعلن فيه بنفس اللهجة القاطعة أن بقاءها فى المنزل ليس له «ميننج » ، وأنها لابد أن تعمل كالأخريات .

كيف ؟ وهى لم تعد مؤهلة لأى عمل ، بل وأوشكت أن تنسى مبادىء القراءة والكتابة ، ولا تجيد غير أعمال المنزل ، بل ان هذه كثيرا ما تختلط عليها تحت وقع نظرات عبد المجيد الصارمة (فتضع الملح بدلا من السكر ، أو الخل بدلا من ماء الورد ، أو تتجمد أمام حلة اللبن أو كنكة القهوة ، مترددة بشأن اللحظة الملائمة لابعادهما عن النار إلى أن تفور محتوياتهما) .

لكن مجيد ، كما ألفت أن تدعوه فى لحظات الصفاء ، القادر على كل شىء ، أوجد لها عملا فى صحيفة يومية ، عن طريق أحد مديريها الذى كان من عملاء البنك ، وفى قسم لا يتطلب أى موهبة على الإطلاق ، لأنه كان مسئولا عن متابعة وتقويم عمل الجريدة كله .

كان عمل القسم يتلخص فى مراجعة المواد المنشورة لاكتشاف الأخطاء المطبعية واللغوية والسياسية والمهنية ، ثم مقارنتها (المواد لا الاخطاء) بما تنشره الصحف الأخرى لتعيين أوجه السبق أو التقاعس ، وإثبات هذا كله فى تقرير يومى يرفع إلى رئيس التحرير ليرفعه إلى رئيس مجلس الإدارة . ولما كانت الصحف اليومية كلها تستقى أنباءها من نفس المصدر ، والأخطاء المطبعية واللغوية ، فضلا عن غيرها ، أفدح من أن يكتشفها العاملون فى القسم الذين لا يتعدى تعليمهم مرحلة الجامعة ، والذين جاءوا إلى القسم من مناح شتى ، كما جاءت ذات فيما بعد ، ولما كان رئيس مجلس الإدارة يلقى بالتقارير فى سلة المهملات بيده اليسرى ، لأن اليمنى لا تفارق سماعة التليفون التى يتلقى عبرها التعليمات الخاصة بما يجوز وما لا يجوز نشره من أقل العاملين شأنا فى مكتب وزير الاعلام أو رئاسة الجمهورية بعد أن يبلغه بآخر الأنباء والإشاعات ، فإن رئيس القسم ، وهو رجل أربعينى طيب القلب يحمل اسما مصريا صميما له عبق التاريخ ، هو أمينوفيس فلتس قلتة ، ويعمل منذ سنوات فى إعداد موسوعة

ضخمة للشخصيات المعروفة التى زارت القاهرة (بصفتها عاصمة حركات التحرر فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية) ، توصل إلى طريقة عملية لإنجاز مهام القسم تسمح له بالتفرغ لسجله الهام ، فأعد بنفسه سبعة تقارير نموذجية لأيام الأسبوع السبعة ، وبينما ينهمك معاونوه فى قراءة الصحف والتلفنة والثرثرة ، وازدراد السندوتشات والشاى والقهوة ، ثم يتسللون إلى الخارج واحدا بعد الآخر ، يعمل هو فى صمت ، فيخرج أحد التقارير السبعة النموذجية من حقيبته ، وينسخه فى الورق المخصص لأعمال القسم (فلم تكن ماكينات تصوير المستندات قد انتشرت بعد) ، ثم يضع عليه تاريخ اليوم ويبعث به إلى مكتب رئيس مجلس الإدارة ، وينصرف إلى مؤلفه الجليل . وفى اليوم التالى يختار تقريرا آخر حتى ينتهى الأسبوع ويبدأ أسبوع جديد ، فيعيد الكرة بنفس التقارير مبدلا فى ترتيبها بحيث لا يتكرر أحدها فى يوم معين إلا مرة كل ٤٩ يوما ، طبقا لجدول دقيق أعده لذلك .

أحرزت خطة أمينوفيس نجاحا باهرا ، وأصبح القسم مضرب المثل فى الإنجاز إلى أن استدعاه رئيس مجلس الإدارة فى أعقاب الانقلاب الذى قام به السادات ضد أعوان عبد الناصر ، وقال له وهو يتفحصه بامعان : « أوشى بك أحدهم يا أمينوفيس » .

بوغت الرجل الطيب وظن أن خطته افتضحت . لكن رئيس مجلس الإدارة أضاف أن المباحث استفسرت عنه وعما إذا كان عضوا فى التنظيم السرى الذى شكله عبد الناصر ، فى السنوات الأخيرة قبل وفاته ، من أعضاء تنظيمه العلنى ليجعلهم فى حيرة من أمرهم .

أقسم أمينوفيس بالآب والابن والروح القدس أنه لم يهتم بالسياسة فى يوم من الأيام وأن عضويته فى الاتحاد الاشتراكى عضوية روتينية ، عادية ، شأن بقية المصريين .

أطرق رئيس مجلس الإدارة ، الذى كان هو نفسه من كبار المسئولين عن التنظيم السرى داخل التنظيم العلنى ، ثم قال : « عارف يا أمينوفيس ، عارف . نفس ما قلته لهم » . وأضاف انه شهد لصالحه مستندا إلى تقاريره النموذجية التى سيتم تدريسها يوما ما بكليات الصحافة والإعلام ، وأن الواشى فى رأيه ليس الا مجرد طامع فى رئاسة القسم الذى يتولاه أمينوفيس بكفاءة .

تعدد الطامعون ، وتكررت الوشايات ، لكن أمينوفيس صمد فى موقعه وازداد تشبثا به . فرغم أنه كان يواصل الترقى حتى أصبح فى درجة نائب رئيس التحرير ومن حقه أن يرأس صالة التحرير ، إلا أنه رفض التخلى عن قسمه إذ انحصر كل طموحه فى الحياة فى إنجاز موسوعته التى ازدادت ضخامة نتيجة تدفق الأعلام والمشاهير على البلاد بعد انفتاحها على حركات التحرر فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة .

خلال ذلك كانت ذات ، التى لم يفارقها شعورها بالتطفل على مجتمع من العاملين المؤهلين جيدا للعمل الذى يتفانون فى عدم أدائه ، تدفن رأسها بين الصحف والمجلات ، لا ترفعها إلا حين تحين فرص التلقى . فبسبب الهدوء الذى يسود المكان ، نتيجة انهماك أمينوفيس ومساعديه فى عملهم ، أو نتيجة لغلبة النساء بينهم على الرجال وبالتالى وجود فائض قابل للتصريف ، أو لمجرد الملل الذى يعانيه من يبذلون جهدا خارقا فى عدم العمل ، فان القسم صار ملتقى لعدد من المحررين يعقدون فيه جلسات البث المتبادل التى تحرمهم منه صفحات الجريدة ، بينما تجلس ذات صامتة ، مبحلقة العينين ، تتلقى الصدمات تلو الأخرى ، وخاصة من مصوِّر سمين خفيف الدم ، يدعى منير زاهر ، ظهر فى القسم أول مرة حاملا مسجلة ، ودون أن يعبأ بأمينوفيس الذى كان مستغرقا فى مراجعة كشوف ركاب الترانزيت فى مطار القاهرة الدولى ، أدار أحد الأشرطة . عدوية ؟ ولا حتى الشيخ إمام : « يا أهالى أجهور . أنا سعد إدريس حلاوة . منكم وفلاح زيكم . بازرع أرضى بايدى وعرقى . ماسبتهاش

ورحت أبيع الجاموسة ، أو أرهن البيت واستلف بالفايظ عشان أشترى تذكرة سفر ، أو عقد عمل مزور للعمل فى ليبيا أو السعودية .. النهاردة ٢٦ فبراير ١٩٨٠ ، النهاردة بالذات السادات فتح لاسرائيل سفارة فى الدقى ورفعوا عليها علمهم . يا أهالى أجهور .. أنا خلاص قررت أدفع دمى عشان نبقى فوق .. أنا معايا اتنين رهاين من أفراد الشعب الغلبان .. واذا كان الخديوى السادات خايف على حياتهم يطرد السفير الاسرائيلى فورا من القاهرة خلال ٢٤ ساعة والا أقتل الرهاين وأقتل نفسى » .

الصدمات كانت متنوعة : آلة الطباعة بالغة الحداثة التى أمر رئيس مجلس الادارة بشرائها بعشرات الآلاف من الدولارات ثم أودعت البدروم بعد أن تبين عدم الحاجة اليها ، وبعد قليل تم تكهينها وبيعت لأحد أقاربه بعشرات المئات من الجنيهات ، صاحب العمود اليومى الذى شن حملة على اختفاء قطرة للعين ثم قام برحلة لأوروبا على حساب الشركة التى تنتجها ، المحرر الذى تخصص فى تزويد رئيس التحرير لا بالأخبار وانما بالفتيات ، والآخر الذى يزود السيدة الأولى بالاخبار والتبرعات ، والثالث الذى يحج كل عام إلى بيت الله الحرام على حساب خادمه (البيت لا الصحفى) ، والرابع الذى ترقى من كتابة تقارير المباحث إلى اعداد خطب رئيس الجمهورية .

حصيلة وافرة لا تحلم بها واحدة من ماكينات البث المنتشرة فى البيوت والمكاتب والتجمعات ، مما دفع ذات ، بعد أن استعادت ملكة القراءة ، إلى محاولة التغلب على صعوبة تحريك اللسان التى لازمتها منذ الصغر وتفاقمت على يدى ، أو بالأحرى عينى عبد المجيد (فما أن تبدأ فى محاولة ترتيب الحروف فوق لسانها ، وصياغتها فى كلمات ، حتى يرميها باحدى نظراته الصارمة ، ويقاطعها بلهجته الحاسمة مؤكدا لها خطأ ما تنوى قوله ، أوف كورس ، فتتبعثر الحروف ، وتمتطى ظهر بعضها البعض) . وساعدها الحظ ، إذ بدأت تظهر على عبد المجيد آثار اتساع الهوة بينه وبين أحلامه (فالحلم الرأسمالى الذى

كان يبدو قريب المنال فى ظل اشتراكية عبد الناصر ، صار للعجب مستحيلا فى عهد رأسمالية السادات) .

استمع عبد المجيد دون مقاطعة لنبأ الشريط إياه ، ثم علق باقتضاب قائلا إن صاحبه مجنون أو شيوعى (الامر الذى أثار قلقها لأسباب تتعلق بأيام الدراسة) ، وتلقى بغير مبالاة أنباء الفضائح والمباذل ، وباهتمام واضح قصص الثروات الضخمة التى تتكون بين يوم وليلة (إذ وجد فيها شيئا من الإشباع رغم أنها كانت تتكون بعيدا عنه) . وبالتدريج أخذت ذات تحمل معها يوميا جعبتين : واحدة للسندوتشات والمخللات تذهب بها إلى العمل ، وأخرى لمواد البث تعود بها إلى المنزل وتستعين بها على مد قنوات الاتصال ، التى دب اليها الوهن ، مع عبد المجيد ، وعلى مواجهة المنافسة الشرسة أثناء الزيارات العائلية . وسارت الأمور على هذه الوتيرة إلى أن وقعت حادثة الصورة .

فعندما مات جمال عبد الناصر وأصبح السادات رئيسا للجمورية ، أراد البيروقراطيون أن يضعوا صورة الأخير مكان صورة سلفه على جدران المكاتب الحكومية والمؤسسات المختلفة ، لكن السادات رفض ذلك الاجراء ، مقدما لمواطنيه درسا قيما فى الوفاء . فقد روى عنه قوله ، إن الأفضل من رفع صورة عبد الناصر تركها حتى تقع من تلقاء نفسها! هكذا استقر الوجه المتبتل ذو الزبيبة إلى جوار سلفه الباسم ذى الفودين الأشيبين حتى تحققت نبوءة السادات وأخذت صور عبد الناصر تتساقط من تلقاء نفسها (وقد بدأت هذه الظاهرة فى الشركات التى تأسست طبقا لقانون الاستثمار الجديد ، ثم انتقلت منها إلى بقية المؤسسات) . لكن الغرفة التى تضم قسم متابعة الأخبار وتقويمها ، احتفظت بالصورتين متجاورتين بفضل ذات التى كانت تتلقى زيارات ليلية من العملاق الباسم ذى الفودين الأشيبين بالتناوب مع أبيها (الذى انضم إلى عبد الناصر ، فى السماء لا على الجدار) ، إلى أن اغتيل السادات .

أصبح لدى البيروقراطيين خبرة بتغير الرئاسة ، فجرى على الفور توزيع

صور الرئيس الجديد المؤطرة على المكاتب والمؤسسات . وطبقا لمبدأ الوفاء الذى أرساه الرئيس المقتول كان يتعين الإبقاء على صورته إلى جوار صورة الرئيس الجديد . ولم يتسع جدار غرفة قسم المتابعة والتقويم لصور الرؤساء الثلاثة الكبيرة باطاراتها السميكة ، فسنحت بذلك فرصة التخلص من أولهم . لكن ذات لم تقبل الإطاحة برئيسها المحبوب ، وفى شجاعة نادرة لم تبدر منها من قبل أو من بعد قالت : « إذا كان لابد أن يذهب أحد فليكن السادات » .

أدرك أمينوفيس الخطر الكامن فى هذا الموقف ، إذ سيحيى من جديد الاتهام الموجه اليه بعضوية التنظيمات السرية مما قد يؤدى إلى الاطاحة به من رئاسة القسم ، خاصة وأن أحدا لم يكن يعرف بعد أين يميل الرئيس الجديد ، رغم أنه أعلن أكثر من مرة : « ماى نيم ايز حسنى مبارك » . ولكى يخلى نفسه من المسئولية كتب تقريرا بالأمر (هو أول تقرير جديد له منذ التقارير السبعة التاريخية) ، رفعه إلى رئيس مجلس الإدارة . وأسفرت القصة كلها عن الإطاحة بشخصين : عبد الناصر وذات .

نُقلت ذات إلى الأرشيف الذى يحتل الطابق الأخير من مبنى قديم مجاور ، يصعد اليه درج مظلم وكئيب ، وتتصدره صالة طويلة ضيقة غصت بالمكاتب الخشبية والمعدنية المتلاصقة ، والمقاعد الخالية ، وحملت جدرانها المدهونة حديثا بلون أخضر قاتم ، بصمات الأيدى وحواف المقاعد ، بالإضافة إلى صورة واحدة ، للرئيس الجديد بالطبع ، يجلس أسفلها رئيس القسم (من غيره ؟) وهو رجل ضئيل الجسم ، تخلل شعره المشيب ، لم يحلق ذقنه منذ أيام ، يرتدى قميصا متسخ الياقة ، تأملها بعينين أشبه بالمكحولتين ، وأشار لها بيد التوت أصابعها الرفيعة على نفسها نحو الكف كالمخالب ، لتجلس فوق مقعد قريب منه ، ثم دفن رأسه فى إحدى المجلات ، وتجاهلها تماما ، لا عن خجل أو ضغينة ، وإنما لأنه لم يكن يعرف ماذا يفعل بها .

هكذا أتيحت لها الفرصة لأن تتأمل ، من موقع الرئاسة ، مسرح عملها

الجديد : الملفات المكومة فوق المكاتب تعلوها الأتربة ، الصحف والمجلات المتناثرة فى إهمال ، أرفف المجلدات المصفوفة فى نظام يحول دون الاستدلال إلى أحدها ، والسدنة : شاب هادىء يقرأ كتابا مستعينا بقلم يخطط به السطور ، مما يقطع بأنه طالب فى إحدى الكليات ، وعدة نسوة قبيحات الوجوه : اثنتان فى حجاب الرأس (احداهما فى بلوزة رمادية وجوب أسود والثانية فى فستان من قماش مستورد صارخ الألوان كمكياجها وأثقال من الذهب حول رقبتها ومعصميها وفى أصابعها وأذنيها) والثالثة فى حجاب كامل ، بمنكبين عريضين وملامح أسيانة ، والرابعة فى فستان عادى ، ماكسى ، أسود اللون ، سواد الشامة التى تزين خدها ، والخامسة بوجه يشبه وجه الأرنب ، وجوب مزركش مع بلوزة وردية اللون .

مرت لحظة التأمل المتبادل فى صمت . وما ان اكتشف السدنة أن زميلتهم الجديدة ، التى سبقتها دعاية واسعة ، تبدو (كما ستبدو لهم دائما) ضئيلة الشأن قليلة الحيلة ، حتى انصرفوا إلى العمل ؛ انطلقت وجه الأرنب إلى الركن الذى تجلس به الشامة السوداء إلى جوار الطالب الجامعى ، و وضعت يدها على قلادة من حلقات كبيرة الحجم تتدلى فوق صدرها ، هاتفة : « إيه رأيكم فى الاكسسوار ده ؟ العقد والحلق . بتوع بنت أختى . عندها شنطة مليانة » . وبسطت صاحبة المنكبين العريضين صحيفة اليوم فوق مكتبها ، وأخرجت من أحد أدراجه لفافة الساندوتشات وعلبة المخللات ، ثم وجهت الدعوة إلى الرئيس ، والزميل الجديدة ، والاخريات اللاتى لم يستجب منهن ، طبقا لاتفاق سابق ، سوى الشامة السوداء و وجه الأرنب ، التى انتهزت الفرصة لتقدم عرض الاكسسوار الصباحى فى الركن الآخر من الغرفة .

الماكينات العاكفة على مضغ الفول والمخلل ، ثم ابتلاع الشاى (الذى أعدته صاحبة المنكبين العريضين فوق سخان صغير على الأرض بجوار ملفات قديمة بالية) ، كانت من الكفاءة بحيث لم تتوقف عن البث لحظة واحدة :

الشامة السوداء : « سعد جاب لنا زيتون يقرف » .
وجه الأرنب (متثائبة) : « سعد مين ؟ »
الشامة السوداء : « الله ؟ جوزى » .
وجه الأرنب : « آه صحيح . لازم جابه من الجمعية » .
المنكبان العريضان : « مرة جبت من بورسعيد زيتون يجنن . غطا العلبة فيه كاوتش » .

من الزيتون إلى أسعار الجوارب ، فى بورسعيد أيضا ، وأفضل أنواع أغطية المائدة ، ثم أدوية الصداع وعسر الهضم ، والاحتمالات المختلفة لتأخر الدورة الشهرية (بصوت خافت بعض الشيء ونظرات مختلسة إلى معسكر الرجال) ، وسر الآلام المباغتة فى منطقة بين المعدة والعانة ، وكيفية إجبار الأطفال على شرب اللبن ، والأزواج على استبادل الانتريهات . والأصوات عالية ، قوية النبرة ، تقطر صحة وعافية ، لا تعترف بفترات الصمت أو الراحة ، وتربط بينها خيوط غير مرئية من الألفة والتعادى ، تستبعد الغرباء ، مثل ذات ، التى شعرت فجأة برغبة فى البكاء ، عاودتها عند الانصراف ، وبعد أن وقفت أكثر من ساعة فى انتظار سيارة السرفيس ، وحققتها بمجرد عودتها إلى البيت ، وأثناء إعداد الطعام ، وعندما تهربت الصغيرة « دعاء » من غسيل الأطباق ، وعندما طلب منها عبد المجيد فنجانا من القهوة ، وخلال الفرجة على التليفزيون ، وقبل النوم ، وبمجرد أن اقترب منها عبد المجيد مستثارا (وقد ارتبطت الدموع بمشاعره الشبقية منذ ليلة الصدمة الكبرى ، الأمر الذى سيدفعها إلى الالتجاء إلى المرحاض عندما تريد إطلاق العنان لها) .

تعودت ذات أن تحمل فى حقيبة يدها منديلا صغيرا من القماش المطرز الحواف ، تمسكه فى يدها عندما تعرق ، أو ترتبك ، وتمسح بطرفه ما قد يتجمع فى ركنى عينيها من إفرازات ، أو يسيل حولهما من كحل فى الأيام الحارة . وقد ظلت متمسكة بهذه المناديل الصغيرة رغم انتشار بدائلها الورقية ،

إذ كانت عاجزة عن تمثل نفسها فى صورة أخرى غير السيدة ذات المنديل القطنى الصغير . لكنها اضطرت أخيرا أن تحنى رأسها أمام زحف الحضارة ، عندما عجزت المناديل التراثية عن مواكبة غددها الدمعية ، فملأت حقيبة يدها بكتل من البدائل الحديثة ، واحتفظت بعلبة كاملة منها فى درج مكتبها . وبهذا صار فى إمكانها أن تتخلص سريعا من أية إفرازات غير مناسبة ، لتنكب على لصق وتضبير القصاصات التى يختارها الرئيس فى الأيام التى يتصادف وجوده فيها (لأن موسوعته على عكس أمينوفيس تتطلب الحركة) ، وعلى تصفح مصادرها الأصلية التى تتراكم فى الأركان قبل أن تباع بالكيلو : صحف ومجلات لا حصر لها ، استجابت للضيق الشائع بالخطاب السياسى الفارغ وبالشعارات الطنانة ، فقدمت خدمة صحفية جديدة بالمرة ، احتل فيها النبأ الخاص بأن الأرز ليس مسئولا عن البدانة ، مكان المانشيت القديم الممل عن الاعتداءات الاسرائيلية ، أو المرحلة الجديدة (دائما جديدة) التى تواجه العمل القومى . وبمرور الوقت بدأت تشارك فى جلسات الأكل والبث ، التى تلقت خلالها فيضا من المعارف المفيدة . فماذا قدمت هى ؟

ذات الطيبة لم تكن تملك غير براعتها فى التنظيم والإدارة التى اكتسبتها على يد الأم الصارمة : فهى تحتفظ فى الفريزر بكمية من البصل المبشور والثوم المهروس ، وفى الثلاجة بنحو كيلو ونصف من اللحم المسلوق ، وصلصة مطهية . وقبل النوم تعكف على تنظيف الخضروات وهى تتفرج على التليفزيون ، ثم تغسلها وتودعها الثلاجة . وفى الصباح تخرجها وتتركها على طاولة المطبخ (الفورمايكا) وبهذا يكون كل شيء معدا عندما تعود من العمل بعد الظهر ، بحيث يجرى إعداد وجبة تكفى يومين أو ثلاثة ، بينما تقوم بغسيل الأطباق والأكواب المتخلفة من الإفطار ، ولم الأشياء التى تبعثرت فى الصباح (قميص نوم دعاء ، وجورب متعفن لعبد المجيد) ، ونقع الملابس المتسخة فى المياه استعدادا لتشغيل الغسالة بعد الظهر . وفى المساء تقوم بتنقية الأرز أمام التليفزيون ، وتغسله فى الصباح وتطهيه عند عودتها من العمل ، وبهذا يتوفر لها

الوقت فى اليوم الثالث لاعداد طبق إضافى أو بعض الحلوى (كريم كرمل أو جيلى) أو ترتيب دولاب الملابس ، أو تنظيف دواليب المطبخ ، أو رتق الجوارب وتثبيت الزراير ، أو ، أو ، إلى آخر أعمال البيت التى لا تنتهى .

تتميز ماكينات الارشيف بالشراهة ، ولهذا فخبرة مثل هذه لا تصلح إلا لمرة بث واحدة ، تحول اهتمام الماكينات بعدها إلى قنوات أكثر إثارة ، فتورطت ذات فى سباق لم تكن مؤهلة له : جربت ما يحدث لها فى يومها فألفته تافها غير جدير بالماكينات الجليلة ، وحفظت عن ظهر قلب نكات دعاء وزينب وعفاف وهناء ، فوجدت أنها تنساها بمجرد أن تدخل القاعة وتتجه إلى مقعدها (بخطوات متعثرة و وجه مذعور) وسط خطوط البث المتشابكة ، واستعانت بأحد أفلام عبد المجيد (الذى تعرض فيه لتهديد ثلاثة من اللصوص المسلحين بالمدى ، فلكم أحدهم بيده اليمنى ، والثانى بساقه اليسرى ، ونال الثالث بضربة قاضية من مقدمة رأسه) فارتفعت الحواجب ومصمصت الشفاه .

هل تسرب اليها اليأس ؟ أبدا . فما ان تنتهى من ذرف الدموع المناسبة ، حتى تحاول من جديد .

٢

إضافة اسم **أنور السادات** إلى النصب التذكارى الذى أقامته إسرائيل باسم « ضحايا حرب الظلام والصمت » .

جريدة « **الأخبار** » القاهرية : « إنقاذ مصر من أزمتها الاقتصادية يتحقق عند صحوة الضمير » .

ردا على اتهام مساعد المدعى الاشتراكى لأحد المسئولين الكبار بتسهيل عملية النصب على بنك **قناة** السويس ، **عثمان أحمد عثمان** ، نقيب المهندسين ورئيس لجنة التنمية الشعبية بالحزب الوطنى الحاكم ، و وزير الاسكان والتنمية الشعبية السابق يقول : « **وفيها إيه ؟** دى فلوسنا واحنا أحرار فيها » .

الشيخ **الشعراوى** : « إذا رأينا مثلا عمارة تدر دخلا كبيرا ، **فعلينا ألا** نحسد صاحبها بل ندعو له بالبركة فى الحلال من المال لأنه لم يستغل أحدا لأنه أنفق ثمنها كغذاء فى **بطون أفقر العاملين** وكساء على جسد أفقر العاملين » .

تكوين شركة انتراكو للاستيراد والتصدير من **مدحت التونسى** ، **وعمر حامد السايح** (٢٩ سنة) ، ابن وزير الاقتصاد ومدير سيتى بنك الأمريكى ، والأولاد القصر **لصحفى كبير** .

المشير أبو غزالة ، وزير الدفاع ، يتحدث الى الصحفى صلاح منتصر

صلاح منتصر : « سيادة المشير .. لقد كان من نتائج حرب أكتوبر أننا أصبحنا نشترك مع إسرائيل فى التزود بسلاحنا الرئيسى من مصدر واحد هو أمريكا ، وأنا لا أخفيك أن فى فكرى السياسى الكثير من الأسباب والأفكار التى تجعلنى مؤمنا بأهمية وقوف أمريكا مع مصر واسرائيل فى خندق واحد ... لكنى أريد أن أضع نفسى مؤقتا فى موقع الرأى الآخر وأسألك : كيف يمكن أن نعتمد فى تسليحنا على نفس المصدر الذى يسلح اسرائيل ؟ »

أبو غزالة : « السؤال يمكن أن يكون : لماذا ترضى أمريكا أن تسلح مصر وإسرائيل معا ؟ إن هذا يعنى أن أمريكا لها استراتيجيتها العليا التى تتفق مع ذلك ، وتتمثل فى هدفين كبيرين : استمرار تدفق البترول من المنطقة وبأسعار مقبولة ، وطرد النفوذ السوفييتى منها . أما موضوع الاستعمار فأنا أشك فى أن يكون هدفا أمريكيا . إن هدفهم هو أن تكون صديقهم الحميم ولست صديقا للسوفييت » .

وكالة الأنباء الفرنسية فى ذكرى **الغزو الاسرائيلى للبنان** : « ضحايا الغزو من ٤ يونيو إلى نهاية سبتمبر ١٩٨٢ هم ١٩ ألف قتيل و٣٢ ألف جريح ، بالإضافة إلى ضحايا مذبحتى صبرا وشاتيلا الذين يقدرون بـ ٣٢٨ قتيل وألف مفقود » .

اتهام **جلال السادات** باستخدام نفوذه لدى الدكتور **مصطفى أبو زيد** ، المدعى الاشتراكى السابق ، للحصول على خمس شقق فى عمارة تحت الحراسة .

الدكتور **مصطفى أبو زيد** فى المحكمة : « الحقيقة **أن جلال السادات** أخذ شقة واحدة فقط والشقق الخمس بيانها كالآتى : ... الشقة الثالثة قيل أنها أجرت لمواطن اسمه أحمد عباس وهو عديل جلال السادات . وفعلا نحن أجرنا لهذا الشخص ولكن لمكانة اجتماعية خاصة وهى أنه مستشار فى محكمة الجنايات . وهذا التأجير تم طبقا لقاعدة وضعتها وهى أن المستأجرين يجب أن يكونوا حسنى السمعة . والشقة الرابعة قيل أنها أجرت لسهير السادات وهى لها زوج ضابط بالقوات المسلحة وكنا قد وضعنا بعض الضوابط ان الشقق توزع على طوائف المواطنين جميعا ، وكما خصصنا شققا لاعضاء الهيئات القضائية خصصنا شققا لضباط القوات المسلحة .. والشقة الخامسة أجرت لجلال السادات باسم زوجته هدى عبد اللطيف .. وعندما أتممنا تأجير الشقق تناقشنا فى أمر الجراج .. وعندها تقدم جلال السادات .. أما واقعة أنه قام بتأجير الجراج بمبلغ ٢٠٠ ألف جنيه لسيدة فلم أكن وقتها مدعيا اشتراكيا » .

رئيس المحكمة : « أليس هناك أسس للاختيار ؟ »

د. مصطفى أبو زيد : « الاختيار كان يتم على أساس أخذ أحسن الشخصيات اشراقا » .

يوسف ادريس : « هل كان **أنور السادات** حسن النية فى داخله ، غبيا ، أو حتى متخلفا عقليا أمام خصوم فى غاية الذكاء ؟ أم هو لم يكن غبيا وانما كان يعرف حقيقة الدور الذى يقوم به وكان واعيا تماما بما يراد للأمة العربية على يديه ؟ هل كان وعى السادات لدوره هذا وقبوله القيام به بل وحماسه الغريب فى تنفيذ المهمة لأسباب مبدئية ؟ أى أنه كان يحب اسرائيل وأمريكا ويكره العرب ويكره الشعب المصرى ؟ أم أن ايمانا لم يكن هناك بالمرة وأن السادات قام بدوره تماما وهو مدرك لقذارة ذلك الدور ، ولكن قوة عاتية مركبة هى التى ساقته طائعا مختارا ليفعل مافعل . وربما جشع ذاتى مريض كان كامنا وموجودا ، بل ومعروفا ، بالذات لعبد الناصر ؟ »

الشيخ الغزالى : « تطبيق الشريعة فى السودان كان إلهاما جليلا من الله سبحانه وتعالى للمسئولين . وللسودان أن يهنأ بهذه المرحلة النقية الطيبة » .

موسى صبرى ، رئيس تحرير جريدة الأخبار ، ينشر نماذج من مقالات قديمة **ليوسف ادريس** عن بطولة السادات ، وصفه فيها برب العائلة الأكبر .

المشير أبو غزالة : « لو نظرنا إلى دائرة المشرق العربى المنتجة الرئيسية للبترول ، والتى بها ٦٠ بالمائة من كل مالدى العالم من بترول نجد أن أساسا رئيسيا من استراتيجيتها هو سلامة علاقاتها مع الغرب باعتباره الزبون المشترى لبترولها .. وبالتالى هناك مصلحة مؤكدة فى تنمية علاقاتها مع هذا الغرب .. تورد له البترول ومقابل ذلك تحصل منه على المال وأيضا على التكنولوجيا التى تستطيع أن تبنى بها مقومات اقتصادية جديدة تستعد بها من الآن لمستقبلها بعد أن ينضب البترول من حقولها . فإذا أضفنا إلى ذلك أن الدول العربية بحكم إيمانها بالرسالات السماوية والأديان يجعلها أقرب إلى الغرب من الشرق لوجدنا أن جميع هذه الأسباب تنفى قطعيا وجود التعارض والصدام بين الاستراتيجيتين العربية والامريكية » .

الشيخ **الشعراوى** عن الإسلام بين الشيوعية والرأسمالية : « العداء بين الإسلام وأهل الإلحاد هو عداء فى القمة . لكن الخلاف بين الإسلام ومابين المسيحية واليهودية هو خلاف فى تصور الإله » .

وزير الزراعة الأمريكى : « المواد الغذائية هى أفتك سلاح نملكه ، وستكون قوة فعالة فى غضون العقود القليلة المقبلة لأنه يتزايد اعتماد بلدان عديدة على صادراتنا من المواد الغذائية وعليها أن تحترس من ضجرنا » .

وزير التخطيط المصرى : « الديون الخارجية لمصر ١٣ مليار دولار أى ٤٠٠ دولار على كل مواطن مصرى بما فيهم الأطفال » .

وزير التخطيط المصرى : « ديون مصر ١٥ مليار دولار أى ٦٤٨ دولار على كل مواطن بما فى ذلك الأطفال » .

وزير الاقتصاد المصرى : « الديون الخارجية لمصر ٤٤ مليار دولار » .

رئيس الوزراء المصرى كمال حسن على : « ديون مصر لاتتجاوز ٢٤ مليار دولار » .

البنك الدولى : « ديون مصر الخارجية ٣٠ مليار دولار غير الديون العسكرية » .

انهيار زواج تاجر السلاح السعودى **عدنان خاشوقجى** من الانجليزية ساندرا بعد ما تردد عن علاقتها بالرئيس السودانى **جعفر النميرى** .

الشيخ **كشك** : « الحملة التى يتعرض لها الرئيس **النميرى** الآن بسبب تطبيق الشريعة الاسلامية تعرض لها من قبل سيد الأنبياء والمرسلين وتعرض لها جميع دعاة الإصلاح » .

بعد أن سددت **شركة الفنادق المصرية** (قطاع عام) التى يرأسها أمين الجروانى مبلغ مليون و٣٥٨ ألف دولار ونصف مليون جنيه مصرى لشركة ان . ام . بى . **الألمانية ، أفادت السفارة الألمانية بالقاهرة أنه لا وجود** لمثل هذه الشركة ، وتبين أنها عبارة عن مكتب هندسى يملكه مقاول للصرف الصحى اسمه نعيم محفوظ بسطاوى وأن الحروف المذكورة هى الحروف الأولى من اسمه .

أسرار صفقتى اللحوم والصلصة التى أبرمت مع **طلعت السادات** .

محكمة القيم تقدر ثروة **عصمت السادات** ، التى كونها فى ١٢ سنة من

عمله سائقا ، بمبلغ ١٢٥ مليونا و ٦٤٠ ألفا من الجنيهات .

د. **مصطفى السعيد** وزير الاقتصاد : « الاقتصاد المصرى فى ظل حكم السادات كان مجرد قنطرة لعبور الموارد المالية الهامة من النقد الأجنبى إلى الخارج » .

الهيروين يعود إلى مصر بعد انقطاع دام منذ الحرب العالمية الثانية .

منظمة **الاونكتاد** بالأمم المتحدة : « ما أودعته الدول العربية المنتجة للنفط فى البنوك التجارية الغربية بعد ١٩٧٤ يساوى إيجاد فرص عمل لحوالى مليون شخص فى البلدان الصناعية سنويا على مدى السنوات من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٧ » .

الملك فهد **ملك السعودية** يلقب نفسه بخادم الحرمين .

الرئيس الامريكى السابق **كارتر** : « لم تقدم دولة فى العالم دليلا على تعاونها مع أمريكا كما فعلت السعودية » .

الرئيس **مبارك** يصافح فضيلة الشيخ **الشعراوى** عند تسليمه وسام الجمهورية.

البوليس الفرنسى يكتشف شبكة دعارة فى نيس ينظمها عبده خواجه سكرتير المليارديرالسعودى **عدنان خاشوقجى** الذى كان يقدم فتياتها إلى **شخصيات سعودية ورجال الأعمال المتعاملين معه .**

حسين عنان رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون المصرى يفتتح عددا من مشروعات الإنتاج الحيوانى والتليفزيونى للملياردير السعودى **صالح كامل** صاحب شركة دلة .

الرئيس **مبارك** فى زيارة مزرعة **التونسى** .

التونسى يقول للرئيس إنه يملك أكبر مزرعة فى العالم ، وأبقارها تأكل بالكمبيوتر ، وإنه الوحيد الذى ينتج بيضا خاليا من الكولسترول وبيضا مصنعا طول الواحدة ٣٠ سم ، وإن المرحوم السادات أمر باعطائه أرضا وقروضا فلم تعطه محافظة الجيزة أكثر من مائتى فدان ولم يقرضه البنك الأهلى سوى ٢٥ مليون جنيه .

مجلة ديرشبيجيل الألمانية : « شركة **سيبا جايجى** السويسرية للأدوية قامت بتجربة المبيد الحشرى جاليكرون على أطفال وشبان مصريين بعد أن ثبت

أنه يسبب أوراما سرطانية لفئران التجارب » .

وزير الإعلام : « الرئيس أمر بحل جميع المشاكل أمام **التونسى** سواء من ناحية التمويل أو تخصيص الأراضى الزراعية اللازمة » .

شركة **سيبا جايجى** السويسرية للأدوية تعترف : « بعض الأطفال المصريين أصيبوا بالسرطان نتيجة استخدام مبيد جاليكرون عام ١٩٧٦ » .

محكمة أمن الدولة العليا فى قضية « الحركة الشعبية » : « المتهمون تعرضوا **للتعذيب** البدنى فى سجن القلعة على يد مباحث أمن الدولة » .

تكوين مجموعة عمل مشتركة من وزير الزراعة و وزير الاقتصاد و وزير شئون مجلس الوزراء ومحافظ الجيزة لدراسة إمكانيات التوسع فى استثمارات **التونسى** ومزارعه .

تقرير أمريكى يسجل ظهور نزيف دموى فى بول الفلاحين المصريين فى نفس اليوم الذى استخدم فيه مبيد **جاليكرون** .

الشيخ **صالح كامل** والأمير **سعود بن فهد** يستقيلان من عضوية مجلس إدارة **بنك فيصل** احتجاجا على إلغاء التوكيل الصادر **لمحمد سيد عبد المنعم** .

وزارة الصحة المصرية تؤكد أنها لا تسمح باجراء تجارب على أى مواطن تعرض حياته للخطر ، وأن تجارب استخدام **الجاليكرون** كانت على دودة القطن وليس على المواطنين .

ماس كهربائى من سلك عار يحرق المحول الكهربى لقرية الإنشا(غربية) فتحترق القرية بكاملها .

استبدال الدكتور **عبد العزيز حجازى** بحامد محمود فى عضوية مجلس ادارة **بنك فيصل الإسلامى** .

محمد حسنين هيكل ينشر وثائق تثبت أن الصحفى **مصطفى أمين** الذى قبض عليه سنة ١٩٦٥ أثناء اجتماعه بمندوب المخابرات الأمريكية وأفرج عنه صحيا سنة ١٩٧٤ بطلب من جولدا مائير وهنرى كيسنجر ، عمل جاسوسا منذ الأربعينيات لحساب السفارة الانجليزية ، وأنه كان ينقل للرئيس عبد الناصر معلومات مضللة مدروسة يتلقاها من المخابرات الأمريكية فى القاهرة .

وزارة الصحة المصرية تؤكد أنها قامت بالمتابعة الصحية على العمال والأطفال فى منطقة رش مبيد **جاليكرون** ولم تظهر أية آثار ضارة على المواطنين بعد ذلك ، كما أن الأبحاث الجديدة على المبيد أثبتت خلوه من الآثار الضارة على الحيوان والإنسان ولهذا أعيد تسجيله .

الشيخ **متولى الشعراوى** يحذر المساهمين فى **بنك فيصل الإسلامى** مما يدبره أعداء الاسلام لهدم البنك .

« فى ٨٤/١١/١٢ قبض على ابنى وصدر الأمر بحبسه لأنه لا يحمل بطاقة هوية ومع استمرار حبسه ٧ أيام استمر الضابط الذى اعتقله فى تعذيبه بكل صنوف التعذيب من ضرب بالكراسى على أم رأسه الى إطفاء السجائر فى جسده النحيل حتى لقى حتفه بنزيف داخلى صباح ٨٤/١١/١٩ وفى اليوم التالى أخفوا جثته ولا أعرف مكانها حتى الآن ، وحسبى الله ونعم الوكيل ، مصطفى بلتاجى » .

سيارة **أوتوبيس** تنحرف عن الطريق بسبب إظلامه وكشافات السيارات المواجهة ، فتقتحم سرادق عزاء بالأقصر وتقتل ١٣ سيدة .

نائب رئيس شركة سيبا جايجى السويسرية بالقاهرة : « مبيد **جاليكرون** سبب أضرارا صحية للأطفال المصريين بسبب جريهم فى الحقول وراء طائرات الرش إلا أنه لم تحدث إصابة بالسرطان ، فكل ما حدث هو متاعب صحية » .

يمكنك الآن أن تحصل على عملات ذهبية فئة مائة جنيه باسم الكعبة الشريفة . للحجز والسداد اتصل

بنك فيصل الإسلامى

عبد الله عبد البارى رئيس مجلس إدارة جريدة « الأهرام » يرد على هيكل : « أشهد الله على أن **أنور السادات** ، البطل والرجل والعملاق ، لم يكن فى يوم من الأيام يهرب من ماضيه أو تؤرقه ذكرى فقره ... ولو كان معقدا بسبب لونه كما قال هيكل ، ما جلس بالساعات كل يوم فى الشمس » .

حريق مروع فى **الباخرة ١٠ رمضان** ببحيرة السد العالى يذهب ضحيته أكثر من ٣٠٠ مصرى وسودانى .

د. فكرى يونان مسئول الدعاية فى شركات الأدوية الأجنبية : « الرئيس **السادات** رحمه الله كان يحب أن يعيش سعيدا ويجعل الآخرين من بقية الشعب سعداء بجانبه . وهذا المبدأ الكريم استغله بعض الحاقدين والمنحرفين عن المسيرة الوطنية ذوى النفوس الضعيفة التى تحمل فى صدورها الضغينة والحقد وهى قلة ماتزال تعيش بين صفوفنا » .

مساهمون فى بنك إسلامى : « البنك يودع أمواله فى بنوك أمريكية وسويسرية بفائدة ١٨ فى المائة ويحاسب المساهمين على فائدة لا تتجاوز ثمانية بالمائة » .

مخزون من الأقمشة فى شركات القطاعين العام والخاص بربع مليار جنيه بعد فتح **الاستيراد** للأقمشة والملبوسات المعفاة من الجمارك .

شركة فرنسية تنفق مائة ألف جنيه على وضع أساسات **المستشفى الجامعى** بطنطا ثم تكتشف عدم ملائمة الموقع .

قمر صناعى أمريكى يرسل صور المنشآت العسكرية فى مصر وسوريا

إلى اسرائيل فتلتقطها محطة استقبال مصرية بطريق الخطأ .

الرئيس **مبارك** : « وأخيرا أقول لهم إن كلا منكم يفاخر بأنه ولد فى مصر وشبّ ونما فى مصر ولكن فخركم أن كل ماتنتجه بلادكم صنع فى مصر وبسواعد عمال مصر ولن نمل الحديث عن مصر ورفعة مصر .. مصر الاستقرار .. مصر الأمان .. مصر تقديس الحرمات .. مصر المجتمع المترابط .. مصر الصامدة رغم الطعنات فى النور والظلام .. مصر الكرامة واليقين رغم كل وجيعة وأنين .. مصر الحياة ولا حياة إلا عليك يامصر ولا حياة إلا لك يامصر » .

مدرس وخطيبته يلقيان مصرعهما عندما سقطت عليهما بلكونة **عمارة جديدة** فى شبرا .

إبعاد **بهى نصر** عن شركة الشرق الأوسط للاستثمارات السياحية والفندقية إثر إفلاسها .

فى حفل توقيع عقد إنشاء أكبر مشروع إسكانى تعاونى باسم « مدينة معادى جدير » تحت رعاية المهندس **عثمان أحمد عثمان** ، أكد **محمد ربيع جدير** رئيس الشركة الدولية للاستثمار ، أن المشروع الجديد يستلهم روح الرئيس محمد أنور السادات من أجل بناء مصر المستقبل .

وزير الاقتصاد **مصطفى السعيد** يصدر قرارا بوقف حسابات تجار العملة فى البنوك المصرية طبقا لقائمة من ٥٥ اسما أعدتها المباحث ، على رأسها **سامى على حسن** (٣٥ سنة) ، **أحمد توفيق عبد الفتاح** ، **محمد توفيق عبد الفتاح** ، **أشرف سعد** .

مثل السيد **طه زكى** وزير الصناعة الأسبق شركة **كلورايد** الانجليزية فى احتفال تأسيس شركة جديدة مشتركة بين الشركة الانجليزية والشركة المصرية

العامة للبطاريات (قطاع عام) على أساس أن تتوقف الشركة المصرية الأصلية عن انتاج البطاريات السائلة التى تغطى احتياجات القوات المسلحة وقناة السويس والنقل العام ، ويباع مصنع البطاريات السائلة التابع لها فى الجيزة إلى شركة البلاستيك ، وتقتصر على إنتاج البطاريات الجافة .

شركة الفنادق المصرية (قطاع عام) ترفض عرضا من شركة عربات النوم الدولية باستئجار فندق كتاراكت منها مقابل مليونين ونصف مليون جنيه فى السنة (ضعف أرباح الفندق فى عام) .

اتهام بعض المسئولين فى **بنك الـ** ... الذى اشترك فى تأسيسه **عثمان أحمد عثمان وحسام أبو الفتوح** ، بتسهيل استيلاء عدد من العملاء على سبعة ملايين دولار .

فؤاد سلطان ، وزير السياحة ، ينتدب **بهى نصر** رئيسا **لشركة الفنادق المصرية** (ق ع) .

تأسيس فرع لشركة « يونيون كاربيد » الأمريكية بمصر لإنتاج ١٨٧ مليون **بطارية جافة** باسم « افريدى » .

حسام أبو الفتوح بعد أن رشح نفسه لانتخابات مجلس الشعب : « أنا كونت نفسى فى السعودية ونسلى من نسل رسول الله ، وعندى عزبة خيول فى أبو رواش ، ومنطقة حرة فى العامرية ، و١٤ مصنع وشركة وتوكيل تجارى . وقد جئت إلى مصر لأخدم مصر بكل فلوسى والدليل هو ثمن الصورة الملونة الذى انخفض بعد أن أدخلت توكيل تيودور إلى مصر » .

فى محاكمة تجار العملة : **سامى على حسن** أعطى فؤاد الصواف رئيس **بنك فيصل الإسلامى** توكيلا يسمح له بالتصرف فى أعماله .

المليونير الهارب **محمد ربيع جدير** استولى على أراضى الدولة بالمعادى

وباعها لألف وخمسمائة مواطن بعشرة ملايين جنيه .

حسام أبو الفتوح : « أنا شفت بعيني أثناء جولتي الانتخابية ناس تحت خط الفقر يسكنون المقابر ويعيشون في أقفاص . ولهذا فكرت حينما أصل للبرلمان سأجعلهم يقولون ربنا يدى المليونيرات أكثر وأكثر » .

مقتل وإصابة أربعين شخصا في **تصادم** قطار الاكسبريس المسافر من القاهرة إلى الاسكندرية بقطار الديزل القادم منها بعد ثلاثة شهور من تصادم مماثل في نفس المنطقة ذهب ضحّيته عشرون شخصا وأصيب أكثر من مائة .

في محاكمة تجار العملة : اتهام **بنك الـ** ... الذى أسسه **أبو رجيله وحسام أبو الفتوح** بتهريب خمسمائة مليون دولار إلى خارج البلاد .

بهى نصر ، الرئيس الجديد لشركة الفنادق المصرية ، يقبل عرضا من شركة عربات النوم الدولية باستئجار فندق كتاراكت مقابل ٨٣٠ ألف جنيه في السنة .

حسام أبو الفتوح : « لعلمك أنا أحس بالفقير أكثر مما يحس هو بنفسه . الفقير عايش في الهموم ولهذا لا يحس بها ولا يستطيع أن يعبر عنها . أما أنا في النعيم اللى ربنا ادهولى عايش متهنى . لهذا أحس بالفقير أكثر وأعبر عنه أكثر من نفسه » .

في محاكمة تجار العملة : وكيل محافظ البنك المركزى الذى عين عضوا منتدبا بالبنك الوطنى بمرتب عشرة آلاف جنيه في الشهر ، ضارب هو ومدير عام البنك على الذهب لحساب **تجار العملة** بأكثر من مليار جنيه في سنة واحدة .

٥٤ في المائة من **أطباء الامتياز** يجهلون أسماء المطهرات ولا يعرفون كيف يحقنون المريض أو يسعفونه أو يضعون الأربطة على جرح بسيط .

مصرع ١٩ واصابة ٨ فى انقلاب اتوبيس بترعة الإبراهيمية (بنى سويف) .

السجن خمس سنوات والعزل من الوظيفة **لعميد كلية طب أسنان** طنطا وثلاثة من أساتذة الكلية سهلوا حصول شركة أجنبية على الأموال العامة مقابل رشاوى .

هيئة السلع الاستهلاكية الحكومية ترفض تسويق منتجات **الشركة العامة للبطاريات** (ق ع) من البطاريات الجافة وتقوم بتوزيع منتجات شركة « افريدى » الامريكية .

فى محاكمة تجار العملة : **عبد الله الجمال** كان يعقد صفقاته فوق يخته الفاخر فى النيل وفى حضور ... ... مساعد رئيس الجمهورية السابق وكبار المسئولين .

٤٤ مليون جنيه خسائر فى الشركة العامة **للبطاريات** (ق ع) .

الشركة الدولية للانشاءات « **هيديكو مصر** » مع شركة « المغتربين » : نجحنا فى تنفيذ ٨٠ بالمائة من مشروعاتنا فى زمن قياسى .

٧٥٠ أسرة فى مشروع مدينة هيديكو الذهبية .

الدكتور **أحمد سلامة** ، وزير الحكم المحلى ، يوقع عقود الشركة وفى الصورة **حلمى عبد الآخر** رئيس اللجنة التشريعية لمجلس الشعب والدكتور **ماهر مهران** رئيس الجهاز القومى للسكان .

سامي حسن ، المدرب الرياضى بنادى الشمس الذى أصبح أكبر تاجر عملة فى البلاد ، يعترف بأن كل عملياته كانت تتم بينه وبين المشترين فى مكاتب مديرى البنوك الذين كانوا يأخذون عمولة عن كل عملية تصل إلى ألفى جنيه فى العملية الواحدة .

قطع متر ونصف من **أمعاء رجل** أثناء إجراء عملية الزائدة الدودية له .

اختيار **د.عبد العزيز حجازى** رئيس مجلس الوزراء الأسبق ، رئيسا لمجلس إدارة شركة **كلورايد** الانجليزية المصرية المشتركة .

انهيار جزء من حائط **نفق الجلاء** الذى شيدته شركة **عثمان أحمد عثمان** .

قرارات خطيرة لوزير الاقتصاد مصطفى السعيد

وضع حصيلة النقد الأجنبى لدى البنوك تحت تصرف البنك المركزى لإعادة توزيعها وفقا للسياسة الاقتصادية للبلاد .

الغاء الاستيراد بدون تحويل عملة بحيث يقوم المستوردون بدفع قيمة السلع المستوردة بالجنيه المصرى وتتولى البنوك تدبير قيمتها بالنقد الأجنبى .

يذبحون عجوزا ويعبئون جثته فى أكياس بعد تمزيقها لأنه طالب أحدهم بتسديد مبلغ ٦٠٠ جنيه .

السلام شوبنج سنتر

أولى بيوت الأزياء المتخصصة فى ملابس المحجبات

وجها لوجه مع سيدة هيديكو المرأة الفولاذية

فى البداية نسأل السيدة هدى عبد المنعم : فى بريطانيا يطلقون على مرجريت تاتشر اسم المرأة الحديدية ، وفى مصر لماذا يسمونك بالمرأة الفولاذية ؟

تقول المرأة الفولاذية : « حكاية طويلة أو تاريخ طويل . بداية لا أطيل عليك ، لكن أقدمه بايجاز بسيط . فقد نشأت على طاعة أبى الذى كان يضع ايمانه بالله فى حبه للعمل وتقديسه له . وفجأة سقط الأب ورحل عن عالم الدنيا إلى الآخرة بسبب العمل المتواصل ، و وجدت قدرى أن أتحمل عبء إدارة مشروعات كبيرة فى شمال أفريقيا وعدد من دول الخليج العربى وفوق كل ذلك لم ننس مصر . كانت فى بالنا وقلبنا وخيالنا ولم تنقطع . وبعد مرور سنوات بدأت مصر تدخل أزمة اقتصادية جعلتنا نعيد حساباتنا فى الخارج ونعود بكل أموالنا وخبراتنا الطويلة للمشاركة فى حل الأزمة لأننا لا نعلو إلا بفضل مصر » .

دكتور **عبد العزيز حجازى** ، رئيس **كلورايد** ، يطالب بمد فترة الإعفاء الضريبى والجمركى للشركة والامتناع عن إنشاء مصانع مصرية جديدة لإنتاج البطاريات .

انهيار الأعمدة الخرسانية **لعمارة** بشارع الأشول بالهرم .

مصادر أمريكية : مناورات **النجم الساطع** التى اشترك فيها تسعة آلاف جندى أمريكى وألف جندى مصرى ، كلفت القوات المصرية ٧٥ مليون دولار .

رئيس الوزراء المصرى **كمال حسن على** يعلن بعد ثلاثة شهور من قرارات وزير الاقتصاد : « **مصطفى السعيد** خدعنا وما أصدره من قرارات يغاير تماما ما قام بعرضه فى مجلس الوزراء » .

موسى صبرى رئيس تحرير جريدة « الأخبار » : « **مصطفى السعيد** لم يكن أمينا مع مجلس الوزراء ولا مع رئيس الوزراء إذ أنه عرض قراراته بصياغة فاتت على رئيس الحكومة » .

يوجين بلاك : « برامج المعونات الخارجية الأمريكية يوفر أسواقا هامة للمنتجات الامريكية وييسر إيجاد أسواق جديدة للشركات الأمريكية » .

تعيين **أشرف غربال** ، سفير مصر السابق فى الولايات المتحدة ، وكيلا لشركتى **وستنجهاوس وجنرال الكتريك** الأمريكيتين فى مصر .

محكمة القيم فى قضية تجار العملة : « قرار **مصطفى السعيد** بإغلاق حسابات تجار العملة فى البنوك .. كان نكبة اقتصادية ، وجاء مشوبا بالقصور وأحاط الشك بملابسات اصداره من كل جانب .. نتج عنه ارتباك فى سوق النقد وقصور فى ورود العملات الأجنبية وارتفاع أسعارها » .

وساطات لتعيين ابن **أحد الوزراء** وكيلا لشركة أمريكية كبرى .

الولايات المتحدة تقوم بتطوير توربينات **السد العالى** بتكلفة مائة مليون دولار تشمل ألف دولار فى اليوم لكل واحد من خبرائها .

المرأة الفولاذية : « نجاحى بمصر فى فترة وجيزة جاء بفضل الدولة حيث أنها تعفى جميع المستثمرين من الضرائب لمدة من خمس إلى عشر سنوات » .

د.مصطفى السعيد : « حصيلة مصر الضخمة من العملات الأجنبية التى تحققت خلال الفترة من ١٩٧٥ حتى ١٩٨١ تم تبديدها بالكامل فى استيراد سلع كمالية بدلا من سلع أساسية ومستلزمات انتاج أو استخدامها فى سداد ديون البلاد » .

انخفاض مفاجىء فى طاقة التوربينين الأمريكيين الجديدين **للسد العالى** بعد تركيبهما بشهور .

ضابط مباحث فى **سنورس** (الفيوم) إعتدى بالضرب على صاحب

كشك سجاير اتهمه علنا بأنه يفرض عليه أتاوة ، ثم احتجزه بقسم الشرطة وألبسه ملابس نسائية ولطخ وجهه بالمساحيق الملونة وطوف به شوارع المدينة مغلولا من يديه والضرب ينهال عليه ليعلن أنه لايوجد رجال فى المدينة .

د.مصطفى السعيد : « ما تم استيراده فى ظل نظام الاستيراد دون تحويل عملة بالنسبة لـ ١٤ سلعة فقط ، قفز من ٥١,٣ مليون دولار فى ١٩٨١ إلى ٤٤٣ مليون دولار فى عام ١٩٨٣ ، أى أن وارداتنا تضاعفت سبع مرات فى عامين فقط » .

محاكمة **مدير أمن رئاسة الجمهورية** بتهمة تكوين ثروة عن طريق الكسب غير المشروع .

صحيفة معارضة : « فى الوقت الذى نستورد فيه جبن أبيض من الدانمارك بـ ٥١ مليون دولار ، يلقى منتجو الألبان به فى المصارف لأن **شركات تصنيع الألبان** تفضل شراء المساحيق المستوردة (بقرش واحد للكيلو) ثم تخلطها بالسمن » .

النيابة تتهم المرأة **الفولاذية** بأنها جمعت فى سبع سنوات سبعين مليونا من الجنيهات واقترضت أربعين أخرى من البنوك وأعلنت عن مشروعات فوق أراضى لا تملكها واستخدمت تراخيص بناء مزورة .

جنود **الأمن المركزى** يفضون بالرصاص والقنابل المسيلة للدموع مظاهرة شعبية أمام قسم شرطة **سنورس** احتجت على ما فعله ضابط المباحث بصاحب كشك السجاير .

المدعى العام الاشتراكى **عبد القادر أحمد على** يتهم وزير الاقتصاد المستقيل **د.مصطفى السعيد** بتسخير منصبه لتحقيق مكاسب له ولأقاربه .

الصحف الحكومية تشن حملة على وزير الاقتصاد المستقيل وتكشف

ملكيته لمكتب استشارى بالاشتراك مع وزير الحكم المحلى **محمد حامد محمود** و**د.عاطف صدقى** رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات والدكتور **رفعت المحجوب** رئيس مجلس الشعب ، ويحمل المكتب الاستشارى اسم المركز العربى لاستشارات التنمية والتكنولوجيا « بيونيرز » ، وينص عقده على أن من يشغل من الشركاء منصبا عاما كالوزارة يحتفظ بعشرة فى المائة من الأرباح .

فؤاد سلطان وزير السياحة : « السوق السوداء لتجارة العملة تخدم المجتمع لأنها تخدم المستثمرين والمستوردين » .

الشيخ **الشعراوى** : « المرأة يجب أن تكون محجبة حتى لا يشك الرجل فى بنوة أبنائه منها » .

اتهام زوجة **د.مصطفى السعيد** بمشاركة **رشاد عثمان وعثمان أحمد عثمان** و**حامد محمود** فى شركة « ديرب نجم » .

رئيس الجمهورية فى الاحتفال بأول مايو وإلى يمينه **كمال حسن على** رئيس الوزراء وإلى يساره **سعد محمد أحمد** وزير العمل ورئيس الاتحاد العام للعمال .

ظهور آثار للمياه فى سقف **نفق الشهيد أحمد حمدى** الذى أقامته شركة **عثمان أحمد عثمان** بتكلفة ١٠٥ مليون جنيه بعد أن تعاقدت على إقامته أثناء توليه

لوزارة الاسكان بتكلفة مقدارها ٣١ مليون جنيه .

اختفاء **المرأة الفولاذية** بعد تقديمها للمحاكمة .

د.مصطفى السعيد : « المدعى الاشتراكى **عبد القادر أحمد على** استخدم نفوذه فى الحصول على تسهيلات ائتمانية له ولزوجته وبعض أقاربه من البنوك وبدون أى ضمانات » .

تعليمات من رئيس الوزراء **كمال حسن على** بعدم التعرض لتجار العملة داخل وخارج صالات البنوك .

جريدة معارضة : « الوزير الذى كان مستشارا **للمرأة الفولاذية** بعشرة آلاف جنيه فى الشهر هو الذى سهل لها الهرب بعد أن اتفق مع بعض العاملين فى مطار القاهرة الدولى على تعطيل الكمبيوتر الذى يسجل قائمة الممنوعين من السفر لحظة مرورها إلى خارج البلاد » .

مجلة حواء تزور الدكتور **أحمد سلامة** وزير الحكم المحلى فى بيته ليتحدث عن القيم التربوية التى اهتدى بها فى تنشئة أولاده .

د.ماهر مهران مقرر المجلس القومى للسكان ورئيس جمعية أسرة المستقبل رئيس أقسام أمراض النساء والتوليد بجامعة عين شمس وصاحب مستشفى مهران للولادة أثناء إدلائه بمحاضرة عن القيم الطبية فى مؤتمر مكافحة الايدز .

المدعى العام الاشتراكى **عبد القادر احمد على** : « القروض التى تحدث عنها **مصطفى السعيد** حصل عليها نجلى لتمويل مشروع للأمن الغذائى بضمان رهن حيازى » .

توقف التوربينين الامريكيين الجديدين **للسد العالى** عن العمل وإهدار مئات المليارات من الأمتار من مياه بحيرة ناصر .

وزير الرى والمهندس **عثمان أحمد عثمان** نقيب المهندسين يسلمان نوط الامتياز من الطبقة الأولى للدكتور محمد الهاشمى رئيس جامعة عين شمس .

تعيين **كمال حسن على** رئيسا للبنك المصرى الخليجى بعد خروجه من الوزارة .

الصحف الحكومية تشيد بمسيرة **كمال حسن على** الطويلة فى السلك العسكرى ، التى شهد خلالها ثلاثة حروب وتولى رئاسة المخابرات العامة فى ١٩٧٥ ، ووزارة الدفاع فى ١٩٧٨ ثم وزارة الخارجية وأخيرا رئاسة الوزراة ، وكان مسئولا عن المفاوضات العسكرية والسياسية مع اسرائيل بعد اتفاقية كامب ديفيد .

الرئيس **مبارك** : « التنمية الشاملة سارت فى كل نواحى الحياة بسواعد من عملوا فى كافة مواقع الإنتاج بروح الفريق الواحد المتكامل وتحت شعار الإخلاص » .

٣

لم يكن ماراثون البث وحده هو المسئول عن تدفق إفرازات ذات الدمعية ، فالغدد الدقيقة القابعة خلف عينيها (اللتين طالما أطرى عبد المجيد جمالهما أيام بركة البط) كانت تنشط بفعل عوامل كثيرة متنوعة من قبيل صعود ابنة خالتها عفاف من شقة البدروم الرطبة إلى أخرى تدخلها الشمس وتطل على البحرى ، وزواج زينب بلا شقة وسفرها إلى الخليج مباشرة ثم عودتها بسيارة فارهة وديب فريزر يتسع لاحتياجات مطعم كامل ، وانتقال منال من أمريكا إلى جنيف بعد أن أصبح زوجها الدكتور من خبراء الأمم المتحدة ، وتغيير هناء لفرش شقتها تغييرا شاملا ، ابتداء من ورق الجدران الملون إلى استبدال ايديال ١٠ قدم بوستنجهاوس ٢٠ قدم ، وتليمصر ١٦ بوصة بناشيونال ٢٦ بوصة .

ولماذا نذهب بعيدا فى البحث ؟ فالشارع الذى كان هادئا ظليلا عندما قطنته ، امتلأ بالدكاكين و ورش السيارات ، وغطته مياه المجارى والقاذورات ، والأرض الفضاء المجاورة التى كان مخططا لها أن تصبح حديقة ، صارت مزبلة ، والعمارة نفسها اسود لون جدرانها ، وتحطم زجاج منورها ،

واحتلت القطط سلمها .

فبسبب هجرة العمالة سعيا وراء قمامة الخليج الثمينة ، تراكمت القمامة المحلية فى الصفائح المتروكة أمام أبواب الشقق ، مما أتاح للقطط إقامة مهرجانات صاخبة تستمر طول الليل ، وتبعثر محتويات الصفائح على أثرها (على نطاق أكبر مما يحدثه الزبال أثناء تفريغها) وبصورة تجبر السكان على توخى الحذر أثناء الصعود والهبوط ، والسير فوق أطراف الأصابع ، مع شد ذيول البناطيل والفساتين ، دون أن يفكر أحد منهم فى التعرض لرزق القطط ، فيما عدا ذات .

علينا أن نفترض (من منطلق الأمانة لتراثنا القومى) أن ذات مريضة أو على الأقل غير طبيعية . أو أنها ، بضغط الظروف، قررت أن تعمل بالقاعدة الذهبية للبث ، التى تنص على صناعة مادته ولا انتظارها . المهم أنها تحدثت إلى البواب الكهل (القادم من أقاصى الصعيد حيث يتمتع بمكانة مبعثها منصبه فى القاهرة) عدة مرات : فى المرة الأولى أعلن أنه ليس مسؤولا عن تنظيف السلم إلا مرة واحدة فى الأسبوع ، وفى الثانية اقترح وضع السم للقطط فرفضت بشدة ، وفى الثالثة اتفقا على أن يتم استبدال الصفائح المعدنية بجرادل بلاستيكية مزودة بالأغطية ، وفقا لبرنامج زمنى تمكنت القطط خلاله من التدريب على إزاحة الأغطية ، وفى الرابعة قررا الدعوة إلى اجتماع عام لبحث الأمر من كافة جوانبه .

بعد تحضير طويل واتصالات مكثفة ، انعقد الاجتماع الأول والأخير فى تاريخ العمارة ، بشقة ضابط الشرطة (فتهيأت له بذلك حصانة كافية فى مواجهة قانون الطوارىء) وحضره كافة السكان (من الرجال بالطبع) عدا أصحاب الشقة المفروشة وقاطنيها ، وموظف وزارة الزراعة الذى رفض الحضور دون إبداء الأسباب ، كما شارك فيه عم صادق البواب واقفا (وعاتب عبد المجيد فيما بعد على أن أحدا لم يدعه للجلوس) واستمر عدة ساعات

أسفرت عن اتفاق كامل على ثلاث نقاط : عدم وضع بقايا الدجاج والأسماك للقطط أمام أبواب الشقق (وهو ما كانت ذات تفعله بدافع من منهاجها فى التنظيم والإدارة الذى يقضى بتقليل عنصر الهالك لأقصى حد) ، الامتناع عن تقديم رعاية خاصة للقطط الحوامل والوليدة على صورة أقفاص موسدة بورق الصحف أو الخرق (وهو ما كانت ذات تفعله بدافع من طيبة قلبها) ، دق مسامير ملوية على شكل حرف اللام (اللاتينى لا العربى بالطبع) فوق جدران السلم ، إلى جوار كل شقة ، وعلى علو مناسب ، وتعليق جرادل القمامة فيها بحيث تصبح بعيدة عن متناول القطط .

قامت لجنة خاصة من عبد المجيد وضابط الجيش وموظف بشركة مقاولات بشراء المسامير المطلوبة وتركيبها ، بينما تولى عم صادق الإشراف على استبدال الصفائح والجرادل الموجودة بأخرى تتميز بأغطية لها مقابض تسمح بتعليقها فى المسامير ، وفقا لجدول زمنى تمكنت القطط خلاله من التدرب على القفز إلى داخل الجرادل المعلقة بعد ازاحة أغطيتها .

على أن الضربة القاصمة لقرارات المؤتمر جاءت من جهة غير متوقعة بالمرة . ففى أثناء ممارسة عم صادق لمهامه فى الإشراف على تنفيذها ، لاحظ أن تفريغ صفيحة الجبن القذرة الصدئة التى اتخذتها زوجة ضابط الشرطة لقمامتها ، (والتى لم يكن البرنامج الزمنى للاستبدال قد لحق بها بعد) يترك حولها كمية من القمامة أكثر من التى يحدثها عبث القطط بها وهى مليئة ، فقرر أن يصاحب الزبال أثناء قيامه بتفريغها ، ظانا أن إهماله هو السبب . وعندما وقف إلى جواره يتابعه بدقة وهو يرفع الصفيحة ليفرغها فى مقطفه ، فوجىء بمحتوياتها تتساقط من تلقاء نفسها على السلم ، لأنها كانت بلا قعر .

وجد عدم صادق أن الصلاحيات المخولة له فى الاجتماع الذى عقد تحت مظلة ضابط الشرطة ، تعطيه الحق فى التخلص من الصفيحة المهترئة ، ففعل باندفاع لا يتفق وحكمة سنه ، ودون حساب للنتائج .

فعندما اكتشفت زوجة الضابط فعلته ، اتصلت بزوجها بالتليفون اللاسلكى أثناء وجوده فى سيارة الشرطة ، فحضر بها على الفور ، ومن مدخل العمارة ، حيث وقف يحيط به جنوده ، أصدر أمره بإعادة الصفيحة إلى مكانها .

لم يفكر أحد من السكان فى الاجتماع مرة أخرى ، إذ أدركوا بالتليباثى عبث التغلب على القطط ، فعادوا يقدمون اليها بقايا الدجاج والأسماك على أوراق خاصة مفضضة ، ويهيئون للحوامل منها أقفاصا موسدة ، وأنزلوا صفائح القمامة من عليائها ، بل وانتزعوا المسامير الملوية ، واستأنفوا التدرب على شد ذيول البنطلونات والفساتين ، والتسلل بحذق بين القاذورات . أما ذات فوجهت إهتمامها إلى قضية أخطر ، ونقصد بها مسيرة الهدم والبناء .

فقد أبدى السكان ـــ شأنهم شأن بقية المصريين ـــ انصياعا تاما للتوجيه الذى تلقوه عبر جهاز البث المركزى فى صورة ربة منزل تنهال بالمطرقة على جدران مطبخها المغطاة إلى منتصفها بطلاء زيتى قاتم ، فتحطمها هى والدواليب الخشبية المليئة بالصراصير أو دواليب الصاج التى أكلها الصدأ ، وما أن تنتهى حتى يظهر المطبخ فى صورة أخرى زاهية وقد اكتست جدرانه وأرضيته بالسيراميك الملون المستورد ، ودار بها تشكيل متناسق من الدواليب والرفوف ، تحتضن فيما بينها الثلاجة والافران وأحواض الصلب الذى يصدأ . ثم تمتد يد المطرقة إلى جدران الحمام وأرضيته ، ليتغطيا بعد ذلك بالسيراميك الفتان ، وإلى حوض الاستحمام المستطيل الضخم ، فتستبدله بآخر مربع صغير أو العكس ، وإلى حوض الاغتسال فتضع مكانه واحدا ذا قاعدة انسيابية ، يؤلف مع المرحاض وصندوق السيفون وحدة واحدة متناغمة مادة ولونا . وخلال ذلك بالطبع يتم استبادل المواسير والحنفيات البالية ، محلية الصناعة ، بأخرى إيطالية ، ذات لمعان سوبر ديوتى أو طويل المفعول .

بدأت مسيرة الهدم والبناء فى العمارة على يد موظف الزراعة عندما فتح

الله عليه أثر اشتعال المنافسة بين شركات المبيدات الحشرية الأجنبية الموردة للوزارة ، وانتقلت الراية من بعده إلى المدرس العائد من الكويت ، ثم الحاج فهمى ، الجزار الذى انضم إلى سكان العمارة فى مرحلة متأخرة وبالأسلوب العصرى أى الامتلاك لا الاستئجار ، إلى أن تلقفها العسكر : ضابط الشرطة بعد عودته من مهمة أمنية فى سلطنة عُمان ، وضابط الجيش بعد عودته من مهمة تدريبية فى الولايات المتحدة . على أن القائد الحقيقى كان باشمهندسا مهذبا ناعم الملمس ، ليست له مهنة محددة غير زواجه من مدرسة سليطة اللسان ، عظيمة الصدر ، يسكن معها فوق شقة ذات مباشرة ، قام بزيارة موظف الزراعة عندما لاحظ فتح الله عليه ، مرتديا أفخر ملابسه ، مدليا من رقبته سلسلة ذهبية ، ومؤرجحا فى يده مفتاح سيارة (عهد بها صاحبها اليه ليتولى بيعها) ليعرض عليه خدماته بوصفه مهندسا للديكور . وبفضل جهود الباشمهندس انضمت العمارة كلها إلى المسيرة ، عدا الطابق الذى تقيم به ذات (والذى يضم شقة مفروشة وأخرى مغلقة وثالثة سكنها حديثا زوجان منعزلان) وذات نفسها التى تابعتها باهتمام ، من خلال المعالم الواضحة : شكائر الاسمنت والجبس والرمل وعلب الطلاء ، وضجة التكسير التى تزود السيمفونية المؤلفة من نداءات الباعة وزمامير السيارات وتكبير المؤذنين بالإيقاع الخلفى الضرورى ، ثم أحواض المياه ولفائف الموكيت وألواح الأخشاب ، وأخيرا المخلفات : علب فارغة وأحواض مكسورة ومواسير ملوية ، وبقايا طوب وخزف وخشب وأسمنت وأتربة ، تتكوم فوق السلالم حتى تتولى الأقدام توزيعها على الجيران المنتظرين لدورهم فى تلهف .

حافظ سكان العمارة على الجدول الزمنى للمسيرة بنجاح ، فلم يحدث أن التحقت بها شقتان فى آن واحد أو تغير موعد انطلاقها (تم ذلك دون اتفاق مباشر وبنوع من التليباثى) فهى تبدأ كل عام مع حلول موعد رش القطن ، إذ يقوم موظف الزراعة بتغيير ورق الحائط بلون أكثر حداثة، أو تدعيم نظام التكييف، وعندما ينتهى يتلقف المدرس العائد من الكويت الراية، فيستبدل

الموكيت ، أو يضيف جهازا كهربائيا جديدا إلى مجموعته النادرة ، ثم يتلوه الذى إلى جواره أو فوقه ، حسب الجدول . وعندما يحل موعد الرش التالى تكون الجولة قد اكتملت وعادت الراية إلى موظف الزراعة فيستبدل ورق الحائط بالأخشاب ، وهلمجرا .

كانت هناك ، بالطبع ، حالات استثنائية محدودة ، انتقلت فيها المبادرة من موظف الزراعة إلى ضابط الشرطة (مرة واحدة عندما أعير مؤقتا لمباحث مكافحة المخدرات) وإلى ضابط الجيش (مرتين : الأولى عندما حصل على شقة جديدة من مشروع إسكان تابع للقوات المسلحة وباعها فى الحال بضعف ثمنها ، والثانية عندما انتقل إلى جهاز الخدمة المدنية العسكرى ، حيث أصبح على احتكاك مباشر بسوق البناء العظيم) ، وفيما عدا ذلك حافظت المسيرة على دورتها المنتظمة التى تقفز فيها دائما من الطابق الثالث إلى الطابق الخامس دون أن تتوقف عند ذات ، مما يؤدى إلى هياج غددها ، وخاصة عندما تضطر إلى لف قطعة من القماش حول ماسورة الحمام لمنع تسرب المياه ، أو عندما تقع عيناها على طبقات الدهون والدخان المترسبة فوق جدران المطبخ ، وبوجه أكثر خصوصية عندما تعلق أختها زينب على السيفون القديم المصنوع من الحديد الزهر والمعلق قرب السقف ، تتدلى منه سلسلة معدنية تستقر عادة على رأس الجالس فوق المرحاض ، قائلة ببراءة مصطنعة : « معقول يا ذات .. انت لسه عندك حاجة زى كده ؟ »

لم تغفر ذات لزوجها مسؤوليته عن أمثال هذا الموقف . فبطريقته القاطعة رفض عبد المجيد الالتحاق بالمسيرة دون إبداء الأسباب ، ثم تعطف بعد قليل وشرح لها الاعتبارات العملية التى تحتم الانتظار إلى ما بعد الحصول على الليسانس الذى لا يتقدم لامتحانه أبدا أو عقد العمل فى رأس الخيمة الذى لم يأت أبدا .

تعددت الزيارات الليلية التى تتلقاها ذات والتى كانت قاصرة على أبيها

وجمال عبد الناصر فقد انضم اليهما زوج منال بعد حصوله على الدكتوراه ، وزوج هناء بعد انتقالها إلى شقة الهرم ، وزائر قديم من أيام الجامعة ، بلا مناسبة ، هو عزيز ، زوج صفية ، بالإضافة إلى زيارة مفاجئة لم تتكرر من منير زاهر ، الصحفى البدين . وتميزت هذه الزيارات بدرجة كبيرة من الرقة والعذوبة ، إلى أن تسلل اليها العنف . فقد دأب جمال عبد الناصر على أن يتحول عنها فجأة وينطلق إلى المطبخ فيتناول مطرقة وينهال بها على جدرانه ودواليبه ثم ينتقل إلى الحمّام . وتهب ذات من نومها مفزوعة وهى تهتف : « المطبخ .. الحمام .. » فيهرع عبد المجيد ليجلب لها كوبا من الماء ، منزعجا من فكرة تردد جمال عبد الناصر على شقته ، متبينا فى سلوكه إزاء الجدران اضافة منطقية لسجله الحافل بالجرائم والاعتداءات على حقوق الغير وأملاكهم . وعندما يعود بالكوب ، يكون بعض الأمل قد خامره فيسأل زوجته : « أنت متأكدة أنه عبد الناصر وليس السادات ؟ » .

نجحت عدوانية عبد الناصر فى إجبار عبد المجيد على التخلى عن بعض عنته . فسمح لذات أن تقتاده فى جولة تفقدية بين دكاكين الأدوات الصحية ، توقفت فيها طويلا أمام طاقم حمام من الرخام الصناعى يتألف من تسع قطع : حوض استحمام بالسلم طراز فرساى (سألته : يعنى إيه ياعبد المجيد ؟ فتمتم غاضبا) ، حوض ورد بالعامود ، بيديه ، كومبينشين ، رف لوضع الشامبو والبلسم ، فواطة عمود ، وراقة ، زوايا زخرفية ، بالاضافة إلى أربع قطع لفرش الأرض ، حوض للزهور ، خلاط مياه ودوش على هيئة تليفون ، والثمن ؟ ضعف راتبه (بالحوافز) لمدة سنة .

أفلحت هذه الجولة فى إغلاق ملف المسيرة مؤقتا ، لكنها لم تفعل شيئا لمواسير الحمام وحنفياته السيالة ، فاضطر عبد المجيد لأن يلتجىء إلى أحد السباكين . حصل على أجازة عارضة ، وذهب إلى السباك فى الموعد الذى اتفقا عليه ، وانتظره إلى أن هل بعد ساعتين بوجه مقلوب ، وبالفعل قال :

« خليها لبكره لانه مليش مزاج » . ثم استجاب لرقة عبد المجيد واستعطافه فسأله : « معاك ايه ؟ »

لم يفهم عبد المجيد للوهلة الأولى ما يعنيه السباك ، ثم أدرك أنه يستفسر عن طراز السيارة التى جاء بها ، فأحمر وجهه من الخجل وهو يجيب بأنه ليس معه شيء ، الأمر الذى أثار تعجب السباك : « طب وحارجع ازاى ؟ » .

السباك الذى دخل شقة عبد المجيد بالفعل ، أثار فيه الروع عدة مرات : عندما ركع ببنطلون من القطيفة الثمينة على أرضية الحمام ليفحص ماسورة المرحاض ، وعندما خاض بحذاء من طراز « كوتشى » فى المياه القذرة المندفعة من البالوعة ، وعندما أعلن تكلفة الإصلاحات المطلوبة والتى تضمنت ، بتشجيع من ذات ، إزالة البلاط والقيشانى ، الذى لم يعد يستخدم ، حسب قول السباك ، ولا حتى فى المباول العمومية ، واستبدالهما بالسيراميك الخلاب ، والمرة الأخيرة عندما رفض باستعلاء الجنيهات الخمسة التى عرضها عليه بعد المجيد مقابل جهده فى الفحص والتقدير وأعلن من مقعد ارتمى عليه ببنطلون القطيفة المبتل أنه لا يقبل أقل مما يتقاضى الطبيب عند فحص المريض و وصف العلاج .

ظهر مهندس الديكور فى اليوم التالى مباشرة أمام شقة ذات ، مؤكدا فعالية شبكة التليباثى المحلية ، عارضا خدماته فى أدب جم ، مقترحا القيام بعملية محدودة للغاية تتمثل فى استبدال ماسورة المرحاض والحنفيات ، إلى أن يفتح الله على عبد المجيد أو ذات أو الاثنين معا . وفى نفس الليلة انضم إلى زوار ذات السريين ، وظل يتردد عليها إلى ان انتهت العملية المحدودة ، فاختفى ليظهر من جديد عندما اشتكى الحاج فهمى الذى يسكن تحتها مباشرة من رشح سقف حمامه بالمياه . وبالرغم من الشواهد الواضحة ، نجح مهندس الديكور فى اقناع الضحيتين ــ عبد المجيد والحاج فهمى ــ بأن الأمر يتعلق بالعهد القديم ، أى قبل أن يقوم بإصلاحاته المحدودة ، والحل ؟ أن يقوم ، هو نفسه ، بعملية

جديدة محدودة ، يتم فيها تعرية السقف ليجف ، ثم اعادة دهانه ، على نفقة عبد المجيد ، بالطبع .

الاعتراض الوحيد على هذا الحل جاء من جانب ذات ، التى انتابتها الشكوك (رغم الزيارات الليلية وربما بسببها) فى كفاءة مواسير الباشمهندس ، فتهورت وأبدت رأيها فى أن الطريق إلى سقف حمام الحاج فهمى يبدأ من أرضية حمامها . أزاح عبد المجيد اعتراضها كعادته ، وتشبثت هى بوجهة نظرها ، ذلك أن ذات تغيرت ، ولم تعد تلك المستمعة المبهورة المأخوذة ، وبفضل تمرينات البث ، لم تعد الكلمات تتعثر على لسانها ، وتمتطى حروفها ظهر بعضها البعض ، الأمر الذى أثار غضب عبد المجيد ، فاتهمها بأنها لا تفهم شيئا ، أوف كورس ، ثم خاصمها لمدة أسبوع ، أنجز الباشمهندس خلاله عمليته المحدودة ، وتأملت هى فى عمق مسيرة الهدم والبناء ، فتوصلت إلى قناعة جديدة بشأن المستقبل .

تتميز المرأة المصرية ، كأغلب النساء فى كل زمان ومكان ، بقدرتها على تدبير احتياجاتها بنفسها ، كما يشهد على ذلك شارع الهرم . لكن هذا الطريق ذى الشهرة العالمية (فى بلاد القمامة الثمينة على الأقل) كان مغلقا فى وجه ذات لاعتبارات عديدة ، يتعلق بعضها بالاقتصاد وقوانينه (مثل قانون العرض والطلب) ، ويتصل البعض الآخر بالخوف الغريزى الذى أثارته تجربة مدام سهير ، ساكنة الشقة المفروشة . ذلك أن موظف الزراعة غضب لتردد الأخوة الخليجيين على مدام سهير ، فأقدم على خطوتين متزامنتين : جمع براز القطط المتناثر على السلم ودهن به باب شقتها ، وقام بتركيب جهاز بث وتلق (انتركوم) إلى جوار باب شقته .

لم تكن ثمة علاقة بين الامرين ، كل ما فى الأمر أن موعد رش القطن كان قد حل . لكن العلاقة نشأت بعد ذلك . فقد دأب الاخوة الكويتيون والسعوديون ، ذوو الخبرة الواسعة بأرقى العواصم العالمية ، على التوقف أمام

شقة موظف الزراعة ، وطرق بابها ، ظنا منهم أنهم أمام مكتب الاستقبال (رسبشن) الخاص بالمؤسسة التى يقصدونها ، مما دفعه إلى القيام بخطوتين متزامنتين جديدتين : إلغاء خط الانتركوم ، وإبلاغ الشرطة .

لم تسفر الخطوة الأخيرة ، بالطبع ، عن شيء ذى بال ، لكنها كانت كافية لتبديد ما يكون قد خالج ذات من آمال وأوهام ، وتوجيهها إلى مجالات الاعتماد على النفس الأخرى من قبيل توزيع قمصان النوم المهربة من ربورسعيد ، والاتجار فى المواد التموينية . لكن عائد هذه المجالات لم يكن مجزيا بالدرجة المرجوة ، بسبب تعدد حلقات سلاسلها ، الأمر الذى دفع ذات إلى الترحيب بمشروع الحلة عندما عرضته عليها جارتها سميحة .

كانت سميحة شابة صغيرة لم تكمل بعد ربيعها العشرين ، كما يقول الأدباء ، شاحبة الوجه من جراء سوء التغذية فى الطفولة ، حديثة عهد بالزواج وبسكنى العمارة . فزوجها ، وجدى الشنقيطى ، الذى يكبرها بعشرين ربيعا أخرى ، كان مهندس بناء فى مدينة ميت غمر ، ومتزوجا من قريبة له متخصصة فى إنجاب البنات ، فقرر أن يتزوج إبنة ملاحظ البناء ، لتتخصص فى إنجاب الأولاد ، وجاء بها إلى القاهرة حيث حصل على وظيفة بمجلس حى مصر الجديدة ، وعلى الشقة المجاورة لذات بعد أن دفع فيها كل مدخراته ، ولهذا خلت من كافة أنواع الأجهزة مما حال بينه وإلتقاط البث التليبائى ، فعجز عن الالتحاق بمسيرة الهدم والبناء .

اقتصرت العلاقة بين سكان الشقتين المتجاورتين على تحية اللقاء على السلم ، فأوجه الاتصال اليومى المألوفة التى يتم فيها تبادل رغيف خبز ببصلة أو قليل من الملح كانت محظورة على سميحة . لهذا يمكن أن نتصور دهشة ذات عندما فتحت باب شقتها استجابة لدق الجرس ، لتجد الشنقيطى أمامها مضطربا شاحب الوجه : « المدام محتاجة لك » .

لبت ذات النداء ، وتبعت الشنقيطى إلى صالة مزدحمة بأثاث متواضع ذى قطع كبيرة الحجم : مائدة سفرة مركونة لصق الجدار ، مقاعد موسدة بلون وردى لامع ومغطاة بالبلاستيك ، انتريه من الاسفنج دموى اللون موزع فى الأركان ، لوحات الكانافاه المحتومة على جدران تلطخت بآثار الأصابع والرؤوس وحفر المسامير وزوايا المقاعد . سميحة نفسها كانت ملطخة بآثار من نوع آخر : ففى غرفة النوم وفوق الفراش رقدت منفرجة الساقين وقد استقرت بينهما قطعة قماش ملوثة بالدماء . هكذا كانت الإطلالة الاولى على فخذى سميحة المبهرين .

أحضر الشنقيطى طبيبا نجح فى وقف النزيف ، وفشل فى الحيلولة دون تكراره ، فتكررت الاستعانة بذات ، وتعمدت العلاقة بين المرأتين بالدماء ، فسميحة المتفرغة لشؤون مفرخة فشلت محاولات تشغيلها ، والمحرومة من أى نشاط اجتماعى غير زيارات الأهل فى المواسم والأعياد ، وجدت فى ذات الناضجة نافذة على عالم لا تعرفه إلا فى التليفزيون ، وذات وجدت فيها متلقيا جديدا متلهفا ، فى حالة دهشة دائمة ، ومصدرا طازجا للبث ، محيطا بأنواع المواد التموينية التى تحملها العربات العسكرية إلى ذوى الحاجة من سكان العمارة ، والأطعمة الجاهزة التى تجلبها يوميا زوجة موظف الزراعة ومدام سهير ، وتطورات مسيرة الهدم والبناء .

فالعزلة التى عاش فيها الشنقيطى وزوجته لم تمنعهما من تأمل المسيرة اياها فى عمق واستخلاص النتائج الضرورية . وفى زيارة شبه رسمية لذات وزوجها حملا ابنة أفكارهما : حلة واسعة من الالومنيوم تتألف من قطعتين متماثلتين ، تقوم أحداهما بدور الغطاء للثانية ، ولهذا تحمل مقبضا خشبيا بالإضافة إلى مقبس كهربائى متصل بشبكة من الأسلاك الداخلية .

جرت تجربة الابتكار الجديد فى مشهد احتفالى : قُطعت دجاجة إلى نصفين وُسِّدا متجاورين فى قاع الحلة ، ثم وضعت فوق نيران البوتاجاز بعد

اغلاقها ، وأولج القابس فى المقبس ، و وصّل الغطاء بالتيار الكهربى . وبعد ربع ساعة بالضبط تصاعدت رائحة الشواء . وعلى الرائحة حسب الشنقيطى وعبد المجيد بقلم و ورقة التكلفة والربح للانتاج بالجملة .

أصبح الأربعة فى الأيام التالية من حاملى الحلل : تعاون الرجلان فى الاشراف على تصنيعها فى دكان قريب لتصليح الغسالات . وباع عبد المجيد واحدة فى البنك لرئيس قسم الأوعية الأدخارية ، وباع الشنقيطى أخرى فى مجلس الحى للمسئول عن إعطاء تراخيص المنشئات الصناعية ، وباعت ذات اثنتين فى الأرشيف وثالثة لصديقتها هناء ، واحتفظت لنفسها بواحدة ثم اشترت أخرى من الطراز المعدل الذى لم يقيض لعامة المستهلكين أن يحصلوا عليه اذ توقف المشروع بعد أن ارتفع عدد القطع المنتجة إلى سبع ، و وصل السوق إلى درجة التشبع .

الذين يتذوقون لذة الابتكار والخلق ، لا يسلونها . هكذا ظهر الشنقيطى وزوجته فى زيارة رسمية جديدة ، وقالت سميحة بانفعال : « مدام ذات .. ما رأيك فى أن تدفعى عشرين جنيها الوقت ، وتاخدى خمسة ألاف بعد شهر ؟ » اعتبرت ذات الأمر نكتة ، فضحكت وهى فى سبيلها لإعداد الشاى . لكن الشنقيطى الذى لا يعرف المزاح قال فى صرامة : « الموضوع جد » .

بسط المشروع الجديد القادم من ألمانيا (كما قال) : تدفع الجنيهات العشرين فى صورة حوالة بريدية لشخص تعرفه ، وتقنع خمسة أشخاص آخرين بأن يدفع لك كل منهم نفس المبلغ على نفس الصورة ، ويكرر كل واحد منهم الأمر مع خمسة أشخاص آخرين ، وهلمجرا ...

لم يستوعب عبد المجيد (فضلا عن ذات) العملية الرياضية المعقدة التى شرحها زائره ، فقد شرد عدة مرات ، لا فى أوجه تحصيل المبلغ الضخم وانما

فى أوجه إنفاقه : يشارك أحدا فى شراء سيارة أجرة وتشغيلها ؟ يستأجر كافيتريا ؟ أو مينى ماركت ؟ أما ذات فقد تسمرت عيناها على جدران المطبخ ، ولاح لها شبح جمال عبد الناصر ، منهمكا فى تكسيرها ، وخلفه عكف أنور السادات ، فى عناية شديدة ، على تثبيت قطع السيراميك الملون الفاخر .

ظهر الباشمهندس فى اليوم التالى (وقد وصلته الأنباء بالتليباثى) عارضا خدماته ، مؤكدا ضرورة فتح ملف الحمام لمعالجة الآثار الجانبية للعملية المحدودة التى قام بها فى سقف الحاج فهمى ، مقترحا القيام بعملية محدودة أخرى يتم خلالها تبييض الشقة كلها . ولم يكد ينصرف حتى طرق الباب زائر جديد ، كهل فوق الستين ، يتحسّس خطواته فى حذر من خلف نظارته السميكة : عم محروس الحلّاق .

لم يكن محتاجا لتقديم نفسه ، فهو مستأجر الدكان الوحيد فى العمارة منذ إنشائها ، وتربطه علاقة طيبة بذات وعبد المجيد ، رغم أنهما لم يستعينا خدماته ، لأنه متخصص فى الحلاقة النسائية ، ولان ذات ظلت أمينة لحلاقها القديم ، ولانه غالبا ما يهجر مهنته الأصلية بين الحين والآخر إلى تجارة السيارات المستعملة ، وسمسرة الشقق المفروشة .

سأل عم محروس بعد أن شرب الشاى : « الباشمهندس كان هنا النهارده ؟ »

رد عبد المجيد بالإيجاب .

واصل عم محروس : واقترح عليكم تغيير الأدوات الصحية (نعم) وبياض الشقة (نعم) وعمل ديكورات (نعم) وإزالة هذا الحائط (نعم) واستبدال العفش .

هنا اعترض عبد المجيد : « لا . اقترح فقط تنجيد الأنتريه » .

أطرق محروس : « مفهوم . وعرض عليكم شراء الثلاجة ؟» .

قالت ذات : « قال بس إنه يقدر يساعدنا فى الحصول على واحدة جديدة » .

قال محروس : « مفهوم .. مفهوم .. حيعرض عليكم شراء الاثاث كله » .

احتج عبد المجيد : « لكن إحنا مش عايزين نبيع » .

كان هذا أمرا مفهوما أيضا من جانب عم محروس ، الذى كان بوسعه أن يدبر لهم أمر بياض الشقة بمعرفته ليجنبهما الوقوع فى شباك الباشمهندس الذى سيحضر العمال ويأمرهم بازالة هذا الحائط أو تبييضه بسرعة دون أن يعنى بحماية الاثاث ثم يبدى أسفه لإهمال العمال واستعداده لتحمل مسئولية جريرتهم بشراء العفش كله . وفى اليوم التالى يحضر شخصا يقوم بتثمينه . وهيلا هوب يأخذ العفش بتراب الفلوس ، ويجدده ثم يبيعه من جديد .

تذكرت ذات : « فعلا .. لما كنا نتكلم فى موضوع البياض كان يتحسس المقاعد والسفرة والثلاجة » .

أبدى عبد المجيد ضبطا رائعا للنفس أمام نظرات ذات الشامتة (ألم أقل لك ؟) ، ودهاء بالغا إزاء توقعات عم محروس ، فأكد له أنه سيستعين بخبرته عندما يشرع فى البياض ، لكنه بدأ فى اليوم التالى مباشرة البحث عن سباك صادق وأمين ، يأخذ الآلاف الخمسة ، وشاركته ذات البحث ، حتى حالفهما الحظ ، وعثرا على واحد ، وإن كان من تخصص مختلف بعض الشيء .

فقد ذهبت ذات إلى طبيب الجريدة تشكو من سعال مزمن ، فنصحها بأن تعرض نفسها على جراح متخصص : « من باب الاطمئنان » . وفى المساء ذهبت مع عبد المجيد إلى ميدان الجامع لشراء حذاء ، وأثناء عبور الشارع بالقرب من ميدان صلاح الدين ، لمحت مبنى حديث البناء من طابق واحد

مقسم إلى عيادات طبية فى مختلف التخصصات ، حمل إحداها اسم جراح مشهور طالما لهج أبوها بذكره .

صعدا إلى عيادة مازال العمل يجرى فى دهان جدرانها ، لكن الطبيب رحب بالكشف عليها ، معترفا بأنه ليس هو الجراح الشهير وإنما قريب له من بعيد .

خضعت ذات لكشف دقيق ومستفيض لدرجة أثارت شكوكها ، اذ ظل الطبيب يتحسس ثدييها ويضغط عليهما إلى أعلى وإلى أسفل ويعتصرهما ويفعص حلمتيهما . كان واقفا أمامها ورأسها فى مستوى بطنه ، وقاومت أن تهبط بعينيها إلى أسفل لتحسم الشك ، وحسم هو الأمر عندما هز رأسه فى وجوم ثم أعلن لها أن العناية الالهية ساقتها اليه فى الوقت المناسب (له بالطبع) وأنه سينتظرها فى الصباح ليستأصل أحد ثدييها فى محاولة لإنقاذ حياتها .

لم تضمن ذات برنامج البث المسائى المشترك مع سميحة شيئا عن زيارتها للطبيب ، لأن سميحة سبق أن أعربت ، مرارا ، عن أعجابها بثديى ذات المتكورين وأسفها لأن ثدييها هى لم يتجاوزا حجم الليمون ، وبهذا لم تدرك فداحة الكارثة الا عندما لجأت إلى الفراش ، فانهمرت دموعها ، وشاركها عبد المجيد البكاء (لأول مرة منذ ليلة الدخلة) ، ذلك أنه لم يفقد حرصه على سلامة البضاعة ، بالرغم من أن سنوات الحياة المشتركة قد ارتقت بها إلى مستوى انسانى .

من هذا المنطلق (سلامة البضاعة) ، رفض عبد المجيد اقتراح الاستئصال ، ولم تتقبله ذات بالمثل . فرغم عدم استخدام الثديين بالكثرة الملائمة (الرضاعة بكافة أشكالها) ، فإنهما كانا جزءا من صورتها الخارجية ، ومن جهاز لم ينته بعد عمره الافتراضى . هكذا توصل الاثنان فى الصباح إلى قرار حاسم : لا عملية .

بدأت رحلة التفعيص على أيدى كبار الأطباء (لا فى الثديين وحدهما) بعد الانتظار عدة ساعات تحت الإشراف الصارم لعدسات الفيديو ، فى قاعات مكيفة ، مكتظة بخليط من بنات العائلات والبيروقراطيين والسباكين ، أى بخلاصة الكريمة ، ومزينة بالايات القرآنية والصور الفوتوغرافية المكبرة للقطب الشمالى ، واللوحة الروسية للطفل الباكى ، والشهادات الأجنبية بالعالمية التى لا تشهد فى الحقيقة على أكثر من الاشتراك فى المؤتمرات (التى تنظمها شركات الأدوية لترويج بضاعتها) .

تضمنت الرحلة الكابوسية زيارات لأماكن متباعدة لأسمائها رنين يبعث على الرهبة : مستشفى المعادى العسكرى حيث رآها طبيب أمريكى من تكساس ، عجز عن القطع برأى فى شأنها ، فنصحها بالاستئصال قائلا أنه أصبح فى أمريكا إجراء عاديا مثل استئصال اللوزتين « أو النتوء اياه عندكم » . ومستشفى عين شمس التخصصى حيث ذهبت لعمل الاشعة وجلست تنتظر دورها برفقة الفنيين إلى أن تذكر أحدهم المريض الراقد تحت الكاميرا فهرع اليه وهو يردد : « ربنا يستر . مفيش حاجة ان شاء الله » . وعندما استدعوها توسلت إليهم ألا ينسوها تحت الكاميرا ، واعترضت على المحقن المستعمل الذى أرادوا ضخ المادة الملونة به فى أوردتها ، وعلى الملاءة القذرة التى بسطوها لها ، فتوسلوا هم اليها : « سلمىّ أمرك للله سبحانه وتعالى » .

هكذا فعلت هى وعبد المجيد الذى عرف هو الآخر طريق الله ، فبدأ يصلى بانتظام ، لا من أجل خلاصها ، وانما من أجل خلاصه هو ، ففى الركن الجنوبى الغربى من رأسه الصلعاء ، تجمعت خيالات غامضة ، احتلت فيها امرأة أخرى أكثر قابلية لفنون الرضاعة المختلفة ، مكان ذات التى أصبح اختفاؤها متوقعا ، الأمر الذى كان يدفعه إلى الاستماتة فى الدعوة لها بالشفاء ، واللهاث وراء أنباء الاكتشافات الجديدة ، ومعجزة الفليبين الذى يستخرج الورم بيديه دون جراحة ، وقصص الذين نجوا ، والذين لم ينجوا .

خاتمة المطاف جاءت فى معهد السرطان ، أو الأورام ، كما يلقب نفسه تحشما ، وسط الفلاحين والفلاحات القادمين من أقاصى النجوع ، ببطون وأعناق ومثانات وأرحام وأثداء متورمة ، المقرفصين إلى جوار جدران قاعة انتظار مظلمة وباردة ، كفيلة وحدها بإحداث أخبث الأورام ، حيث رحب عدد من الأطباء الشبان بالتفعيص فيها مقابل نصف جنيه وتحت إشراف أستاذ كبير غاضب من غرام الناس بالتدخين ، أعطاها حكم البراءة دون أن يتخفف من غضبه ، كأنما عز عليه افلاتها ، ولهذا أرشدها إلى طريقة التفعيص الذاتى ، لتبدأ به يومها كى تأتيه المرة القادمة فى اللحظة المناسبة .

خلال ذلك كانت حكاية الجنيهات العشرين التى تتحول إلى خمسة آلاف جنيه قد طواها النسيان ، وحل محلها الأمن الغذائى : سيارة كارفان مجهزة بالأرفف والبوتاجاز والثلاجة ، تقف فى ميدان روكسى لتبيع السندوتشات للعابرين ورواد السينما ، حسب الشنقيطى التكلفة والربح بالقلم والورقة ، وبدأ يقوم هو وسميحة بزيارات ليلية سرية لذات التى تحمست للمشروع الجديد ، وتطوعت لمسئولية المخللات ، فملأت المطبخ والصالة بل والطرقة المؤدية إلى غرفة النوم ، ببرطمانات كبيرة من الزجاج والبلاستيك ، عُبئتّ بالخيار والليمون والفلفل والبصل .

لم تمض أيام حتى بدت على المخللات علامات النضج ، وسرعان ما أصبح كل شيء جاهزا فيما عدا السيارة التى تطلبت وقتا أطول . وكان الشنقيطى هو الذى نجح فى الحصول عليها ، لكن المشروع لم يقدر له التمام ، فمن ناحية كانت المخللات قد انقرضت على يد أصحابه ، ومن ناحية أخرى كانت السيارة لا تسمح بوقوف أحد داخلها ولا تتسع لاى تجهيز ، لأنها كانت من نوع نادر هو الفيات الصغيرة التى يرجع عهدها إلى بداية الستينيات ، لكنها كانت كافية على أية حالة لأن تدفع عم صادق البواب (الذى يتقاضى خمسة جنيهات فى الشهر من كل ساكن كى ينظف له سيارته

كل فجر ليجدها لامعة متلألئة عندما يهبط فى الضحى) لأن يستوقفها على السلم قائلا فى اشفاق دفع بالدموع إلى عينيها : « مافاضلش إلا انت يا ست من غير عربية . يالله شدى حيلك » .

شد الحيل قامت به سميحة والشنقيطى ، فبعد تشكيلة من البلوزات والقمصان الفاخرة ، وسترات الشامواه والجلد ، والجوبات الحديثة والأحذية الغالية والعدسات اللاصقة والنظارات الكارتييه ، ظهرت الأعراض المألوفة : علب الدهان وصناديق السيراميك ، وحوض الصلب الذى يصدأ ، ومجموعة الحمام الملونة . وازدحمت الطرقة المفضية إلى الشقتين بلفافات الموكيت ، وتم استبادل الانتريه الاسفنجى المتهالك بآخر جديد ، وغسالة ايديال البائسة بواحدة فول اوتاماتيك (وستنجهاوس) ، والسفرة المستطيلة بأخرى دائرية لها مقاعد أنيقة (ستيل) مدثرة بالقطيفة الزرقاء .

هكذا اقتربت المسيرة من باب ذات ، وقسرتها على الانخراط فى ركابها ، رغم معارضة عبد المجيد ، وبعزيمة عزرتها خيانة الشركاء ، طبقت سياسة اقتصادية رشيدة ، وعملت على سحب أكبر كمية نقود من عبد المجيد ، وأخفت ما تتلقاه من علاوات ومكافآت (وهو أمر لم يغب عن فطنة عبد المجيد فأخذ يخفى ما يحصل عليه هو الآخر) ثم كونت جمعية ادخار محدودة فى الارشيف من عشرة أشخاص (اشتركت فيها سميحة بنصيبين) يقبض كل منهم ألف جنيه فى شهر معين . وما أن حل شهرها الموعود حتى توكلت على الله ، بعد أن أمدتها ماكينات الارشيف بالسباك المطلوب ، واضعة عبد المجيد أمام الأمر الواقع ، مما أشعل غضبه ودفعه إلى مخاصمتها ومقاطعة الأمر كله ، لا من قبيل المعارضة للمبدأ وإنما للإجراءات .

لم تكف الألف جنيه لمواجهة المهام المطروحة ، فاقتصرت ذات على استبدال مرحاض الحمام بواحد حديث (كومبيشان كما أصرّت هى والسباك رغم المحاولات التصحيحية التى تبرع بها عبد المجيد من وراء حواجز

المقاطعة) . ثم أولت اهتمامها للمطبخ ، فأطاحت بجدرانه ، وغطتها هى والأرضية بالسيراميك المصقول الفاخر وردى اللون .

توقف جمال عبد الناصر عن المجىء حاملا معول الهدم ، لكن أنور السادات واصل زياراته الليلية وفى يمينه قطع السيراميك المعهودة . ذلك أن جعبة ذات المالية نفدت قبل أن يصل السيراميك إلى السقف بمسافة شبرين ، واضطرت إلى استكمال المساحة الباقية بدهان الزيت المألوف .

٤

الرئيس **مبارك** يشكر الولايات المتحدة ويؤكد أن مساعداتها ليست مغرضة وأنها لا تأخذ شيئا مقابلها .

جريدة الأهالى : « **السفن النووية الأمريكية** تمر بقناة السويس منذ عام ١٩٨٤ بقرار سياسى من الحكومة المصرية رغم معارضة الخبراء » .

مناورات **لحلف الأطلنطى** على صحراء مصر

مجلس الشئون العامة الأمريكى : « **الشركات الأمريكية** صدرت إلى العالم الثالث ٢,٤ مليون قطعة ملابس أطفال معالجة بمادة كيميائية محظورة فى الولايات المتحدة » .

جريدة واشنطون بوست : « شركة أمريكية يرأسها عضو سابق فى وكالة المخابرات الأمريكية تقوم بالإشراف اليومى ومراقبة ١١ وزارة حكومية فى جزيرة **مسندم** بسلطنة عمان .

استقبال حافل من الأوساط الحاكمة البريطانية **لملك السعودية** فى

أعقاب الاعلان عن أكبر صفقة سلاح بريطانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، تدفع فيها السعودية عشرة مليارات دولار لشراء طائرات التورنادو ، مما يعتبر بمثابة هدية لحزب المحافظين ومسز تاتشر فى حملتها الانتخابية .

الرئيس مبارك يدعو إلى صناعة **سيارة شعبية** بأيد مصرية مائة فى المائة .

الجنيه الاسترلينى يرتفع من دولار إلى دولار ونصف .

الولايات المتحدة تدعو **إسرائيل** إلى الاشتراك فى برنامج حرب الكواكب .

وزارة الصناعة المصرية تطرح مناقصة دولية لإنتاج **السيارة الشعبية** المصرية .

بعد انتهاء زيارته الرسمية لبريطانيا ، **خادم الحرمين** ينتقل إلى القصر الذى اشتراه بثلاثين مليون جنيه استرلينى فى حى هامستيد .

الرئيس مبارك : « أمريكا استجابت لكافة مطالبنا وقدمت لمصر منحا دون مقابل . والسوفييت كانوا يفرضون علينا قيودا وشروطا تؤثر على مستوى معيشة المواطن المصرى وكشفت التجربة أن التعاون مع الروس يؤدى إلى حروب لا طائل من ورائها » .

جريدة نيويورك تايمز : « أدت **المعونة الأمريكية** لمصر إلى زيادة الاعتماد على الولايات المتحدة فى الطعام والمساعدات العسكرية . ومن المؤكد أن القادة المصريين سيفكرون مرتين قبل الإقدام على أى موقف يؤدى إلى وقف المعونة الأمريكية » .

جريدة الهيرالد تريبيون : « هيئة المعونة الأمريكية صدرت إلى مصر مبيد **الفوسفيل** الحشرى الممنوع استخدامه فى أمريكا والذى تسبب فى مقتل

بعض الفلاحين المصريين ومواشيهم » .

المشير **أبو غزالة** وزير الدفاع : « لابد من دعم قوة الانتشار السريع الأمريكية وإنشاء قوة عربية مشتركة لمواجهة الخطر السوفييتى » .

المناقصة الدولية لتصنيع **السيارة الشعبية** المصرية مائة فى المائة تميل لصالح المجموعة اليابانية .

الملك فهد **خادم الحرمين** يهدى للرئيس ريجان بيضة ضخمة من الذهب الخالص تحتوى على العلمين السعودى والأمريكى ، وأصغر أبناءه يتبرع بمليون دولار لمدرسة أمريكية .

المشير **أبو غزالة** : « الجندى الأمريكى يتكلف ١٥٠ ألف دولار فى السنة إذا جاء إلى المنطقة أما الجندى المصرى فيتكلف ١٢٠٠ دولار فقط فى السنة أى أقل من ١ فى المائة من تكاليف الجندى الامريكى » .

جريدة الواشنطون بوست : « مجلس الأمن القومى الأمريكى وضع خطة على أساس **أن تهاجم مصر ليبيا** وتستولى على نصف مساحتها بدعم أمريكى وتستخدم ذلك فى الإطاحة بالقذافى » .

الرئيس مبارك قبل سفره إلى واشنطون : « نحصل على ٨٥٠ مليون دولار سنويا معونة من الولايات المتحدة ، ندفع منها ٥٠٠ مليون دولار فوائد سنوية على أقساط ديوننا العسكرية لها » .

الرئيس مبارك فى تكساس : « معظم الشركات الأمريكية التى قامت بالاستثمار فى مصر تمتعت بنسبة عالية من **الأرباح** ، فلدينا أكبر سوق فى الشرق الأوسط ونملك الايدى العاملة الرخيصة » .

التحقيق سرا مع ١١ من العاملين بإحدى المؤسسات الهامة لاشتراكهم

فى لجنة التعاقدات التى اشترت **٢٩ طائرة معطوبة** من مصانع بريطانية وصل منها ١٧ طائرة ، وانفجرت اثنتان منها ، ولقى قائداهما مصرعهما ، خلال ٤ أيام وحسب .

الحكومة الكندية تتهم **شخصيتين مصريتين كبيرتين** بتقاضى ثلاثة ملايين دولار من صفقة طائرات هليكوبتر لمصر .

نيويورك تايمز : « مصر قدمت وثيقة سرية قبل زيارة الرئيس مبارك لواشنطون بعنوان : الحاجة إلى **الاعتماد المتبادل** بين مصر والولايات المتحدة ، عددت فيها الحالات التى سمحت فيها مصر للولايات المتحدة باستخدام منشآتها لأغراض عسكرية » .

مكتب استشارى أمريكى يستولى على ١٧ مليون دولار من أموال مشروع المجمع السكنى الجديد بحلوان الذى تكشف بعد بداية البناء عن طبقة طفلية من التربة .

مدير مركز التخطيط الفرنسى بوتولو : « مقابل كل فرنك تنفقه **فرنسا** على مساعدة الدول النامية تحصل على ستة فرنكات من التجارة » .

مبارك لريجان : « لا أعتقد أنه يوجد زعيم أكثر قدرة منك على أن يقوم بدور تاريخى وأن يحقق رسالة مقدسة فى الشرق الأوسط ، وقد اختارك القدر لأن تقود هذه الأمة العظيمة فى وقت تسنح فيه فرصة ذهبية من أجل السلام » .

دبابات **جيش الدفاع الاسرائيلى** تقوم أثناء اجتماع الرئيسين المصرى والأمريكى فى واشنطون باقتحام قرية الزرارية جنوبى لبنان وقتل عشرات الضحايا .

المندوب الأمريكى فى مجلس الأمن يستخدم **الفيتو** ضد مشروع قرار

لبنانى بادانة العدوان الاسرائيلى على سكان الجنوب .

الملياردير السعودى **عدنان خاشوقجى** : « أفخر بأنى أنقذت شبكة التليفونات المصرية بالتعاون مع الدكتور **مصطفى خليل** عندما كان فى الوزارة » .

واشنطون بوست : « المكتب الاستشارى للدكتور **مصطفى خليل** حصل على خمسة ملايين من الجنيهات لدراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع التليفونات قبل توليه رئاسة الوزارة ، وتفاوض مع وزارة المواصلات المصرية بوصفه وكيلا لشركة أمريكية فى الصفقة التى حصل منها **عدنان خاشوقجى** على عمولة كبيرة » .

الرئيس مبارك : « **أتحدى من يقول أن الإرادة المصرية ليست حرة** » .

أول دفعة من طائرات **ميراج ٢٠٠٠** تصل مصر خلال أيام .

قائد القوات الجوية المصرية : « تنويع طائرات القتال فى قواتنا الجوية يرهق العدو . نحصل على كل متطلباتنا من السلاح الحديث من أمريكا وفرنسا دون أية مشاكل » .

وزيرة الشئون الإجتماعية المصرية فى الإحتفال بمرور ١٥ سنة على بدء التعاون المصرى الأمريكى : « التعاون مع أمريكا مثل أعلى للتغلب على مشاكلنا » .

د. محمود عبد الله ، وكيل وزارة الزراعة وعضو مجلس الشعب : « كل الشكر لمقدمى **المعونة** لمصر ولكل مندوب معونة يعمل فى مصر . فهل يعض الإنسان اليد التى تمتد له ؟ » .

شحنة قمح فاسدة من الولايات المتحدة فى ميناء الاسكندرية منذ شهرين تحمل شهادة صلاحية من وزارة الزراعة الأمريكية وتكلف الخزانة المصرية ثمانية آلاف دولار يوميا .

خبير اقتصادى : « **المعونة الأمريكية** ليست غير قروض للشركات المصرية كى تشترى بها منتجات أمريكية » .

قائد سلاح البحرية الأمريكية : « مشروعات مشتركة بين **إسرائيل** وأمريكا لانتاج أنواع جديدة من الصواريخ والغواصات والزوارق البحرية » .

الرئيس **مبارك** عن نتائج زيارته للولايات المتحدة : « المعونة زادت وكلها منحة لا ترد : مين حيدينى ٢٣١٥ مليون دولار منحة لا ترد ؟ حتقولوا بياخد منحة .. أنا مش بدافع عن أمريكا ... لكن أنت بتدينى .. بتساعدنى .. أمد أيدى والا أرجع عنك ؟ طيب بأديله إيه ؟ »

نائب فى مجلس الشعب المصرى : « عدد **الخبراء الأمريكان** فى مصر ١١١٦ خبيرا يحصلون على ٢٦٧ مليون دولار سنويا وهو مبلغ يفوق ميزانية وزارة التربية والتعليم » .

مجلة أمريكية : « **أرباح** البنوك والاستثمارات الأجنبية فى مصر المصدرة للخارج سنة ١٩٨٥ بلغت ٧,٦ مليار دولار ، وكل دولار تستثمره البنوك الأجنبية فى مصر تحصل مقابله على ١٨ دولار » .

٤ فلسطينيين يختطفون سفينة إيطالية فى المياه المصرية

السفير الأمريكى يطلب تدخلا مسلحا **واقتحاما عسكريا** للسفينة والسلطات المصرية ترفض . مصر تتوصل مع سفراء الدول الذين لهم رعايا على السفينة إلى **اتفاق** بمقايضة أرواح الرهائن بحرية الخاطفين وتسليمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية لمحاكمتهم .

المقاتلات الأمريكية تعترض الطائرة المصرية المدنية المقلة لمختطفى **السفينة الإيطالية** بصحبة ممثل منظمة التحرير ، والتى أقلعت سرا إلى تونس ، وتجبرها بالقوة على الهبوط فى قاعدة عسكرية تابعة لحلف الأطلنطى فى جزيرة صقلية الايطالية .

السفير الأمريكى فى القاهرة يوجه السباب إلى مسئول مصرى كبير

واشنطون بوست : « **المخابرات الأمريكية** وضعت **أجهزة تنصت فى** مكتب الرئيس المصرى واستطاعت الحصول على المعلومات التى مكنتها من إرغام الطائرة المصرية على الهبوط فى القاعدة الأمريكية بإيطاليا » .

الرئيس مبارك يطالب باعتذار أمريكى علنى للإهانة التى لحقت بالشعب المصرى .

الولايات المتحدة تجمد ١٥٠ مليون دولار من **المعونة** الإضافية التى كانت قدمتها إلى مصر وتطالب بأقساط فوائد الديون .

صحف المعارضة : « **الخبير الأمريكى** فى مصر يتقاضى مرتبه فى أمريكا + ٢٠٧ فى المائة + ١٣ فى المائة أرباح للجهة التى أعارته + إيجار شقة يتراوح بين ألف و ١٥٠٠ جنيه + بدل سيارة ٢٥٠٠ جنيه + ٢٠ فى المائة » .

ضغوط أمريكية مكثفة على مصر لتنشيط التطبيع مع **إسرائيل** .

الصحف المصرية تعلن عن توقيع عقد **السيارة الشعبية** المصرية مائة فى المائة مع شركة جنرال موتورز الأمريكية .

الحكومة الأمريكية تشترط تخصيص ٢٠٠ مليون جنيه من **المعونة** الأمريكية لضمان استثمارات شركة **جنرال موتورز** الجديدة فى مصر .

وزير الصناعة المصرية : « مصر **لم توقع** عقدا مع جنرال موتورز » .

الأمين العام للحزب الوطنى يوسف والى : « **وقعنا** العقد مع جنرال موتورز » .

وزير الصناعة المصرية يؤكد من جديد : « **لم نوقع** » .

جنرال موتورز تعلن فى الصحافة الأمريكية : « العقد تم توقيعه » .

خبراء وزارة الصناعة المصرية : « عقد **جنرال موتورز** يؤدى إلى إهدار ملايين الجنيهات التى انفقت على بناء شركة النصر المصرية لصناعة السيارات (ق ع) وضياع خبرة ربع قرن فى تصنيع السيارة الايطالية « فيات » وتغيير كل شىء » .

اختفاء قطع غيار بمليون جنيه من مخازن **شركة النصر** للسيارات .

نيويورك تايمز : « فيما يبدو أنه محاولة للضغط من جانب شركة فيات الإيطالية ، سربت المخابرات الإيطالية الخبر الذى أذاعته محطة أى بى سى **الأمريكية للتليفزيون بأن مسئولا عسكريا هو الذى قدم للحكومة الأمريكية** معلومات عن موعد إقلاع الطائرة المصرية التى أقلت مختطفى السفينة الايطالية مما مكن الأمريكان من اختطافها » .

مجهولون يختطفون طائرة مصرية ويهبطون بها فى مالطة

الطائرة المختطفة هى نفسها التى اختطفها الأمريكان فى حادث السفينة الايطالية .

الرئيس مبارك يكلف **المشير أبو غزالة** بمسئولية إنهاء الاختطاف .

المشير أبو غزالة يعلن : « **ليبيا** هى المسئولة » .

إسرائيل والولايات المتحدة يتهمان ليبيا بتدبير حادث الطائرة وليبيا تنفى .

وحدة كوماندوز مصرية تقتحم الطائرة المخطوفة فيسقط **٦٠ قتيلا و٢٦ جريحا** .

بعد ١٥ ساعة من **اقتحام الطائرة** ، بيان طويل للحكومة المصرية عن نجاح الاقتحام يلقى مسئولية الضحايا على المختطفين .

راكب استرالى : « المقتحمون لم يكونوا يعرفون من هم الخاطفين ، فأطلقوا النار على كل شيء أو شخص يتحرك » .

صحيفة أمريكية : « لم يكن لدى الوحدة المصرية معلومات تتعلق بخصائص الطائرة المخطوفة ومن هو الخاطف ومن هو الضحية » .

وزارة الدفاع الأمريكية : « ثلاثة ضباط من البعثة الدبلوماسية الأمريكية بالقاهرة رافقوا القوة المصرية التى اقتحمت الطائرة المخطوفة » .

مسئول أمريكى : « هجوم الكوماندوز المصريين الذى أنهى اختطاف الطائرة سيوطد التحسن الملحوظ فى علاقات القاهرة و واشنطون » .

المشير أبو غزالة : « المصالح القائمة بين الدول البترولية والدول الصناعية تحتم على الجانبين استقرار أمن الخليج ضمانا لوصول البترول إلى مناطق استهلاكه عبر شرايين المواصلات التى تتمثل فى خطوط أنابيب البحر الأحمر وقناة السويس .. وبذلك يدخل فى نطاق المصالح المصرية المباشرة **تأمين نقل البترول** .. ومعروف أن الغرب ينتج ١٠ فى المائة من احتياجاته البترولية والباقى يحصل عليه من منطقة الخليج . وبالتالى لابد من استقرار هذه المنطقة . وهكذا نرى أن مسئولية مصر مسئولية رئيسية وليست ثانوية » .

الملياردير السعودى **عدنان خاشوقجى** : « الشرق شرق والغرب غرب ومتى حدث لقاء بينهما فى أى مكان فهناك **عمولة** لى » .

شاب مصرى يسأل الرئيس مبارك فى اجتماع شباب الحزب الوطنى : « لماذا لا تسمح مصر بتأجير أرضها قاعدة عسكرية يسهم عائدها فى علاج الأزمة الاقتصادية ؟ »

مستشار ريجان للأمن القومى يعرض على الرئيس مبارك خطة للهجوم على ليبيا .

٤٤ قاذفة أمريكية من طراز ١١١٠ تقصف مقر القذافى فى طرابلس فتقتل ٣٩ شخصا بينهم ابنة القذافى وتصيب ابنه .

المشير أبو غزالة : « ليس معقولا أن تدفع مصر ٨٠ بالمائة من المساعدات الأمريكية لسداد الديون ، فهى تأخذ من أمريكا ٧٨٠ مليون دولارا منحة اقتصادية سنوية ، وتدفع لها ٦٠٠ مليون دولارا سنويا فوائد للديون العسكرية السابقة » .

المشير أبو غزالة يطير فجأة إلى واشنطون لمباحثات حول **ديون مصر العسكرية** (٤,٥ مليار دولار) بينما يصل إلى القاهرة رئيس **جنرال موتورز** ليجتمع بالرئيس مبارك .

صحيفة أمريكية : **عمولات** صفقات السلاح الدولية تصل إلى أكثر من نصف ثمنها .

اقتصادى أمريكى : « **جنرال موتورز** تحققت من أن تكلفة العمل فى مصر بما فى ذلك الأجور والمزايا تمثل دولارين فى الساعة مقابل ١٥ دولارا فى أوروبا . ولهذا فان مشروعها المصرى سيجعل منها قوة تنافسية وينقذ مصانع « أوبل » المهددة بانهاء أعمالها فى أوروبا » .

ارتفاع جديد فى **الأسعار** بسبب إلغاء الدعم الحكومى سرا عن بعض السلع الأساسية .

هيئة الاستثمار المصرية تعلن أنها وافقت على عرض **جنرال موتورز** لإنتاج الأوبل فى مصر .

د. رفعت المحجوب ينهى دورة مجلس الشعب بطريقة متعمدة قبل النظر فى طلب إحاطة للمعارضة حول مشروع جنرال موتورز .

وزارة الخارجية الأمريكية تعلن : ١١٠ مليون دولار نقدا لمصر

المبلغ هو جزء من المعونة الاقتصادية المقررة لمصر وكان محتجزا فى انتظار بعض الإصلاحات الاقتصادية التى طلبت الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولى تنفيذها فى مصر .

الصحف المصرية : « الولايات المتحدة رفضت زيادة المساعدات العسكرية بمقدار النصف وإعفاء القاهرة من أعباء ديونها العسكرية وخفض سعر الفائدة على الديون من ١٥ بالمائة (السعر السائد عام ١٩٧٩) الى ٧,٥ بالمائة (السعر السائد حاليا) » .

الحكومة الأمريكية تخصص ٣ مليار دولار مساعدات لاسرائيل و٢,٣ مليارا لمصر .

المعارضة المصرية : « عقد جنرال موتورز يعنى تسليم قاعدة إنتاج السيارات المصرية إلى شركة أمريكية كبرى » .

الاحتفال بعودة سونى

ثمرة التعاون المشتركة بين شركة سونى اليابانية والشركة الإسلامية الدولية للكمبيوتر (كمبيولاند) والمصرف الإسلامى الدولى وشركة بنها للصناعات الالكترونية (ق ع) .

الأستاذ محمد سمير عليش ، رئيس مجلس إدارة الشركة الاسلامية الدولية للكمبيوتر يلقى كلمته فى الاحتفال بعودة سونى الذى أقيم فى فندق أوبروى الهرم (ميناهاوس سابقا) .

الأستاذ محمد سمير عليش : « الحمد لله والشكر لله .. إن وراء هذا الحدث الكبير جهودا هائلة استمرت سنوات متصلة ، عمل دائب فى هدوء وصمت ، واليوم نجنى حصاد العمل والعرق ، ونرى الحلم واقعا وحقيقة .. نعم **أصبح سونى فى الأسواق المصرية** .. لقد التقينا مع مجموعة من الرواد فى أواخر السبعينات وانعقدت ارادتنا على اعلاء كلمة الله وشرع الله فى كل مناحى الحياة .. فقواعد الاسلام ليست طقوسا تؤدى فقط ، لكنها منهاج صالح للحياة .. بجهد وإمكانيات البشر .. وهانحن نرى اليوم .. الشركة الاسلامية الدولية لتكنولوجيا المعلومات (كمبيوتم) والتى تعتبر الوليد الجديد لشركة (كمبيولاند) تحقق أهدافها باقتحام عالم المستقبل .. عالم المعلومات الذى كان حكرا على عدة دول تعد على أصابع اليد الواحدة » .

الصحف : « **جنرال موتورز** تطلب من بنوك القطاع العام الأربعة قرضا قيمته **مائة مليون جنيه مصرى** لتمويل عملياتها فى مصر » .

لم يكن ثمة ما يجذب عبد المجيد فى فخذى الشنقيطى . وهو على أية حال لم يتح له التملى منهما قط . ولو كان هذا قد حدث ما تغيرت النتيجة ، اذ أنه تجاوز من زمن بعيد المرحلة التى تتوهج فيها هذه الاهتمامات (والتى كان يجرى خلالها مقارنة الأحجام والأشكال والملامس فى ملاعب المدرسة ودورات مياهها ، وربما تطور الأمر إلى أشكال من المساعدات المتبادلة ، اختفت الآن تماما من ذاكرته بفضل طول مقامه بين الفخذين الشرعيين) .

ومع ذلك توطدت العلاقة بين الرجلين ــ رغم فارق السن الذى يبلغ عقدا ونصف عقد ــ بحكم الاتفاق فى المشارب والاهتمامات: فإذا كانت الظروف لم تسمح لعبد المجيد ــ كما سمحت لذات ــ بالتملى من كامل بهاء الفخذين اللذين يحوزهما الشنقيطى ، فإن القليل الذى لمحه عبد المجيد منهما فى المناسبات المختلفة (وخاصة الفترة التى قضاها راقدا على ظهره بعد أن كسرت ساقه عندما انزلق فوق أرضية المطبخ المسرمكة) ، كان كافيا لإثارة إهتمام تغذى على أجنحة الخيال (وهو أمر لم يغب عن فطنة ذات وأثار لديها مشاعر مختلطة يمكن تسميتها بالغيرة المركبة أو المتعددة الاطراف ، أو باستخدام

المصطلحات الدقيقة : الغيرة عبر الأطراف) .

إلى جانب ذلك ، كان الاتفاق تاما بين الرجلين فيما يتعلق بالأمور العامة : فقد رحبا سويا بالسلام وكامب ديفيد ، واشتركا فى توجيه اللعنات إلى الاشتراكية وعبد الناصر والعروبة وفلسطين والسوفييت ، وفى الشكوى من الأسعار والمدارس والمواصلات، وفى استعراض سلبيات مشاريع الدواجن والتاكسى ، وفى تقديم الحلول الناجحة لمسابقات الفوازير ، وفى عدم الفوز بجوائزها .

الرغبة فى مد الجسور ودعمها دفعتهما إلى التدرج فى فنون المسامرة . وكانت المبادأة من نصيب الشنقيطى الذى قضى خدمته العسكرية فى التدرب على إقامة الكبارى ، فبادر عبد المجيد ذات مساء بكلمة السر المصرية الصميمة : « سمعت آخر نكتة ؟ » أجاب عبد المجيد فى اهتمام مصطنع : « لا . ايه ؟ » قال الشنقيطى فى أناة مكنته من تذكر التفاصيل التى تدرب طول اليوم على حفظها والقائها : « واحد كان يشرب خمرا فسأله صديقه لماذا تشرب . أجاب : لكى أنسى . سأله : تنسى ايه ؟ فكر الآخر قليلا ثم قال : مش فاكر » .

انفجر عبد المجيد ضاحكا وعاد فى اليوم التالى من البنك بكلمة سر مماثلة : « واحد اسمه حمار زهق من اسمه فغيره وذهب إلى صديق له سعيدا : مش أنا غيرت اسمى ؟ قال الصديق : مبروك . خليته ايه ؟ أجاب : سمكة . سأله الصديق مستغربا : تعرف تعوم ؟ قال : لا . قال الصديق : تبقى حمار » .

انفجر الشنقيطى ضاحكا ، بل وضرب فخذيه براحتيه ، مفتتحا فترة من ضرب الافخاذ لم تستمر طويلا ، اذ سرعان ما نضب المعين الذى نهلا منه . فالتقدم التكنولوجى الذى حققه المصريون ، أدى إلى تراجع قدراتهم الإبداعية فى المجال الوحيد الذى تميزوا به تاريخيا على سائر الأمم ، وقل عطاءهم

بالتدريج كما وكيفا ، إلى أن استنفذوا تيماته المحدودة : السياسية (البقرة الضاحكة) ، والطائفية (الصعايدة) .

الزوجتان الراغبتان فى الانفراد للبث فى أمور بالغة الخصوصية ، أجبرتا الرجلين على تطوير ماكينتيهما . ومرة أخرى كانت المبادأة من نصيب الشنقيطى الذى لم يجد من سبيل لملء الثغرات فى بثه ـــ دون التطرّق إلى حياته السابقة فى ميت غمر ـــ الا بالاعتراف من تاريخه العسكرى : « (بأسى) بدلا من سنة التجنيد المألوفة وقعت فى حرب الاستنزاف .. سبع سنوات ضاعت من حياتى فى خنادق القناة من منتصف ١٩٦٧ ـــ بعد الهزيمة مباشرة حتى أكتوبر ١٩٧٤ ـــ بعد النصر مباشرة . (بحماس) عندما حلت ساعة الصفر يوم ٦ أكتوبر كنا قد أصبحنا مثل الياى المضغوط المنكمش المستعد تماما للامتداد .. الكل متحفز .. الجميع متفائلون .. فلأول مرة نأخذ المبادأة بعد تدريب وإعداد .. وفى الساعة الثانية ودقيقتين ، قبل ساعة الصفر بـ ١٨ دقيقة ، مرت من فوق رؤوسنا أربع طائرات ميج ٢١ منخفضة جدا .. فوق الأرض تقريبا ، عبرت القناة نحو الشرق .. ودوت صيحتنا فوق القناة كلها : الله أكبر . بعد كده هدرت المدفعية . وبدأ نفخ القوارب واعداد الكبارى .. بعد ساعة واحدة كنا على الضفة الشرقية .. وبعد خمس ساعات كنا حطمنا خط بارليف الشهير الذى تكلف مليارين دولار واعتبره الاسرائيليون خطا أبديا .. (ضاحكا) فاجأنا اسرائيل من غير كيلوت زى ما قالوا. (باعتزاز) المهندسون كانوا عصب كل شيء : فك الكبارى وتركيبها ، فتح الثغرات فى حقول الالغام وفى السواتر الترابية ، فتحنا ٤٤ ثغرة فى الساتر الترابى الهائل لخط بارليف .. » .

لم يلتقط الشنقيطى النكتة التى حاول عبد المجيد صياغتها ، مجربا قدراته الإبداعية لأول مرة ، عندما أشار إلى ثغرة الدفرسوار باعتبارها احدى الثغرات التى ساهم الشنقيطى فى فتحها ، غير أنه وجد فيها فرصة لنكتة من طراز

آخر : « القائد المسئول كان سليط اللسان .. وكانت عنده خطة لأغلاق الثغرة .. لكن قائده الاعلى الذى كان يتميز بمؤخرة ضخمة للغاية ، رفضها . فصاح به الأول فى التليفون بصوت سمعه الجميع : أظن ناوى تقفلها بطيزك ؟ » (هانحن قد قلناها) .

تلمس عبد المجيد طريقه إلى نكتة أخرى : « والملائكة ؟ شفتها ؟ كانت تقاتل معكم فى لباس أبيض ؟ »

هز الشنقيطى رأسه نفيا (فلم يكن قد وقع بعد فى براثن الشيخ سلامة) : « لم نكن فى حاجة اليها .. كان الجنود يهاجمون دبابات العدو بأيديهم وأجسامهم .. هل تذكر عبد العاطى وبيومى ؟ فى يوم واحد أصاب كل منهما ١١ دبابة . هل تذكر سعيد خطاب الذى تطوع ليوقف تقدم دبابات العدو فألقى بنفسه أمامها ومعه أربعة ألغام ونجح فى تعطيلها باللغم الذى انفجر فى جسمه والدبابة ؟ .. واحد آخر رأيته بنفسى .. عريف اسمه السيد الشحات .. وغيره .. وغيره .. (بانفعال) كان هجومنا صاعقا حطم اسطورة التفوق الاسرائيلى .. رأيت بعينى الدبابات الاسرائيلية تدور حول بعضها فى فوضى وتصطدم ببعضها البعض .. ورأيت جنودهم يجرون أمامنا فى رعب .. ورأيت هجماتهم تتحطم وترتد حاسرة (بأسى) كان بامكاننا ان نلحق بهم هزيمة ساحقة تهدد وجودهم فى الأساس . (برصانة) لكن أمريكا أنجدتهم .. زودتهم بالطائرات والدبابات والصواريخ والقنابل التليفزيونية والمنزلقة ومعدات التدخل الالكترونى وصور الأقمار الصناعية » .

كشفت المسامرة العسكرية عن وجه آخر من أوجه التقارب بين الرجلين ، هو فهمهما الواقعى لحقائق الحياة ، وما يتحليان به من تسامح وسعة فى الصدر والأفق (فضلا عن أماكن أخرى) تجليا عندماجاء ذكر الولايات المتحدة . وكان من الممكن لعلاقتهما ان تزداد تعمقا لو أسعفتهما اللغة الانجليزية . فقد حصل الشنقيطى من مضيف جوى فى مصر للطيران (خط

نيويورك) ، على كتاب بهذه اللغة ، تضمن رسوما أجرت الدماء فى عروقه ، لا بسبب ما إتسمت به من إباحية ، وانما لأنها صورت رجلا يضرب معشوقته العارية بالسياط فى أماكن مختلفة من جسدها .

لماذا (التأثير لا الضرب) ؟ الإجابة تتطلب معرفة عميقة بالسيكولوجيا ، لا يتبقى أمامنا من دونها سوى السطح البارز : فبسبب النزيف المتكرر ، دأبت سميحة على التهرب مما كان الشنقيطى (ومعه عامة الفقهاء والأطباء ومحررو رسائل القراء) يعلون منزلته بإضفاء صفة الواجب المقدس عليه .

حمل الشنقيطى الكتاب إلى منزله ، وعكف على محاولة اجتلاء النص المكتوب بلغة لم يعد يذكر شيئا من مفرداتها بسبب السنوات التى ضاعت منه فى حرب الاستنزاف . وكان هذا شأن سيمحة التى خفت إلى معاونته بعد أن أثارت الرسوم قلقها المشروع ، فلم تتذكر شيئا من انجليزيتها (بسبب السنوات التى أضاعتها فى محاولة تعلمها) . ولما كان من الصعب على الشنقيطى أن يقر بعجزه فى مواجهة جاره ، تعين على سميحة أن تحمل الكتاب إلى ذات ، وهذه عرضته بدورها على عبد المجيد أوف كورس .

اعتقدت ذات فى البداية أن عبد المجيد معرض عن الكتاب بسبب ما به من عهر ، ثم اكتشفت بالتدريج ان الأمر مرتبط بما ضاع منه فى حروب استنزافه العديدة ، وظل الكتاب مغلقا دونهم ، فضاعت بذلك فرصة توثيق العلاقات بين الرجلين ، وربما بين الأسرتين ، وعلى الأقل بين أفراد كل أسرة على حدة ، و هى الفرصة التى سنحت بعد قليل ــ لحسن الحظ ــ بفضل عشاق سميحة .

فسميحة هى الأخرى كانت تتلقى زيارات ليلية وإن اقتصر زوارها على نجوم السينما المصرية ، وعندما فتح الله على الشنقيطى تفتحت شهيتها للزيارات

النهارية . هكذا تلقت ذات الدعوة لتتفرج على الشنقيطى وهو يقوم بتوصيل جهاز الفيديو بالتليفزيون . وفى نفس الليلة قام بزيارة سرية خاطفة لذات . و فى اليوم التالى صحبت ذات عبد المجيد ، فى زيارة رسمية للجارين ، للتهنئة و الفرجة على عشاق سميحة فى الفيلم الذى استعارته من نادى الفيديو القريب ، و حملته طول الطريق بأطراف أصابعها ، حتى يسهل أرجحته أمام العيون المطلة من النوافذ و الشرفات ، تحقيقا لشرط الإشهار العلنى فى هذه الحالات .

لزم عبد المجيد الصمت فى الأيام التالية ، منزويا أمام تليفزيونه ، فى روبه الصوفى (الذى حال نسيجه بعض الشيء عند المرفقين) ، و إلى جواره علبة السجائر السوبر ، وابنتيه (فعندما لم تحقق «دعاء» المطلوب منها ، اشفعها بـ « ابتهال ») ، بينما ذات فى شقة سميحة تتفرج على عشاقها ، وبين الواحد والآخر تأتى لمتابعة ابنتيها أثناء أدائهما لواجباتهما التليفزيونية . وكان الشنقيطى هو الذى أخرجه من صمته وانزوائه .

فقد وجد الأخير فى الفيديو فرصة لتعويض بعض ما فقده فى حرب الاستنزاف ، عن طريق الأفلام إياها التى تتميز لغتها البصرية بوضوح يغنى عن لغتها المنطوقة . ومن هنا كان التجاؤه إلى جاره ، لا من أجل العرض الجماعى لأحد هذه الأفلام (لو كان هذا قد حدث لمضت التطورات فى اتجاه آخر أقل مأساوية و أكثر تحضرا) ، و انما من أجل عرض خاص ، للذكور فقط .

لم يكن بوسع الشنقيطى أن يقبل عرضا كهذا فى شقته ، تنزوى سميحة خلاله فى غرفة النوم ، بينما يجلس هو وجاره فى الصالة يتفرجان (حتى مع إلغاء الصوت و هو أمر غير مستحب) ، لكن كان بوسعه أن يتصور وضعا مماثلا فى شقة عبد المجيد بالرغم من وجود ذات وابنتيها . ولأنه كان ينطلق من مركز قوة ، كما كان عبد المجيد متلهفا إلى تعويض ما فاته فى حروب استنزافه ، فإن هذا هو ما تم التوصل إليه . وتحددت ساعة الصفر بعد منتصف ليلة محايدة ، وسط الأسبوع .

فبعد أن اطمأن عبد المجيد إلى استغراق ابنتيه فى النوم ، وأنصت إلى شخير ذات المنتظم ، فتح باب شقته فى هدوء ، وطرق باب جاره ، الذى استجاب فى الحال . وتعاون الاثنان على نقل جهاز الفيديو إلى شقة عبد المجيد وتوصيله بالتليفزيون ، وبعد تجارب عديدة تم التوصل إلى درجة الصوت المناسبة والكفيلة بعدم ايقاظ النائمات .

كانت التجربة مثيرة وتثقيفية فى آن . فعندما انتهى العرض وتعاون الرجلان على إعادة الجهاز إلى شقة الشنقيطى ، أطفأ عبد المجيد الأنوار وتأكد من إغلاق النوافذ و صنبور الغاز ، و دون أن يعبأ بغسل أسنانه ، هرع إلى غرفة النوم المظلمة و إلى زوجته النائمة .

وقف بالقرب من رأسها ينصت إلى صوت تنفسها المنتظم ، وعندما ألفت عيناه الظلام تبين عينيها المغمضتين . لكنها لم تكن نائمة .

وُهبت بعض الكائنات الضعيفة قدرات حسية متباينة تعوض بها مواضع النقص لديها . وكانت ذات على غرار هذه الكائنات . فهى تتمتع بحاسة سمع مرهفة بالنسبة لأصوات التردد المنخفض ، تزداد إرهافا بعد منتصف الليل ، عندما تخفت أصوات التردد المرتفع (الصادرة من الباعة الجائلين ، و الأولاد اللاعبين ، و الشيوخ المؤذنين ، و السائقين المزمرين ، و السكان المتصايحين) . و لهذا فشلت التحركات المرتبطة بلم شمل الفيديو على التليفزيون فى ايقاظها من سباتها ، بينما نجحت التأوهات الخافتة التى تلتها فى ذلك .

بالإضافة إلى السمع المرهف ، كانت ذات تتمتع بنفاذ البصيرة ، و لهذا لم يكد العرض ينتهى ، و يغادر الشنقيطى الشقة بجهازه ، و يقترب عبد المجيد من مكانها حتى تظاهرت بالاستغراق فى النوم .

تدرجت محاولات عبد المجيد لإيقاظ زوجته من فتح النافذة ثم إغلاقها ، إلى التعثر فى ساقيها أثناء صعوده إلى الفراش ليحتل مكانه المعهود إلى جوار

الحائط ، و من جذب الغطاء المشترك من فوقها ليندرج تحت لوائه ، إلى الارتطام عفوا بأليتها المتضخمة . وعندما فشلت كل هذه المحاولات ، انتقل إلى الوسائل المباشرة ، فأحاطها بذراعه محاولا تقبيلها ، لكن شفتيه لم تتمكنا من لمسها ، إذ إنغرز فى حاجبه الطرف المدبب لأحد المسامير البلاستيكية البارزة من بكر شعرها ، فاشتعل غضبه وقرر أن يأخذها عنوة ، وهنا لم تجد ذات بدا من الاستيقاظ .

التجأت ذات أول الأمر إلى الحجج المعهودة فى الترسانة النسائية (والرجالية أيضا فى الواقع) من التعب و الصداع إلى الأطفال و الوقت المتأخر ، لكن عبد المجيد إزداد تصميما ، فلم يعد أمامها سوى الاستسلام . و لأنها لم تشأ لتضحيتها أن تذهب هباء ، و أيضا كى تسهل له الأمر ، و تجنب نفسها أية مضاعفات ، فقد استنجدت بالفيديو الداخلى ، و قامت بمونتاج خلاق حقا من الفيديو المجاور ، تداخلت فيه مشاهد القبلات المستهيمة فى أفلام الستينيات العربية ، مع لقطات مكبرة (كلوز أب) للنتوء الرجالى (دون أن تغفل الاستعانة ــ خلسة ــ بالآخر المبتور) و فى صحبة موسيقى تصويرية من الأصوات التى التقطتها بسمعها المرهف ، و بذلك أمكنها أن تُحقق درجة من المشاركة سمحت لعبد المجيد أن يبدأ العرض ، الذى احتملته فى صبر المرأة المعهود . ولم تطل معاناتها ، لأن عبد المجيد ، فى غضبه و انفعاله ، كان سباقا إلى تيتر النهاية . نفس ما وصل اليه الشنقيطى مع بعض الفوارق التقنية البسيطة .

فسميحة كانت غارقة ، حقا ، فى النوم بين أحضان عشاقها ، و كانت صغيرة السن ، غير مقّدرة للعواقب ، مما أمدها بجرأة تفتقد ذات اليها . فما أن حاول الشنقيطى ايقاظها ، و قد جثم فوقها كالثور ، حتى صرخت فيه بحدة : « نام يا وجدى » . و استدارت فوق جانبها ، جاذبة الغطاء فوقها ، فتدحرج بعيدا عنها دون أن يفقد وضعه المتحفز .

استسلمت سميحة لعشاقها ، بينما جثم زوجها إلى جوارها يتملى خطوته التالية . كان يعرف من حرب الاستنزاف أن فتح الثغرات يتطلب أن يكون المهاجم فى وضع دفاعى و مسيطرا على مواجهات واسعة ثم يركز هجومه على مواجهة صغيرة إلى أن تنضم إليه وحدات دعم . لكنه كان فى وضع هجومى و ليس دفاعيا ، ولم يكن مسيطرا على أى مواجهات و لا يتوقع دعما من أى وحدات ، لهذا لم يبق أمامه سوى الانسحاب . و كان الانسحاب تكتيكيا ، لا يعنى التخلى عن الهدف الاستراتيجى .

مضى إلى المطبخ فأعد لنفسه كوبا كبيرة من القهوة ، حملها إلى الصالة و وضعها على مسند المقعد الوثير المواجه للتليفزيون ، و وضع علبة السجائر إلى جوارها . ثم أعاد الشريط إياه إلى بدايته . و حرك المقعد قليلا بحيث يكون قادرا على رؤية سميحة اذا ما غادرت غرفتها إلى الحمام . ثم أدار الشريط و استقر فى المقعد و بدأ يعتمد على نفسه .

تكررت العروض الفيلمية ، و تكرر انسحاب الشنقيطى و اعتماده على نفسه ، كما تقاعست ذات عن المشاركة و لو فى مرحلة الاستهلال ، و لهذا فسرعان ما لحق عبد المجيد بجاره ، فما أن ينتهى العرض ، و يعود كل منهما إلى موقعه ، حتى يعد الشنقيطى كوب القهوة و يضعه إلى جوار علبة السوبر ، بينما يكون عبد المجيد قد حذا حذوه ، و جلس على بعد خطوات ، موليا ظهره لظهر جاره ، لا يحول بينهما سوى الحائط الفاصل بين الشقتين ، ثم يدير كل منهما جهاز الفيديو الخاص به ، و يبدأ فى الاعتماد على نفسه .

و سواء تم الأمر بالتليباثى أو بدونه ، فان تكنيك « الانسحاب و الاعتماد على النفس » ، انتشر بين سكان العمارة من الجنسين ، و مختلف الأعمار (ابتداء من سن المراهقة بالطبع) . فما أن ينتهى البث التليفزيونى الرسمى بعد منتصف الليل ، حتى يكرسوا أنفسهم له ، و يبرزون من شققهم فى الصباح بعيون محمرة و وجوه متجهمة ، و أعصاب مشدودة . ذلك أن

التكنيك الجديد لم يكن مشبعا تماما ، و خاصة بالنسبة للأزواج و الزوجات الذين طالت إقامتهم بين الأفخاذ الشرعية . فقد تلونت مشاعر هؤلاء و أحاسيسهم بحيث صاروا يفتقدون حرارة المشاركة و لو كانت سلبية . و هو ما يجعلنا نفهم سلوك كل من عبد المجيد و ذات يوم حادثة سنجر .

فى ذلك اليوم كان عبد المجيد واقعا تحت ضغط شديد مبعثه أمران متباعدان لا رابطة بينهما (كالعادة فى هذه الأحوال) ، أولهما خاص بسيرة عبد الرحيم مبروك ، و الثانى يتعلق بوديعة نفيسة أبو حسين .

فمنذ بعض الوقت أصبح الموضوع اليومى للبث بين أقران عبد المجيد هو فضيحة البنك الذى قام بتهريب أكثر من نصف مليار دولار (٦٠٠ مليون دولار) إلى الخارج تحت سمع السلطات و بصرها ، بل و بموافقة رسمية من البنك المركزى . و تداول العاملون بالطبع الشائعات المتناثرة عن السيرة الشخصية لعبد الرحيم مبروك ، مدير البنك المفضوح ، و التى لم يعرها عبد المجيد اهتماما إلى أن قرأها بعينيه هذا الصباح فى إحدى صحف المعارضة .

تخرج عبد الرحيم مبروك من كلية التجارة عام ١٩٧١ ، و التحق بالجيش ضابطا احتياطيا ، مشاركا بذلك فى حرب الاستنزاف الأولى ، حتى عام ١٩٧٥ عندما التحق بالبنك الأهلى ليشارك فى حرب الاستنزاف الثانية ، مقابل خمسين جنيها فى الشهر ، ارتفعت فجأة إلى مائتين عندما انتقل إلى البنك العربى المحدود ، حيث تعرف على الأردنى حليم السلفيتى ، الذى كان يحتكر عمليات تصدير البنكنوت الأجنبى (اسم الشفرة لعمليات تهريب النقد للخارج بصورة رسمية) . و فى عام ١٩٨١ انتقل إلى البنك المفضوح مديرا عاما بمرتب ٢٠٠٠ دولار شهريا (ألفى دولار شهريا) تصل إلى الضعف بعد إضافة البدلات و الحوافز . و بعد الفضيحة انتقل إلى بنك هونج كونج (الذى يرأسه الدكتور حامد السايح) بمرتب ٣٨٠٠ فى الشهر عدا البدلات والحوافز .

أجرى عبد المجيد المقارنات الضرورية مستعينا بحرف « لو » (دون أن يغفل الدور الذى لعبه عم لعبد الرحيم كان وزيرا للرى ثم رئيسا لبنك المهندس) ، و استخلص النتائج الطبيعية بصحبة فنجان قهوة و سيجارة ، و عندئذ طلب منه رئيسه البيانات الخاصة بوديعة نفيسة أبو حسين .

استخرج عبد المجيد أوراق الوديعة ، المحررة بواسطة أبو حسين نفسه ، و المحولة من بنك الرافدين العراقى ، و راجع بياناتها ، ثم قام بالمقارنات الطبيعية (بمصاحبة الحرفين العتيدين) ، و لم يكد يشرع فى استخلاص النتائج الضرورية حتى فرضت عليه نفيسة أبو حسين بنفسها مقارنات و نتائج من نوع آخر .

مثلت أمامه بالصورة التى توقعها : عطر أجنبى أخاذ ، فستان من قماش ثمين ذى ألوان متناسقة (لم يستبعد أن ينتهى من أسفل بشبشب زنوبة) ، وجه أبيض (البياض التركى المشرب بالحمرة و ليس الأوروبى الشاحب) تحيط به طرحة سوداء رقيقة ، و تطل منه عينان خجولتان تتجنبان الاصطدام بعيون الآخرين . بالاضافة إلى ذلك كان ثمة ما لم يتوقعه .

محركات الشهوة لدى عبد المجيد أثناء العمل لم تتأثر بالحواجز العديدة التى أقيمت فى وجهها ، فالسواتر الأمامية التى أضيفت إلى المكاتب ، لتحول دون الإطلال على سيقان الجالسات خلفها ، تم تعويضها فى حينها بفتحات الصدور الواسعة ، وثورة الحجاب التى انتشرت بين العاملات انتشار النار فى الهشيم حتى انضوت المسيحيات تحت لوائها ، عوضت بتكديس متعمد للمكاتب فى مساحة ضيقة تسمح بما هو أكثر جدوى من الإطلال ، ونقصد بذلك الاحتكاك بالحواف والزوايا البارزة . لكن كل هذا يمكن وضعه فى كوم ، وما أطل عليه عبد المجيد فى وجه نفيسة أبو حسين ، فى كوم آخر .

فالصدمة الكبرى التى تلقاها عبد المجيد فى مطلع حياته الزوجية لم تكن

قاصرة على سلامة البضاعة ، وإنما شملت أيضا عزوفها عن ممارسات معينة فى الحلال ، وبالتحديد أشكال من الرضاعة الشرعية لا تحتاج إلى مجهود كبير ، تعلمها فى المقاعد الخلفية لسينما أوديون أيام أن كانت متخصصة فى عرض الأفلام الروسية ، مما تمخض عن أشكال مبتكرة لتمضية الوقت . لهذا بوسعنا أن نتصور الضغط الذى تعرض له عبد المجيد ، العائد لتوه من رحلة الحرفين العتيدين ، وقد ألفى نفسه مطلا على ثغرة ذات ضفتين عريضتين ، ناعمتين ، مكتنزتين ، صبغهما اصبع الروج الداعر بلون الدم القانى .

فى مساء نفس اليوم ، جلس عبد المجيد أمام التليفزيون يتابع مباراة كرة بغير تركيز ، نتيجة الضغط الذى كان يعانيه ، بينما وزعت ذات اهتمامها بين مشاركة ابتهال فى حفظ آية قرآنية والانفراد بكى زيها المدرسى ، فى ضجة صاخبة مبعثها الجغرافيا . فبسبب عطل المقبس الكهربائى فى غرفة البنتين ، أقامت ذات طاولة الكى فى الصالة ، بينما احتفظت ابتهال بموقعها أمام طاولة الدرس فى غرفتها ، وجرى الحوار بين الاثنتين عبر باب الغرفة المفتوح ، وبمشاركة نشطة من دعاء ، ودعم قوى من باعة الفول وحب العزيز وغزل البنات .

انتهى الحفظ والكى ، فتولت ذات ، كالعادة ، إعداد العشاء وهى تستمع شاردة إلى ثرثرة ابنتيها ، حتى احترق منها رغيف الخبز أثناء تسخينه . وبعد العشاء جاء دور الاغتسال ، والشكوى من حنفية الحمام ، ومن نفاد معجون الأسنان . وأخيرا توارت البنتان فى غرفتهما ، وساد الهدوء ، وبطرف عينه رأى عبد المجيد زوجته تنقل طاولة الفورمايكا الصغيرة إلى مدخل البلكونة ثم ترفع ماكينة الحياكة من مكانها فى الركن ، وتضعها فوق الطاولة ، ثم تجر كرسيا وتقتعده وتبدأ فى تشغيلها .

لم تكن الحياكة التى من هذا النوع تتفق والسيناريو الذى أعده عبد المجيد فى رأسه للسهرة . وعندما قامت ذات لتعد كوبا من الشاى ، كان

الضغط الذى يعانيه قد صعد من أسفل إلى أعلى ، وهدده بالاختناق ، فقام إلى البلكونة ليستنشق الهواء النقى . وكان لابد وأن يزيح طاولة الفورمايكا من مكانها . وقد فعل ذلك بعصبية أدت إلى انزلاق سنجر إلى الأرض .

جاءت ذات مسرعة من المطبخ على الصوت ، و وقفت مبهوتة أمام المنظر الذى طالعها . وكان عبد المجيد قد هرب من الموقف إلى البلكونة وقد اشتعل غضبه : على سنجر لأنها وقعت ، وعلى نفسه لأنه لم يتوخ الحذر ، وعلى ذات لأنها السبب فى الأمر كله .

تقدمت ذات من الماكينة ، وانحنت فوقها تتلمس ما أصابها . ثم ارتمت على المقعد ، وانفجرت بالبكاء .

لم تصب الماكينة بأذى ، فيما عدا طيران الغطاء البلاستيكى الصغير لمخزن الإبر والخيوط ، وتناثره أشلاء فوق الأرض . هل يكفى هذا لتنشيط الغدد الدمعية لدى شخص حساس مثل ذات ؟ بالطبع . ولا يمنع أيضا من وجود أسباب أخرى .

على عكس زوجها ، لم تكن لمحركات الشهوة علاقة مباشرة بالأمر ، بفضل انتظام الزيارات الليلية وتزايد عددها فى الآونة الأخيرة ، فذات كان لديها محركات من نوع آخر .

فتكنيك « المشاركة بالمادة المصنوعة » الذى التجأت اليه فى تعاملها مع ماكينات الأرشيف ، وحقق نجاحا لا بأس به فى البداية ، فقد فاعليته بمرور الوقت . ذلك أنه كان بطبيعته محدودا ، لا يسمح بكثير من التجديد والابتكار ، كما أن الماكينات الشرهة ، التى لا تتوقف فتحاتها عن الحركة بثا ومضغا وابتلاعا ، لم تستطع صبرا على طريقة ذات فى البث ، فعندما شعرت هذه بأن الفرص المتاحة لها فى انكماش مستمر ، أخذت تتعمد الأطالة بقدر ما تستطيع ، عن طريق المقدمات المستفيضة ، وألوان التشويق الأخرى التى

تعلمتها من المسلسلات التليفزيونية العربية . وبالإضافة إلى هذا ، كانت ذات عاجزة ، بطبيعة الحال ، عن المساهمة فى الموضوعات المفضلة لدى الماكينات وهى مشاكل السيارات والفروق الدقيقة بين أكثر من أربعين نوعا منها تجرى فى شوارع القاهرة ، والسرمكة والمدارس الأجنبية وأسواق الخليج (الحرة وغير الحرة) ، وعقود العمل فى الخارج ، وشرائط الفيديو ، الخ . هكذا تدحرجت بالتدريج من خطوط البث إلى خطوط التلقى .

وبالتدريج أيضا بدأت توقن ان الماكينات تتجاهلها عن عمد ، فتتجنب توجيه تحية الصباح اليها ، وتتناسى دعوتها إلى الشاى المشترك ، وتتغافل عن أخذ رأيها فى أمور العمل . ولم تلبث أن وصلت إلى قناعة محددة بوجود مقاطعة منظمة ضدها . لماذا ؟

ظنت فى البداية ان السبب هو جمال عبد الناصر ، فكفت عن الإشارة اليه فى أحاديثها (وان كانت لم تتمكن من وقف زياراته) ، وأعادت شرائط عبد الحليم حافظ إلى منزلها (وكانت قد اشترت أغانيه الوطنية ، المرتبطة بذكريات طفولتها ، عندما سمح بتداولها إثر مقتل السادات بعد أن كانت ممنوعة فى عهده ، وأحضرتها إلى الأرشيف لتتسلى بالاستماع اليها على مسجلة وجه الارنب ، ولتجعل منها ومن الذكريات المرتبطة بها موضوعا للبث) ، بل وأخفتها فى ركن قصى من خزانة الملابس بعيدا عن متناول ابنتيها ، اللتين ما كانتا تحفلان بمثل هذه الأغانى البالية على أية حال . لكن المقاطعة لم تتوقف .

وفى أحد الأيام انضمت اليهن زميلة جديدة تدعى نادية ، ضئيلة الحجم ، ضامرة ، منطوية على نفسها وخجولة ، بدا كأنها جاءت مطرودة من قسم آخر مثل ذات ، فتعاطفت معها ، وأخذت على عاتقها تعريفها بواجباتها غير الواضحة ، واندفعت فى هذه المهمة بحماس ، وقد وجدت فيها متلقيا صاغرا صابرا لاعادة من شرائط البث القديمة ففاتها أن تلحظ المقاطعة الفعلية التى تعرضت لها صديقتها الجديدة . واكتشفت الأمر عندما تغيبت نادية مرة ،

فأرادت أن توقع باسمها فى دفتر الحضور ، كما جرت العادة التضامنية بين العاملين ، واذا بوجه الأرنب تنفجر فيها وقد ارتفع حاجباها المزججان : « مبقاش الا المسيحية دى كمان نمضيلها » .

ذات الطيبة السمحة كانت ابنة مخلصة لثورة جمال عبد الناصر ، تربت على أن البشر متساوون ، لايفرقهم دين أو جنس أو مال أو جاه أو منصب . لهذا فاتها أن تتقصى لقب نادية لتتعرف على هويتها ، وهو الأمر الذى لم تغفله الماكينات اليقظة . ولكى تكفر عن خطأها ، أقبلت تراجع قناعاتها ، وتستعيد فى ذهنها صور المسيحيين الذين عرفتهم : أشكالهم الخارجية ، ملابسهم ، لهجتهم ، أنواع أكلهم وشرابهم ، تصرفاتهم ، بحثا عن سر هذا الاجماع الغريب ضدهم . لم تجد غير وشم أخضر برسم الصليب فى باطن الرسغ الأيسر لنادية ، وصليب ذهبى يتأرجح بين ثديى إحدى المحررات ، وتمثال برونزى للعذراء يستخدمه أمينوفيس فى حماية أوراق موسوعته ، لكنها كانت جبانة ، فكفت عن زيارة أمينوفيس فى مكتبه ، وقاطعت نادية .

لم تتقبل الماكينات ، فيما يبدو ، القربان المسيحى ، واستولى القنوط على ذات عندما فشلت فى إدراك سر الاضطهاد الذى تتعرض له . وضاعف من يأسها أن المقاطعة لم يكن لها منطق ، فقد كانت تخف أحيانا وتتلاشى كما حدث أثناء الصعود الظافر لالواح السيراميك فوق جدران مطبخها ، وعندما نجحت دعاء فى امتحان الإعدادية ، وفى أحيان أخرى تشتد وتتعاظم : عندما توقفت السرمكة قبل بلوغ السقف ، وعندما رسبت ابتهال فى الابتدائية ، وإثر التحاق سميحة بالمسيرة ، وحصولها على الفيديو ، وعقب أن ثبت موظف الزراعة الأنتركوم على باب شقته ، وأضاف مدرس الكويت جهاز تكييف جديد إلى مجموعته ، واستبدل ضابط الجيش سيارته الـ ١٣١ القديمة بواحدة مازدا على الصفر ، وفى كل يوم تتخلص فيه مدام سهير ، ساكنة الشقة المفروشة ، من علب الكباب والجاتوه الضخمة . باختصار ، كانت هناك

علاقة خفية بين اشتداد المقاطعة ونوبات البكاء التى تنتابها .

العلاقات الخفية فى قصة ذات لا تنتهى . فعندما خرج عبد المجيد من ملجأه فى البلكونة ورآها تبكى ، انفثأ غضبه ، واشتعلت مكانه المشاعر إياها ، المرتبطة بليلة الدخلة الباكية ، فتقدم منها ومد ساعديه ليحتضنها ، فإذا بها تصيح فى وجهه لأول مرة فى حياتها :
« ما تلمسنيش » .

لم يخطر على بال سنجر عندما اخترع ماكينته أكثر من تسهيل مهمة الحياكة على المرأة ، لكن الماكينة الملقاة على جانبها فوق الأرض مكنت ذات مما هو أكثر أهمية : التعبير عن النفس الذى تدرج من اتهام عبد المجيد بالهدم (بالنظر إلى سوابقه فى كسر الأكواب الزجاجية ، والطاجن المصنوع من الفخار ، وطبق البايركس الذى كان جزءا من عفش الزوجية ، ومسئوليته عن ضياع البطانية التى تركها على حافة البلكونة فأطارها الهواء) والتخريب (فلولاه لكانت أكملت تعليمها وصارت الآن صحفية أو مذيعة) والأنانية (المتمثلة فى اهتمامه بنفسه وأسرته وتجاهل احتياجاتها من أحذية وسيراميك وخلافه) والبلادة (وإلا فبماذا يوصف تقاعسه عن السفر إلى الخارج لتحسين حياتهم التعسة ؟) .

سيل منهمر من الاتهامات أصاب عبد المجيد بالذهول ، لا من قصر المسافة التى تقود من سنجر إلى هوفر (غسالة الملابس الكهربائية نصف الاوتوماتيكية التى تقيد من يقوم بتشغيلها إلى جوارها على عكس زميلاتها كاملة الاوتوماتيكية الموجودة لدى زينب وفتحية وسميحة) وانما من ذاكرة ذات الحديدية : فهذه المرأة التى تعجز عن تذكر بضعة أسطر فى جريدة الصباح إلا إذا تدربت على حفظها ، لا تتذكر فقط عدد الأكواب الزجاجية التى تسبب فى تحطيمها ، وإنما تفاصيل المناسبات التى تم فيها ذلك ، وما قاله بالحرف منذ خمس سنوات عندما كان يفك رباط حذائه ، بل وما كان يفكر

فيه آنذاك .

انسحب عبد المجيد (بغير اعتماد على النفس هذه المرة) إلى فراشه ، بينما التجأت ذات إلى المرحاض ، وانقضت الأيام التالية فى حوار صامت بين الاثنين ، يستعرض فيه كل طرف الحجج المدعمة لوجهة نظره ، فى انتظار الفرصة الملائمة لمواجهة الآخر بها . وهى الفرصة التى أتاحتها كارثة سيارة الرحلات .

ففى يوم الجمعة التالى ، نظمت مدرسة ابتهال رحلة إلى منطقة الأهرامات وحديقة الحيوانات . وفى طريق العودة أراد سائق السيارة ، ان يختصر الطريق بعبور الخط الحديدى المتجه إلى المرج ، من فتحة شقها المواطنون بأقدامهم المستقلة قبل سنوات (لأن المسافة بين كل معبر شرعى وآخر تصل إلى أربعة كيلومترات) وأسموها (بسبب النتائج) : مزلقان الموت . لكن القمامة المكومة فى تلال فوق القضبان ، عاقت السيارة وعطلتها إلى أن أطاح القطار بها وبحياة سبعين طفلا مرة واحدة .

لم تشترك ابتهال فى الرحلة بسبب ارتفاع مفاجىء فى درجة حرارتها ، ولهذا لم تسمع ذات بالكارثة إلا صباح اليوم التالى فى الأرشيف ، إذ كان الحادث على رأس موضوعات البث ، بعد أن نشرته الصحف تحت عنوان يطمئن فيه مأمور قسم مصر الجديدة الجمهور بأنه تمكن من السيطرة على الموقف وازالة جميع المعوقات الخاصة بدفن الجثث . وأثناء عودتها إلى منزلها فى نهاية اليوم ، شاهدت بنفسها أمهات الضحايا ، القادمات من مساكن الحلمية والمطرية والزيتون والقبة ، يزحفن مولولات على مستشفى هليوبوليس ، التى استقبلت بناتهن . ولم تكد تبلغ منزلها ، حتى انفجرت فى العويل هى الأخرى .

بعد توسلات عدة من جانب عبد المجيد ، أوضحت ذات أن عويلها

ليس من باب التضامن مع أمهات الضحايا ، وإنما لأنها هى نفسها كان من المفروض أن تكون من بينهن . أما المسئول عن ذلك ، فهو عبد المجيد ، بالطبع ، لأنه ترك ابنتيه للمدارس الحكومية ، ولم يلحقهما بمدارس اللغات ، الامر الذى سيحرمهما أيضا من الفرص التى يستمتع بها أبناء هناء ومنال وعفاف وزينب .

المواجهة الجديدة أتاحت لذات التلميح بغلطة العمر التى ارتكبتها ، فضلا عن تحديد الثوابت : أنها أضاعت عمرها فى المطبخ وتربية البنتين ورعاية عبد المجيد ، وأن المهام العاجلة لا تتوقف على اللحاق بالمسيرة وانما تتعداها إلى الاستعداد من الآن لزواج البنتين .

اختتم عبد المجيد دفاعا تقليديا عن النفس بسؤال : « أعمل إيه ؟ .. أسرق ؟ »

وردت ذات على الفور : « وماله .. فيها إيه ؟ » « ثم عالجته بسؤال آخر حسم الجولة (لأنه لم يتمكن من الاجابة عليه) : لماذا لا يسافر مثل الآخرين للعمل فى الخارج ؟

انفضت جلسة الحوار بالتجاء كل منهما إلى قاعدته : هو إلى الفراش وهى إلى المرحاض . وفوق حلقته البلاستيكية (التى فقدت احدى مُفَصلّتيها فى واحدة من عمليات عبد المجيد التخريبية) وجدت أن دموعها جفت ، فشعرت بحاجة ملحة للبث . ولم يكن هناك من يصلح للتلقى سوى واحدة : سميحة ؟ لا . صفية .

٦

محكمة القيم تعيد تقدير أموال **عصمت السادات** المطلوب مصادرتها بمبلغ ٧٨ مليونا من الجنيهات بدلا من ١٢٦ مليونا .

جريدة الأهالى : محامى **عصمت السادات** هو ابن عم المليونيرة الفولاذية الهاربة **هدى عبد المنعم** .

جلسة ساخنة بمجلس الشعب ، حضرها د.رفعت المحجوب ، رئيس المجلس ، من مقاعد الأعضاء

وزير : بالنسبة للاستجواب المقدم حول مشروع إعادة بناء مستشفى القصر العينى ، أؤكد أن إجراءات العقد مع الجانب الفرنسى سليمة ، وأن هذا العقد يوفر للخزانة العامة ٧٢ مليون فرنك فرنسى .

وزير آخر : الحكومة جادة فى مراقبة المال العام من أجل مصلحة شعب مصر .

نائب : فى أواخر السبعينات ، هدم المستشفى وأعلنت الحكومة عن التقدم بعروض مبدئية للدخول فى عملية اعادة بناء المستشفى ، وتقدمت العديد من الشركات العالمية بعروضها ، وتم تصفية العروض إلى عشر شركات

لم يكن من بينها المجموعة الفرنسية ، وبقدرة قادر دخلت المجموعة الفرنسية بعطائها وفازت لأنها عرفت من أين تؤكل الكتف .. دخلت من الباب الخلفى فى يناير ١٩٨١ . وأمامى وثيقة تبين التدخل المشبوه ، عبارة عن خطاب لوزير التعمير يقول : إلحاقا بالمحادثة التليفونية أتشرف بأن أرسل اليكم كتاب الشركة الفرنسية والتى تشير فيه إلى عرضها للجنة البتّ . والتوقيع **السكرتير الخاص لحرم رئيس الجمهورية** ، أحمد فوزى . وهو نفس زوج المذيعة المعروفة .... وتشكلت لجنة البت من رئيس المجلس و٣ أطباء أساتذة ومعهم مستشار لمجلس الدولة وآخرون من كلية الهندسة . ولم يكن بينهم واحد متخصص فى بناء المستشفيات . وبالمقارنة نجد العرض الفرنسى يعادل ٧٦,٤ مليون جنيه وعرض المجموعة الأوروبية ٧٣,٩ مليون جنيه ، أى أن هناك فرق .

...

النائب : تم تشكيل لجنة للعمل مع المجموعة الفرنسية تضم الدكتور **رفعت المحجوب** وهناك خطاب من المجموعة الفرنسية لرئيس الجامعة يقول أن الفرنسيين خصصوا خمسين ألف جنيه لصالح هذه اللجنة . لكن لن تدفع الفلوس إلا اذا تم توقيع العقد . وخلال أسابيع تم توقيع العقد . وأعضاء لجنة البت هم الذين يحررون العقود . و وضعت الشركة الفلوس فى البنك : عشرة آلاف جنيه **للدكتور رفعت المحجوب** ، وسبعة آلاف للدكتور ثروت بدوى ، و ٧٥٠٠ للدكتور على رأفت . والدكتور المحجوب معترف بأنه صرف المبلغ . **....... لقد ارتفعت قيمة العقد من ٦٠٠ مليون جنيه إلى ٧٠٠ مليون جنيه .**

وزير : الدكتور المحجوب أخذ المبلغ ليس بصفته عضوا فى لجنة البت وإنما كمحامى صاحب مكتب محاماة تولى كتابة العقد . ومن يقول إنه كتب العقد لوجه الله تعالى ؟ ثم أن البنك المركزى أكد أن شروط العقد مناسبة . وكل الهيئات أيضا . وقبل البنك الأهلى خطاب ضمان العقد .

د.المحجوب : لقد كان الموضوع بيد أمينة بدأت بالدكتور **فؤاد محى الدين** ونهاية بى . وأقول للأخ المستجوب : لقد غشك من قدم لك المستندات

يأخ عبد المنعم لأنه كان يرغب فى أن يكون عضوا فى لجنة البت ، لكنه لم يرق إلى مستوى الأكابر ... لقد خصص الجانب الفرنسى عشرة ملايين فرنك لتمويل دراسات الجدوى لهذا المشروع وأنا حصلت على أتعابى من هذه الشركة وقدرها عشرة آلاف جنيه فقد كان هذا نتيجة عمل متواصل لمدة عام وهذا الرقم يعتبر أتعابا بسيطة .

إن كل شىء فى هذا العقد كتب بحكمة وأمانة . وأقسم لكم غير حانث أنه عقد شريف كتبه الشرفاء .. نهاية قولى : أيها الخجل أين حمرتك ، والسلام عليكم (تصفيق) .

تعيين **ابراهيم نافع** رئيس تحرير الأهرام مستشارا صحفيا للمصرف العربى الدولى الذى يرأس إدارته **د.مصطفى خليل** ، بأكثر من ألف دولار شهريا .

د. هلودة رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : « **عثمان أحمد عثمان** يحتفظ بملف كامل عن كافة إمكانيات الثروة الطبيعية فى مصر أعده له الجهاز فى ستة شهور بناء على طلبه عندما كان وزيرا للإسكان والتنمية الشعبية ، ويعتبر مصدرا هائلا للثروة إذ عن طريقه يمكن وضع دراسات وعقد صفقات ضخمة » .

اتهام **عبد الخالق المحجوب** ، شقيق رئيس مجلس الشعب ، ورفعت البشير ، وكيل وزارة الاقتصاد ، و١٦ متهما آخرين بالحصول على رشاو مقابل تزوير توقيعات د.مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق على أوراق تسمح باعادة المبالغ التى صودرت من تجار العملة إليهم .

من ٥٤ طفلا تلقاهم **مركز رعاية الطفولة والأمومة** بأسيوط من مراكز الشرطة خلال ثلاث سنوات لم يبق على قيد الحياة غير سبعة أطفال .

الرئيس يفتتح **مستشفى المطرية** ، أكبر وأحدث مستشفى تعليمى فى الشرق الأوسط والذى أقيم بقرض فرنسى مقداره ٧٠ مليون فرنك .

المكاتب الاستشارية الأمريكية تعلن أن تكاليف مشروع الاسكندرية **للصرف الصحى** فى البحر مليار و١٦٠ مليون جنيه ، أما الصرف فى الصحراء فيتكلف مليارين و ١٤ مليون جنيه .

مستشفى المطرية الجديد يحول مرضاه إلى مستشفى الدمرداش لأن أجهزته لا تعمل . وكانت إدارة المستشفى قد أخرجت هذه الأجهزة من صناديقها عند الافتتاح ليكتمل التصوير التليفزيونى له ، وبذلك لم يتم تركيبها وفقا للتعاقد تحت إشراف الفرنسيين وأفلتوا من الضمان ومن إعادة التركيب وأصبحت أجهزة أحدث مستشفى تعليمى فى الشرق الأوسط هياكل من الخردة .

المجلس الأعلى للقضاء يوافق على انتداب **القضاة ورجال النيابة** للعمل فى الشركات الاستثمارية .

صاحب شركة **رامادو انترناشيونال** أمام محكمة القيم بتهمة الاستيلاء على عشرين مليون جنيه من البنك العقارى والوطنى ومصر والعربى الأفريقى .

دكتور **حسن متولى** أستاذ هندسة الصرف بمعهد الصحة بالاسكندرية : « **الصرف الصحى** فى البحر أرخص البدائل ولا يسبب أضرارا » .

المليونير **هنرى ميشيل زيدان** ينجح فى مغادرة البلاد بالرغم من وجود قرار بمنعه من السفر بعد أن اقترض من البنوك المصرية ٣٥ مليون جنيه دون سداد .

الشيخ **الشعراوى** : « الذين ينامون على صوت موسيقى بيتهوفن لا يعرفون الله » .

محمد سيد عبد المنعم ، العضو المنتدب فى مجلس ادارة مستشفى السلام ، يتقاضى من المستشفى خمسة آلاف جنيه شهريا .

الآن !
المصحف الشريف بالذهب على ورق البردى
للحجز والسداد
بنك فيصل الإسلامى

تخصيص فيلا المليونير الهارب **هنرى ميشيل زيدان** ، التى تحتوى على حمام سباحة ، سكنا خاصا **لشخصية دينية مسئولة** ، **بعد أن تم ترميمها بتكلفة ١٩٠ ألف جنيه** .

تعيين شقيق مسئول كبير مستشارا لشركة **مونت أديسون** الإيطالية مقابل أربعة آلاف دولار شهريا .

د. فاروق جرانة عضو مجلس الشعب : « المكاتب الاستشارية **للصرف الصحى** تقاضت مائة مليون جنيه دون داع ونجحت فى إقصاء رئيس هيئة الصرف الصحى بالاسكندرية لأنه عارض مشروع الصرف فى البحر » .

فضيلة **شيخ الأزهر** : « لا يجوز أن يرى من المرأة المسلمة إلا وجهها وكفيها » .

تسمم ٢٨ مواطنا أثناء تناولهم وجبة غذاء .

أفراد **الجماعات الاسلامية** فى أسيوط ينزعون لحية مواطن مسيحى .

مهندس بشركة ميفلاند : « الشركة حصلت على موافقة وزارة الصحة ومعهد صحة الحيوان التابع لوزارة الزراعة على تصنيع لحوم مجمدة انتهت مدة صلاحيتها ثم طرحتها للبيع بمدة صلاحية جديدة » .

اختفاء ٢٩٠٨ ملفا من جملة ٧٣٠٠ ملفا بمأمورية **ضرائب الجيزة** .

لجنة حكومية محايدة من أكاديمية البحث العلمى وجامعة عين شمس تدافع عن ضرورة **الصرف فى الصحراء** لا فى البحر والاستفادة من مياه المجارى بعد تنقيتها فى زراعة ٥٤ ألف فدان .

اتحاد ملاك **برج الشيماء** التجارى والسكنى برئاسة **عبد المنعم جابر** .

وحدات سكنية ، محلات تجارية ،

أرضيات موكيت ، واجهات ألومنيوم ،

سيراميك ، انتركوم

الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : « فى مصر ١,٨ مليون **شقة مغلقة** قيمتها ٤٠ مليار جنيه » .

قريبـــا

واحــة آســيد الخضــراء

فيلا سكن وحمام سباحة وحديقة خاصة

بأقل من سعر شقة

حريق فى الماكينات الجديدة المستوردة لشركة **مصر حلوان للغزل والنسيج** (ق ع) .

محاكمة رئيس شركتى **تريكونا ودقهلتكس للملابس** (ق ع) بتهمتى الرشوة والإضرار بمال الدولة .

ملابس شركة الاسماعيلية

تجدونها فى المحلات الآتية فى مصر

مونت كارلو (الشرقية) ، **دكتور ان** (الاسماعيلية) ، **نيو بامبولا** (طنطا) ، **دبليو إم** (أسيوط) ، **بنجوان** (بورسعيد) ، **فامى دى** ، **ميس**

ريهام (الاسكندرية) .

لجنة تقصى الحقائق بمجلس الشعب تطالب بوقف تصميم المصب البحرى **للصرف الصحى** بالاسكندرية ، وسرعة تحديد الأراضى الصحراوية التى ستنصرف إليها المجارى .

الشيخ **متولى الشعراوى** فى المستشفى بعد أن شعر بهبوط مفاجىء وارهاق شديد نتيجة جهوده المتواصلة فى خدمة الدعوة الإسلامية .

الجماعات الاسلامية تقتحم مقر جمعية « خلاص النفوس » المسيحية بوسط مدينة أسيوط وتحطم محتويات مكتبتها وجهازى تليفزيون وفيديو .

وزير الثقافة يشكل لجنة لتطوير **مسرح الأزبكية** بالجهود الذاتية ويخولها الاستعانة بمن تشاء .

تحسن صحة الداعية الإسلامى فضيلة الشيخ **الشعراوى** بعد أن أشرف على علاجه فريق من كبار الأطباء .

الاعتمادات المقررة لتطوير **مسرح الأزبكية** ترتفع إلى خمسة ملايين من الجنيهات بزيادة ثلاثة أضعاف عن التقدير الأصلى .

خسائر ٢٠٠ مليون جنيه فى **مستشفى السلام الدولى** الذى تشترك الدولة فى رأسماله بمقدار الربع عن طريق بنك ناصر وهيئة الأوقاف وشركة الشرق للتأمين .

رئيس الوزراء يفتتح **الخط البحرى للصرف الصحى** بالاسكندرية .

محافظة **القليوبية** تتنازل عن ثلاثة آلاف جنيه لمقاول مشروع مياه الخانكة .

محافظة **أسوان** تخسر ٣٢٨ ألف جنيه نتيجة توقف العمل بمشروع المجمع السياحى .

مياه المجارى تسيل من حنفيات الشرب فى منازل **شبرا الخيمة** .

الرئيس الجديد لشركة بتروجيت للإنشاءات البترولية يعين ٩ لواءات وعميد و٦ عقداء و٥ مقدمين من الشرطة بمرتبات تتراوح بين ٥٠٠ و ٧٠٠ جنيه فى الشهر .

تكوين أسرة من طلبة كلية الإعلام باسم « **الطيور المهاجرة** » .

محافظة الاسكندرية تخصص خمسة ملايين من الجنيهات لتعميق واستصلاح أول **مزرعة سمكية** بمصر فوق ١٣٠ فدانا .

الرقابة الإدارية : « دكتور **محمد مجدى** مدير **مستشفى السلام الدولى** قام بتحويل ٤٠٠ ألف دولار إلى شركة إنجليزية مقابل توريد مستلزمات الديكور فلم تورد سوى ما قيمته ٣٧ ألف دولار ثم تبين أن الشركة وهمية أنشئت خصيصا للتعامل مع المستشفى ويملك الدكتور مجدى ٣٠ فى المائة من أسهمها بينما يملك شريكه **محمد سيد عبد المنعم** ٤٠ فى المائة أخرى منها » .

الديدان والحشرات تملأ **شواطىء الاسكندرية** والإفرازات الآدمية تسبح إلى جوار المستحمين .

بدلا من تعميق وتطهير الأرض المخصصة **للمزرعة السمكية** فى الاسكندرية ، الشركة المسئولة تقوم بتجفيفها وردمها ردما كاملا .

المعهد العالى للصحة العامة بالاسكندرية : « نتيجة تحليل العينات أثبتت انخفاض نسبة الميكروبات فى مياه البحر بعد بدء **الصرف الصحى** به ، وإن نسبتها أقل من نسبة التلوث المسموح بها فى الولايات المتحدة » .

محافظ الاسكندرية يعلن عن مشروع لإنشاء قرية لحديثى الزواج فوق أرض **المزرعة السمكية** تضم ١٢٠ ألف أسرة .

محافظ الاسكندرية يصحب أسرته فى رحلة علاج واستجمام إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بدعوة من هيئة المعونة الأمريكية وهيئة تطوير المجتمعات المحلية والريفية .

الرقابة الإدارية تتهم **د.مجدى رئيس مستشفى السلام الدولى** بالتعاون مع شركة المعادى للاستثمارات والسياحة فى استئجار مبنى لهيئة التمريض التابعة للمستشفى مقابل ٦٠٨ ألف جنيه سنويا ومليون جنيه تأمين ثم اتضح أنه يملك ٢٠ فى المائة من أسهم الشركة المذكورة باسم زوجته بينما يملك شريكه **محمد سيد عبد المنعم** ٤٠ فى المائة أخرى باسم زوجته .

محافظة الاسكندرية تتخلى عن مشروع مدينة العرائس فوق أرض **المزرعة السمكية** بعد أن تبين أنها لا تصلح للبناء ، وتقرر تحويلها إلى أحواض للقمامة .

انفجار ماكينة النتروجين السائل بمركز التلقيح الصناعى بمحافظة الغربية المستوردة من إنجلترا بثلث مليون دولار بعد تركيبها بثلاثة أيام .

احتراق قرية الضهرية بايتاى البارود وتشريد ٣٠ ألف مواطن

النار تشتعل لأكثر من ٣٠ ساعة فى **الضهرية** . الحريق بدأ فى أحد المنازل نتيجة الإهمال . سيارات المطافىء وصلت بعد ساعات وتبين أن معظمها معطل كما أن الكهرباء كانت مقطوعة عن ماكينة رفع المياه . جثث الأهالى تتناثر فى الشوارع .

النيابة تفرج عن **محمد سيد عبد المنعم** العضو المنتدب **لمستشفى السلام الدولى** بأكبر كفالة فى تاريخ القضاء المصرى مقدارها ٧٦٠ ألف جنيه .

د. محمد مجدى رئيس مستشفى السلام الدولى يهرب إلى لندن

استجواب فى مجلس الشعب حول عدم توفر **السكر** فى الأسواق .

مدير تموين الاسكندرية يصرف ٣٥٠٠ كيلو **سكر** لحلوانى سعد زغلول الذى لا تزيد حصته عن ٢٤٠ كيلو .

أنا مصرية الجنسية مقيمة بالولايات المتحدة وقد جئت إلى مصر لقضاء بعض الوقت مع أهلى وأصدقائى ولا أخفى عليك أنى لمست تقدما كبيرا فى البرامج الثقافية فى مصر . ومن أجمل ما رأيت برنامج تليفزيونى عن الأمراض التى يسببها الإفراط فى تناول **السكر** للشعب المصرى وقد حمدت الله لوجود هؤلاء العلماء العظماء ونرجو فى المرات القادمة عند قدومى إلى مصر أن أرى مزيدا من تلك البرامج الثقافية لزيادة توعية الشعب المصرى .

مدير تموين الاسكندرية يصرف ١٥٠ طنا من **الدقيق** الفاخر المدعوم لمصنع مكرونة يملكه المليونير عبيد شيبوب الذى كان بقالا بسيطا فى عام ١٩٧٨ .

صحيفة « الشعب » : **مجموعة من كبار السمئولين السابقين والحاليين ، يستولون على أراضى البحيرات المرة بأسعار زهيدة رغم أنها مملوكة للدولة وممنوع بيعها قانونا وبها منطقة عسكرية »** .

حفظ التحقيق مع الدكتور **نعيم أبو طالب** محافظ الاسكندرية السابق الذى أتهم بارتكاب عدد من الجرائم خلال توليه لمنصبه كمحافظ من بينها أنه حصل لنفسه ولأفراد أسرته على ١١ شقة بمساكن المعمورة ورفع نسبة الاستثناءات فى شققها من ١٠ فى المائة إلى ٢٥ فى المائة علما بأن ثمن الشقة الواحدة ٧٠ ألفا من الجنيهات وتباع للاستثناءات بنصف هذا المبلغ . كما أتهم بمعاونة **رشاد عثمان** عضو مجلس الشعب السابق ، الذى أوصاه السادات بمدينة

الاسكندرية ، فى ارتكاب معظم جرائمه .

وكالة التنمية الدولية الأمريكية تقدم مائة مليون دولار لمشروع تطوير مياه الشرب **والصرف الصحى** فى محافظات الفيوم وبنى سويف والمنيا على أن يتم صرف مياه المجارى فى بحيرة قارون ونهر النيل .

حفظ التحقيق مع الدكتور **عبد الرازق عبد المجيد** نائب رئيس الوزراء و وزير الاقتصاد الأسبق الذى اتهم بمساعدة **رشاد عثمان** فى الحصول على ٤ مليون جنيه اعفاءات جمركية .

حفظ التحقيق مع **حلمى عبد الآخر** الوزير السابق ورئيس اللجنة التشريعية لمجلس الشعب .

عبد الرحمن البيضانى صاحب مكتب **إيجيكون** : « بعد الثورة اليمنية أدركت أن دورى السياسى والوطنى على الساحة اليمنية قد أكمل رسالته . فكان من الطبيعى أن أنتقل إلى دورى الأساسى القومى على الساحة العربية لأنى أدرك عن يقين أن الدفاع عن الأمن القومى الإقليمى لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الدفاع عن الأمن القومى العربى . وقديما تفرغ أفلاطون لنشر الوعى بعد أن شعر أنه قد أدى دوره السياسى . من هذا المنطلق سهرت على جمع أكبر حشد من زملائى الخبراء المتخصصين فى كافة المجالات الحضارية وكونت اتحاد المستشارين المصريين ايجيكون الذى يضم الآن ٣٩٠ خبيرا فى مختلف التخصصات بينهم عدد كبير من لواءات الجيش والشرطة يتميزون بخبرات تنظيمية عالية ويتولون إدارة مشاريع الصرف الصحى فى ثلاث محافظات وهى مشاريع عملاقة يتراوح عقد كل منها بين خمسين وأكثر من مائة مليون جنيه » .

الرئيس مبارك ينعى المغفور له اللواء **فوزى معاذ** محافظ الاسكندرية : « إن الراحل فقد حياته وهو يؤدى واجبه نحو وطنه بكل صدق واخلاص

وحماس حتى آخر لحظة من حياته . وقد تدرج الفقيد فى مختلف مواقع العمل العام منذ فجر شبابه حتى منصب محافظ الاسكندرية عن جدارة وتفان وكان فى كل هذه المراحل يعمل وفقا للصالح العام لم يبخل بجهد أو عرق فى أدائه للمسئولية بضمير خالص متصل والتزام كام » .

رئيس الوزراء **على لطفى** : « جميع شواطىء الاسكندرية نظيفة تماما وخالية من التلوث طبقا لما أكدته تقارير الهيئات العلمية » .

صحيفة « الوفد » : « **عبد المنعم جابر** مليونير الاسكندرية الهارب حصل على ١٢ مليون جنيه من البنك الوطنى بضمان محافظ الاسكندرية المرحوم **فوزى معاذ** » .

على لطفى يعلن عن مشروع جديد عاجل للصرف الصحى فى الأحياء الشعبية بمدينة الاسكندرية .

انفجار مواسير الصرف الصحى بالاسكندرية ليلة عيد الفطر

الأحياء الشعبية فى الاسكندرية تغرق فى مياه المجارى بعد بدء تشغيل المرحلة الأولى من مشروع الصرف الصحى العاجل الذى رصدت له الدولة أكثر من ستين مليون جنيه . الاهالى يذهبون إلى المحافظ فيحتجز بعضهم ويأمر باعتقال البعض الآخر .

هيئة الصرف الصحى بالاسكندرية : « الشركة المنفذة فتحت وصلات المنازل على الخطوط الفرعية قبل أن تنتهى من إنشاء الخطوط الرئيسية فتسربت المياه إلى الشوارع » .

أجر الخبير الأمريكى فى مشروع **الصرف الصحى** بالاسكندرية وصل إلى ثلاثة آلاف دولار فى الساعة .

أهالى الاسكندرية يغوصون فى مياه المجارى داخل منازلهم وأمامها
فى أول يوم من أيام عيد الفطر .

غرق أطفال فى البالوعات المفتوحة أسفل مياه المجارى فى الاسكندرية .
الأهالى يتظاهرون فى ثالث أيام العيد ويهاجمون قسم المنتزة ويقذفونه بالطوب .
قوات **الأمن المركزى** تحاصر المتظاهرين وتفرقهم بالقوة .

الجهاز المركزى للمحاسبات : « مكتب إيجيكون الاستشارى الذى يملكه **عبد الرحمن البيضانى** حصل على ٦٠ بالمائة من قيمة القرض الأمريكى المخصص لتنفيذ المشروعات العاجلة **للصرف الصحى** بالاسكندرية بالتواطؤ مع هيئة المعونة الأمريكية ثم ثبت عدم صلاحية التصميمات التى أعدها » .

عبد الرحمن البيضانى صاحب مكتب إيجيكون يضع مع كبار المسئولين حجر الأساس فى مشروع تجديد شبكة **الصرف الصحى بالقاهرة**

٧

استقبلتها رائحة العفونة المألوفة ، المنبعثة من الملاحات ، عند مشارف الاسكندرية . لكنها استمرت بل وتضاعفت كلما اقتربت السيارة البيجو بركابها الثمانية (بزيادة واحد رفيع حشره السائق فى المقعد الامامى قائلا فى وداعة مصطنعة : بيت الحبايب يساع خلايق) من سرة المدينة ، وكانت فى انتظارها عندما غادرت السيارة فى سيدى جابر ، وحفت بها وهى تسير إلى جوار شريط الترام ، ثم تنتقل إلى الشوارع الجانبية الضيقة ، خائضة فى أكوام القاذورات ، غائصة فى أرض رخوة مطينة ، وتلكأت معها فى مدخل المنزل المتواضع ، وصاحبتها على السلم الذى تكدست القمامة فوق درجاته ، ولفحت وجهها عندما فتحت لها صفية الباب .

صفية عباس ، التى تكبرها بعدة سنوات ؛ صاحبة الشفتين الناعمتين ، اللتين كان لهما مذاق سكرى فى أيام « أكتب اليك بالقلم الأحمر علامة الحب المشتعل » ، والمواثيق المؤكدة بالصداقة الابدية ، التى تحققت بدخول نفس الكلية ، وأحلام الزواج من شقيقين والسكنى فى شقتين متجاورتين ، التى لم تتحقق ، لأن الاثنتين وقعتا ، بالطبع ، فى غرام نفس الشخص ، عزيز عبد الله ، الشيوعى ، زميل صفية فى الصف الدراسى وضيف المعتقلات ، الذى

تزوجها بمجرد تخرجهما وانتقل بها إلى الاسكندرية ، مما دفع ذات إلى قبول الزواج من عبد المجيد أوف كورس ، مستريحة إلى نجاتها من مصير محفوف بالخطر ، ومكتفية بالزيارات السرية من عزيز ، بصحبة صفية فى أغلب الأحيان .

من خلال الأحضان ، وبقبلات على الوجنات وحدها ، تجنبت الشفاه ، ليس هربا من المذاق السكرى ، وانما من روائح الطعمية التى التهمتها ذات فى موقف أحمد حلمى ، والتهاب اللثة المزمن الذى تعانى منه صفية ، بدأ البث : « معقول . والله فيك البركة . عرفتى إزاى ؟ »

« عرفت ايه ؟ »

« عصام » .

« ماله ؟ »

« جاى بكره » .

عصام شقيق صفية الأصغر ، والرفيق الصغير ــ بالشورت ــ لأيام الدراسة ، وحامل الرسائل الملتهبة فى غيرهما .

« أخذ الليسانس والماجيستير مع بعض » .

فى ماذا ؟ لا غير الفلسفة .

مناسبة أخرى لمزيد من قبلات الوجنات ولتأمل آثار الزمن : الخيوط البيضاء فى الشعر الململوم ، بشائر الجيوب أسفل العينين ، الثديين المتهدلين تحت الجلبية الكستور ، بالإضافة إلى شىء آخر فى نظرة العينين أو مسحة الوجه أو لون البشرة ، لا علاقة له بصفية القديمة ، أو لعله الحركة البطيئة المتمهلة لمن كانت تمشى وكأنها تقفز .

التى جاءت تحكى كان عليها أن تستمع إلى قصة طويلة ، مروية على طريقة الروايات السائدة ، أى بالتفصيل الممل ، الذى يتجنب كل ما هو جوهرى ، وبمساحة واسعة لأكاذيب صغيرة بدأت بنفس الإجابة (الحمد لله)

عن كل سؤال ، ثم انكمشت بالتدريج لحساب الحقائق : عزيز لم يعد صحيا كما كان من قبل ، التردد المستمر على المعتقلات وأقسام الشرطة (آخر مرة عندما انفجرت مواسير المجارى فى العيد) أصابه بالسكر والضغط ، وبسبب عزيز فصلت من عملها (العلاقات العامة) بشركة الكروم ، وهناك قضية أمام المحاكم ، سيستغرق الفصل فيها عدة سنوات ، ولهذا اضطرت للعمل فى التدريس ، وحصلت على عقد للعمل فى السعودية ، لكن عزيز غير موافق (رغم أنه من الممكن إيجاد عمل له هناك أيضا) والأولاد كبروا : آخر العنقود تريد أن تتعلم البيانو ، ومصطفى يحتاج إلى دروس خصوصية ، أما الأكبر ، عادل ، فيطالب بسيارة يذهب بها إلى الجامعة (« عندنا واحدة متهالكة ١٢٨ ، وأنت ؟ » بخجل : « لسه ») ، ثم الشقة ، انظرى حولك .

كانت ذات قد نظرت حولها بالفعل عدة مرات ، والتقطت التفاصيل الضرورية : قروح الجدران ، مفرش المشمع المتآكل فوق المائدة الخشبية المائلة والمزنوقة فى الحائط كى لا تتهاوى ، ثلاجة ايديال (٨ قدم) تقشرت زواياها ، حشرت حشرا بين المائدة وباب الشقة . وبنظرة إضافية استجابة إلى طلب صديقتها أحاطت بأباجورة مكسورة فى الركن وستارة متربة من الدانتللا فوق شباك الصالة ، تحت إشراف نظرة فاحصة من صاحبة المنزل ، تتقصى أى أثر للشماتة والارتياح المتوقعين . لكن ذات أخفت مشاعرها ببراعة ، وبدافع من إحساسها بالذنب ، عرجت على درب الذكريات : عندما طلب منها عزيز الاشتراك ، مع صفية ، فى برنامج صيفى لمكافحة أمية الكبار (فى دور المعلمة بالطبع) وكيف انسحبت من أول جولة : « كنت سأجن من عدم قدرة رجال محترمين بشوارب على التمييز بين هذا وهذه » ، ناسية أنها هى نفسها مازالت تخلط بينهما .

التمعت عينا صفية لأول مرة : « وأمين الاتحاد الاشتراكى .. فاكراه ؟ اللى رفض تعليق لافتة مكافحة الامية .. (مقلدة صوت الحكمة) يابنتى .. لو

علمناهم القراءة والكتابة فمن يعمل فى الحقول والنظافة ؟ »

ضحكت ذات : « خبطتيه بيتين شعر للراجل ده اللى اسمه .. اسمه زى البيض نصف سوا .. تصورى نسيته » .

صفية لم تنس : « بريخت .. فاكرة البيتين ؟ .. تعلم أبسط الأشياء فلم يفت الأوان بعد .. »

لم تتمكن من الإكمال لأن الدموع انهمرت فجأة من عينى ذات ، لا بسبب بريخت ، وانما تمهيدا للفقرة التالية فى البث . واستمعت صفية فى فضول لقصة المقاطعة الغامضة ثم لشكوى مرة من عبد المجيد انتهت بجملة درامية : « خلاص .. ماعدتش أطيقه » .

قامت صفية بالدور المطلوب منها ، فاستعرضت قائمة طويلة بحسنات عبد المجيد (فهو لا يجرى وراء النساء ولا يلعب القمار ولا يتعاطى المخدرات ولا يجلس على المقاهى بالاضافة إلى أنه يحبها ولا يهينها ولا يضربها) مقابل العيوب التى أبرزتها ذات (الهدم والتخريب والانانية والبلادة ـــ باختصار : خيبته) . وبالنتيجة كشفت عن تناقضها : « إما أسيبه أو أحبل منه تانى » .

وجهت صفية سؤالا منطقيا : « قوليلى .. فيه حد تانى ؟ » ، تلقت عنه اجابة منطقية ، بالنفى ، فى إباء . فذات الفاضلة تعلمت من الصغر أن هناك أشياء لا يعترف المرء بها ولا حتى لنفسه ، وان طوق النجاة فى الحياة هو تجنب ذكر الحقيقة فى أى حال .

هكذا لم تكتم ذات فحسب أن هناك العشرات وليس مجرد « حد تانى » ، وانما أخفت أيضا ، وربما عن نفسها أساسا ، الدافع الحقيقى الذى أتى بها إلى الاسكندرية ، وهو إشعال إحدى الجمرتين الخامدتين فى حياتها الروحية القاحلة ، الأمر الذى تبين من الوهلة الأولى عدم جدواه .

فصفية ، بسحنتها الذابلة المهمومة ، وجلبابها الكستور فوق ثدييها المتهدلين ، والاشارب الذى حال لونه حول شعرها الملموم ، ألقت جردلا من المياه الباردة فوق واحدة ، وتكفل عزيز بالثانية عندما وصل فى المساء بوجه شاحب ملأته التجاعيد وجللته الفضة قبل الأوان .

كان فى صحبة ماكينة بث من نوع آخر : شيخ العرب ، عجوز قصير القامة ، أبيض شعر الرأس ، نارى النظرات ، باسم الوجه ، دائب الحركة ، يتيه بنفسه إعجابا ، يرتدى قميصا مفتوحا يكشف عن صدر عريض امتلاء بغابة من الشعر الأبيض الكثيف ، إبتدر المرأتين فى مرح : « السلام على من اتبع الهدى » .

فى المطبخ ، أمام براد الشاى ، وبين جدران غير مدهونة حتى بالزيت ، ولا شبر واحد ، تساءلت ذات هامسة : « شيوعى ؟ » فقالت صفية : « انه شخص طيب .. لكنه لا يمل الحديث عن أمجاد الماضى . حتاخدى نصيبك » .

وما كان شيخ العرب ليصمد أمام إغراء مستمع جديد : « سنة ٤٦ كنت أعمل فى مصنع نسيج فى شبرا ، وخرجنا فى مظاهرة كبيرة حتى باب الحديد ، وحملنى العمال على أكتافهم . واستمرت المظاهرة حتى ميدان الاسماعيلية ، التحرير الوقت . وكان عندى صورة وأنا أهتف والرصاص يتطاير حولى لكن المباحث خدتها . وكان صوتى قويا يرن فى الميدان بدون ميكروفون . كنا نهتف بكفاح الطبقة العاملة والطلبة والشعب المصرى وسقوط بريطانيا . وجاء عمال شبرا الخيمة وطلبة الأزهر والموظفون وكل الطوائف. والشوارع بقت عمم وطرابيش . ثم اشتدت المظاهرات وبدأ ضربها بالرصاص من ثكنات قصر النيل ، مكان الهيلتون الوقت ، فردينا عليهم بالحجارة وكرات النار . كان معنا عامل فى قسم تشحيم الماكينات ، خلع جاكتته ولفها وأشعل فيها النار وطوحها على الثكنات . وبدأت قوات الشرطة

تطلق النار علينا ، وحاصرتنا بالنيران ، فألقى كثيرون بأنفسهم فى النيل واستشهد العديد من المتظاهرين . لكن الجيش الانجليزى انسحب بعد ذلك من معسكرات القاهرة : قصر النيل والزيتون والعباسية ومن الاسكندرية وغيرها إلى منطقة القناة » .

الانجليز تركوا خلفهم الاقطاعيين والرأسماليين ، و٤٦ تلتها سنوات أخرى أغلبها فى السجون ، لكن صفية اعترضت التسلسل الزمنى بتعلية التليفزيون ليسمعوا نشرة الأخبار . وفقد شيخ العرب مستمعيه لصالح رئيس الجمهورية الذى كان يقول : « خفض دولار واحد فى سعر برميل البترول معناه خفض ٧٥ مليون دولار فى إيراداتنا ، ومع ذلك أوضاعنا مستورة والحمد لله » ، ومن بعده وزير الحكم المحلى : « المرحلة القادمة بداية لتطور جذرى فى ديموقراطية التخطيط والتنفيذ » ، ثم تمثيلية ، زيادة ، بطلها عمر الحريرى . خلال ذلك أدرك شيخ العرب أن الليلة ليست له فانسحب فى وقار .

بانسحاب شيخ العرب ألفى عزيز نفسه وحيدا . فالمرأتان اللتان تجلسان على بعد سنتيمترات منه ، وتربطه بهما خيوط موغلة فى الزمان فضلا عن المكان (فى حالة إحداهما على الأقل) ، أصبحتا تبعدان عنه بمسافة ضوئية وقد استغرقتهما أحداث التمثيلية التليفزيونية . حاول أن يسخر من عمر الحريرى الذى كان يمثل دور موظف مطحون بينما كان شعره الفضى مكويا ، فاحتدت صفية مؤكدة أن شعره هكذا فى الحقيقة . ومرة أخرى سخر من الحماة الطيبة التى تحب زوجة ابنها وتحرص على سعادتها ، فاحتدت ذات مؤكدة وجود نماذج من هذا النوع . وفى أثناء ذلك أصيب طفل الموظف المطحون بورم فى المخ بينما عهد اليه رئيسه بأربعة آلاف جنيه يحتفظ بها حتى الصباح ، فهتف عزيز منتصرا : « سيضطر لانفاقها على علاج طفله ثم يذهب إلى السجن » . لكن المرأتين كانتا تبكيان فعلا أمام المأساة ، فلزم الصمت ، وأشعل السيجارة

الأخيرة المسموح له بها .

بعد عشاء من الجبن والحلاوة ، حملت ذات حقيبتها إلى الحمام الصغير ، الذى تعاون الجميع على إغلاق بابه المصنوع من خشب الابلكاش ، لأن لسان المزلاج النحاسى الصغير كان بعيدا عن بيته . خلعت السوتيان والكيلوت ، وكورتهما فى كيس من البلاستيك دسته فى حقيبتها وأخرجت منها آخرين نظيفين ، ثم انحنت فوق حوض غسيل الأيدى ، تحدق فى مرآة رخيصة ، متوسطة الحجم ، ثبتت بمسمار علاه الصدأ والتوى بتأثير اليد التى دقته . مرت بأصبعها على الجيوب التى برزت تحت عينيها ، وعلى ندبة تشق شفتها العليا ويعجز الروج عن إخفائها ، وتأكدت من أن تأثير آخر صبغة لشعرها لم يتلاش بعد ، ثم خطت إلى ركن الحمام ، لتقف أسفل الدوش ، الذى تتدفق مياهه على الأرض مباشرة ، دون حوض كبير أو صغير ، وغسلت شعرها بالمياه ثم بشامبو صفية الذى ظنته أجنبيا لأنها لم تنتبه إلى Made in Egypt كتبت بخط دقيق للغاية فى قعر الزجاجة ، ولهذا دعكت شعرها مرتين وكومته فوق رأسها ، ثم دعكت جسمها جيدا بالصابون ، وهنا اكتشفت بضع خيوط بيضاء فى شعر عانتها ، الذى أهملت ازالته فى الآونة الأخيرة ، فحاولت انتزاعها بطريقة تساعدها على الاختيار بين البديلين المطروحين أمامها بشأن علاقتها بعبد المجيد ، باستبعاد كل منهما بالتتابع مع كل شعرة تخرج من منبتها ، لكنها لم تنجح فى انتزاع شعرة واحدة ، فأسلمت نفسها لمياه الدوش ، وقد ضاعت عليها فرصة اتخاذ القرار .

أعدت لها صفية مكانا للنوم فوق مرتبة صلبة مليئة بالنتوءات ، ووسائد مشبعة برائحة العرق . وقبل أن تفرغ من استعراض أحداث اليوم كانت الزيارات الليلية قد بدأت ، باختلاف بسيط عن السابق فرضته ، بالطبع ، هذه الأحداث نفسها .

رأت نفسها تسير فى أحد شوارع الاسكندرية عندما شعرت برجل يخطو إلى جوارها ، ثم يقترب منها حتى أوشك أن يلتصق بها . رمقته بنظرة جانبية ، فطالعها صدر عريض وقميص مفتوح عند العنق يكشف عن شعر أسود كثيف ، فضلا عن انبعاج تحت العانة لا يحتمل أكثر من قراءة واحدة . تراءى لها أنه معجب بنفسه ، يستعرض رجولته ، فقررت أن تسخر منه . وفجأة ارتطم فخذه بساقها ، فالتفتت اليه تريد أن تقول له إنها تدرك ما يسعى وراءه ، واذا بها تلمح عبد المجيد فى صحبة امرأة لا تعرفها . وهنا تغير المشهد ، لا فى اتجاه تراجعى ، وانما فى الاتجاه العكسى تماما .

هاهى واقفة فى صالة انتظار ما ، إلى جوار الرجل ذى القميص المفتوح ، وقد بدا الآن شبيها بعصام ، العائد فى الغد ، بينما يقف عبد المجيد ورفيقته على بعد خطوات . وهاهى ومرافقها يستديران قليلا بحيث يتواجهان ، ويضغط انبعاجه على فخذيها فيبتلان وتشرع فى الالتذاذ . لكن شيئا يحدث قبل أن تهزها الرعشة المبتغاة : تستيقظ .

عندما استأنفت النوم بعد لحظات ، كانت تحت سيطرة الرادع الداخلى فلم تتمكن من إستعادة اللحظة المراوغة ، وألفت نفسها بدلا من ذلك أو ربما بسبب ذلك مع أبيها ، الذى كان عائدا من غيبة طويلة ، فى ملابس جيدة وطربوش لامع الحمرة . عتبت عليه غيابه دون إعلان أو حتى ورقة صغيرة ، ولم يستمر هذا الحوار طويلا ، لأن الرادع الداخلى لم يكن قويا بما فيه الكفاية ، فسرعان ما ألفت نفسها مستلقية على فراش منزل الطفولة المواجه للميدان ، تفكر ، للعجب ، فى المطبخ وشكله الآن بعد السنوات التى انصرمت ، وكيف ان محتوياته المتداعية قد استبدلت بالتأكيد بالبلاكارات وأحواض الصلب الذى يصدأ ، فضلا عن الخلاطات والعصارات . ولتتأكد من الامر نادت أبيها ، فجاءها فى جلبابه البيتى ناصع البياض ، لكن ملامح وجهه هذه المرة لم تكن واضحة ، توطئة لما حدث بعد ذلك ، اذ انحنى عليها وقبلها ، لا

قبلة المساء المعهودة فوق خدها ، وانما أخرى ألذ ، متأنية ، فى شفتيها ، حثتها على أن ترفع جسمها إلى أعلى كى تلمس بقية جسمه ، وعندئذ تبينت وجهه بوضوح : شيخ العرب .

ألاعيب الرادع الداخلى ؟ ربما ، لكنها على أية حال أدت الهدف المنشود ، إذ تحولت مغامراتها فى إتجاه مغاير تماما ، وانهمكت فى حديث جاد مع فتاة رائعة الجمال ، لا تشبه أحدا تعرفه ، تكلل بلمسة ودية من يد الفتاة فى المكان اياه ، ثم بغزوة أصبع مفاجئة ، جلبت الرعشة المتمناة .

لم يتبق من هذا النشاط المحموم ، عندما استيقظت فى الصباح الباكر ، سوى احساس بالرضا والراحة ، تبدد على الفور عندما وقع بصرها — وهى فى الطريق إلى الحمام — على ابن صفية المراهق ، الراقد فوق كنبة فى الصالة ، وبالتحديد على الخيمة المشرعة التى صنعها الغطاء بين ساقيه ، فقد تذكرت كل شيء ، عندما استعاذت بالله من الشيطان الرجيم . وكان مقدرا لها أن تتذكر الاثنين ، الله والشيطان ، عدة مرات خلال اليوم .

ففى السابعة تماما كانت سيارة عزيز الـ ١٢٨ المتهالكة تقلهم جميعا إلى الميناء ، وخلفها سيارة نصف نقل أتى بها أحد معارف عزيز من العمال . جلست صفية بالطبع فى الأمام إلى جوار عزيز ، واستقرت ذات فى الخلف مع الطفلين . لكن الطفل الذى جاورها مباشرة كان هو نفسه صاحب الخيمة ، وبعثت ساقه التى التصقت بساقها بصورة طبيعية سخونة محببة تضاعفت فى المرات التى قامت فيها الطفلة الأخرى بقفزة مفاجئة فى صراع الحدود الذى نشب بينها وبين أخيها ، أو عندما قامت ذات نفسها باحتضانه لابعاده عن شقيقته ، مما ادى إلى احمرار أذنيه .

لم تخل الرحلة من البث : فالأبراج السكنية الجديدة استدعت من عزيز قصة عبد المنعم جابر ، الذى تحول فى عشر سنوات من عامل نسيج إلى مالك

لخمسة أبراج وشركة مقاولات وأخرى للسياحة قبل أن يهرب بالملايين المقترضة من البنوك ، والرائحة الجاثمة فى كل الأركان أتاحت لصفية أن تروى مسلسل الصرف الصحى الذى تحولت الاسكندرية فى ظله ، خلال شهور قليلة ، من عروس إلى مباءة .

حملت صفية معها مبلغين من المال : واحدا أكبر لجمرك السيارة والعفش اللذين أحضرهما عاصم معه أودعته حقيبة يدها ، والثانى أصغر للمصروفات النثرية ، وزعته على جيوبها ، وبدأ استهلاكه على الفور : تصريحات الدخول ، المنادى الذى انبثق فجأة فى ساحة الانتظار القريبة من المرسى ، الصبى الذى هنأهم بسلامة الوصول المتوقع ، وآخر بشرهم بتمام الوصول الفعلى ، وثالث أبدى استعداده لاى خدمة ، وعندما تجاهلته صفية مد يده قائلا : « الحمد لله على السلامة » ، ورابع انشقت عنه الأرض عندما رست السفينة إلى جوار الرصيف وتطوع لأن يصعد اليها وينبه عاصم ـــ الذى يرونه ولا يراهم ـــ إلى وجودهم ، ثم رجل أنيق يرتدى قميصا فاخرا وردى اللون ونظارة مذهبة الإطار ، يخطو فى وقار واعتداد ، تجاهل عزيز اذ تبين على الفور موقع الخزانة ، فقدم لصفية بطاقة لامعة السطح امتلأت بأرقام التليفونات قائلا : « كامل الرشيدى .. مخلّص سيارات .. تحت أمركم » ، وأخيرا عزيز نفسه ، الذى مد يده قائلا : « اعطينى حاجة للحمالين » .

عاد عزيز بملف يضم ورقتين أعطاه لصفية : « السيارة عليك وسأهتم أنا بالعفش » . واتجه إلى موقع الجمرك ساحبا الولد والبنت خلفه ، بينما تأبطت صفية ذراع ذات قائلة : « تعالى ندوّر على الرشيدى » .

جرى البحث حول المبنى المخصص لجمارك السيارات ، بين عشرات الرائحين والغادين والمتسكعين ، الذين كانوا جميعا مستعدين لأى خدمة بوجوه باسمة إلى أن تذكر صفية اسم الرشيدى ، فتتلاشى الابتسامات وتلتوى الرؤوس نافية أى معرفة بالاسم وصاحبه . واحد فقط كان موقفه مختلفا . كان كهلا

ضامر الصدر ، منتفخ البطن ، يرتدى بنطلونا قديما متهدلا ، وقميصا مكويا فى عناية هدفت لإخفاء قدمه ، ونظارة طبية مشروخة الإطار ، وترتعش يده بصورة مستمرة . اقترب منهما فى تردد وعينه على الملف الذى تحمله صفية فى يدها : « خدامكم كمال . مخلّص سيارات . أى خدمة ؟ » ، ثم قادهما بعد تفكير إلى ممر صغير بين مبنيين وقال : « استنوه هنا . جاى بعد شوية » .

وفعلا هلّ الرشيدى بعد لحظات بخطواته المعتدة ، فأخذ منهما الملف ، وتقدمهما إلى أحد المبنيين مرورا بكمال الذى جلس القرفصاء إلى جوار الحائط مع عدد من زملائه المخلصين ، ولم يشأ أن يدع الفرصة تمر ، فخاطب الرشيدى قائلا : « أنا اللى قلت لهم عليك » . ودون أن يبطىء هذا من سيره رد عليه مؤنبا : « يا وسخ . كان عندى موعد معهم » .

انبرت ذات ، صاحبة المواقف الانسانية ، للدفاع عن الكهل المظلوم ، الذى لمست فيه شيئا مألوفا ، كأنما التقت به من قبل أو يذكرها بشخص تعرفه جيدا ، فأكدت للرشيدى أنه الوحيد الذى ساعدهما على الوصول إليه ، لكن هذا لم يتراجع عن موقفه : « ده دنى . كل همّه نص جنى وبس » .

دناءة المُخلّص الكهل كان لها أوجه عديدة ، فهو مريض بالسكر ، ويفقد أعصابه بسهوله ، ويسيء معاملة الزبائن ، وبالإضافة إلى ذلك : « خدى مثلا حالة مثل حالتك . هل يتم التخليص من غير الرش ؟ لو إديته أوراقك ومعاها عشرين جنيه للمصاريف أى للرش على الموظفين ، يحجز نص المبلغ على الأقل لنفسه ، والنتيجة على راس الزبون » .

استوعبت صفية ماظنته رسالة غير مباشرة ، فأخرجت مادة الرش . وداخل صالة واسعة ، صفت بها عشرات المكاتب فى صفوف غير منتظمة ، وحولها عشرات الأشخاص الذين يتكلمون فى آن واحد ، ولهذا يتنافسون فى

المقدرة على الاسماع ، أتيح لذات أن ترى المخلص الكهل مرة أخرى على الطبيعة .

كان يحمل ملفا أزرق اللون ، ويحاول الحديث عبثا إلى أحد الموظفين . وتقدم الرشيدى بملف صفية إلى نفس الموظف ، فاستقبله فى ترحاب وتناول منه الملف على الفور . واستدار الكهل إلى شاب عابس الوجه ، فغمز له بعينه ، بطريقة تآمرية ، وأشار بيده إلى فضيلة الصبر ، ثم اتجه إلى موظف آخر لم يعبأ به ، فوقف لحظة جامدا يتطلع إلى الفضاء بين المكاتب ويده اليسرى لا تكف عن الارتعاش . وبعد لحظة استدار وعاد إلى صاحب الملف ، وسمعته ذات يخاطبه قائلا : « لابد أن ننتظر قليلا فهناك مشكلة فى ورقك . لكن لا تقلق . سأحلها لك » . وتركه متجها إلى موظف آخر .

خلال ذلك كان الرشيدى قد حصل ، بالطبع ، على التوقيعات والاختام المطلوبة ، ولم يبق سوى توقيع رئيس الإدارة الذى لم يكن ، بالطبع ، فى مكتبه ولا يعلم أحد أين ذهب ، لكن الرشيدى المدرب عثر عليه فى مكتب جانبى غارقا فى حديث تليفونى عن خطوط السفن ورحلات العطلات سرعان ما انتقل إلى قطع غيار السيارات وعيوب الميكانيكيين قبل أن ينتبه إلى وجود الرشيدى ومرافقتيه ، فتناول منه الملف وفتحه وشرع يقرأ محتوياته ، مواصلا الحديث ، أو بالأحرى التلقى ، بينما يقلب الأوراق ، تتابعه عيون المرأتين المتلهفتين ، فى انتظار أن يبلغ الصفحة الأخيرة ويمهرها بتوقيعه ، لكنه لم يكن بهذه السذاجة ، فقبل أن يصل إلى النهاية ، عاد إلى البداية ، ودق قلبا المرأتين وهما تتابعان أصابعه فى رحلة تقليب الصفحات ذهابا وايابا ، حتى اكتشفتا أنه يفعل ذلك بصورة ميكانيكية دون أن يقرأ شيئا .

إنتهت المكالمة أخيرا ، وأعاد الرئيس السماعة إلى مكانها ، شارعا فى بداية جديدة مختلفة ، إذ ركز بصره على أحد السطور متمعنا فيه ، ودق قلب ذات فى عنف عندما تناول السماعة وأدار رقما بنفس اليد ، ثم رفع رأسه

للرشيدى وقال وهو يناوله الملف باليد الأخرى : « فؤاد بيه » .

خارج الغرفة تطلع الرشيدى إلى ساعته فى تقطيب وتطلعت اليه المرأتان فى قلق ، وصح ما توقعتاه : ففؤاد بك انصرف فعلا ، كما أن الخزانة تغلق فى الواحدة والنصف . ولابد من دفع الرسوم وتقدير الأرضية : « سيبى الملف معاى وتعالى بكره » .

فى الطريق إلى جمرك العفش ، التقيتا بالمخَلِّص الكهل الذى حرص على تجنبهما ، رغم أن ذات رغبت فى الحديث معه لتكتشف سر الألفة التى تشعر بها نحوه ، وهو السر الذى شغلها طوال الساعتين التاليتين من الانتظار بين الحمالين والسائقين المستعدين لأى خدمة ، إلى أن خرج اليهم عزيز والفيلسوف الذى خلعت عليه صفية لقب الدكتور ، ومن خلفهما العفش (مكتب وسرير ومقاعد وثلاجة وغسالة وتليفزيون : مبررات اللقب العلمى) الذى بدأ تحميله فوق سيارة النقل . فهل انتهت المحنة ؟ كلا .

أحاط الحمالون بعزيز يجادلونه فى أجرتهم . وسبق الآخرون إلى الـ ٢٨ ، حيث انبثق المنادى فجأة لينبههم إلى ان أحد إطارات السيارة نائم ، عارضا إستعداده لاى خدمة وتركيب الإطار الاحتياطى ، مستحقا بذلك الجنيه الذى أخذه ، ومتيحا لذات فرصة التعبير عن ايمانها بالنوع الانسانى : « لا ياشيخة » ، عندما أسرت لها صفية شكها فى أن الأمر لا يعدو أن يكون تمثيلية من إخراج المنادى من أجل مضاعفة دخله بطريقة مشروعة .

جلست ذات فى المقعد الخلفى إلى جوار الدكتور الذى بدا حائرا فى كيفية مخاطبتها ، وقد ألف أن يناديها أيام طفولته « بالأبلة » وانضم إليهم عزيز أخيرا ، لكنه لم يكد يدير موتور السيارة حتى لحق بهم ، جريا ، أحد الحمالين الذين كانوا يحاصرونه ، وهو يجر صبيا صغيرا من خلفه ، ومال على النافذة مشيرا إلى الصبى : « ده حمادة » .

تساءل عزيز فى دهشة : « حمادة مين ؟ »
قال الحمال : « ابنى » .

أخذ الابن نصيبه قبل أن يتحرك الموكب فى اتجاه بوابة الميناء ، حيث استوقفهم عند الكشك الزجاجى للحاجز ، كهل مهيب يرتدى نظارة طبية سوداء ، وضع يده على مقدمة السيارة ، وانحنى على النافذة قائلا : « حمد الله على السلامة . كل سنة وانتم طيبين » .

أخرجت صفية من جيب سترتها جنيها وقدمته إليه فأعاده إليها فى كبرياء : « لا . خليه لك . يمكن تحتاجيه » .

انفجرت صفية ثائرة وهى تخرج جيبى سترتها الفارغين ، وتفتح حقيبة يدها تحت بصره : « معدش معانا ولا مليم » .

أخرجت ذات جنيها أخر من جيبها أعطته للكهل ، فأشار إلى شرطى عجوز بعدة شرائط يقف على بعد خطوتين وقال : « هو كمان يستاهل » .

دار البحث فى جيوب ركاب السيارة جميعا ، بما فيهم الطفلة ، حتى تم جمع ثلاث ورقات من فئة ربع الجنيه ، قبلها الشرطى فى امتعاض ، وعندئذ رفع الكهل المهيب يده عن مقدمة السيارة ، سامحا للركب بالخروج .

علق الدكتور الذى كانت دراسته ذات طابع نظرى كما أن غربته طالت : « لم أكن أتصور العودة صعبة هكذا » ، قاصدا مجموعة من الصدمات لم يكن هو الوحيد الذى تعرض لها . فبسبب ضيق المقعد الخلفى فى الـ ١٢٨ ، والضخامة التى اكتسبها عاصم فى الغربة ، فضلا عن نتائج كثرة تردد ذات على المرحاض ، لم يكن ثمة مفر من التماس الذى حدث . وعلى عكس ما جرى فى رحلة الذهاب ، كانت حمرة الأذنين هذه المرة من نصيب ذات ، إذ كان مفعول الساق القوية الصلبة أقوى من سابقتها المراهقة .

تسبب عصام فى مضاعفة حمرة أذنى ذات عندما وضع حقيبة صغيرة أنيقة من الجلد فوق ركبتيه ، وفك شفرة قفلها ، وتناول من داخلها إطارا لنظارة طبية قدمه إلى ذات قائلا : « ايه رأيك فى ده ؟ » .

تضاعفت حمرة أذنيها مرة أخرى عندما أعاد ماظنته هدية إلى الحقيبة بعد أن أبدت استحسانها ، وأخرج مجموعة من الإطارات المتنوعة ، عرضها عليها متسائلا : « تفتكرى لها سوق فى مصر ؟ معايا توكيلها » .

كانت الحقيبة الجلدية تحتوى بالإضافة إلى الإطارات ، على أشرطة فيديو من نوع جديد يتميز بقوة تحمل أكثر من الأنواع السائدة لأن محوره الدوار صنع من المعدن بدلا من البلاستيك ، وأجهزة اليكترونية صغيرة لمكافحة الناموس ، أمَّن الجميع على حاجة كل بيت فى مصر إليها .

فى هذه اللحظة أدركت ذات ــ مستغربة ــ بمن كان مخلّص السيارات الكهل يذكرها : عبد المجيد .

٨

مصرع ١٥ طالب وطالبة واصابة ٢٥ فى حادثة **اوتوبيس** على الطريق من طنطا إلى المحلة .

مشروع المبنى الجديد **لبنك مصر** يستقر فى مناقصةعلى مقاول بثمانية ملايين من الجنيهات .

سمو الأمير الدكتور الشيخ **الفاسى** فى زيارة أكاديمية الشرطة المصرية وفى
استقباله السيد الدكتور اللواء عبد الكريم درويش
نائب وزير الداخلية .

عبد الهادى قنديل وزير البترول يدافع فى مجلس الشعب عن شراء ناقلتى بترول ثم بيعهما وينفى أن يكون هذا الإجراء قد أدى إلى تبديد عشرة ملايين دولار .

بيان من السفارة السعودية فى القاهرة : « **الفاسى** ليس أميرا » .

أوتوبيس يقتحم مدرسة كفر الحاج بالسنبلاوين ويقتل ١٦ تلميذا .

هيئة السكك الحديدية تشترى **قطارات نفاثة** يتجاوز ثمن الواحد منها مليون جنيه لتقطع المسافة بين القاهرة والاسكندرية فى ثمانين دقيقة .

سمو الأمير الدكتور **الفاسى** : « تلقيت تعليمى الابتدائى والثانوى فى جدة وبيروت والجامعى فى أمريكا وحصلت على الدكتوراه من أسبانيا باللغة الأسبانية » .

إرساء مشروع المبنى الجديد **لبنك مصر** على مقاول جديد مقابل أربعين مليون جنيه .

التواء القضبان الحديدية الخاصة **بالقطارات النفاثة** بسبب عدم مطابقتها للمواصفات .

بسم الله الرحمن الرحيم

دار تعدين الأمة المحدودة

صكوك المرابحة الاسلامية الأولى لاستخراج الذهــب (تنزانيا)

هدية عيد الفطر إلى أمة المسلمين

٦٠ ألف دينـار ذهبى اسلامى صك فى سويسرا

الحد الأدنى للاكتتاب صك مرابحة لحامله قدره عشرون دينارا ذهبيا اسلاميا وقيمته ٨٦٢ دولارا أمريكيا . يتم استلام الدينارات الذهبية على عشرين دفعة متساوية بواقع دينار واحد كل ثلاثة شهور وعلى خمس سنوات عن طريق

البنك السويسرى المعتمد .

سباكان يتنافسان فى المزاد المقام لبيع قصر الملكة السابقة والذى قدر ثمنه بمليونين ونصف مليون من الجنيهات .

القطارات النفاثة الجديدة تقطع المسافة بين القاهرة والاسكندرية فى ثلاث ساعات مثل قطارات الديزل بسبب حالة القضبان والإشارات .

جريدة الشعب تتهم .... وزير البترول بأنه اتفق مع الشركة الايطالية الدولية للنفط على استرداد قيمة آلات ومعدات بستة ملايين جنيه رغم استخدامها فى البحث والتنقيب .

عمال **أتيكو** يعتصمون

لم يتقاضوا أجورا منذ ١٨ شهرا بعد أن توقفت الشركة عن العمل وهرب رئيسها عبد الفتاح اسماعيل إلى أمريكا .

تعيين **١٤ لواءا وعميدا** متقاعدين بشركات القطاع العام للإسكان والمقاولات بمرتب شهرى قدره ٦٠٠ جنيه إضافة إلى معاشاتهم من القوات المسلحة .

المعارضة : « مجلس محلى محافظة **سوهاج** يتنازل عن مليون جنيه لشركة سياحة يرأسها وكيل مجلس الشعب وساهم فى تأسيسها أربعة من أسرة المحافظ و وزير سياحة سابق و١١ فردا من أسرة أحد المسئولين » .

الحجز على ممتلكات شركة **الكس شوبنج كومبلكس** بعد أن اقترض صاحبها محمود اسماعيل ١٧ مليون جنيه من بنك مصر و١٧ مليونا أخرى من بنك القاهرة و٢,٤ مليونا من المصرف العربى الدولى ثم هرب إلى الخارج .

جريدة الشعب تتهم .... وزير البترول بمسئوليته عن مشروع مجمع البتروكيماويات الذى تكلف ألف مليون جنيه ويحقق خسارة سنوية قدرها ٧٠ مليونا ، فضلا عن إهدار آلات ومعدات بعشرة ملايين دولار .

سرقة ٤٠٠ كيلو رصاص من الدرع الواق **لجهاز نووى** ملقى خارج غرفة التخزين فى كلية العلوم بجامعة القاهرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين »

صدق الله العظيم

الزهراء للإعلام العربى

تطلب الوظائف الآتية : ١ ــ رئيس لمجلس إدارة شركة لتوظيف الأموال ويفضل وزير سابق من وزراء المجموعة الاقتصادية . ٢ ــ مدير مسئول لمدارس اسلامية ويفضل وزير تربية وتعليم سابق .

ملحوظة : نشاط الشركات واستثماراتها يقوم على نظام المشاركة الاسلامية مع الهيئات والأفراد والله الموفق : أحمد رأفت .

الجهاز النووى فى كلية العلوم هدية من الجامعة الأمريكية وسبق رفضه لوجود خلل فى جهاز التشغيل الأوتوماتيكى الخاص به مما حدا بالجامعة

الأمريكية إلى التخلص منه لتتهرب من نفقات دفنه .

جريدة الشعب تتهم.................وزير البترول بالتستر على أخطاء الشركة الايطالية المنفذة لمشروع الاثيلين وتحميل الجانب المصرى لقيمة المعدات والآلات التى استوردتها بالإضافة إلى ٤,٥ مليون دولار فرق تكاليف تم دفعها نتيجة أخطاء الشركة المنفذة لأعمال المنصة البحرية .

سمو الأمير **الفاسى** : « ننوى استثمار أموالنا فى مصر . والمال متوفر والحمد لله . وهذا بخلاف ما كان يحدث فى الماضى حين كنا نخشى استثمار رؤوس أموالنا فى مصر خشية التأميم والمصادرة . لذلك كنا نعمل فى تلك الفترة بالولايات المتحدة وأوروبا فقط » .

رئيس الجمهورية : « ليس عيبا أن يكون فى مصر فقراء . ويجب أن نعمل كى يظهر بلدنا بالمظهر الحضارى اللائق به ، لأننا فى حاجة إلى جذب السائحين » .

أمين مساعد جامعة القاهرة ينقل **الجهاز النووى** ببلدوزر ويحاول تكسيره ثم رش أسمنت فى المنطقة لمنع التسرب الاشعاعى .

جريدة الشعب تتهم .... وزير البترول بتمرير تعديل من مجلس الشعب لاتفاقية التنقيب مع شركة فرنسية رغم إنهائها للتعاقد مما يعطيها الحق فى المطالبة بتعويض مقداره ٨٠ مليونا من الدولارات .

قوات **الأمن المركزى** تقتحم قرية ميت عنتر مركز طلخا دقهلية وتطلق الرصاص على الأهالى الذين امتنعوا عن تلبية رغبة ضابط شرطة فى دفن مواطن ، قتلته سيارة ، قبل حضور النيابة .

الجهاز المركزى للمحاسبات يقرر أن هيئة **السكك الحديدية** حملت الدولة خسائر قيمتها ٧ ملايين مارك من جراء العقد الذى أبرمته بشروط

مجحفة مع شركة هنشل الألمانية لتوريد جرارات .

مدرسون بكلية **هندسة المنصورة** يهدرون ربع مليون جنيه بالتواطؤ مع موظفى شركة كاسيكو .

د.صلاح حشيش ، رئيس هيئة الطاقة الذرية : « لا خطر على الإطلاق من حادث **الجهاز النووى** ، وهناك مبالغات كثيرة فالجهاز مصمم بحيث لا يحدث تسرب حتى لو ألقى به من طائرة » .

سمو الأمير **الفاسى** : « مددنا يد المعونة إلى ٢٤ مدينة أمريكية تعانى العجز والبطالة . وتبرعنا لمستشفى بحوث أطفال الأنابيب فى ولاية فرجينيا الأمريكية » .

على طريق **الصحوة الكبرى**

شركة **أمريكانا** تقدم لكم خدماتها من خلال محلات :

ومبى ، دجاج كنتكى ، هارديز ، دجاج تكا ، فلفلة أمريكانا ، أمريكانا كيك ، باسكن رونبز

وزير الصحة المصرية : « عملية عد كرات الدم البيضاء للطلاب الذين تعاملوا مع **الجهاز النووى** أعطت نتائج مطمئنة والحالة مطمئنة للغاية » .

وزير الأوقاف المصرى فى رفقة سمو الأمير الفاسى عند رحيله من باب كبار الزوار فى مطار القاهرة .

صحف المعارضة تتهم الأمير **الفاسى** بتهريب كمية ضخمة من المجوهرات أثناء سفره من مطار القاهرة .

مديرية الطرق والكبارى بالدقهلية تعد خريطة مزورة تؤدى إلى تغيير مسار **طريق شربين طلخا** أمام قرية ديسط بحيث يخترق مساحة مائة فدان زراعية يملكها ١٥٠ من المعدمين وذلك لتلافى هدم منزلين .

العلماء المصريون : « **الجهاز النووى** حتى لو كان مغلقا يصدر أشعة جاما باستمرار وآثاره تظهر بعد سنوات والتلوث الاشعاعى مؤكد بالنسبة للذين تعاملوا مع المصدر عن قرب أى الطلبة الذين أدوا الامتحانات بالقرب منه والعمال الذين حاولوا نقله وتكسيره ورجال الشرطة الذين وقفوا فى نفس المنطقة واللصوص الذين سرقوا رصاص الدرع الواقى » .

ثلاثة شبان ، أحدهم ابن صاحب مصنع طوب كبير ، يختطفون **الطالبة المثالية لمحافظة الفيوم** ويخدرونها ثم يلتقطون لها صورا عارية ويعتدون عليها .

رمضان جانا وفرحنا به

أسعار خاصة لقضاء يوم الصيام فى غرف مكيفة الهواء ومزودة بأحدث أفلام الفيديو .

اختفاء أكبر ونش فى مشروع مترو الأنفاق

رئيس شرطة الآداب بالفيوم يحرر واقعة الاعتداء على **الطالبة المثالية** على أنها معاكسة فى الطريق العام ويدعى فى المحكمة أنها من الساقطات وتعمل مرشدة لمكتب الآداب .

أحمد أمين فؤاد **رئيس المصرف الاسلامى الدولى** للاستثمار والتنمية : « المذاهب الاقتصادية المختلفة سواء الشرقية منها أو الغربية تتباهى بحرصها على حد « الكفاف » لأفراد مجتمعاتها ، وهو الحد الذى يحفظ للانسان رمقه

وحياته . أما الاسلام فيضع لنا كحد أدنى لأفراد المجتمع « الكفاية » . وهو حد « الغنى » . أى أن يكفل الحاكم لرعاياه **العمل والمسكن والزوجة والخادم والركوبة** » .

سمو الأمير الدكتور **الفاسى** : « حصلت على الدكتوراه من كوريا الجنوبية » .

الجهاز المركزى للمحاسبات يقرر أن **هيئة السكك الحديدية تعاقدت** مع شركة جنرال موتورز الأمريكية على توريد خمسة جرارات تسلمتها بعد عدة أشهر وتبين أنها تالفة . كما **دفعت الهيئة ٣٠٠ ألف دولار فوائد تأخير** سداد عمولة الارتباط والأقساط والفوائد المستحقة لتأخر البنك المختص فى الدفع وسوت قيمة القرض بمبلغ ٩٥ مليون جنيه وفق سعر الصرف من تاريخ توقيع العقد بدلا من تسويته فى تاريخ السحب مما أحدث زيادة قدرها ٢٦ مليون جنيه .

ابراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام يمنع نشر مقال لأحمد بهاء الدين عن ظاهرة الشيخ **الفاسى** والمجوهرات التى سمح له باخراجها من مطار القاهرة .

انفجار **شبكة المجارى** فى شبرا الخيمة بعد أن تسلمها مهندسو المدينة بيوم واحد .

قام معاون **مباحث زفتى** بتعذيبى أنا وزوجتى وضربنا بالكرابيج ثم عرى زوجتى وأطفأ سيجارته فى ثدييها لأنى ترددت فى دفع ٨١ جنيه مخالفة اشغال طريق لاثنين من المخبرين ، سيد محمد فضل الله ، صاحب محل **تنجيد افرنجى** .

العمل يتوقف فى طريق جسر **مصرف المحيط** بالمنيا بعد ظهور شروخ فى الجزء الذى تم رصفه بتكلفة ٦ مليون جنيه .

صحفى معروف ، وسفير مصر فى لندن ، ورئيس هيئة ثقافية كبرى ،

يشهدون فى شريط فيديو من إعداد واخراج الأخير ، على كرامات سمو الأمير **الفاسى** ، ودوره فى نشر الدعوة الإسلامية فى العالم .

إحالة المهندس محمد عبد الرحمن موافى عضو مجلس ادارة شركة سيجورات (ق ع) ، إلى المحاكمة لأنه طلب ١٠ فى المائة **عمولة** من مقاول قطاع خاص واستخدم عمال الشركة لبناء عمارته فى مدينة نصر ومزرعته الخاصة بالدقهلية ، وأقرض معدات الشركة للعمل فى مصانع **الشريف** للبلاستيك ، وأسند تركيب أعمدة خرسانية بالشركة إلى شركة مقاولات يملكها شقيقه مصطفى موافى .

أحمد أمين فؤاد ، **رئيس المصرف الاسلامى الدولى** : « قد تعجب إذا قلت لك أن موقف الاسلام من الضرائب هو الأخذ بمبدأ **الضرائب التنازلية** وليست التصاعدية . بمعنى أنه كلما زاد الجهد البشرى والعمل ، قل ما يدفع من ناتج هذا العمل . فأقصى ما يدفع من ضرائب فى ظل الاسلام هو ما جاء فى شأن الأرباح الاستثنائية التى يرزق بها الله عباده دون جهد بشرى أو تدبير أو تخطيط من صاحبها .. » .

الإحصائيات الرسمية : « **٢٤٠ ألف أسرة فى مصر يزيد متوسط دخلها السنوى على المليون جنيه** » .

موظفة قديرة فى بنك الاسكندرية **تختلس** ربع مليون جنيه .

فرع شركة **ايديال** (ق ع) بشرق بورسعيد ينتقل من معرض إيجاره السنوى ٢٠٠ جنيه إلى آخر بإيجار ٢٤ ألفا فى السنة .

مقترضون بلا ضمانات يستولون من **البنوك** على مائتى مليون جنيه فى الشهور الستة الأولى من عام ١٩٨٥ .

أرض معرض **ايديال** السابق فى شرق بورسعيد والتى يمتلكها شقيق نائب رئيس الوزراء تباع لمقاول بمليونين من الجنيهات .

اكتشاف ٦٠٠ طن من **الدجاج** الفاسد مستورد من ألمانيا الغربية بشهادة صلاحية .

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين »

صدق الله العظيم

مجموعة آى . سى . إنجـازات

انجازات استثمارية ضخمة يتم تحقيقها للاقتصاد المصرى فى المجالات الزراعية ، الأمن الغذائى ، صناعة الأخشاب ، والسخانات الشمسية : **مباحثات** لتوريد خط تقطيع أخشاب للشركة الاسلامية لإنتاج الأخشاب « آى سى وود » ، **مباحثات** مع كندا لاستيراد ألف رأس لمزارع التسمين ، **مباحثات** مع الشركات اليونانية لإنتاج سخان شمسى . **إنجازات** كبرى فى المشروع الزراعى : أول محصول يظهر **قريبا** .

محافظ قنا يفتتح **حمام السباحة الدولى** الذى تكلف مليونين من الجنيهات .

رئيس الجمهورية : « ما تحقق من **إنجازات** على مدى السنوات الماضية هو خير مبشر **للإنجاز** المقبل . وهذه هى **الصحوة الكبرى** فى أبهى صورها وملامحها » .

تشققات فى جدران **حمام السباحة الدولى** بقنا وتفكك البلاط الملصق بسطح الحمام .

عودة الحياة **لأجمل** وأعظم **نافورة** فى العالم وسط النيل الخالد بعد خمسة

عشر عاما من توقفها .

مصر للطيران تدفع ٥٠ مليون دولار لشركة بوينج قبل إتمام التعاقد معها ورغم اعتراض مجلس الدولة .

بسم الله الرحمن الرحيم
« ما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين »
صدق الله العظيم

مجموعة آى . سى . إنجازات

آى سى سنتر المهندسين يفتتح طابقا خاصا لملابس المحجبات وطابقا مستقلا **للساونا وحمامات البخار**

إقبال شديد من المواطنين على إيداع أموالهم لدى شركة آى . سى . سنتر إنجازات لتوظيفها .

النيابة الادارية تتهم **مصطفى كامل مراد** رئيس الشركة الشرقية للأقطان (ق ع) وعضو مجلس الشورى بمسئوليته عن مخالفات بمئات الملايين ارتبطت بتأسيسه كل من الشركة الفرعونية للملاحة والشركة المصرية الأمريكية للنقل والشحن فى الوقت الذى احتفظ فيه برئاسة شركة القطاع العام .

رجل أعمال يمثل أمام النيابة بتهمة تسهيل **دعارة** ابنته .

المسئولون فى شركة **سيجورات** ، كبرى شركات وزارة الإسكان ، يتعمدون عدم تصريف الإنتاج فيرتفع المخزون إلى ما قيمته ٣٠ مليون جنيه وذلك لصالح شركة منافسة تساهم فيها سيجورات ويعمل كبار موظفيها فى مجلس ادارتها .

القطاع العام يخسر ٧٩٠ مليون جنيه سنويا فى الشركات المختلطة

٨٧ شركة تحقق نسبة عالية من الخسائر تفوق رأس المال ، على رأسها شركات

كلورايد ، المصرية الكويتية للأحذية ، والشركات المملوكة لبنك مصر إيران الذى كان يرأسه فؤاد سلطان وزير السياحة ، ومجموعة الشركات المملوكة لعثمان أحمد عثمان .

الجهاز المركزى للمحاسبات يتهم هيئة **السكك الحديدية** بأنها وقعت عقدا مع شركة فرنسية لتوريد قطارات توربينية قيمتها ١٣٥ مليون فرنك وافقت فيه على سداد ثلثى القيمة قبل استيراد المعدات . وفى نفس الوقت لم تكن الهيئة قد انتهت من المشروعات اللازمة لتشغيلها فى موعدها فتم تأخير توريد القطارات والتغاضى عن توريد الشركة الفرنسية لمجموعة قطارات وتوربينات تالفة واختفاء عدد من صناديق الغيار قيمتها ٨ مليون جنيه اعترف بها خبراء الشركة ، ورغم ذلك سددت الهيئة قيمة القرض كاملة .

رئيس الجمهورية فى احتفال أول مايو : « حتدينا علاوة يا ريس ؟ لا .. استنو .. علاوة إيه ؟ .. علينا فى الداخل أقساط ديون البنوك وفوائد الديون اللى احنا بنجيبها من بره .. بنجيب هذه القروض عشان نقدر نطور خدماتنا . عشان نقدر ننمى بلدنا .. والدين مش عيب والعالم كله بيقترض . لكن المهم اننا نقدر نسدد قروضنا .. فيه بعض شركات مازالت بتخسر زى السكة الحديد .. » .

الجهاز المركزى للمحاسبات يتهم المسئولين فى هيئة **السكك الحديدية** بالمسئولية عن تلف معدات بملايين الجنيهات وردتها شركة فرنسية وتركت فى العراء .

شقة العمر بليماسول فى قبرص

المعاينة على حساب الشركة بعد التعاقد

ثلث طلبة الجامعات المصرية يتعاطون **المخدرات** وسن الإدمان انخفض إلى ١٥ عاما .

الشركة المصرية السعودية للاستثمار والتنمية تقدم
جهاز الساونا المنزلى ، وجهاز تدليك القدمين

الجماعة الاسلامية فى المنيا تدعو لامتحان اسلام الفيلسوف الفرنسى **جارودى** بالختان : « إننا لا نرى فى هذا الأمر تضحية بل دليلا ، ولا نطلبه امتحانا بل برهانا ، ولا نقصده إذعانا بل عرفانا ، ومعاذ الله أن يخشى العبد عذاب ساعة ، اذا كان حقا يخشى عذاب الساعة » .

الأسرة المصرية تنفق بين ٥٠ فى المائة و٩٠ فى المائة من دخلها على الغذاء فقط بسبب **الغلاء** المتزايد .

أحمد أمين فؤاد رئيس **المصرف الاسلامى الدولى** : « بفضل من الله تعالى أولا وأخيرا ، استطعنا أن ندفع لأصحاب الودائع الاستثمارية أرباحا عن الثلاثة أشهر الأولى من العام ١٢,٢٥ فى المائة عن الودائع بالجنيه المصرى و١٣,٧٥ فى المائة عن الودائع بالدولار مع العلم بأن المصرف لا يتعامل بالفوائد أخذا أو عطاء وإنما يحرص على أن تكون جميع معاملاته خالية تماما من أية شبهة ربوية » .

ثلاثة **مديرين** بشركة القاهرة للمنتجات المعدنية (ق ع) ، يقومون بتكهين ماكينات المصنع صوريا ويبيعونها على أنها خردة ثم يستولون عليها وينشئون مصنعا فى قويسنا بأسماء أقاربهم ثم يحصلون على نصف مليون جنيه بضمان المصنع الجديد من البنك الوطنى والبنك الأهلى بشبين الكوم بالتواطؤ مع المدير المشترك للبنكين .

رئيس مباحث أخميم يشن مع عدد من ضباط **الشرطة** وجنودها حملة تأديب ضد أهالى قرية عرب الحور تؤدى إلى إجهاض إحدى السيدات ، لأنهم قاوموا محاولات أحد الكبار للاستيلاء على الأرض .

معدات ثمنها مليون وربع مليون جنيه فى العراء بشركة **الخشب الحبيبى** بالمنصورة .

محافظ الشرقية اللواء **أمين ميتكيس** عند توقيع عقد إنشاء أكبر مجمع إسكان إدارى فى المحافظة وهو باكورة أعمال المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية ويرى إلى جواره اللواء أحمد حسن **مساعد وزير الداخلية ومدير أمن الشرقية** والمهندس عبد المحسن النجار رئيس الشركة الاسلامية الدولية للمقاولات والأستاذ سمير عرابى رئيس الشركة الاسلامية الدولية للاستثمارات والعقارات .

الجهاز المركزى للمحاسبات يتهم **رئيس هيئة الأوقاف** السابق بالمسئولية عن ضياع **مليارين** من الجنيهات قيمة أملاك الهيئة المغتصبة .

الأسبوع الثالث بنجاح ساحق
السفلة المحترفون

سائقو **السكة الحديد** يضربون لأول مرة منذ ثلاثين عاما مطالبين بزيادة بدل المسافة التى يتقاضاها السائق من ١٢ مليما إلى ٥٠ مليما للكيلومتر .

رئيس بنك استثمارى يتقاضى ألف جنيه يوميا

زوجة رئيس **بنك** تقترض حتى منتصف ١٩٨٤ مليون وثلث مليون جنيه وربع مليون دولار .

١١ طالبا جامعيا يكونون **عصابة** للسرقة بالإكراه .

الدكتور عبد الباسط أحمد يوسف أخصائى العظام بمستشفى **قوص** العام : « أدوية البلهارسيا والانكلستوما المخصصة للوحدات الصحية يستولى عليها بعض الأطباء هى والقطن ويبيعونها للصيدليات كما يستولى أعضاء المجالس المحلية بالقرى على كميات كبيرة من الأدوية والأغذية المخصصة للمستشفى » .

الأمن المركزى يفض اعتصام سائقى السكة الحديد بالهراوات الكهربائية

نائب رئيس **بنك** يجبر البنك على المساهمة فى شركته الخاصة للصرافة بعشرة ملايين دولار .

الحكومة تحل رابطة السائقين فى هيئة **السكة الحديد** وتقبض على العشرات منهم .

الحكومة تتدخل لإنقاذ شركات الانفتاح الخاسرة التى يطالب أصحابها بضم ديونها للبنوك إلى رأسمالها .

إجمالى **ديون** شركات القطاع الخاص للبنوك ستة ملايين من الجنيهات .

تقديم ٣٧ عاملا من سائقى القطارات ومساعديهم للمحاكمة

مدير الإدارة الهندسية بمدينة قها : « **الشروخ** الموجودة فى بعض العمارات السكنية التى تم توزيعها أخيرا على المواطنين لا تمثل خطرا عليهم » .

مجلس الوزراء : « إضراب عمال السكة الحديد خروج على القانون والشرعية » .

سائق قطار : « الفرامل اليدوية معظمها لا يعمل ، والسيمافورات

يعلوها الصدأ والأتربة ، والمفروض أن تتم عملية حقن للأرض كل فترة بالزلط والبازلت ، ويتم تغيير الفلنكات والقضبان المتآكلة ، والنتيجة أعطال وحوادث وأنا مسئول عن أى تأخير أو عطل أو حادثة ، إما أموت فيها أو أسجن أو تخصم منى تكلفة العطل من الـ ١٧٠ جنيها التى أتقاضاها كل شهر شاملة المكافآت والحوافز » .

محكمة القيم : « **ماجد ولطفى** استوليا على ٧٩٩ سيارة مازدا وردت إلى جمرك بورسعيد لحساب **المصرف العربى الدولى** الذى يرأسه الدكتور **مصطفى خليل** ، دون أن يسددا قيمتها التى تصل إلى أربعة ملايين دولار » .

محكمة أمن الدولة العليا تحكم ببراءة ٣٧ من سائقى القطارات ورئيس الجمهورية يلغى حكم البراءة

عمال شركة **أسكو** للغزل والنسج بشبرا الخيمة يعتصمون مطالبين بتنفيذ الحكم القضائى الصادر لهم فى ١٩٨٤ بحقهم فى أيام الأجازات الأسبوعية المدفوعة الأجر .

مليونان ونصف مليون جنيه خسارة فى عام واحد فى شركة الشمس للإسكان التى يتقاضى كبار العاملين بها ستة آلاف من الجنيهات بدل « **حضور مبكر** » .

رئيس الجمهورية فى افتتاح مؤتمر الحزب الوطنى : « القنوات الشرعية ميسرة أمام كل مواطن للتعبير عن رأيه ، والقانون يحمى كل ممارسة شرعية » .

قوات **الأمن المركزى** تقتحم مبانى شركة **أسكو** للغزل والنسيج أثناء اعتصام العمال مستخدمة القنابل المسيلة للدموع .

عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس يضع اسمه على كتاب من تأليف زميل له .

التحقيق مع أكثر من ٤٠٠ عامل من عمال شركة **أسكو** للغزل والنسيج .

طبيب يقرر فى إقراره الضريبى أنه ربح **مليون جنيه** فى عام واحد .

رفع أسعار المكرونة والمسلى الصناعى والخبز

اعتصام عمال شركة **كفر الدوار** للغزل والنسيج احتجاجا على زيادة الأسعار .

دكتور على لطفى ، رئيس مجلس الشورى ، فى لقائه بالقيادات العمالية : « من الضرورى تشجيع المصدرين وحل مشاكلهم » .

مظاهرات فى **كفر الدوار** تردد : « فينك فينك ياجمال ، يا حبيب كل العمال » .

جيهان السادات ، زوجة رئيس الجمهورية السابق : « أتمنى لمصر الرخاء وأن يقدر المواطنون الظروف ، فنحن بلد فيه كثير من المشاكل المتراكمة . ويجب على المصريين أن ينظروا إلى مصر نظرة خالية من الأنانية » .

مواجهة دامية فى كفر الدوار بين الأهالى وجنود الأمن المركزى

تذوقوا واستمتعوا بالمأكولات الألمانية

فى سوبر ماركت ألفا ، بازار لوكس ، بريمادونا ، جيزة ستورز

أهالى وعمال **كفر الدوار** يواجهون قنابل الأمن المركزى المسيلة للدموع بالطوب وأدوات المنزل النحاسية .

دكتور نبيل هاشم ، رئيس نادى هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية : « آخر رمق لهذه الأمة قد أجهز عليه عام ١٩٢٤ عند ضرب **الخلافة** ، ومنذ

ذلك التاريخ نعيش فى غربة عن الاسلام » .

السلطات تقطع المياه والنور عن كفر الدوار
الأمن المركزى ينجح فى فض اعتصام
عمال كفر الدوار بعد استخدام الرصاص

فى افتتاح كوبرى الطيران الذى تكلف ٣ مليون جنيه

رئيس الجمهورية : سمعت أن هذا الكوبرى نشأت عنه مشاكل كثيرة ؟
محافظ القاهرة (الفريق يوسف صبرى أبو طالب) : تم تنظيم هذه المشكلة حتى الآن بنسبة ٨٥ بالمائة .
وزير الدفاع (المشير أبوغزالة) : الذى خطط للكوبرى هو محافظة القاهرة وليست القوات المسلحة التى قامت بالتنفيذ فقط .
محافظ القاهرة : أمر الإسناد كان إسناد التصميم للقوات المسلحة بمراجعة مكتب استشارى .
الرئيس : ليس لى شأن بالاستشارى . أريد أن أعرف ماذا فعلتم فى المشكلة أسفل الكوبرى ؟
المحافظ : فى البداية كانت الناس غير متعودة والآن لا يحدث اختناق كامل . بالفعل انتظم الميدان وليس به اختناق . أما الحل الكامل فإننا ننتظر حتى تتشكل طبيعة الحركة فى الميدان بالكامل .

ابن نقابى بارز شغل منصبا حكوميا كبيرا يهرب إلى خارج البلاد بعد أن استولى على ثمانية مليون جنيه من أموال **الإتحاد العام للعمال** .

« وأخذ هؤلاء الضباط يخبرونى بأن أسلوب التعذيب اليوم تطور كتطور العصر ، وأن ما سيفعلونه بى سيفقدنى عقلى ورجولتى ، ولن يمكننى ممارسة الحالة الجنسية بعد ذلك ، وأخذوا فى استجوابى عن زملائى العمال

وأحداث المصنع ومن الذى دبرها ، وأخذوا فى شتمى ، وضربنى ضابط على وجهى وهو يصيح : ابعتوا هاتوا مراته الكلب ده واحنا ن ... و حـ العسكرى يـ ... و ن .... هو كمان . وجردونى من ملابسى وقيدونى من ذراعى فوق القيد الذى بيدى وطرحونى أرضا على ظهرى و وضعوا كرسيا فوق صدرى جلس عليه ضابط ممسكا بجهاز كهربى أخذ يضعه ... »

الدكتور **على لطفى** ، رئيس مجلس الشورى ، يطالب العمال بمزيد من التضحيات ويقول إن زيادة الأجور ستؤدى إلى مزيد من التضخم .

٩

حملت ذات ــ من عبد المجيد بالطبع ــ بالطريقة المألوفة التى تتبعها غالبية النساء ، ولا نقصد بذلك الجوانب التكنيكية أو الإجرائية وحدها . ورحب عبد المجيد بهذا التطور ، على أملين : أن يتمخض عما عجز عن تحقيقه حتى الآن بالدعاء أولا ثم الابتهال بعد ذلك ، وأن يؤدى تشغيل المفرخة إلى امتصاص حالة الاستياء المتنامية لدى زوجته ، وهو ما تحقق على يد « ماجدة » ، الإسم الذى أطلقته على ولى العهد .

لم تكن هذه التسمية راجعة إلى عجزها القديم عن التمييز بين « هذا » و « هذه » ، وإنما كانت مجرد مناورة لتأمين وصول « أمجد » ، الإسم الحقيقى لولى العهد الذى اختاره عبد المجيد ، معبرا بصيغة التفضيل عما يحدوه من آمال ، بمصادقة زوجته التى وجدت فى القادم الملكى فرصة لا تعوض لتحقيق هدف أكثر آنية هو تسجيل نقطة فى مسيرة الهدم والبناء تتجاوز بكثير ما يمكن أن تحققه السرمكة ، أو الكمبشة (نسبة إلى المرحاض الحديث) ، أو الكندشة (نسبة إلى جهاز التكييف) .

حقق ولى العهد إنجازا آخر هاما وهو بعد رهين الشرنقة الرحمية ، إذ تمكن من تخفيف حدة المقاطعة التى تتعرض لها أمه فى الارشيف وإزالتها تماما . فمع تكورها المتزايد ، وخطوها المتباطىء ، ارتفعت درجة اهتمام الماكينات بها ، إذ رأت فى حالتها مطية صالحة لاهدافها : فقرة افتتاحية للبث الصباحى عن آخر التحركات (وجه الأرنب) ، فقرة معادة عن متاعب الحمل والمضاعفات والمحظورات (المحجبة صاحبة المنكبين) ، فقرة دينية عن الصلوات والأدعية المناسبة : دعاء النزول من المنزل والدخول إليه وعند لبس الثوب وعند الفراغ من الطعام وعند الركوب وعند دخول المرحاض وعند الخروج منه وفى السوق وبعد البث (صاحبة المكياج الصارخ التى ترقت من حجاب الرأس إلى الحجاب الكامل) ، دعم برنامج التغذية المشتركة ببطاطس طازجة تقلى على نار سخان كهربائى فى البلكونة (الشامة السوداء) ، تأجيل كثير من مهام العمل إلى ما بعد الولادة (الرئيس ذو المخالب) .

على أن أهم ما خرجت به ذات من فترة الهدنة التى التزمت بها الماكينات ، هو تعرفها على محررة نشطة (ومطلقة فى نهاية العقد الثالث من عمرها) تدعى همت نظمى ، ترددت على الارشيف من أجل الإحصاءات الضرورية لمقال عن مخاطر تزايد السكان فى مصر ، فخرجت بسلسلة مثيرة عن مخاطر تناقصهم .

فقبل ذلك بفترة ، انضم إلى الارشيف ساعى جديد لخدمة الماكينات المثقلات بالعمل وتلبية احتياجاتها (ابتداء من اكواب الماء والشاى إلى التخلص من الوارد اليومى من الصحف والمجلات بمجرد وصولها) . كان عيد أبو الراس شابا فى نهاية العشرينيات ويبدو فى نهاية الاربعينيات بسبب الغضون التى تملأ وجهه والتى ربما كان مبعثها الساعات الثمانى التى ينفقها كل يوم فى الطريق من وإلى القرية التى يسكن بها فى محافظة المنوفية ، الأمر الذى أثار شفقة ذات وجعلها تحدب عليه آملة أن يؤدى موقفها منه إلى عدم انضمامه إلى المقاطعة ،

فشاركته التفكير فى مشاكله المتعددة (ومنها ما يعانيه من اضطهاد على يد زوجة أبيه) وكيفية مواجهتها ، إلى أن مكنه الحظ من حلها كلها مرة واحدة .

ففى أحد الأيام اشتكى من آلام شديدة ببطنه ، فنصحته بالذهاب إلى طبيب الجريدة الذى أحاله إلى مستشفى الصدر بالعباسية ، حيث أقام تحت العلاج لمدة شهر ، خرج بعدها كما دخل . ونصحته ذات مرة أخرى بأن يتوجه إلى عيادة خاصة ، وجمعت له من الماكينات النقود الضرورية لذلك ، والتى مكنته من إجراء أشعة كشفت عن وجود جفت شريانى فى بطنه طوله عشرين سنتيمترا ، من مخلفات عملية استئصال طحال أقدم عليها قبل ثلاثة أشهر فى مستشفى أشمون المركزى . وعاد أبو الراس إلى مستشفى الصدر الذى أحاله إلى عيادة ناصر الشاملة بالتأمين الصحى ، التى أحالته إلى مستشفى آخر أحاله ــ بعد جراحة عاجلة ــ إلى القبر .

نشرت همت نظمى قصة عيد أبو الراس فى عدة حلقات ، مطالبة بتحديد المسئول عن مصيره ، وهى مطالبة لم تسفر عن شىء ، بالطبع ، سوى وضع أسس الصداقة بينها وبين ذات ، نصيرته الأولى ، وهى الأسس التى اهتزت ، بعد ذلك ، عند الترزى .

ففى أحد الأيام ، أعلن عبد المجيد فى رصانة حاول أن يخفى بها انفعاله ، أنه مسافر فى مهمة إلى الصومال ، ضمن وفد مكلف بافتتاح فرع للبنك هناك . وفى اليوم التالى ، شاركت ذات بالنبأ فى فقرة البث الصباحى ، مع تعديل صغير ، أصبح الوفد فيه مؤلفا من شخص واحد ، هو عبد المجيد بالطبع . وعند الظهر فاز النبأ بإضافة جديدة تتمثل فى أن عبد المجيد سيبقى فى الصومال لادارة الفرع الجديد ، لكن اللامبالاة التى أبدتها الماكينات إزاء هذه الإضافة ، دفعت ذات إلى إجراء عملية تصحيح فى الصباح التالى جلبت الأثر المنشود ، إذ التمعت عيون الماكينات فى حسد : فقد حصل عبد المجيد على عقد

للعمل فى السعودية .

تصدت ذات فى حماس للمهام المترتبة على التطور الجديد وعلى رأسها إعداد فستان جديد ترتديه عند عودة عبد المجيد من زيارة قصيرة للسعودية لتوقيع العقد . ولما كان الفستان المأمول يحتاج إلى ترزى ماهر ، غير حائكة عين شمس ، يتمتع بالخيال الذى يمكنه من تصور الكسم الطبيعى للجسم المتكور ، ويكون فى مستوى جلال المناسبة ، فقد التجأت ذات إلى الماكينات طلبا للعون . وتطوعت همت لأن تأخذها إلى الترزى الخاص بها .

أتاحت زيارة الترزى لكل منهما أن ترى الأخرى على الطبيعة : خطوات همت السريعة (التى تذكرها بصفية القديمة) ، وصدرها البارز فى تحد ، الذى يجلب النظرات الجائعة والكلمات البذيئة والاحتكاكات العفوية ، وتعليقاتها الجريئة على الناس والأحداث ، التى تبلغ درجة الاستفزاز ، وإحاطتها بالشوارع والاتجاهات ، على عكس ذات ، التى تجهل الخريطة ، وتتعثر فى الحفر والأرصفة ، ولا تلفت انتباه أحد ، وتتردد قبل كل خطوة ، وأمام كل موديل .

فبينما انهمكت همت فى قياس جوبة ، والاستماع (من الترزى) إلى بث مفصل عن الزبائن وفصولهن ، أخذت ذات تقلب حائرة فى مجلات البوردا والفوج البالية ، التى تمزقت أغلفتها وبعض صفحاتها ، إلى أن وقع اختيارها على موديل غريب يشبه الروب الواسع ، لأنه من قماش مشجر يبعث على البهجة ، ثم تذكرت عمرها ، فعدلت عنه إلى آخر أبيض بأكمام واسعة ، ثم شعرت باليأس لعجزها عن الحسم ، فالتجأت إلى همت التى اقترحت عليها موديلين لم يعجباها ، وأخيرا تدخل الترزى الخبير قائلا : « خلينى أنا أختار لك » ، مما أراحها فأسلمت له جسدها خلف ستارة ، وبعد أن دون قياساتها على ورقة من الكرتون كانت فى الأصل قاعدة لصندوق سجاير ، أعطاها لها لتكتب اسمها ،

فكتبت « مدام » ثم اختلطت عليها حروف اسم خميس ، فشطبتها وكتبت اسمها .

لم تعد ذات إلى الترزى مرة أخرى ، لأن عبد المجيد لم يذهب إلى أى مكان ، كما أن همت انضمت إلى المقاطعة دون سبب مفهوم ، وهى نفسها انقطعت عن الأرشيف ، بعد أن وصل الحمل إلى نهايته ، وانزلق ولى العهد المنتظر فى صمت سيحافظ عليه عدة سنوات ، اتخذ مكانه خلالها بين أبويه فى فراشهما ، معطيا بذلك قوة دفع جديدة لسياسة الاعتماد على النفس .

أعطى ولى العهد قوة دفع جديدة لعمليتين أخريين مترابطتين : هداية عبد المجيد الذى قاطع الخمر (وأفرغ نصف زجاجة كان يحتفظ بها للمناسبات فى المرحاض) وانتظم فى الصلاة كما انتظم فى شراء مؤلفات الشيخ الشعراوى ، وفى عدم قراءتها ، وعلاقة ذات بجارتها التى لازمتها ملازمة يومية فى الأسابيع الصعبة التالية للولادة ، استحدثت خلالها برامج بث جديدة لها طابع تنويرى : « حنبيع ايديال ونشترى واحدة مستوردة لها بابين وديب فريزر » ، « لمّا كنا جالسين وأنا صغيرة على الأرض حول الطبلية نتغدى » ، « لا أجد أية متعة فى العملية إياها واقترحت عليه أن يتزوج بأخرى » .

لم يفعلها الشنقيطى لأنه لم يكن يملك الوقت الكافى للتفكير فى مثل هذه المشروعات ، بسبب انشغاله بمشروعات من نوع آخر مرتبطة بتجميل حى مصر الجديدة ، أول ما يقابل السائح . فبالإضافة إلى تصاريح الهدم (للفيلات والعمارات القديمة المتينة التى لن تنهدم من تلقاء نفسها) والبناء (لناطحات السحاب الزجاجية التى تنهدم من غير تصريح) خلق الكوبرى الذى أقيم فوق ميدان الطيران لتسهيل المرور فى طريق صلاح سالم السريع مشاكل جمالية معقدة . فبعد الانتهاء من بنائه تبين أنه يعترض طريق أحد خطوط المترو الفرعية ، فنُقِل الخط وجُمِّل مكانه ، الأمر الذى أخل بالتوازن الجمالى بين مدخل الكوبرى ومخرجه ، وحلت هذه المشكلة بوضع نموذج مجسم لرمسيس

الثانى عند مخرج الكوبرى ، أحدث خللا جديدا فى التوازن ، تعددت فى شأنه الاقتراحات ومنها إقامة نموذج مجسم من ساعة سيتيزين ، أو تمثال للرئيس الامريكى ، عند مدخله وبذلك أتيحت الفرصة لخبراء التخطيط والتجميل كى يدلوا بدلائهم ، وللشنقيطى كى يستبدل سيارته المتهالكة بواحدة ١٣١ أحدث عمرا ، ولمقاطعى ذات أن ينهوا هدنتهم .

على وجه التحديد ، استُؤنفت المقاطعة فى أعقاب زيارة من ذات وعبد المجيد لابن عمته ، فى شقة أمه المتواضعة بأحد أزقة السيدة ، بمناسبة عودته من التدريس فى السعودية . استقبلهما فى جلابية سعودية ناصعة البياض ، ورصانة واعتداد جديدين عليه ، جدة الشارب الكث ، والجسم المنتفخ ، والخلفية المؤلفة من ورق حائط ملون ، وطاقمين : واحد مذهب للصالون ، والثانى بايركس للشاى .

سعى ابن العمة منذ البداية للانفراد بالبث مغريا ضيفيه بسجاير داكنة اللون ، أطول من المعتاد ، وصندوق من الشكولاته والبونبون : الطعام متوفر (هناك) ، كل شيء موجود ، والسكن فيللا ، والمواصلات سيارة خاصة ، طولها عدة أمتار ، يطوف بها بعد ظهر كل يوم على زملائه من المصريين ويعود بهم إلى شقته ليلعبوا الورق ، فليس هناك بديل آخر .

وجدت العمة فرصة للادلاء بعدة دلاء : « لم يكد يصل من المطار حتى أخرج الكوتشينة وطلب منى أن ألاعبه » ، « الله يخليه ، أهدانى حجة تكلفت ألفين جنيه ، فرأيت الكعبة وقبر النبى قبل أن أموت . ورأيت أيضا الطرق الواسعة والكبارى الهائلة والنظام والنظافة » و « تصوروا ؟ رخام الحرم النبوى مثلج فى عز الحر .. معجزة النبى صلى الله عليه وسلم » .

لم يتقبل العقل العلمى لإبن العمة هذا التفسير ، فاعترض قائلا أن هناك أنابيب تبريد أسفل الرخام ، وسارعت الأم بتقديم معجزة أخرى من أجل

الاحتفاظ بالميكروفون : الحمام الطائر فوق الحرم النبوى كله أبيض اللون ولا يتبرز مطلقا . ورد عليها ابنها بمعجزة من نوع آخر : المصريون هم الوحيدون من العرب الذين يتمتعون بمحبة السعوديين .

ذات التى لا تتميز بسرعة التفكير ، كانت ما تزال تفكر فى أمر المعجزتين الأوليين ، لكن هذا لم يمنعها من التوصل إلى تفسير للمعجزة الجديدة : « بسبب خفة دمهم » ، نفاه ابن العمة على الفور وهو يتناول فرشاة ناعمة ويمر بها فى رقة شديدة على سطح ريكوردر كبير الحجم ، ستريو : « أبدا . لأنهم لا يتدخلوا فى السياسة ولا يهتموا بحاجة ثانية غير تكوين نفسهم » .

نال الجهاز إعجاب عبد المجيد (وخاصة عندما وضع فيه ابن العمة شريطا أمريكيا من نوع الهشك بشك ، فأضاءت فى واجهته شاشة خاصة تحركت عليها أضواء حمراء تبعا لتغير طبقة الصوت) وشغلت هذه المعجزة تفكيره حتى أنه فوجىء عندما قالت له ذات (التى لم تنقطع عن التفكير فى معجزة الحمام) وهما فى الطريق يبحثان عن تاكسى يعود بهما إلى مصر الجديدة : « مفيش غير تفسير واحد . يكون الحمام عنده إمساك » .

رماها عبد المجيد باحدى نظراته النارية ، ألجمتها دون أن تدرك نوع الخطأ الذى ارتكبته ، ولم يمنعها هذا من ارتكاب خطأ جديد عندما توقفت السيارة الخاصة التى تتقدمهما فوق كوبرى ٦ أكتوبر ، وهبطت منها سيدة محجبة عبرت الطريق بسرعة دون أن تعبأ بالسيارات المندفعة وهى تشوح بيديها فى انفعال وهياج شديدين . فقد تساءلت عما يدفع سيدة محترمة ، كما يبدو ، لديها أسرة وأطفال وسيارة خاصة ، لمثل هذا السلوك ، فى منتصف الليل ؟ وعندما بلغ التاكسى ميدان روكسى كانت قد توصلت إلى تفسير ذكرته فى تهور لزوجها : « لازم عاوزة موكيت » .

ذات هى التى كانت تطالب فى الأيام الأخيرة بالموكيت ، ليس فقط لأن السجادتين المفروشتين فى الصالة أصابهما الوهن ، وانما أساسا من أجل موضوع مثير للبث تقتحم به أسوار المقاطعة المضروبة حولها . لكن معارضة عبد المجيد كانت حاسمة تستند لا إلى أسس جغرافية (جونا الحار المترب) أو حضارية (تراثنا الخاص من السجاد والحصير) وانما إلى اعتبارات عملية ، تتمثل فى كتلة جديدة من النفقات لا تقل عن خمسين جنيها فى الشهر من أجل ولى العهد : ألبان جافة تعوضه عن جفاف لبن الأم ، ودار حضانة تستقبله فى الصباح لتتمكن من الذهاب إلى الأرشيف كى تواجه المقاطعة . ومن أجل الهدف الأخير ذهبت إلى مدينة زفتى .

ففى احدى الامسيات ، جاءتها سميحة بعيون دامعة : « بنت أختى » .

« مالها ؟ » « تعيشى انتى » . « يا خبر . ايه اللى حصل ؟ »
« حادثة » . « هنا ؟ »،« لا . فى زفتى » .

حالت مشغوليات الشنقيطى فى مشروعات التجميل بينه وبين مرافقة زوجته لأداء واجبات العزاء ، فتوجهت إلى جارتها ، وقد تبينت فرصة لعرض مواهبها فى قيادة السيارات التى تعلمتها حديثا : « متيجى معايا يا مدام ذات ؟ حنروح بالعربية » .

رحبت ذات بالذهاب وخاصة بعد أن لمست رد الفعل فى الأرشيف عندما أعلنت السبب لما طلبته من أجازة عارضة . فقد تلاشت المقاطعة مرة واحدة ، وأقبلت الماكينات عليها : إحدى المحجبتين حذرتها من ركوب البيجو السريعة التى حرّم استخدامها فى بلادها الأصلية ومازالت تودى بحياة الالاف على الطريق الزراعى ، والثانية نبهتها إلى التريلات الضخمة التى تنفصل مقطوراتها عند المنحنيات وتطيح بالسيارات المارة ، والشامة السوداء طلبت حمصا من عند السيد البدوى فى طنطا ، و وجه الأرنب طلبت حصيرا معينا

من بنها ، بل وظهرت همت لتزودها بالمعلومات : « تعرف إن زفتى أعلنت الجمهورية فى ثورة سنة ١٩١٩ ؟ »

هكذا حملت ذات معها جعبة لا بأس بها ، وتكفل الطريق الزراعى نفسه بسد الثغرات : المبانى الاسمنتية فوق الأراضى الزراعية ، لافتات الشركات الاستثمارية ذات الأسماء الأجنبية الفكهة ، مكتوبة أولا بالحروف العربية ثم بالحروف اللاتينية : ميلكى لاند ، اسلام بوليه ، والكانتالوب ، الفاكهة الجديدة التى ولدت ولادة شرعية باسم أجنبى ، وأخيرا سميحة نفسها ، بتسريحة شعر طازجة ، ونظارة شمسية غامقة ، وفستان شيك أبرز فضلا عن الفخذين المبهرين ، استدارات حديثة فى أماكن عدة ، مبهجة للناظرين .

ولجتا المدينة من مدخل ضيق تزحمه الورش وعربات الباعة ، وتطوعت سميحة فى اعتزاز لأن تلعب دور المرشدة السياحية ، فانطلقت إلى جوار الخط الحديدى ، ثم انحنت يسارا وسط صفوف من سيارات النقل الضخمة ومقطوراتها ، وفوق أكوام من القمامة والمخلفات مرورا بالمعالم الرئيسية : مجلس المدينة وخلفه السنترال الحديث وصارى التليفزيون والإذاعة ومحطة الكهرباء ثم موقف الأتوبيس والمطافىء ، وموقف آخر لعربات السرفيس والحنطور ، وبعد ذلك الدوران المؤدى إلى مخرج المدينة أو العودة فى الاتجاه المضاد ، وسط القمامة والمخلفات مرة أخرى ، فوق الأرصفة وتحتها ، وأمام الفرن والبقال والجزار والصيدلية المزدهرة بالنتيجة .

تقطيبة الاشمئزاز على وجه ذات (التى لم تر فى حياتها من المدن المصرية سوى القاهرة والاسكندرية) دفعت سميحة إلى أن تنحرف بالسيارة يمينا فى شارع جانبى ضيق تطل عليه فيلات قديمة ثم مصنع حديث للغزل ومركز للشرطة ، وأخيرا النيل ومن خلفه ميت غمر . لكن النهر العتيد لم يلبث أن اختفى وراء الحقول والمبانى ، وضاق الطريق الموازى له ، وتقدمت السيارة ببطء وسط الماعز والاوز وروث البهائم وأكوام القاذورات وبرك المياه الآسنة ،

يخطو بينها فى ثقة وبراعة رجال ملتحون فى جلاليب بيضاء ناصعة وصنادل جلدية تبرز منها أصابع أقدامهم العارية وتتدلى المسابح من أيديهم ، إلى أن ظهر النيل من جديد ، محتجزا جزءا منه قرب الشاطىء فيما يشبه خليجا صغيرا راكد المياه امتلأ بالأطفال المستحمين اللاعبين ، ملتقطى البلهارسيا ومتبولى الدماء ، إلى جانب النساء والفتيات اللاتى انحنين على أوانى الألومنيوم يغسلنها ويدعكنها بالاتربة حتى تلمع كالجديدة ، قارنتها ذات فى حسرة بأوانيها المعتمة التى لاينفع معها فيم أو كيم .

اكتفت سميحة بهذا القدر ، وانحنت يمينا فى أحد الأزقة ، فى اتجاه سرة البلد ، ومنه إلى زقاق آخر ثم ثالث ، مهتدية فيما يبدو بأصوات نواح وعويل تأتى من بعيد ، إلى ان اعترضتها عربة حنطور بَرَكَ حصانها المنهك فوق الأرض وقد تكالب عليه الذباب وعدة رجال يحاولون إرغامه على النهوض ، فسنحت الفرصة لذات كى ترى الحلاق العجوز ، من عهد الحجامة ، وهو يستخدم آلة حلاقة كهربائية فى رأس زبون ، وحفل الذباب حول القدور الزجاجية الملونة بالأحمر والأصفر والأبيض فى دكان عصير ، ورأس معصوب لامرأة شابة ، حسنة الملامح ، يطل من فرجة فى نافذة مشربية صغيرة ، ثم كوم القاذورات والمخلفات المعهود الذى استقرت فوقه امرأة متوسطة العمر ، حافية القدمين ، تأكل من طعمية وخبز وضعتهما أمامها على الوسخ مباشرة . كما سنحت الفرصة لذات كى ترى عملية وضع على الطبيعة . فعندما تحامل الحصان على نفسه أخيرا ونهض ، كانت المرأة قد انتهت من طعامها وقامت من مكانها ، فقفز فأران صغيران من تحتها .

استأنفت السيارة سيرها ، وازدادت أصوات العويل قربا ، حتى أشرفت على حارة صغيرة ظهرت الغربان المولولة فى نهايتها ، مطلة برؤوس انعقدت فوقها مناديل سوداء ، من شرفة منزل قديم مدهون بلون وردى ، اصطفت أمامه بضع مقاعد للمعزين ، وحالت دون الوصول إليه بركة من مياه

آسنة تتصاعد منها رائحة نتنة وتحلق فوقها أسراب من الذباب والناموس ، هاجمت السيارة التى تمكنت راكبتاها من اغلاق نوافذها فى الوقت المناسب ، فحطت على هيكلها الخارجى وغطته تماما ، إلى أن عبرت السيارة البركة وتولى الأطفال المحتشدون طرد الذباب لتتمكن القادمتان من مغادرتها .

فى الداخل مزيد من العويل إلى جانب البث : مواسير المياه والصرف الصحى انفجرت كالعادة فى شوارع الجيش وسعد زغلول وفلسطين والبحر ، ثم جاءت الأمطار فحولت الشوارع إلى برك ومستنقعات ، واقتحمت المياه المختلطة البيوت ، وعجزت عاملات مصنع النسيج عن اللحاق بمواعيد العمل فوقفن فى الطريق باكيات ، وانشغل الأطفال فى إقامة سدود من الطين أمام المنازل ونزح الماء من داخلها إلى الشوارع ، ما عدا جيهان .

فابنة أخت سميحة ، التى سميت على اسم سيدة مصر السابقة ، والمتفوقة فى دراستها (حصلت فى الإعدادية على مجموع ٩٥ بالمائة) ، أصرت على الذهاب إلى المدرسة ، وفى الطريق انزلقت قدماها فى الأوحال ، فتشبثت بعامود إضاءة ، وصعقتها الكهرباء .

ألم يحاول أحد إنقاذها ؟

أمسكها المارة ببطانية وجذبوها بعيدا عن العامود وأسرعوا بها إلى المستشفى العام . لكن السر الإلهى كان قد خرج . وأفضى الطبيب إلى الأم بسر من نوع آخر : اذا ثبت أنها ماتت فى حادث يتعين تشريح جثتها لكن هذا المصير البشع يمكن تجنبه اذا تحررت لها شهادة وفاة على أساس أنها راحت ضحية هبوط فى الدورة الدموية بسبب مرض مزمن . وللأب قال : « يا عم بنتك ماتت وخلاص . قدرها كده . عوضك على الله » .

وافق الأبوان ، فهل انتهى الأمر ؟ أبدا .

في منتصف الليل استدعوا الأب إلى قسم الشرطة وقالوا له أنهم تألموا لمصابه . طب وبعدين ؟ أنهم يعرفون بأمر شهادة الوفاة المزورة ، لكنهم سيتغاضون عن ذلك اذا وعد بألا يتكلم .

وعد وأقسم على المصحف .

قال له ضابط الشرطة : « مش كفاية . لازم تساعدنا » .
كيف ؟

بأن يحضر شاهدين يقرران مرض ابنته بالقلب من أجل اتمام المحضر : « تأكد أنه لا يوجد إهمال . فماذا يفعل المحافظ والمسئولون عن المرافق والكهرباء فى عامود نور وسلك مكشوف وقت المطر ؟ نصيبها كده » .

قال الأب : « مش كفاية انى سكت . مطلوب منى كمان شهود ؟ »

قال الضابط : « انت حر . والا سنضطر لاستخراج الجثة وتشريحها . ترضى بنتك تتعذب ؟ »

عادت ذات من زفتى من غير حمص أو حصير وانما بكيلوين من الكانتالوب ، وقصة جيهان التى تلقاها عبد المجيد بغير مبالاة وهو يلتهم محتويات ثمرة بملعقة صغيرة معلقا : « نصيبها » ، فحملت القصة فى اليوم التالى إلى الأرشيف .

لم تلق القصة النجاح الذى توقعته ذات ، فقد اتسعت العيون وارتفعت الحواجب ومصمصت الشفاه ، ثم انفض السامر وعاد كل شيء إلى سابقه ، فحكت وجه الأرنب عن حريق البتانون الذى وصله رجال المطافىء بعد ساعة ونصف من نشوبه ثم اكتشفوا ان خراطيمهم مخرومة ، وروت صاحبة المنكبين ما جاء فى بريد الأسبوع عن الزوجة الثانية الصغيرة التى أصيبت بالعمى عندما دعا عليها أولاد زوجها ، وقالت الشامة السوداء إن زوجها يطالبها بالتحجب ثم

انتقل الحديث إلى موعد الخروج ويوم العطلة المحتمل والعلاوة أو المكافأة القادمة وأماكن التصييف فى العام القادم ، ونصيب كل فرد من المساهمة الإجبارية فى سداد ديون مصر ، والبلاستيك الذى يلتصق بالزجاج من تلقاء نفسه فيحول الزجاج الأبيض إلى لون الفيميه ، والزوجة التى قطعت زوجها بالسكين .

أعادت ذات الحكاية مرة واثنتين ، وعندما تأكدت من إحكام المقاطعة ، وجهت حديثها إلى الرئيس ذى المخالب ، الذى تصادف وجوده ، ورفعت صوتها ليصله عبر الماكينات المنهمكة فى البث ، فاستمع إليها فى اهتمام وعندما انتهت ، قال لها دون أن تطرف له عين : « الحمد لله على سلامة البنت » .

هل تيأس ذات ؟ أبدا . فقد توصلت إلى تكتيك ذكى . لبثت تتحين الفرص ، منتبهة للحوارات الدائرة ، فإذا ما عرجت على الريف تدخلت بشهادة ذاتية من واقع رحلة الأمس التى لم تكن فى الحسبان وتمت بشكل مفاجىء بسبب ما حدث لجيهان . فاذا لم يعرج الحوار على الريف ، فلابد أن يمر بمنطقة الحوادث : انفجارات أنابيب الغاز وسقوط المنازل وحوادث السيارات ، أو تكفى اشارة عابرة إلى حانوت ذى اسم أجنبى لتعلق ذات على الظاهرة كما لمستها فى الطريق الزراعى المؤدى إلى زفتى . وبالطبع فهناك طرق أقصر هى : الصرف الصحى ، الصعق بالكهرباء ، والكانتالوب .

ما لم تدركه ذات أنها تواجه كتيبة متمرسة وملولة ، بالإضافة إلى أنها تجاهلت أهم قواعد البث ، فالأنباء ـــ مهما بلغت أهميتها أو بشاعتها ـــ تفقد طزاجتها وبالتالى ضرورتها بمجرد تعرضها للهواء ، ولابد من استبدالها بغيرها فى أى بث لاحق .

أتاحت لها زيارة عابرة من منير زاهر تجربة تكتيك أخير ، فقد جاء

المصور البدين ليبث أحدث اكتشافاته : جهاز صغير اسمه فيديو سندر ، يوضع فوق الفيديو ، فينقل ارساله ، عن طريق هوائى خاص ، إلى أجهزة التليفزيون القريبة ، فى نفس العمارة والعمارات المجاورة فارضا على المتلقى ما يشاء صاحب الفيديو من بث . فكرت ذات على الفور فيما يتيحه الجهاز الجديد من مزايا ، فهو يوفر على الشنقيطى عناء نقل الفيديو إلى شقتهما بعد منتصف الليل ثم إعادته إلى شقته بعد ذلك ، والنتيجة : إطالة مدة البث ، وتمكين عبد المجيد من الاعتماد على نفسه ، وذات من النوم فى سلام واطمئنان .

منير الذى لم يكن يعلم شيئا عما يجرى فى شقة ذات من أحداث بعد منتصف الليل ، كان مشغولا بامكانيات أخرى للجهاز الجديد ، يستغل فيها براعته فى عمل مونتاج من الأفلام والشرائط مستعينا بجهازين للفيديو : « تصوروا فيلم من الأفلام إياها (ابتسامة ذات مغزى احمر لها وجه ذات ، وجلبت ضحكة ممطوطة من وجه الأرنب وابتسامة خجلى من الشامة السوداء وتقطيبة عابسة من المنكبين) تتخلله فى الأماكن المهمة لقطة لوزير وهو يقص الشريط فى افتتاح مشروع ما ، أو لرئيس مجلس الشعب وهو يدق بمطرقته طالبا الهدوء ، أو لأحد الملوك العرب فى المطار وهو ينحنى ليتناول باقة ورد من طفلة ، أو لزوجة رئيس الوزراء أثناء زيارة حضانة للأطفال .. ولا بلاش .. خدى فيلم لعبد الحليم حافظ وساعة ما يبدأ الغناء أقطع على رئيس الوزراء فى خطبة من خطبه المملة .. أقدر أخليه يظهر كأنه يغنى . بذمتك مش جنان ؟ »

فعلا . لكن ذات التى اجتذبتها خيالاته الطفولية ، ورغبته فى التسرية عن الآخرين ، لم تنس لحظة قضيتها الحيوية ، فانطلقت تسرد قصة جيهان ، مرة أخرى ، وإنما من زاوية جديدة بالمرة ، هى الواجب المهنى .

كان رد فعل منير محبطا : « تفتكرى أنا حر فى اختيار موضوعاتى ؟ ثم إنى مجرد مصور ولازم يطلع معى محرر ، والأغلب ان رئيس التحرير لن يوافق على موضوع كهذا لأنه صديق لمحافظ الغربية ، التى تتبعها زفتى . وهؤلاء

المحافظون أمرهم عجب .. الواحد منهم يعتبر أى شكوى من أى شىء فى محافظته موجهة ضده شخصيا . إذا كان الموضوع يهمك جرب الصحف الأخرى . أو أقولك . عليك بصحف المعارضة » .

المعارضة ؟ هذا هو الجنون بعينه . فإذا كانت صورة عبد الناصر قد نقلتها إلى الارشيف ، فالى أين يؤدى بها الاتصال بالمعارضة ؟

ذاقت عينة ساعة الانصراف . فقد رمقتها الماكينات بنظرات غريبة ولم يعبأن بالرد على تحيتها . مضت بخطوات مترددة و وجه مذعور وقد ساورتها شكوك لم تحسمها إلا مدام سهير .

كانت مدام سهير ، ساكنة الشقة المفروشة ، التى تتميز بملابسها الأنيقة ، وشعرها الأشقر (بالطبع) موضع مقاطعة حقيقية من سكان العمارة منذ حادثة الطلاء المخصوص الذى حظى به باب شقتها ، وما أعقب ذلك من شرائها لسيارة ١٢٧ على الصفر . ذات الطيبة ، التى خبرت عذاب المقاطعة ، هى الوحيدة التى شذت عن الإجماع ، وأقامت معها علاقة عادية ، وان كانت متحفظة . لهذا كان من الطبيعى أن تلجأ الأخيرة إليها عندما احتاجت إلى العون .

ففى يوم واحد ، امتُحِنت مدام سهير مرتين فى عقيدتها ، على يد زائرين من العراق . كان أمر الأول سهلا ، اذ أدركت من اسمه أنه مسيحى ، فاعتذرت عن تقديم خدماتها إليه . واشترط الثانى ألا يتلقى هذه الخدمات قبل أن يعقد عليها أولا طبقا للمذهب الشيعى الذى يدين به . ولم تكن مدام سهير ، التى اختارت طريق الخدمة العامة هربا من امتحان الشهادة الابتدائية ، قد سمعت من قبل بأمر المذهب المذكور ، فاستمهلته حتى تفكر فى الأمر ، وعندما أعياها التفكير قامت بزيارة مفاجئة لذات ، وهى تهز فى يدها سلسلة ذهبية تتدلى منها مفاتيح الـ ١٢٧ ، لتستفسر عن المذهب المذكور وطريقته

المريبة فى الزواج .

كان عبد المجيد هو الذى تولى توعية مدام سهير ، فأبدت اعجابها بسعة معلوماته وبشخصيته أيضا ، ولم تخف ما تشعر به من حسد لما تتمتع به ذات من جو أسرى دافىء ، بينما دارت الأخيرة شعورا مماثلا ازاء ما تتمتع به مدام سهير من حرية استقبال الزائرين بالنهار فضلا عن الليل . وتكررت زياراتها ، إلى أن جاءت النهاية الطبيعية فى يوم اعتنى فيه الأستاذ بحلاقة ذقنه وحف شاربه فى الصباح ، و وجدته ذات فى المساء (عندما دفعها هاجس غامض إلى قطع برنامج البث مع سميحة والعودة إلى شقتها) منهمكا فى حديث ودود مع مدام سهير ، وحدهما تماما ، لأن الأستاذ أرسل البنتين مع ولى العهد لشراء مصاصة (دون غيرها) .

ذات العازفة عن أى حديث ودود مع عبد المجيد ، لم تكن تقبل أن يجرى هذا الحديث مع امرأة غيرها ، لهذا أشارت إلى باب الشقة وطلبت منها ألا تعبر عتبته مرة أخرى لأى سبب .

اهتزت مدام سهير لوقع الإهانة ، ففقدت صوابها ، وفرشت لذات على السلم ملاءة عريضة ملأتها بأقذع الشتائم، إلى أن فرغ قاموسها دون غلّها، وعندئذ تذكرت المذهب الغريب الذى يحلل ما حرمه الآخرون ، فأرادت أن تصمها بالشيعية ، لكنها كانت تعانى مثل ذات من الحالة التى تختلط فيها المعانى ، وتركب فيها الألفاظ فوق بعضها البعض ، فاستعصت الكلمة عليها وانتظمت حروفها بصورة أكثر طوعا (لأسباب فسيولوجية لا ايديولوجية) للسانها المعوج: «شيوعية» .

استمعت ذات من خلف باب شقتها المغلق للشتائم المنهالة عليها دون أن تهتم ، إلى أن بلغها الاتهام الايديولوجى ، فهبط قلبها ــ فعلا ، بين ساقيها ، إذ تأكد لها أخيرا ما كانت تساورها بشأنه الشكوك : السبب الفعلى للمقاطعة .

١٠

ثمانية آلاف من جنود **الأمن المركزى** بالقاهرة
يتمردون ويغادرون معسكراتهم صائحين :

الرحمة .. الرحمة

الجنود المتمردون يحطمون الواجهات الزجاجية لفندق « جولى فيل » أى القرية الجميلة المواجه لمعسكرهم فى الهرم ، وهو أحدث وأفخم فنادق القاهرة ، ثم يقتحمونه ويشعلون فيه النيران .

جماعات مجنونة من جنود الأمن المركزى تنتشر فى شوارع الهرم وتعتدى على السيارات الخاصة والأوتوبيسات السياحية وواجهات البازارات والبوتيكات ثم الملاهى والكباريهات .

الصحف الحكومية : « شائعات مغرضة عن مد فترة تجنيد قوات الشرطة عاما آخر هى التى فجرت موجة العنف والتدمير » .

الشغب يمتد إلى ضواحى المعادى ومدينة نصر وإلى **ست محافظات** أخرى فى الوجهين البحرى والقبلى .

المتمردون يقتحمون **سجن طرة** ويطلقون سراح المسجونين .

أحزاب المعارضة : « إذا كان لقوات الأمن المركزى أية مطالب كان يجب التعبير عنها بالطرق المشروعة » .

المسئولون : هناك ملامح مؤامرة منظمة .

جريدة الأخبار الحكومية : « ليس فى مصر كلها رأى مكبوت وليس هناك قيد على أحد حتى ينفجر فى وجه السلطة على هذا النحو » .

ابراهيم نافع رئيس جريدة الأهرام : « **إنهم يحاولون قتل الغد** » .

د. أحمد عبد الغفار ، رئيس هيئة المطاحن والصوامع : « الانسان يحار حقا أمام تصرفات هذه الفئة .. لقد تسببوا فى تعطيل طاقات الانتاج فى الوقت الذى تحتاج فيه مصر لساعات عمل لنواجه النقص فى الموارد » .

صحيفة « **الأهالى** » اليسارية : « صحف الحكومة تتهم المعارضة بالمسئولية بسبب ما تتبعه فى صحفها من إثارة . والمعروف أن جنود الأمن المركزى لا يقرأون صحف المعارضة ولا صحف الحكومة » .

صحيفة أمريكية : « الأمن المركزى فى مصر جيش مواز يتألف من ربع مليون فرد تم انتقاؤهم بعناية من بين الأميين ومن القرى النائية والمتخلفة وعهد إليهم بحراسة البنوك والسفارات والفنادق الكبرى فضلا عن فض المظاهرات ، وتم تدريبهم بطريقة تجمع بين غسيل المخ والإذلال لتحويلهم إلى أدوات طيعة فى أيدى رؤسائهم » .

ضابط بالأمن المركزى : « منذ اليوم الأول لوصول المجند إلى معسكرات التدريب يتعرض للضرب دون سبب من ضباط الصف المسلحين بالأحزمة والهراوات ، ثم يبدأ ترويضه لمدة خمسة شهور أو سبعة ويتضمن

التدريب العسكرى توجيه السباب إلى قطعة حجر على أنها أقرب الناس إليه وذلك للقضاء على أى شعور إنسانى إزاء من سيواجههم فيما بعد » .

صحيفة « الأحرار » اليمينية : « ضباط الأمن المركزى تفننوا فى تعذيب جنودهم فلم يكتفوا بعقابهم لأتفه سبب بالضرب والبصق وسب آبائهم وأمهاتهم وإطفاء السجائر فى أجسامهم وإنما اخترعوا لهم وسائل عقاب ذات مسميات عجيبة فيأمرونهم بامتطاء ظهور بعضهم البعض والجرى مسافات طويلة أو يهتفون بالواحد منهم : إشرب ويسكى ، ومعناها أن يضع يده على أذنه واليد الأخرى على الأرض وبطرف أصبعه السبابة يدور ويلف مثل الساقية حتى يحفر حفرة ويشعر بالدوار والأرهاق فيسقط من الإعياء كالسكير » .

جندى أمن مركزى : « نعيش كل عشرين فى خيمة لا تتسع لأكثر من ستة أفراد وننام ورأس كل منا إلى جوار قدم زميله » .

الصحف الحكومية تعترف : « تم إبلاغ الجنود مساء ٢٥ فبراير بأن مدتهم التى تنتهى بعد شهر ستمتد سنة » .

جندى أمن مركزى : « غذاؤنا أرز بالزلط **الحصى والخضروات** القذرة أما اللحوم فلا نراها إلا فى الأعياد والمناسبات ، ونستحم بالماء البارد دون منظفات ، ونقضى حاجتنا فى العراء » .

ضحايا الأحداث ١٥٠ قتيلا و ٥٠٠ جريحا أغلبهم من الجنود

جندى أمن مركزى : « نتقاضى ستة جنيهات فى الشهر هى ثمن رغيف خبز مستورد فى فندق جولى فيل » .

١٥٠ مليون دولار خسائر الفنادق وحدها

جندى أمن مركزى : « أغلبنا من العائلين لأسر تعتمد على دخلنا وبالتالى فإن تجنيدنا يحرم الأسرة من مكسبنا . أما نحن فننزل من عشرة جنيهات فى اليوم إلى عشرين قرشا » .

جندى أمن مركزى : « ألزمونا بالمشاركة فى سداد ديون مصر وخصموا من مرتباتنا سبعين قرشا » .

جندى أمن مركزى : « المحظوظ منا هو الذى يلتحق بالخدمة لدى أحد الضباط فيقود له سيارته أو يرافق أولاده إلى المدارس أو زوجته إلى السوق أو يقوم بتنظيف المنزل وإعداد الطعام أو دهان الجدران أو العمل فى مزرعة الضابط أو دكانه » .

إجراءات سريعة تتخذها الحكومة لمواجهة الموقف

للجندى ستة أرغفة خبز من ثلاثة فى اليوم وأربعة بطاطين بدلا من اثنتين وأجازة كل شهر بدلا من كل شهرين .

إضافة اللحم إلى وجبات جنود الأمن المركزى

٣ آلاف مواطن من الأقاليم يتجمعون أمام مراكز تدريب الأمن المركزى بالدراسة وشبرا والمعادى وطريق الفيوم بحثا عن مصائر أبنائهم .

عودة الحياة إلى أسواق وسط القاهرة

نجف كريستال للصالون اشتراس نمساوى (كريستال طبيعى)
مطلى بماء الذهب عيار ٢٤ ، بسعر يبدأ من ٦٦٠ جنيه للحجم الصغير ،
بمحلات القطاع العام .

كينـــج ايجيت

يقدم دهانات لشقتك ماركة بلابوند ، ورق للحائط ، موكيت ،
ديكورات للأسقف والأرضيات ، والستائر والمطابخ والبلاكار

والألومنيوم و الكهرباء والسيراميك والصرف الصحى .

قوات **الأمن المركزى** تحاصر قرية غازى مصلح بدكرنس دقهلية وتعتقل خمسين شخصا منهم عمدة القرية وتقطع عنها المواصلات والكهرباء يوما كاملا وتقوم باستعراض للقوة فى شوارع القرية أسفر عن مقتل المواطن عبد الحميد جعفر .

للشبان من الجنسين : أحدث مجموعة من **النظارات** الطبية والشمسية ماركات ريبان ونينا ريتشى واسدور .

نيابة مصر الجديدة تحقق مع ملازم أول شرطة من قوات **الأمن المركزى** بتهمة الاعتداء على جاره بالكرباج .

زوروا معرض مودرن اكويبمنت
فيديو ناشيونال ، ٢ نظام بـ ١٤٢٨ جنيه فقط

١١

فيما يبدو ، فإن الانطباع الذى تكون لدى ولى العهد عندما تفتحت عيناه على عالمنا ، لم يكن مشجعا ، فقد عزف عن تشغيل ماكينة البث ، وتمسك بموقفه رغم كل المغريات . وعندما بلغ الثالثة من عمره ، كان قد عثر على وسائل اتصال بديلة ، واكتشف أساسيات علم السيميولوجيا الحديث ، وحده دون مساعدة من أحد .

لم يجد عبد المجيد فى هذا التطور ما يضير ، بل استراح إليه . ذلك أنه ألفى نفسه قادرا على استيعاب مبادىء العلم الجديد بسهولة ، وأصبح يستمتع بالاتصال بولى عهده عن طريقها ، بل ويبتكر قواعد جديدة منها تناسب الحال .

ذات هى التى لم تنتبه إلى نبوغ وليدها المبكر . فقد فاتها أن تلحظ علاماته وسط مسيراتها المتعددة ، وكانت صفية هى التى دقت جرس الخطر خلال زيارة عابرة (فى طريق عودتها من الاسكندرية إلى السعودية عقب أجازة قصيرة) ، إذ صاحت مستنكرة عندما رأت عبد المجيد و ولى عهده

منهمكين فى حوار صامت بلغة الأصابع والإشارات ، انضمت إليه ذات بعد قليل .

بدأت رحلة العلاج على الفور ، واستمرت طويلا حتى انتهت فى عيادة حديثة بمستشفى الدمرداش خصصت لأمراض البث (التى انتشرت بشكل ملموس فى السنوات الأخيرة وعلى رأسها اعوجاج اللسان) حيث خضع الطفل النابغة إلى برنامج مكثف من عدة جلسات يجرى خلالها تدريبه على تشغيل الماكينة .

اصطحب عبد المجيد ولى عهده إلى الجلسة الأولى ولزم الفراش بمجرد عودته ، عندما علم أن دوره فى الانتقال إلى أحد فروع البنك فى البلدان العربية قد تم تجاوزه لصالح أحد مرؤوسيه الذى يحمل شهادة جامعية ، وظل طريحه حتى حان موعد الجلسة التالية ، فاضطرت ذات إلى القيام بالمهمة بدلا منه .

كان موعد الجلسة فى الواحدة بعد الظهر . لهذا أرسلت الطفل كالمعتاد إلى الحضانة ، وحصلت على أجازة عارضة ، ثم انهمكت فى ترتيب الشقة ، وأعدت صينية مكرونة بالباشميل ، وخلال ذلك زودت عبد المجيد ، طريح الفراش ، بكوب من الشاى امتنع عن شربه لأنه كان من غير ليمون . وعندما انتصف النهار وبدأت تستعد للخروج ، انفجر غضب عبد المجيد .

لم يكن الليمون هو السبب وإنما الروج . فبعد أن استحمت واستبدلت ملابسها ، وقفت أمام المرآة ، فى مجال رؤيته ، وأخذت تمر بأصبع الروج على شفتيها . وهكذا ذكرته ، لا بنفيسة أبو حسين ، وانما بمنير زاهر .

ففى مناسبة سابقة ، علم عبد المجيد عندما أبدى اعجابه بلون الروج الذى تستخدمه زوجته ، أن زميلها المصور يشاركه نفس الرأى ، وتكررت هذه المناسبة كما تعددت أشكال المشاركة ، إلى أن بدأ يشعر بالقلق .

أعلن عبد المجيد فجأة من مرقده بلهجته الحاسمة : « لازم تتحجبى » .

تطلعت إليه ــ فى المرآة ــ مدهوشة من قوة التليباثى . فقد كانت تقلب الفكرة ذاتها فى رأسها كوسيلة لنفى التهمة التى جلبها جهل مدام سهير بالمذهب الشيعى ، لكنها ــ كالعادة ــ كانت مترددة فى الجهر بها خوفا من رد الفعل ــ غير المتوقع دائما والسلبى فى معظم الأحوال ــ من جانب زوجها .

تكرم عبد المجيد بشىء من التحديد : « على الأقل تغطى راسك » . وكان هذا أيضا هو مايدور برأسها .

أكملت ذات استعداداتها بحذاء مرتفع الكعب ، لتستمد من السنتميترين الإضافيين قدرهما من الثقة بالنفس ، وسألته عما إذا كان يحتاج إلى شىء ، فشكرها بلهجة مازالت غاضبة ، قائلا أنه سيعتمد على نفسه ، وبذلك غادرت المنزل مطمئنة ، وخاضت بحرص فى الاتربة المكومة فوق ما تبقى من الرصيف ، وخلف السيارات المركونة إلى جواره ، وأمام دكان تصليح الغسالات الذى رفع لافتة جديدة ملونة تعلن عن « رجبكو برذرز للأدوات الصحية » .

كان ولى العهد ينتظرها خلف قضبان نافذة الحضانة ، مزاحما بقية الأطفال الذين تعلقوا بقضبانها ليشبعوا شوقهم إلى الحرية . تدافعت الدموع إلى مآقيها وهى تعبر البلاط المكسر إلى باب مغلق فتحته فتاة محجبة ، ليكشف عن صالة معتمة باردة ، خلت من أى فرش ، وتدفق إليها الأطفال لمعاينة الطارق ، يحدوهم الأمل فى إفراج مبكر ، وعلى رأسهم ولى العهد ، ناسيا فى لهفته ، حقيبته الصغيرة الحمراء ، ولفافة السندوتشات .

لم ينس ولى العهد الشىء الأهم ، فلم يكد يخطو إلى الشارع حتى قاد أمه المستسلمة فى اتجاه الميكروفون الجهورى الذى يدعو إلى الإيمان بالله ونبذ الدنيا ، والذى كانت ستقصده على أية حال .

ولجت الدكان الكبير الذى ثبت الميكروفون فوق مدخله ، ومرت من أمام رفوف الكتب الدينية وقصص الأنبياء وأفلام الفلوماستر ، واللعب المستوردة من هونج كونج ، وأغطية الرأس النسائية الاسلامية ، والفتاة المحجبة التى تدير آلة حياكة ، وأخيرا الكهل الملتحى بطاقية بيضاء مربعة ، الذى وقف خلف ماكينة لتصوير الوثائق ، عاكفا على تشغيلها وهو يبتسم فى وداعة وطيبة مرددا اسم الله ومصليا على رسوله ومسلِّماً على النبيين بلغة فصيحة ، إذ كان يُمتَحَنْ فى إيمانه الذى من علاماته الحلم .

فالزبون الذى عهد إليه بأوراقه ليصورها ، كان من النوع الذى يبعث به الشيطان عادة لهذا الغرض ، ولهذا أبدى اعتراضه على درجة نقاء الصورة ، بل وطالب باستخدام الورق الخاص بالتصوير بدلا من ورق الكتابة العادى الذى كان يستخدمه الكهل الملتحى . وتجنب الأخير الدخول فى جدال حول نوع الورق ، معلنا فى صوت قوى أن الصورة جيدة لأنها تقرأ دون صعوبة ، ونفى مبعوث الشيطان ذلك ، فتلفت الكهل حوله بحثا عن نصير ، ولم يجد أمامه غير ذات ، فمد يده إليها بالورقة قائلا بلغته الفصحى السليمة : « ما رأيك يا أخت ؟ » .

الأخت كانت تجد نوعا من تحقيق الذات، فى التوفيق بين الرؤوس فى الحلال ، بدءا من القيام بدور الخاطبة إلى لعب دور الحكم ، لهذا انتهبت الفرصة ، وقبل أن تفحص جسم الجريمة ، قررت أن تقف فى صف الجانبين معا ، وتهون عليهما الأمر ، وتدعوهما إلى كلمة سواء بينهما ، لكن الكهل لم يطق معها صبرا ، فألقى بالورقة جانبا وهو ينادى فى حدة ، ضاغطا على مخارج الحروف ، فيما خيل لذات أنه النطق الاسلامى : « يا فَاطِمَةْ » .

برزت من أعماق الدكان فتاة محجبة ، تحمل فى يدها ، ودون أن يطلب أحد منها (كأنها تدربت جيدا على هذا الموقف) ، رزمة جديدة من الورق تناولها الكهل فى عصبية ، و وضعها مكان الورق القديم ، ثم ضغط زرار

التشغيل فى عنف .

تحولت الفتاة إلى ذات مستفهمة عن طلبها ، وكان ولى العهد قد حدده منذ الوهلة الأولى ، فى إتبّاع نموذجى للمثال القومى ، اذ تسمر أمام رف السيارات حائرا بين أحجامها ، وموديلاتها .

النتيجة كانت متوقعة : فقد اختار الطفل أغلاها ، واشترت ذات أرخصها ، وكان لابد من إلهائه عن البكاء ، فعدلت عن تفقد أغطية الرأس ، وجذبته من يده إلى أعلى بمجرد أن غادرا الدكان ، متظاهرة بأنها تلعب ، وكى تجنبه الخوض فى القمامة . وكررت القفزة أمام كتلة من الكابلات الكهربائية المنبثقة من جوف الأرض أمام دكان ملابس ذى واجهة زجاجية عريضة تعلوها لافتة تعلن أن المكان مكيف الهواء . اندمج ولى العهد فى اللعبة الجديدة فكررها بصورة آلية عند الحاجز الثالث الذى لم يكن من طراز المرتفعات ، وانما عبارة عن حفرةعميقة ، استقر فى قاعها وسط قليل من المياه .

أدت محاولة انتشال الغريق إلى التواء الكعب الطويل لحذاء ذات ، الذى لم يكتمل أسبوع على شرائه . والتجأ الاثنان إلى جوار الحائط ريثما خلعت حذاءها لتتبين مدى الإصابة . وعندما قدرت أنه يستطيع أن يتحمل مشوار المستشفى ، أخرجت من حقيبة يدها منديلا من الورق ، أزالت به آثار المياه والطين من ملابس طفلها ، وجرته فى حزم إلى محطة الاتوبيس .

أدركت ذات ان الحظ يحالفها فى هذا اليوم ، رغم البوادر غير المشجعة ، عندما ظهرت سيارة أوتوبيس بعد قليل ، وعندما تصادف وقوفها إلى جوار راكب هبط فى المحطة التالية ، فاحتلت مكانه على الفور ، وهى تتوجه بالشكر الحار إلى راعى البشر أجمعين ، متغاضية عن المتاعب الثانوية .

فقد أرادت أن تأخذ ولى العهد فوق حجرها لكنه رفض ، وأوضح وجهة نظره باللغة الوحيدة التى يتقنها . واجتذب هذا الشكل النادر من البث

اهتمام ماكينة تجلس بين ذات والنافذة ، وتحمل فوق ساقيها طفلة صغيرة ، فتأملا ولى العهد فى إشفاق (السيدة) واستنكار للمنافسة غير المتوقعة (الطفلة) . نقلت الأولى بصرها بين الطفل وأمه وهى تمصمص بشفتيها تعبيرا عن شعورها بالأسى ، وإن كانت فى الحقيقة تقوم بتسخين الماكينة استعدادا للبث ، لكن ذات فوتت عليها الفرصة متظاهرة بالشرود .

لم تقنط الماكينة وتوسلت بالصبر حتى سنحت فرصة أخرى ، عندما مالت عليها ذات لتبعد كتفها عن الجسم الصلب الذى أراد أن يندس أسفل ابطها ، فلوت شفتها فى اشمئزاز من هذا السلوك ومن جنس الرجال عموما . وتابعت مع ذات الرجل المقصود وهو يبتعد باحثا عن ضحية أخرى ثم يتجه إلى كتف انثوية ممتلئة برزت من مسند أحد المقاعد بصورة متعمدة ، تعلن عن استعدادها وتلهفها . وشرعت الماكينة فى البث لكن ذات كانت قد انشغلت بفك شفرة الأسئلة المتتابعة التى وجهها ولى العهد حول زحام الطلاب أمام الجامعة . وعندما ترك الاتوبيس ميدان العباسية مندفعا كالسهم فى شارع لطفى السيد ، غادرت مقعدها وجذبت الطفل أمامها ، وشقت طريقها بصعوبة وسط الأجسام المتلاحمة ، نحو باب النزول . لكن الخروج من الحمام ليس دائما فى نفس سهولة الدخول إليه .

وقفت إلى جوار السائق معتمدة على قضيب حديدى ، ثبته إلى القوائم المعدنية الأصلية للسيارة ، ليحميه من الماجما البشرية . كان شابا فى نهاية العشرينيات ، مهموم الوجه ، ذا لحية نامية ، عن إهمال لا عن دروشة ، يرتدى قميصا وبنطلونا قذرين مجعدين ، كأنما قضى ليلته نائما فيهما . وكان يسوق بقدم واحدة ينقلها بين المسرع والكابح ، بينما ثنى الأخرى وأسندها ، عارية من جوربها ، كاشفة عن أصابع متسخة ، فوق عامود المقود .

وزعت ذات إهتمامها بين السيطرة على تحركات أمجد ، وحماية مؤخرتها من الاحتكاكات العفوية المقصودة (ومنها واحد بالذات بالغ الصلابة أصابها

بالارتباك لأنه أوشك أن يهز دعائم موقفها المعادى لهذا اللون من السلوك) ، ومتابعة السباق الذى اشترك فيه السائق مع سيارة يابانية حمراء اللون مزوقة برسم السوبرمان ونسر أسود ذى جناحين هائلين يقودها مراهق فى ملابس رياضية وتتصاعد منها موسيقى هِشِّك بِشّكِ ، مرقت بجوار الاتوبيس كالصاروخ ثم أجبرها الزحام على التباطؤ حتى لحق بها الاتوبيس ولاحقها بعد ذلك عندما انساب المرور ، مائلا نحوها حتى أجبرها على الابتعاد نحو الرصيف ، لكن سائقها كان مصرا على البقاء فى المقدمة ، فعالجه سائق الاتوبيس بانحرافات حادة مفاجئة أجبرته على السير بحذاء الرصيف .

أحاطت ذات ولى عهدها بساعديها ، متناسية أمر مؤخرتّها ؛ مترقبة فى هلع النهاية المحتومة ، عندما تجاورت السيارتان ثم انحرف سائق الاتوبيس بشكل مفاجىء نحو الشاب فأجبره على الصعود فوق الرصيف والمضى فوقه حتى وجد نفسه متجها نحو عامود نور فأوقف سيارته تماما ، منسحبا من السباق ، بينما واصل الاتوبيس طريقه بنفس سرعته ، بعد أن ألقى سائقها بنظرة خاطفة غير مبالية على السيارة المهزومة فى مرآته . وقبل أن تلتقط ذات أنفاسها ظهرت محطة المستشفى على مرمى البصر ، فمالت نحوه ، مستجمعة كل ما تملك من رقة ، قائلة :

« المحطة الجاية وحياتك »

لم يعبأ السائق بها ، واحتفظ بنفس سرعته ، عازما على تقديم عرض قياسى من نوع آخر ، إذ أوقف السيارة أمام المحطة بحركة مفاجئة ، ألقت بالركاب إلى الأمام ، فاصطدم الجالسون بظهور المقاعد التى تواجههم ، بينما تدحرج الواقفون فى اتجاه مقدمة السيارة ، وتعرضت مؤخرة ذات لكثير من الأذى قبل أن تتمكن من مغادرة السيارة مع ولى عهدها .

وقفا فى منخفض من الاتربة ينتظران أن يخف اندفاع السيارات كى يعبرا الطريق . وطال انتظارهما بينما انضم إليهما زوجان ثم ثلاث سيدات وعدد

من التلاميذ . وانتهز الجميع فرصة سانحة ، خف فيها ضغط السيارات ، فاقتربوا من بعضهم البعض ثم اندفعوا جريا عبر الطريق مثل الدجاج المذعور . وفوجئت ذات بأن الرصيف الذى بلغته ضيق للغاية ويشغله عدد من سيارات المرسيدس المعروضة للبيع ، فجعلت الطفل إلى يمينها ومضيا بين السيارات المندفعة ، حتى طفا الرصيف الأصلى ، فاعتلياه ، وبذلك أصبح الطريق ممهدا أمام ولى العهد .

فقبل أن تنتبه إلى نواياه ، كان قد عهد إليها بحقيبته ، وانطلق يجرى غير عابىء بصيحاتها ، مجبرا اياها على أن تخب خلفه بأقصى ما تملك من جهد ، مشيرا إليها بأصابعه أنه يعرف الطريق ، منحنيا فى ممر جانبى ، عابرا بركة من مياه المجارى ، متجاهلا أول بوابة فى سور المستشفى ، ومتوقفا أمام البوابة التالية ، حتى لحقت به لاهثة الأنفاس .

لكنه كان قد استحق شرف القيادة التى تولاها بكفاءة ساحبا ذات خلفه ، وسط الزحام ، وبجوار كوم من الحجارة والمخلفات المعتادة لمسيرة الهدم والبناء ، وفوق السلم الداخلى لمبنى تكومت القمامة أمامه ، واقتعد درجته العليا عجوز فى جلباب نظيف ، بادى الإعياء ، وعبر قاعة كبيرة حفت بجانبيها الغرف ومقاعد الانتظار وزحمها المرضى ، وأسفل سلم خشبى اعتلاه عملاق انهمك فى دهان السقف دون أن يعبأ بالمارة الذين لم ينتبهوا إلى وجوده وإلى الطلاء المتناثر من فرشاته إلا بعد أن تلوثت ملابسهم ، وإلى باحة صغيرة فى الطابق الأرضى اصطفت بها مقاعد خشبية مدهونة حديثا بلون أخضر قاتم ، تحيط بباب خشبى فى نفس اللون ، استقبلتهما خلفه عجوز فى ملابس التمرجية المغبرة أعلنت أن الطبيبة لم تصل بعد ، وعندما سألتها ذات : « وإمتى تيجى ؟ » ، ردت متّعجبة : « لما تيجى » ، ثم وجهت اهتمامها إلى قادم جديد قبل أن تضيف بشىء من التنازل : « إسألى عنها فى القسم » .

بدا الطفل متمرسا بكل هذه التطورات ، إذ استدار على عقبيه ، وقاد

أمه فى الطريق الذى جاءا منه ، وأسفل سلم الدهان إياه ، حتى غرفة مجاورة لقسم الأورام ، كشف الزجاج المبرقش لبابها المغلق عن ضوء فلورسنتى ، لكنه لم يستجب لطرقاتهما ، فأطرق برأسه إطراقة العارف الخبير ، وانطلق كالسهم ، وأمه خلفه ، إلى الخارج دون أن تستوقفه غير ثلاث ظواهر : امرأة فى جلباب أسود وشبشب ، معصوبة الرأس بمنديل ، انتشرت بقعة داكنة اللون حول صدغها الأيمن ورقبتها (قدرت ذات ، بخبرة أيام التفعيص ، أنها من أثر جرعة زائدة من الكوبالت) ، وتمرجية مترهلة الجسم ، لونت القذارة كعبى قدميها العاريين البارزين من شبشبها ، تدفع فى زهق مريضا ممددا فوق نقالة معدنية ، فتصطدم رأسه بحافتها المعدنية ، صعودا وهبوطا ، فى حركة إيقاعية ، ورجل خمسينى فى ملابس أنيقة وعوينات مذهبة وشعر مصفف فى عناية ، برز من إحدى الغرف فى عجلة وقد هرع خلفه عدد من الشبان ذوى المعاطف البيضاء .

بلغت المسيرة منتهاها فى قاعة انتظار ضيقة ، تمثل جزءا من طابق مسروق فى المبنى المجاور ، فارتمت ذات على أحد مقاعدها البلاستيكية ، وهى تتنهد فى ارتياح ما لبث أن تبدد .

فقد ألفت نفسها فى مواجهة سيدة سمراء مكتئبة الوجه ، ترتدى فستانا رخيصا ، لكن شكلها العام ، وأظافر يديها وقدميها المقصوصة فى عناية دون طلاء ، ينطقان باهتمام بالغ بالنظافة . وكانت تحمل فى حجرها طفلا كبير الحجم والسن ، معوج الساقين ، مبطط الوجه كأنه فطيرة . وإلى جوارها امرأة أخرى قمحية اللون ، ذابلة البشرة ، تهدل شعرها على كتفيها ، وكشفت فتحة صدر فستانها عن منبت ثديين جافين ، وبرز من صندلها كعبان فقدا لونهما الطبيعى من زمن ، استقرت بينهما طفلة كبيرة الجسم حليقة الرأس ، مالت بصدرها فوق الأرض ، وزحفت بحوضها نحو كسرة خبز ملقاة بجوار الحائط ، فتناولتها و وضعتها فى فمها . وعندما أرادت المرأة ، فى غير حماس ، أن تنتزعها

من يدها ، تشبثت بها ثم مسحت الأرض بكفها ، ولوت جسدها وزحفت مبتعدة ، بعد أن أدارت وجهها ناحية ذات ، التى طالعت ابتسامة بلهاء وعينين غريبتين أشبه ببئرين من غير قرار .

شعرت ذات بابنها يلتصق بها فى خوف ، متأملا الآخرين فى استغراق ، وألفت نفسها تتفحصه بأعين الأخريات باحثة عن أوجه القصور لديه ، فراودها الشك لحظة فى أن عينيه قريبتا الشبه بالعيون المنغولية ، الأمر الذى كانت تخشاه طول مدة الحمل ، والذى كان محور أول سؤال نطقته بعد الولادة .

انتزعت عينيها بصعوبة من وجه ولى العهد ، فالتقيتا فوق رأس الطفلة الزاحفة على الأرض بعينى أمها المكتئبتين . عندئذ نهضت فجأة واقفة ، وجرت الطفل خلفها إلى الخارج ، عائدة أدراجها إلى المبنى الأول ، متولية القيادة هذه المرة . مرت من أسفل سلم الطلاء الخشبى ، وهبطت إلى الباحة الخضراء ، لكنها لم تجد تمرجية « تيجى لما تيجى » ، وكان الباب الأخضر مفتوحا ، فولجته إلى ردهة تفتح عليها عدة غرف مضاءة ، لا أثر بها لأحد ، وليس فيها سوى الأوراق والأقلام المتناثرة فوق المكاتب ، فيما عدا الغرفة الأخيرة التى وجدت بها طبيبا جالسا إلى مكتبه ، يعبث بعدد من مكعبات الأطفال الملونة .

ابتسم لها الطبيب مرحبا وأشار إليها أن تتفضل ، فولجت الغرفة مع ابنها ، وقدمت بطاقته العلاجية للطبيب ، الذى ألقى عليها نظرة سريعة ، ثم توجه بالحديث اليه : « اسسسمك ايه بيبيا ششششاطر ؟ »

لم ينبس الشاطر بحرف ، بل تطلع إلى الطبيب فى جمود منكمشا فى حضن أمه ، التى أبعدته عنها وهى تبتسم فى خجل ، وتهيب به أن يتجاوب مع الدكتور ، لكنه تشبث بصمته فى عناد ، فقرأ هذا من البطاقة : « أ أ أأأ مجد

عععع عبد المممممجيد ح ح ح ح سن » .

استمعت ذات فى صبر للحوار المتقطع (من طرف واحد) ظانة أنه تكنيك متعمد للعلاج ، ولم يلبث الشك أن ساورها وهى ترى المجهود الذى يبذله الطبيب فى إخراج الكلمات المتقطعة من بين شفتيه ، وقطعت الشك باليقين عندما أعلن بعد نصف ساعة :

« خ خ خ خ خ لاص اننننننهارددددة » .

ضبط النفس الذى أبداه ولى العهد فى حضرة الطبيب ، تلاشى بمجرد خروجه إلى الشارع ، فسدد إصبعه فى تصويب حاذق إلى كشك السجاير والحلوى الذى علقت بنافذته أكياس العصائر المزوّقة بصور ملونة للفواكه المختلفة . وفقد إصبعه ثباته عندما اقتربا من الكشك فتأرجح متذبذبا بين أكياس الشيبسى والكاراتيه والبوزو والشوكو أب والكيمو . لكن ذات كانت حاسمة فأشارت إلى السندوتشات الموجودة فى الحقيبة وأعلنت : « عصير وبس » .

تناولت من الأظافر القذرة للبائعة ممصا من البلاستيك ، فمسحته فى بلوزتها ، ثم طهرّت طرفيه بلعابها ، وثقبت كيس العصير بأحد الطرفين ثم قدمته له آملة أن يتكفل بالهائه خلال رحلة العودة ، التى اختارت لها ، بعد حسابات معقدة ، سيارة أجرة .

استمرت الحسابات داخل السيارة : فعندما انطلق السائق على مهل وعينه على المارة ، آملا فى زبون آخر ، وأوشك لذلك أن يصطدم بسيارة أخرى توقفت فجأة ليشترى سائقها بضعة أرغفة من الخبز المعروض فوق قفص على قارعة الطريق ، أصابها الهلع ، فأنقصت الأجر الذى قدرته للسائق فى كرم عندما توقف لها ، من جنيه ونصف إلى جنيه . وعندما التقط سيدة بدينة وطفلتها ، وأجبرهما على الجلوس فى الخلف إلى جوار ذات و ولى عهدها ،

ليبقى المقعد المجاور له خاليا من أجل راكب اضافى ، تميزت من الغيظ ، وبدأت تزن إمكانية خفض الجنيه إلى نصف جنيه . وعندما لم يفز السائق بالراكب المأمول ، رغم تلكؤه فى ميدان العباسية وأمام الجامعة والمستشفى التخصصى وفى التقاطعات وأمام المؤسسات العسكرية ، رق قلبها له ، وتصورته مجاهدا فى سبيل إطعام سبعة أفواه أو تسعة ،رفارتدت إلى الجنيه وأخذت تزن إمكانية رفعه إلى الرقم الأصلى الذى قدرته فى البداية .

فى هذه الأثناء كان ولى العهد قد انتهى من كيس العصير ، ومن تأمل المنافسة الوافدة ، فطالب بسيارته ، وأجبر أمه على استخراجها وفض غلافها الكرتونى ، ليكتشف أنها بثلاث عجلات . أوشكت أن تهون عليه الأمر وتزعم أن السيارة من طراز خاص ، لولا أن محور العجلة الرابعة كان مطلا برأسه ، شاهدا على الطراز الذى تنتمى إليه السيارة ، فوعدته بإعادتها إلى البائع واستبدالها بواحدة سليمة ، وبهذا أمكنه أن يمارس هوايته فى التعرف على الأشياء ، متسائلا ، بالإشارات : « ايه ده ؟ » أمام ضريح جمال عبد الناصر ، والمدافع المهيبة التى تتصدر المبانى العسكرية ، والواجهات الحمراء لمحلى « الويمبى » و« كنتكى فراى تشيكن » ، والمطعم الفخم ذى النجوم ، واللافتات البارزة من العمارات الجديدة معلنة بحروف أجنبية عن مكاتب استشارية وتوكيلات أجنبية ومحلات أنتيكات وديكورات ، ومستشفى للولادة ، وصفوف السيارات الخاصة المنتظرة فى غير نظام خروج أولياء العهود من مدارس اللغات الواقعة فى الشوارع الجانبَية .

تولت ذات الرد على استفسارات ولى عهدها برحابة صدر ، فلم تلحظ فى الوقت المناسب أن السائق ، بدلا من أن يتجه إلى ميدان روكسى ، قد انحنى يمينا فى اتجاه رئاسة الجمهورية ومنطقة الميرغنى توسلت بالصبر بضع لحظات على أمل أنه يقوم بالتفافة قصيرة لسبب ما ، وعندما رأته ممعنا فى صراط مستقيم ، تجرأت وسألته فى لطف ، فقال إنه ذاهب إلى كلية البنات لتوصيل

الراكبة الأخرى و ولية عهدها . لم تستسلم بسهولة وجادلته فى أسس المنطق ، ومستشهدة بأقوال من قبيل « ودنك منين يا جحا » ، و أولويتها فى الركوب وبالتالى فى النزول ، بينما كان هو مستمرا فى طريقه لا يلوى على شيء ، حتى تم إيداع الراكبة المتعضة (بالطبع) وابنتها بسلام فى شارع جانبى خلف كلية البنات ، وخلال ذلك كانت أجرته المتوقعة قد هبطت من جديد إلى نصف جنيه ، ثم ارتفعت إلى الجنيه عندما أسر إليها ، وهو يتجه أخيرا إلى الطرف الآخر من مصر الجديدة ، أنه يسكن هناك وأنه عائد إلى منزله ، وأن خط السير الذى اتبعه هو الخط المنطقى فى مثل هذه الظروف . ناولته الجنيه وهى تجذب مصراع الباب ، فانخلع فى يدها بينما أمسك هو الورقة البائسة بأطراف أصابعه فى استهانة قائلا : « خمسين قرش كمان » .

كانت فى مركز ضعيف ، فهو الذى يملك إطلاق سراحها ، وقد فعل بعد أن ناولته الورقة الإضافية التى طلبها ، فمال فوق ظهر مقعده ، وفتح لها الباب من الخارج ، دون أن يغفل النظر إلى ساقيها ، متلمسا فرصة عند النزول تكشف له عن احدى عتبات قدس الأقداس المتوارى بينهما ، ثم أغلق الباب خلفها فى عنف ، مشيعا إياها بالشتائم الموجهة إلى أبيها وأمها وجنسها كله ، بينما اتجهت هى إلى الميكروفون الجهورى الذى كان يدعو إلى الإيمان بالله ونبذ الدنيا ، وأضاف الآن ، فى عويل يقطع نياط القلوب ، الاستنكار لأن يكون هناك رئيس يُدعى حنا ويحمل إليه كوب الشاى من يُدعى محمد . استقبلتها فتاة محجبة لم ترها من قبل ، فشرحت لها بغيتها بصوت حرصت على أن يبلغ مسامع الكهل ذى الطاقية البيضاء الذى كان فى مكانه المعهود خلف ماكينة التصوير ، يتمتم بالآيات والأحاديث المناسبة .

تحولت الفتاة المحجبة إلى الكهل قائلة : « دكتور فتحى . المدام أخذت هذه اللعبة اليوم وفى البيت وجدتها بثلاث عجلات فقط » .

صاح الدكتور فتحى مهتاجا ، وقد تخلى نهائيا عن لغة القرآن : « وأنا أعملّها إيه ؟ »

توجهت إليه ذات بالحديث ، متوسلة بكل ماتملك من منطق : « المفروض آخذ واحدة تانية بدلها » .

خبط الدكتور فتحى بيده على جهاز التصوير قائلا : « مين قال ده ؟ أنا أخدت البضاعة من صاحبها وإنتى اشتريتى منى . فأنا مالى ؟ »

كان قد انتهى من التصوير ، فناول الأوراق للزبون وأشار إليه أن يذهب إلى صندوق النقود بجوار المدخل ، الذى تجلس خلفه كهلة محجبة ، وتبعه متجها إلى الخارج قائلا : « سأذهب للصلاة » .

وقفت ذات حائرة فى منتصف الدكان لا تدرى ما ذا تفعل ، بينما اختفت الفتاة المحجبة فى الداخل ، وانشغلت الكهلة بحساب الزبون ، وعندما فرغت منه تحولت إلى فتاة صبوحة الوجه ، تغطى رأسها بمنديل أزرق اللون ، ولجت الدكان على استحياء واقتربت من الكهلة مستفسرة عن الدكتور فتحى ، موضحة بصوت خافت أن زوجها يطالبها بالبقاء فى البيت ، بينما هى تريد مواصلة العمل ، ولهذا تريد أن تعرف حكم الشرع فى الأمر .

طمأنتها الكهلة بان الدكتور سيعود من الصلاة بعد قليل وتحولت إلى ذات متسائلة فى برود : « أى خدمة ؟ »

فتحت ذات فمها لترد لكن لسانها امتنع عن الحركة ، فاضطرت لأغلاقه بعد لحظة ، وانسحبت بهدوء محتفظة بالسيارة ذات العجلات الثلاث ، ناهرة ولى العهد فى عنف عندما شرع يحرك أصابعه ، مما أطلقه فى نوبة بكاء حارة من القلب . جرته خلفها إلى السوق الواقع خلف منزلها ، فاشترت ليمونا لعبد المجيد ، دون أن يخطر لها انها ستكون المستفيدة الأولى منه ، لانها انضمت إلى زوجها فى فراش المرض بمجرد دخولها الشقة .

١٢

شمس الفخامة تشرق من جديد
في اتحاد ملاك قصر رشدى بالاسكندرية

الآن فى مصر !
الدكتور **كاريير** يقدم
أجهزة التكييف الحديثة
توضع على الأرض أو تعلق طبقا للحلول الديكورية

وزير الكهرباء : « الدولة خسرت **٤٠٠ مليون دولار** فى عام واحد بسبب تشغيل بعض المواطنين لأجهزة التكييف » .

جريدة لوموند الفرنسية : « بلغ عدد **السيارات الخاصة** فى القاهرة وحدها عام ١٩٨٥ أكثر من ٦٠٠ ألف سيارة ، تزيد بمعدل أكثر من مائة ألف سيارة سنويا » .

شركة الحديد والصلب المصرية (ق ع) تبلغ النيابة أنها تعاقدت مع ايطالى يدعى ماكس على توريد حديد زهر وصرفت له ٨٤٠ ألف جنيه ،

وعندما فحصت أوراقه تبينت أنها مزورة ، ولم يورد شيئا .

٩ مواطنون يعتصمون بمبنى مجلس مدينة طوخ ، قليوبية ، متهمين أقارب وأنصار **عطية الفيومى** ، عضو مجلس الشعب الشهير بالحوت ، بالاستيلاء على شقق المساكن الشعبية .

المستشار **مأمون الهضيبي** ، من قادة الاخوان المسلمين ، فى نادى هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية : « عقيدة الإسلام قوامها الإيمان بالآخرة ، فالموت بداية لحياة أخرى هى الحياة الحقيقية ، ودولة الإسلام لا هم لها إلا العمل لهذه الدار الأخرى » .

بنــك التقــوى

المقر الرئيسى : جزر البهاما

يقوم بكافة الأعمال المصرفية من المشاركة والمرابحة والمضاربة على المعادن الثمينة وتجارة العملة بيعا وشراء . رأس المال ٥٠ مليون دولار

صحيفة إنجليزية : « الاخوان المسلمون فى مصر والبلدان العربية هم المؤسسون **لبنك التقوى** فى جزر البهاما وعلى رأسهم أحمد سيف الاسلام حسن البنا وصالح أبو رقيق وصلاح شادى والدكتور يوسف القرضاوى » .

بعد فوز قوائم الحزب الوطنى فى الانتخابات بالتزكية ، **عطية الفيومى** ، أمين الحزب الوطنى بالقليوبية ، الشهير بالحوت ، يقول : « هناك ظاهرة جديدة هذا العام وهى الإقبال الشديد من المواطنين على التقدم للترشيح ، وقد تم استبعاد كل من تحوم حوله أية شبهات واعتراضات أمنية خاصة بالشرف والسمعة والنزاهة » .

فضيلة الدكتور **يوسف القرضاوى** : « تجربة المصارف الاسلامية تستحق التنويه والتشجيع والتأييد .. والناس يشهدون بأعينهم قيام هذه

المؤسسات المالية والمصرفية على غير الربا » .

اصطدام طائرة فوكر تابعة لشركة **سينا للطيران** بحائط وعامود إنارة أثناء هبوطها بمطار القاهرة قادمة من الاسكندرية ومصرع ٢٣ من ركابها بينهم المضيفة أشجان عطية التى نجت من حادث طائرة مالطة . الطائرة المنكوبة سقطت على بعد ٥٠٠ متر من مدينة الملاهى الملاصقة لسور مطار القاهرة .

اللواء على خليل رئيس حى الزيتون : « غرق الطفل فرج فى بالوعة المجارى المفتوحة قرب القصر الجمهورى بالقبة كان **قضاء وقدرا** » .

خلال أسبوعين اثنين انهار محركا طائرتى بوينج ٧٠٧ تابعتين لشركة **مصر للطيران** أثناء رحلة إلى الخرطوم وأثناء الإقلاع من مطار الكويت ، وتعطلت الجامبو بعد رحلة نيويورك ، وانهار محرك طائرة الإيرباص المتجهة إلى صنعاء .

رئيس الوزراء ونقيب الأطباء د. ممدوح جبر يقدمان درع النقابة وشهادة تقدير إلى المهندس **محمد فهيم ريان رئيس مصر للطيران** فى الاحتفال بيوم الطبيب المصرى تقديرا للتعاون المثمر بين الشركة والنقابة .

طبيب يستأصل خطأ **الكُلْية الوحيدة** لفتاة فى العشرين بعد أن أقنعها بضرورة إجراء جراحة عاجلة لاستئصال ورم دهنى فوق المبيض الأيمن .

شركة مبيدات فرنسية تحصل على **مليار وربع مليار فرنك فرنسى** من **بنك مصرى إقليمى ، بموافقة المسئولين فى وزارة الزراعة وتهرب إلى الخارج .**

رئيس الجمهورية يتهم **إحدى شركات الاستثمار** بالتعدى على منتجات شركة من شركات القطاع العام لرخص أسعارها .

مباحث التموين تحرر عدة محاضر ضد شركة مصرية / فرنسية لقيامها بسحب إنتاج شركة قها المصرية (ق ع) من المربى ، وإعادة تعبئته وبيعه بضعف السعر .

بعد ٩ أشهر من التحقيق فى حادث **ونش مترو الانفاق** المسروق ، والذى لم يستدل على مكانه إلى الآن ، النيابة تقيد الحادث ضد مجهول .

المستشار **مأمون الهضيبى** نائب الاخوان المسلمين يعلن فى مجلس الشعب : « **بنك التقوى** عرض تقديم قروض لتحقيق تنمية شاملة بمصر لكن عرضه رفض » .

محافظ القاهرة يوسف صبرى أبو طالب يصدر قرارا بالاستيلاء على أرض **شركة الأزياء الحديثة** (ق ع) فى شارع ٢٦ يوليو لادخالها فى خطوط إعادة التنظيم بعد أن قامت الشركة بإعدادها للبناء ودكت أساسه .

مستشفى عين شمس التخصصى يعلن عن حاجته إلى ممرضات فيليبينيات للعمل بمرتب ٨٠٠ جنيه شهريا يدفع نصفها بالدولار .

أنباء مؤكدة عن موسم جفاف قادم

الأمطار لن تسقط على منابع النيل ولن يكون هناك فيضان

البناء يستمر فى أرض **شركة الأزياء الحديثة** بشارع ٢٦ يوليو رغم قرار المحافظ بالاستيلاء عليها .

مستشفى عين شمس التخصصى يخطو نحو الإفلاس : التكاليف ١٤٢ مليون جنيه نصفها تذهب لتسديد القرض الفرنسى ، وصافى الخسائر ٦ مليون جنيه سنويا .

إقامة معرض تجارى خاص باسم « زجمار » فوق الأرض التى استولت عليها محافظة القاهرة من **شركة الأزياء الحديثة** (ق ع) لإدخالها فى خطوط التنظيم .

دار نشر أمريكية تتهم **عميد كلية تجارة عين شمس** بنقل أجزاء كاملة من أحد كتبها إلى كتابه المنشور بالعربية .

المستشار **مأمون الهضيبى** فى مجلس الشعب : « الاعتقاد فى الخلافة شرط من شروط الإيمان بالاسلام » .

إحالة ٨ من **كبار موظفى الجمارك** للمحاكمة التأديبية لاشتراكهم فى فحص محاضر ضبط كميات ضخمة من البضائع المستوردة لحساب كبار المستوردين ثم إصدارهم الأمر بحفظ المحاضر مما أضاع على الدولة حوالى ٥ مليون جنيه .

وزير الرى : « **فيضان النيل** فوق المتوسط والمؤشرات تؤكد بعد مصر عن خطر الجفاف » .

العثور على جثة سيدة مغربية عارية فى حديقة منزل الملحن **بليغ حمدى** .

مدينة **بيتكو** تقدم ١٢٠٠ وحدة سكنية
أسرع بحجز شقة لك !

يستغل نوم شقيقه فيذبحه من أجل الحصول على **الشقة** .

مصرع ٥ وإصابة ٣٠ فى **انفجار** خط أنابيب غاز طبيعى فى حى المعصرة .

وزير البترول : « أهالى **المعصرة** هم المسئولون لأنهم بنوا فوق الأنابيب » .

أهالى **المعصرة** : « المبانى موجودة من قبل مد الأنابيب » .

احالة المسئولين **بشركة الخشب الحبيبى** (ق ع) بالمنصورة للمحاكمة بتهمة التسبب فى ضياع أربعة ملايين جنيه ، وهروب أحدهم إلى أمريكا .

تناقص منسوب المياه فى بحيرة السد العالى

سيارة نقل مندفعة فوق **كوبرى السيدة عائشة** تصطدم بعدة سيارات وتصرع خمسة أشخاص .

تعليمات جديدة لوزير الداخلية بمنع مرور سيارات النقل فوق الكبارى العلوية .

سيارة نقل تصدم ٥ سيارات أسفل **كوبرى السيدة عائشة** وتصرع أربعة أشخاص .

استمرار انخفاض مستوى المياه فى بحيرة السد

وزير الرى : الحالة مطمئنة .

بسم الله الرحمن الرحيم
« ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما »
صدق الله العظيم

بيتكو للإنشــاء والتعمير (أحمد ابراهيم وشركاه)
تقدم مركز أم كلثوم التجارى بعد أبراج النيل وأبو الفدا وسيدى جابر .

الرقابة الإدارية : « **محافظة القاهرة** تعاقدت مع شركة أمريكية وهمية إسمها اخوان مكارثى العالمية لبناء **الجراجات المتعددة الطوابق** ، فسحبت أربعة ملايين جنيه من البنوك المصرية ثم تنازل لها المحافظ عن مليونين آخرين غرامة تأخير ثمانية أشهر فى تسليم الجراجات » .

بليغ حمدى يغادر قاعدة المحكمة إلى المطار قبل نصف ساعة من صدور الحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات فى قضية مقتل المغربية سميرة مليان .

الحكم **بإعدام** عاملين وطالب اختطفوا طالبة أثناء وقوفها مع زملائها أمام كازينو .

باقى عشرة أمتار من المياه وتتوقف توربينات السد العالى عن العمل

العميد متقاعد عادل الحينى صاحب شركة العبور لأعمال الرخام : « قدمت بلاغا فى قسم شرطة الجيزة ضد المليونير **أحمد ابراهيم** صاحب شركة بيتكو لامتناعه عن سداد ٣٩ ألف جنيه قيمة أعمال تركيب الرخام لبرج أم كلثوم وفوجئت بمحافظ الجيزة **الدكتور عبد الحميد حسن** يدخل القسم محاولا وقف استدعاء أحمد ابراهيم على أن يحل هو المشكلة و وعدنى شخصيا وأمام الشرطة بأن يرد لى حقوقى » .

عبد الله عبد البارى ، رئيس جريدتى الأهرام ومايو : « الفلاحون والفلاحات يلقون الفوارغ بترعة ترسا التى آسنت وصارت سدا من المخلفات الآدمية والحيوانية ثم يصرخون ويلومون الحكومة .. بالله عليكم ماذا يستطيع **عبد الحميد حسن** محافظ الجيزة مهما حاول أن يفعل مع أناس نامت ضمائرهم نوما عميقا ؟ »

لجنة قضائية تقوم بتفتيش مسكن **الدكتور عبد الحميد حسن** محافظ الجيزة السابق وتضبط مستندات هامة ومبالغ نقدية كبيرة وكمية من المجوهرات .

كاسيو تقدم قارئة الطالع الحاسبة

وزير الرى يدعو إلى إقامة صلاة الاستسقاء فى جميع المساجد لمواجهة الجفاف وعدم سقوط الأمطار فوق منابع النيل .

اكتشاف شيكات بأسماء عدد من كبار المسئولين من أجل إلغاء الحكم الصادر بحبس **بليغ حمدى** فى قضية مقتل المغربية سميرة مليان .

توقف بعض أقسام **شركة النصر للكاوتشوك** (ق ع) بتأثير منافسة الشركة المصرية الفرنسية للكاوتشوك .

المدرسون يطالبون وزير التعليم بحمايتهم من الضرب والإهانة أمام لجان الامتحانات .

انخفاض نشاط شركة **المصاعد** (ق ع) فى تركيب المصاعد بنسبة ٣٤ فى المائة بعد مساهمتها فى شركة استثمارية باسم الشركة العربية للمصاعد .

تقرير حكومى : « ٤٠ بالمائة من **المدارس** غير صالحة للاستخدام ويوجد عجز فى المعلمين قدره ٥٠ ألف معلم » .

رئيس الشركة العامة **للبطاريات** (ق ع) وعضو إدارة شركة **كلورايد** المختلطة : « خسائر الشركة ٨ مليون جنيه فى سنة واحدة وترجع إلى زيادة العمالة ونقص التدريب ورداءة الانتاج » .

دكتور عبد الباسط أحمد يوسف أخصائى العظام **بمستشفى قوص** العام : « زجاج غرفة العمليات محطم ولا يوجد بها جهاز وقف النزيف أو

توكلاف للتعقيم ، وجهاز الأشعة بلا أفلام ولا توجد أدوات للتطهير والإسعاف أو مصل للعقارب أو للتيتانوس ولا ثلاجة لحفظ الدم ولا دم » .

اختيار رئيس شركة **الخزف والصينى** (ق ع) لرئاسة شركة استثمارية منافسة مع احتفاظه بمنصبه فى الشركة الأولى .

المكتب الاستشارى الذى يملكه الدكتور **رفعت المحجوب** رئيس مجلس الشعب ، يحصل على ٨٠ ألف جنيه مقابل الدفاع عن مكتب مقاولات استولى على مليون جنيه من الجمعية التعاونية لبناء المساكن للقانونيين .

تعطل الأفران الجديدة لشركة **الخزف والصينى** (ق ع) .

جماعة الجهاد : « قتال الطوائف الممتنعة عن شرع الله فى الداخل أهم من قتال اليهود فى فلسطين لإرجاع بيت المقدس » .

محافظة أسيوط تنفق **مليون جنيه** من الاعتمادات الاستثمارية على شراء سيارتين ، إحداهما من طراز مرسيدس ، لاستخدام كبار مسئولى المحافظة .

مليونير يعترف بأنه كان عاملا بسيطا منذ ثمانى سنوات بمرتب خمسين جنيها وأصبح الآن يمتلك ١٢ مليونا من الجنيهات .

جماعة الجهاد : « يجب قتال كل من امتنع عن الصلاة والزكاة أو الصيام أو الحج أو عن الحكم بالكتاب والسنة أو عن تحريم الفواحش والخمر » .

الشركة العامة للصوامع والتخزين تحصل على عشر شقق بأموال صندوق العاملين ، فتجهزها بالمطابخ الفخمة والموكيت والأجهزة الكهربائية وتوزعها على عشرة من كبار العاملين بها أغلبهم من لواءات الجيش والشرطة الذين يتقاضون أكثر من ألف جنيه فى الشهر بعقود محدودة المدة .

قاتلة مفتشة التموين : « تعرفت على المجنى عليها وبدأ زوجى يراقب

تحركاتها هى وزوجها ومواعيد خروجهما ، وأعددنا سكينا ويد هون ، وفى صباح يوم الحادث صعدت إليها عقب انصراف زوجها إلى عمله ، وطرقت باب شقتها ففتحت لى . عندئذ تركت الباب مفتوحا وأثناء قيامها بإعداد الكعك لى أشرت لزوجى بالدخول ، وانهلت على رأسها بيد الهون وعندما حاولت المقاومة انهال عليها زوجى طعنا بالسكين . وهنا ارتفع صوت ابنها قائلا فى استعطاف : طنط منى .. متضربيش ماما إنتى وعمو . وصرخ زوجى فى وجهى : اقتليه . فأمسكت بعلبة بيروسول وقمت برش بعض منها على وجهه وتظاهرت بانى أخنقه ثم قلت لزوجى أنه مات . وبعد أن قمنا بتقطيع الغوايش الذهب التى ترتديها المجنى عليها ، فتشنا منزلها وشنطتها فعثرنا على حوالى ٢٠٠ جنيه ، بينما كان زوجى يظن أنها تحتفظ بآلاف الجنيهات فى شقتها » .

بعد انتشار تجارة **مياه الشرب** بالقاهرة ، رئيس مرفق المياه : « القاهرة لا تعانى من أزمة فى مياه الشرب وهناك مياه تكفى لسد حاجة ٢ مليون مواطن زيادة على التعداد الحالى لسكان العاصمة » .

رئيس **هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية** يكلف مدير عام **الجودة** بالهيئة بمسئولية البت فى مفاوضات الهيئة الخارجية رغم أنه يدير شركة خاصة تحمل توكيلا من شركة **اريكسون** السويدية ، أكبر الموردين الأجانب للهيئة المصرية .

انهيار عمارة فى مصر الجديدة بعد تعليتها يودى بحياة عشرين مواطنا .

الحكومة ترغم المزارعين على دفع ٣٥ جنيها عن كل فدان مشاركة منهم فى سداد **ديون مصر** .

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية تقرر إستيراد مائة ألف سنترال كامل من شركة **اريكسون** السويدية رغم قيامها بتصنيع هذه الأجهزة محليا .

ثالث **حريق** ضخم خلال شهرين فى مصانع كوم امبو يأتى على كمية كبيرة من السكر الخام المعد للتكرير .

وزير النقل يصدر قرارا بترقية **مدير الجودة** بهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية رئيسا لقطاع الشئون الفنية وعضوا بمجلس إدارتها .

وزارة الزراعة تنفى وجود خطر من **الجراد** على البلاد .

٢٧٣ بلاغا للنيابة خلال عامين تكشف عن اختلاسات بمليون جنيه فى **المجمعات الاستهلاكية** التابعة لوزارة التموين .

وزير التموين يصر على استيراد ٢٧ ألف طن **شاى** معبأ بسعر ٣٤٥٠ دولارا للطن ، بينما يبلغ سعر الطن السائب ٢٨٥٠ دولارا .

الجراد يواصل هجومه على جنوب و وسط وشرق مصر وفرق المكافحة تستغيث .

أكثر من مليونى جنيه طاقة معطلة فى شركة مصر **للألبان** (ق ع) بسبب زيادة المخزون والحماية الجمركية التى تتمتع بها الألبان المستوردة .

الجراد يلتهم ٦٠٠ فدانا بخمس محافظات

H.B.

١٣

برهن ولى العهد على أنه الطفل المعجزة ، فلم يكتف باستعادة موهبة البث كاملة ، وإنما أداره باللغة الانجليزية مباشرة . وأيا كان الدور الذى لعبه الطبيب إياه فى الوصول إلى هذه النتيجة الباهرة ، فإن الفضل الاساسى فيها يعود بالتأكيد إلى الظاهرة المعروفة باسم « النَفَسْ » .

فبناء على نصيحة الماكينات لذات ، بالشروع فى التخطيط لمستقبله من الآن ، وحجز الأماكن الضرورية له ، ابتداء من مقعد الدراسة إلى شقة الزوجية ، وضعت العمامة التى أضافتها إلى اكسسوارها ، واصطحبت سميحة فى زيارة استكشافية للمدرسة الحكومية القريبة ، التى تجمع بين المرحلتين الابتدائية والاعدادية .

لم يسبق لها أن اقتربت من إحدى مدارس البنين ، ولهذا كانت الزيارة مشحونة بالمفاجآت : تلاميذ الفترة المسائية (التى تبدأ فى منتصف النهار) ينتظرون أمام الباب ، المؤلف من قضبان حديدية يغطيها لوح من الصاج الأسود ، جالسين على الرصيف ، وحقائبهم ملقاة فى التراب ، بينما اشتبك أربعة منهم فى عراك حامى وصاخب ، ترددت خلاله أقذع الشتائم ، وانتحى

خامس جانبا و وقف يتبول إلى جوار سور المدرسة . التلميذ الذى أخفى نصف سيجارة مشتعلة خلف ظهره ، وفتح الباب لسيدة محجبة ، مدرسة فى الغالب ، تحمل سلة من الخضراوات ، أرادت الخروج ، فمرقت ذات إلى جوارها داخلة ورفيقتها فى أعقابها . الناظر المترهل الجسم ، فى بلوزة رخيصة رمادية اللون وبنطلون من نفس اللون وصندل مفتوح من الجلد تبدو منه أصابع قدميه العاريتين ، والذى انهمك فى توجيه الصفعات إلى ثلاثة تلاميذ تبادلوا اللكمات أثناء الدرس وقذفوا ظهر المدرس بالكتب ، ثم اطلق صيحة يائسة : « يخرب بيوتكو يا ولاد الكلب » ، تكررت عندما ولج الغرفة أربعة تلاميذ ومدرستان يحملون مدرسة شابة شاحبة الوجه : « مالها ؟ »

أوضحت إحدى المدرستين :
« وقعت فى الفصل . جاها نفس » .
فقال وقد تضاعف يأسه : « شوفوا لها كلونيا » .
ثم تحول لذات : « أفندم ؟ »

وعندما عرف مطلبها ، قال لها فى لهجة أشبه بالبكاء :
« المبنى التانى » .

هناك تعرفت على ظاهرة النفس ، بعد أن عبرت ، وسميحة من خلفها ، منفذا ضيقا بين مبنى القسم الإعدادى وسور المدرسة إلى فناء تناثرت فى أنحائه علب السجائر الفارغة والأوراق الممزقة وقشور البرتقال ، وعطرته الرائحة المنبعثة من بالوعة صرف مفتوحة ، و وصلتا إلى مكتب الناظر ، الذى فتنته ركبتا سميحة ، فصحبهما إلى أحد الفصول التى ستستقبل ولى العهد بعد سنتين (إن شاء الله) ، ودفع بابه دون أن يطرقه ، فانفرج عدة سنتيمترات ثم توقف كأن شيئا حجزه ، وهبت خلاله رائحة خانقة أجبرتها على التراجع برأسها ، بعد أن رأت أكثر من مائة طفل محشورين فى مساحة صغيرة لا تزيد عن غرفة

نومها ، ضمت أربعة صفوف من المكاتب الخشبية ، التى خصص الواحد منها فى الأصل لتلميذين متجاورين ، فاحتله الآن أربعة وأحيانا خمسة ، وجلس الباقون على الأرض بين الصفوف ، فوق كتبهم وملابسهم .

امتنعت ذات عن التنفس لتتجنب الرائحة الخانقة ، وأطلت برأسها من فرجة الباب باحثة عن المدرس ، فاكتشفت ما يمنع الباب من الانفراج : صفوف التلاميذ الذين احتلوا الأرض خلفه وأمام السبورة وتحتها .

شعرت ذات ، عندما ولجت مكتبها فى اليوم التالى ، بشيئين : صعوبة فى التنفس ، وتجاهل من جانب الأخريات اللاتى تجمعن حول صاحبة وجه الأرنب تعرض عليهن غطاء اسلاميا للرأس من حرير شفاف أخضر اللون ، مزودا بما يشبه العقال السعودى . وعندما حان موعد الانصراف كانت قد تأكدت من عودة المقاطعة بالرغم من العمامة التى وضعتها فوق رأسها . فهل تيأس ؟ أبدا .

حصلت على رقم التليفون من احدى الماكينات المحجبة ، ورفعت السماعة ثم أدارت القرص ، وقبل أن تتفوه بكلمة جاءها صوت انثوى رصين : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هنا الجامعة الإسلامية » ، هكذا ، فى نَفَسْ واحد دون توقف ، ثم طلب منها الصوت أن تنتظر على نغمات موسيقى فيلم « قصة حب » الامريكى ، حتى جاءها صوت آخر أكثر أنثوية ورصانة أقرأها السلام الكامل وقدم إليها المعلومات التى طلبتها . على ضوء هذه المعلومات ، ذهبت هى وسميحة إلى مبنى حديث بالقرب من نادى الشمس ، عبارة عن فيلا من طابقين وسط حديقة حسنة التنسيق ، تؤدى إلى باب من الزجاج الفيميه المحاط باطارات ألوميتال ، يفتح على طاولة عريضة تطل عليها كلمة « الاستقبال » بالإنجليزية من لوحة مضاءة فوق فتاة محجبة بادرت الزائرتين بكلمة السر فى نَفَسْ واحد : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أى خدمة ؟ »

استمع عبد المجيد إلى تفاصيل الزيارة باهتمام : القاعات الواسعة الأنيقة ، الرسوم التوضيحية باللغة الانجليزية ، كتاب الصحة والعلوم الملون ، (الصادر عن شركة يملكها على لطفى رئيس الوزراء) ، وأشرق وجهه عندما تخيل ولى عهده وقد حقق ما عجز هو عنه ، ونعنى بذلك قراءة الكتاب إياه ، ثم اصفر واخضر عندما سمع عن الألف جنيه فضلا عن الملابس والكتب والباص (الاتوبيس) فورا والآن لأن الطريقة الشرعية للالتحاق بالمرحلة الابتدائية تحتم قضاء ثلاث سنوات تحضيرية فى نفس الجامعة .

نظرة التساؤل والترقب فى عينى ذات حملته إلى خارج المنزل . بدأ أولا بعم محروس فترحما سويا على أيام السادات التى لم ينل منها عبد المجيد شيئا على عكس محروس : « مكانش يفوت يوم من غير ماأبيع سيارة أو ثلاجة . ثم الشقق المفروشة . كانت الأشيا معدن » ، ثم انفرد محروس بالشكوى : من الضرائب التى تطالبه بعشرة جنيهات ظلما وجورا ولهذا علق لافتة يعتذر فيها عن استقبال الزبائن ، الهدف منها هو تضليل أولاد الأفاعى لأنه مازال يعمل كالجن ، ومن المرض : حصوة متشعبة فى الكلى وضغط مرتفع ، ولإزالة الحصوة لابد من جراحة تتطلب السيطرة على الضغط ، لكن الضغط ناشيء عن الحصوة ، ومن الابن وزوجته : وجد له عملا وشقة فى مدينة العاشر من رمضان لكن الهانم زوجته لا تريد الحياة هناك وتصر على الإقامة فى شقة الأب ، وهنا بيت القصيد ، فالبنت عينها على الشقة منذ علمت أن عقدها محرر باسم الابن (فعل محروس ذلك تهربا من الضرائب) . بيت قصيد آخر : « محتاج لغطا صندوق تواليت من النوع القديم ؟ عندى واحد زى الجديد تمام .. اشتريته غلط من زبون ومستعد أبيعه بتمن معقول » .

مرتان وفى الثالثة هرب عبد المجيد إلى الشوارع . بدأ بتلك القريبة من منزله ، التى شقت فى الخمسينيات وبداية الستينيات ، لتأوى أقرانه من أبناء القطاع العام (بما فيهم الكريمة من المديرين وكبار العسكريين) فى عمارات

متشابهة ، ضاقت نوافذها وشرفاتها ومداخلها ، وطرأ عليها ما طرأ على عمارته من تغيير ، فتحطم زجاج مناورها ، ونشعت جدرانها ، واغبرت واجهاتها ، وتكدست مخلفات الأعوام فى أركان شرفاتها ، فيما عدا الشقق المحظوظة ، التى فتح الله على أصحابها ، فامتدت يد الدهان إلى نوافذها وبلكوناتها ، والواجهات المحيطة بها ، فى حدود دقيقة لا تمتد إلى جيرانها ، وقُفلّت بلكوناتها ، أو ظُللّت بالتندات الايطالية المخططة والمحبوكة ، ودُمغت بصناديق التكييف وخراطيمه .

ما كان يمثل أطراف مصر الجديدة فى الستينيات ، أوشك أن يصبح فى وضع المركز فى الثمانينيات ، ولهذا ألفى عبد المجيد نفسه ، تبعا للآلية التى تحكم حركة التاريخ ، يتدحرج إلى الأطراف الجديدة ، التى مدت إليها خطوط المترو والاتوبيس ، وشيدت بها المجمعات السكنية الضخمة ، على مدى سنوات طويلة من انتظار حاجزيها (بإحدى دول الخليج فى أغلب الأحيان) تسلموا فى نهايتها جدرانا وأرضيات على العظم ، بتركيبات صحية يتعين استبدالها على الفور ، بواسطة نفس المقاول أو السباك ، بطبيعة الحال ، لتترك بعد ذلك مغلقة ، لحين الحاجة إليها .

منظر الشقق المغلقة فى انتظار حاجزيها ، أو أولادهم وبناتهم عندما يشبون ويتزوجون ، كان كفيلا بدحرجة عبد المجيد ، عكس حركة التاريخ ، من الأطراف إلى المركز ، عبر زوايا مشجرة ، مخبأة جيدا بين كتل الأبنية ، لن يطول بها العهد قبل أن تلتقطها عيون النسور الحادة ، لتقيم فوقها أكشاك الأمن الغذائى أو تحولها إلى مقلب زبالة ، وفوق أرصفة مكسرة شغلتها السيارات المنتظمة فى صفوف ، أول وثان وثالث ، وكأنما صار لكل مصرى ركوبة ، عدا عبد المجيد الذى تدحرج إلى عرض الطريق وهو يتأمل الحواف الانسيابية اللامعة ، والمؤخرات العريضة المستقرة فوق عجلاتها فى ثبات واعتداد ، بنفس اللوعة التى يتأمل بها شقق الميرغنى الرحبة بشرفاتها الواسعة المظللة بالنباتات

والأجهزة ، إلى أن يصعد ثانية فوق أرصفة خلت من كل شيء عدا الحراس المسلحين ، أمام قصور العروبة وفيلاتها التى تداولتها الأيدى ، عبر التحولات ، من كريمة إلى أخرى ، ثم فيلات الأربعينيات وعماراتها الراسخة ، بمداخلها الرحبة (التى انتثرت أمامها زبالة لا يجد أحد الهمة لإزالتها) وطوابقها القليلة (فيما عدا حالات التعلية) ، تخدمها مصاعد بطيئة احتفظت أخشابها بروائح ذلك الزمان ، وشرفاتها الواسعة ، التى ظهر أثر الزمن على بعضها ، فى حالة من أخنى عليهم الدهر ، أو من ينتظرون فى أوروبا وأمريكا حتى تستقر الأحوال ، بينما تحول البعض الآخر ، على يد الجيل الثانى أو الثالث ، بعد تقفيله بالألوميتال والفيميه ودهانه باللون الأبيض الناصع أو البنى الداكن ، إلى مكاتب بيزنيس ، علقت فوقها لافتات مضيئة تعلن عن شركة سياحة ، أو استيراد وتصدير ، شحن وتفريغ ، تنشيط وتنظيم ، تنظيف وتحليل ، تزيين وتجميل ، تدكير وتأثيث ، أو مجرد بوتيك ، بواجهة زجاجية عريضة ، يزينها صندوق الكومبريسور ، وخرطومه المعهود ، إلى جوار لافتة كتبت بحروف مذهبة ، بالخط الكوفى أو الفارسى أو المغربى ، خرجت من خطوط إنتاج متوازية ، تمتد من مرجانة إلى كهرمانة ، أو لورد فامبراطور ، أو باشا حتى أفندينا .

نهاية المطاف الحتمية فى سرة المركز ، حيث عمارات البارون البلجيكى الذى أسس مصر الجديدة (منافسا زميله الحلوانى الذى شيد الأخرى القديمة) فأعطى مبانيها ذلك الشكل الغريب المميز ، الذى يجمع بين طرز مختلفة ، يتجاور فيها الرومانى مع الإسلامى والهندى ، فى نظرة إنسانية شاملة ، على طريقة السلاطة ، كانت لها مع ذلك جمالية خاصة ، تجلت فى السقوف العالية ، والشرفات الرحبة ، والبواكى المسقوفة ، والمساحات الخضراء ، وزالت بالتدريج ، بعد نزوح الأرمن واليونانيين والطليان ، إذ اكتسحها الطابع القومى ، الذى عبرت عنه اللافتة الكبرى المعلقة فوق سرة السرة ، الحديقة الصغيرة وسط ميدان روكسى ، التى حملت مناشدة مسببة : « حافظوا على

نظافة مصر الجديدة لأنها أول ما يقابل السائح » ، لقت استجابة واسعة ، إذ امتلأ الميدان وامتداداته ، فضلا عن صناديق الزبالة التى زبلت ما حولها ، بدكاكين التنظيف ، للنفوس والأموال ، حتى فندق هليوبوليس بالاس ، الذى تحول بعد تنظيفه إلى مقر لرئاسة الجمهورية .

جولة مرهقة تلقى بعبد المجيد فى النهاية فوق أحد مقاعد مقهى الامفتريون ، حيث ظهرت عليه علامات العشق المفاجىء للآيس كريم ، لا بأكله ، وإنما بالفرجة عليه . فالمقهى القديم الذى احتفظ بطابعه اليونانى ، وبشرفته الواسعة المرتفعة عن الرصيف بأقدام قليلة ، تم تمصيره بماكينة بث عابرة لحاجز الصوت ، وصندوق زجاجى مغبش من الوسخ ، به أطباق الكفتة والكبدة والمخ والروزبيف ، تحف بها عيدان ذابلة من البقدونس ، وإناء مخللات ، وعمود شاورمة ، وماكينة للسفن أب والكولا ، وأخرى للآيس كريم .

هكذا أتيحت لعبد المجيد الفرصة لإشباع الرغبات المدفونة فى ثنايا الدماغ منذ أيام سينما أوديون . فبعد أن يتدحرج من الأطراف إلى المركز ، يجلس ساعة أو اثنتين وهو يتفرج على شاريات الآيس كريم ، وأساليبهن المتنوعة فى لعقه : من تبدأ من القاعدة العريضة متجهة فى بطء وتلذذ نحو القمة المدببة ، فتطوف حولها باللسان ، قبل أن تلتهمها مرة واحدة ، أو تبدأ من القمة المدببة ، فتزيلها فى لعقة خاطفة ، ثم تهبط إلى القاعدة فى لحسات متعجلة عصبية ، تتخللها انحرافات جانبية ، لامتصاص ما سال على جوانب الشفاه ، والاستمتاع بمذاقه ، أو تتجاهل كلا من القاعدة والقمة ، لتركز على السفوح ، فتنحتها فى رفق ، بلمسات متمهلة من طرف اللسان ، تتوخى إطالة أمد الالتذاذ ، الذى تتبدى نشوته فى العيون .

عندما تبلغ اللوعة بعبد المجيد القمة ، يقرر الانصراف ، فيهبط أولا إلى المبولة ، متلمسا فى جيبه القروش التى سيدفعهما إلى حارسها ، متمنيا ألا

يجده ، لا عن بخل ، وإنما من أجل إحراز انتصار ما أيا كان حجمه ، يوازن به ما ينتظره من إحباط ، عندما يقف أمام الحوض المعلق فى الحائط ، ويفك أزرار بنطلونه ، مختلسا نظرة سريعة إلى جاره ، من أجل مقارنة للأحجام ، تؤكد له ظاهرة الانكماش التى تطالعه مرة أخرى فى المرآة وهو يغسل يديه فى حوض بلا صابونة ، متأملا بشرة وجهه وعنقه ، والشعر الأبيض الذى ينتشر فى رأسه .

يبدأ عبد المجيد رحلة العودة بخطوات متثاقلة ، فيتجه إلى الميدان الذى يتلألأ بشعلة من الأضواء ، على شكل أشجار متفرعة ، زرعها الشنقيطى وزملاؤه حول الحديقة الصغيرة ولافتتها الشهيرة ، وأمام الأبراج السكنية الجديدة ، التى خصصت أدوارها الأرضية لأسواق تجارية ، فيها البركة ، وللطيبين فيها حلال . ثم يستقل المترو ويشرع فى صياغة إحدى عنترياته من أجل ذات التى تقبع منتظرة فى العش هى وفراخها (ثلاثة خرجوا عليه بالسنج عند القيادة المشتركة ، تصوروا ، وطلبوا منه أن يعطيهم ما معه ، هل يفعل ؟ لا وحياتكم ، صرخ فيهم وانقض عليهم ففروا هاربين) . وبذلك يرتكب خطأ فادحا ، لأن ذات لم تكن تنتظر .

فبينما كان عبد المجيد يتدحرج ، جيئة وذهابا ، بين الأطراف والمركز ، مستمتعا بالفرجة على الآيس كريم ، عاقدا ما شاء من المقارنات غير المجدية ، كانت ذات تعمل فى صمت ، مستعينة بكل ما تملك من مواهب فى التدبير والتوفير والاقتراض ، حتى تمكنت من وضع ولى العهد فى الجامعة الإسلامية .

النتائج كانت متناقضة : ازداد عبد المجيد انكماشا وقاطعها ، أما المقاطعة الأصلية فى الأرشيف فقد تلاشت ، وعاد الفراشون يوجهون إليها تحية الصباح ، وأقبلت الماكينات عليها ، تتابع أنباء الطفل المعجزة الذى ، كما أعلنت ذات فى زهو ، يقول « أورانج » و « أبل » فى سلاسة تامة ، لكنه يعجز عن التلفظ بـ « برتقال » و « تفاح » . وجاءت همت ببثها الاستفزازى : « انتو

يا غنم . عارفين رؤساكم عايشين إزاى ؟ » ثم لذات شخصيا (الأجهل وبالتالى أضعف الحلقات) : « عارفة رئيس مجلس الإدارة بياخد كام لما يسافر مع رئيس الجمهورية فى الخارج ؟ ألف دولار فى اليوم بدل سفر .. تعرف بيسافر كام مرة فى السنة ؟ كل ما الرئيس يروح بلد ياخده معاه .. إحسبى بأه .. وغير كده الهدايا اللى فى الظرف .. مرة من صدام حسين ومرة من الملك فهد .. وبعدين : عربية مرسيدس بسواق .. وكرتونة بيض من التونسى .. بدلة صوف من ستيا .. شقة على البحر من وزير الإسكان ، و واحدة على النيل من وزير المية ، وثالثة على الهرم من وزير السياحة » . منير أيضا ظهر ليعرض أحدث اكتشافاته : توصيل شاشة التليفزيون بجهاز كمبيوتر .

لم تدرك ذات أهمية الاكتشاف الجديد فتولى منير الشرح سعيدا : « تصورى المذيعة بتقرا نشرة الأخبار أو فقرات من برامج الغد أو السهرة وهى بتقلع هدومها حتة حتة مع كل فقرة لغاية ما تبقى عريانة خالص » .

بحلقت ذات مذهولة وقد نست أن يحمر وجهها (بعد أن تصورت مذيعا لا مذيعة) : « إزاى ؟ »

ضحك منير سعيدا : « بالكمبيوتر . طبعا أنا معرفش شكلها ازاى وهى عريانة . ولابسة إيه . أنا أفترض بس . أغذى الكمبيوتر بأوصافها العامة ومقاساتها بالتقريب . الطول والعرض والصدر والهنش . وهو يلاقى أنسب شكل لها تحت الهدوم » .

مقدرة ذات على استيعاب التكنولوجيا كانت محدودة ، وبالمثل قدرتها على تصور التطبيقات العملية لها ، فلم تتجاوز تخيل رئيس التحرير ، الذى يظهر فى التليفزيون كثيرا ، وهو يفقد ملابسه أثناء دفاعه عن سياسة الحكومة الاقتصادية ، بينما كان منير أوسع خيالا : رئيس الوزراء يقترب من منصة تضم

كبار المسئولين ، وتبدأ ملابسه فى السقوط ، فما أن يصل إلى رئيس الجمهورية ويمد يده مصافحا حتى يكون قد صار فى الكيلوت ، وأم كلثوم فى قمة انفعالها وقد أوشك منديلها على التمزق ، وصباح الثمانينيات بالطبع لا الاربعينيات . الإمكانيات الأخرى ، إياها ، طافت بذهنها أثناء عودتها إلى المنزل ، عندما فكرت فى الكيفية التى يمكن أن يستفيد بها عبد المجيد والشنقيطى (وبالتالى هى وسميحة) من الاكتشاف الجديد .

لم تحدث زوجها فى الأمر لسببين : الأول هو تجنب إثارة غضبه الذى يشتعل إذا جاء ذكر اسم منير على لسانها ، والثانى أنها لاحظت انكماشا فى اهتماماته التليفزيونية فى الآونة الأخيرة ، منذ بدأت جولاته المسائية . وهو نفس السبب الذى حال بين سميحة ومفاتحة زوجها هى فى نفس الأمر ، فالشنقيطى أيضا كانت له جولاته .

أتيحت للجارين فرصة توحيد الجولات عندما عرض الشنقيطى على عبد المجيد أن يصحبه فى زيارة لمكتب أحد معارفه . ماذا يعمل ؟ فى السوق .

كان المكتب المذكور فى عمارة حديثة من عمارات الأطراف ، بمدخل من الألوميتال ، أشبه بمداخل السوبر ماركت ، وغرفة خارجية غصت بمكاتب الموظفين المعدنية ، وأخرى داخلية ، غلفت جدرانها بالخشب الذى أوشك أن يختفى خلف الآيات القرآنية ودولاب للكتب انفرد المصحف بأحد رفوفه ، وأخيرا المكتب الضخم الذى استقر خلفه معرفة الشنقيطى : عملاق فى جلابية مؤمن ولحية ناسك ومسبحة درويش .

لم يلمح عبد المجيد ، فوق مكتب الموظفين ، أو مكتب رئيسهم ، أو على الجدران الخشبية وغير الخشبية ، ما يشير إلى طبيعة العمل الذى يمارسه معرفة الشنقيطى فى السوق ، واكتفى الأخير بإيضاح مقتضب : « إنه رجل يعرف ربنا . إذا كان عندك قرشين اعطيهم له يشغلهم لك » . وأجاب عبد

المجيد بتنهيدة من الأعماق : « يا ليت » .

بعد اسبوع صحب عبد المجيد الشنقيطى إلى منزل واحد آخر من معارفه ، من الذين يعملون فى السوق ، دون أن يحدد له ما إذا كان يعرف ربنا أو لا يعرفه ، مكتفيا غالبا بلقب الحاج الذى يسبق اسمه : قرشى . ذهبا هذه المرة إلى عمارة حديثة من طراز عمارات الأطراف ، أقيمت فى المركز ، بجوار كلية البنات ، وشغل الحاج طابقا كاملا من طوابقها ، خصص للمعيشة فيه خمس غرف مفتوحة على بعضها البعض ، وبالتالى كانت هناك خمسة انتريهات من طرز مختلفة ، جلسا فيها جميعا .

لم يكن الحاج قرشى موجودا عند وصولهما ، فجلسا فى الأنتريه الخارجى ، حتى خرجت إليهما زوجته الشابة فى ملابس ومكياج عصريين وشعر ذهبى ، بالطبع ، فرحبت بهما ، وطلبت منهما أن ينتقلا إلى الانتريه رقم ٢ حيث شربا الشاى فى فناجين من البللور المنقوش حملتها صينية مذهبة . ثم اعتذرت عن تأخر زوجها واقترحت عليهما الانتقال إلى الانتريه رقم ٣ لمتابعة المسلسل من تليفزيون وضع فوق جهاز للفيديو ، وتناول عصير البرتقال . وعندما اشتكى عبد المجيد من قوة البث المثلج لجهاز التكييف عالى الكفاءة ، قالت السيدة وهى تهم واقفة : « نو بروبلم » ، وعرضت عليهما الانتقال إلى الانتريه رقم ٤ حيث يوجد بث تليفزيونى آخر ، بالفيديو أيضا ، بدرجة تكييف ملائمة ، وحيث شربا القهوة ، إلى أن وصل الحاج قرشى (وهو رجل خمسينى ضئيل الحجم فى قميص وبنطلون ، ولحية ومسبحة) فانتقلوا جميعا ، بطبيعة الحال ، إلى الانتريه رقم ٥ .

جرت هذه التنقلات وسط أعمدة مربعة الشكل ، زخرفت جدرانها بحيث تبدو كأنها مكونة من صفوف من قوالب الطوب ، ودهنت بلون غريب يشابه لون الحناء ، ومدت فوقها صفوف من المرايا فى مربعات صغيرة ، وقبعت عند قواعدها كلاب من الرخام فى ارتفاع قامة الإنسان ، وفازات من

نفس المادة والحجم ، تحيط بها ستائر من القطيفة بألوان الموكيت والانتريهات ، وموائد صغيرة من الرخام ، و واحدة كبيرة للسفرة بعشرة مقاعد ، وبوفيهات تحمل مجموعة ملفتة من الساعات المختلفة الأحجام والأشكال ، تعلوها فوق الجدران لوحات من الكانافاه والآيات القرآنية المكتوبة بماء الذهب ، وباختصار : سوبرماركت كبير للأدوات المنزلية .

تولت خادمة فيليبينية بسط مائدة من المزات : كميات من الساليزون والبسطرمة واللانشون ، وكل أنواع الجبن المعروفة ، وخيار صغير لامع القشرة ، وسلاطات متنوعة ، بالإضافة إلى المكسرات والبرازق والبقلاوة ، كل شيء تقريبا ما عدا الخمر لأن الحاج ، كما همس الشنقيطى ، لا يقربها .

انهمك الشنقيطى فى حديث جانبى خافت مع الحاج ، فاضطر عبد المجيد إلى مسامرة سيدة الدار ، مثنيا على المزات ، والمشويات التى تلتها ، معتذرا عما قد تكون الزيارة قد سببته من إزعاج . وهزت السيدة رأسها الذهبى مكررة : « نو بروبلم » . أما البروبلم الحقيقية التى تواجهها فتتمثل فى الأُتَتَ .

لم يفهم عبد المجيد ما تعنيه الا عندما أضافت : « الأته تيجى كل يوم لشباك المطبخ وتقول ناو فافتح لها » ، عندئذ انطلق يحكى لها بحماس معركة القطط التى شارك فيها ، مقترحا عليها ان تجرب نفس التكتيكات ، لكنها أشاحت بيد سمينة قائلة : « أنا أسيب لها دايما حتة لحم . المشكلة أنها تاكل الأحمر بس وتترك السمين على الأرض » .

فى تلك اللحظة لمح عبد المجيد حركة أسفل مائدة السفرة ، وتبين طفلا صغيرا يزحف تحتها حاملا فى يده كأسا من الآيس كريم فى حجم عشرة من التى تهبل فى الأمفتريون . أشار إليه أن يقترب ، لكنه لم يستجب ، وعلقت أمه : « هوا دايما كده لما يكون عندنا زوار » .

انتهى الحديث الجانبى ، فالتفت الحاج لعبد المجيد مرحبا ثم دخل إلى الموضوع مباشرة .

المطلوب : قرض من البنك مقداره ٤٥٠ ألف جنيه بضمان ٧٠٠ طن فول سودانى ، والأوراق جاهزة وتتضمن بوليصة تأمين على البضاعة بحوالى ٢٠٠ ألف جنيه .

ما هى البروبلم ؟

همس الشنقيطى : « لا توجد هناك ، فى الحقيقة ، حبة فول سودانى واحدة » .

والعمل ؟

« دورك يا بطل : التسهيل والتسليك مقابل ١٥ فى المائة تتقاسمها مع معاون لك أو تأخذها كلها » .

٦٧ ألف جنيه وكسور .

عبرت مدام الحاج قرشى عن مشاعر عبد المجيد فى هذه اللحظة عندما أطلقت صرخة قادمة من أعماق باب الشعرية وأحواش الإمام : « يا لهوى ! » ، معلقة على سلوك طفلها الذى زحف حتى فيشة جهاز التكييف وجذبها فى عنف .

لزم عبد المجيد الصمت لسبب بسيط هو أنه عجز عن تحريك لسانه ، وأساء الشنقيطى تفسير الأمر ، فانطلق فى طريق العودة ، يروى الحكايات عن قدرات الحاج قرشى ، ونفوذه ، وعلاقاته بكبار المسئولين .

هكذا سمع عبد المجيد بقصة سيارات الإنقاذ المتعددة الأغراض . فقد تقدم الحاج إلى مجلس الحى بعرض توريد السيارة المذكورة بسعر ٤٢ ألف جنيه خفضها إلى ٣٥ ألف تعاونا منه مع الدولة . وبعد ذلك بأربعة أيام تم فحص

العرض بمعرفة لجنة فنية وفى نفس اليوم طلب المجلس من مساعد الوزير اعتماد ٦٨ ألف جنيه لشراء أجهزة وسيارات إنقاذ مجهزة . تعرف ماذا حدث ؟ جاءت الموافقة فى نفس اليوم . و شكلت لجنة لعمل ممارسة وزعت عروضها على بعض شركات القطاعين العام والخاص دون أن يرد بها إشارة إلى السيارة المتعددة الأغراض . وفى اليوم المحدد لفحص العروض اجتمعت لجنة الممارسة وأثبتت بمحاضرها أن أحدا لم يتقدم لتوريد السيارة إياها غير الحاج قرشى . كل شيء قانونى تماما . ثم قررت اللجنة فى محاضرها أنها تمكنت من إقناع الحاج بتخفيض ثمن السيارة من ٣٥ ألف إلى ٢٩ ألف ، فضلا عن أن الحاج تعهد بتزويد السيارة بكباشين ثمنهما ثمانية آلاف دولار .. جميل ؟ لسه . هناك ما هو أجمل .

فالسعر لم يعجب مساعد الوزير وطلب إعادة الممارسة بمعرفة نفس اللجنة . فماذا كانت النتيجة ؟ زيادة السعر بمقدار سبعة آلاف جنيه ، إذ قبلت اللجنة العرض المقدم من الحاج قرشى على نفس السيارة بمبلغ ٤٢ ألف جنيه . حلو ؟ وأعجب السعر الجديد مساعد الوزير فاعتمد قرار اللجنة ، وتم استخراج الشيك بالمبلغ .

هل هذا هو كل شيء ؟ أبدا وحياتك .

فعند استلام السيارة بواسطة لجنة الفحص ، تبين أنها مزودة بكباش واحد فقط . هنا أعلن الحاج قرشى أنه لن يستطيع توريد الكباش الثانى . فماذا فعلت اللجنة ؟ أبدت سماحة صدر واسعة إذ اعتبرت أن هذا النقص لا يمثل عجزا فنيا يخل بامكانيات السيارة وقررت خصم قيمة الكباش من استحقاقات الحاج ، ثم أبدت مزيدا من السماحة فقدرت ثمنه بالجنيه المصرى وتقاضت من الحاج مبلغ ٢٥٠٠ جنيه مصرى بدلا من أربعة آلاف دولار ، دفعها على الفور .

استخلص الشنقيطى النتائج الضرورية فى بلكونته وأمام الزوجتين : « الأمور ماشية كده . على الأقل الحاج قرشى لا يقدم بضاعة تالفة ولا يهدد حياة أحد . سمعتم طبعا عن حمدى فيات ؟ وعن السيارات المصفحة اللى قدمها إلى الحكومة بثمن ٩٠ ألف دولار للواحدة واللى تبين فى أحداث أسيوط أنها لا مصفحة ولا يحزنون ، وأن الرصاص يقدر يخترقها لأنه قتل فعلا عدد من ضباط وجنود الشرطة . مين الأفضل ؟ الحاج قرشى ولا زميله القاتل ؟ »

السؤال كان موجها لعبد المجيد ، لكن الإجابة صدرت عن ذات : « الحاج قرشى طبعا » .

فرغم أنها لم تسمع بالعرض الذى طرحه الحاج على عبد المجيد ، إلا أن إحساسها الداخلى كان دليلها ، وقد أنبأها أن الوقت قد حان لتقفيل البلكونة من أجل توفير مكان لمذاكرة ولى العهد ، وأن الجدران التى خربتها يداه ويد الزمن تحتاج إلى دهان ، وأنه لابد من الاستعداد من الآن لليوم الذى ستخرج فيه دعاء ، وابتهال فى أعقابها بإذن الله ، دون عودة .

نفس الخواطر كانت تدور بذهن عبد المجيد وهو يقترب من البنك فى الصباح بعزيمة ماضية تبخرت بمجرد أن جلس إلى مكتبه وتطلع إلى زملائه ، فقد رأى الجالس فى مواجهته يحدق فى الأوراق المبسوطة أمامه ساهما ، والجالس إلى يمينه يتأمل نقطة على الأرضية وهو يلوك طرف القلم بين أسنانه ، والجالس إلى يساره يتراجع فى مقعده إلى الوراء ، متحسسا ولاعة ذهبية انضمت أخيرا إلى اكسسواره ، ويختلس النظر إلى بقية زملائه فتلتقى عيناه بعينى عبد المجيد الذى ارتعد لأنه شعر بأنهما يفكران فى نفس الشيء . كان هذا قمينا بتشجيعه (بالإضافة إلى ما يعرفه ويعرفه الجميع بشأن العمولات التى يتقاضاها المدير عن القروض ، والآلاف التى استولى عليها موظفو الإدارة القانونية بطريقة مشروعة ، والعلامات التى تظهر على الآخرين كالملابس

والسيارات) إلا أن ما حدث كان العكس . فقد شعر أنه مفضوح وانتابه الخوف ، فاستغفر الله وانتوى أن يصلى تكفيرا عما كان يخطط له من تدليس وأن يسعى للعمل فى الخارج عن غير طريق البنك . لكن هذا القرار تبخر أيضا بمجرد أن التقى بوفد محافظة سوهاج .

فعندما وصل إلى منزله بعد الظهر ، وجد عم صادق البواب فى كامل ملابسه الرسمية (لبدة الرأس واللفاعة البنية والحذاء ذو الرقبة والجلابية الصوفية السابغة بفتحة الصدر الكاشفة عن صديرى من القصب المقلم) ، مقتعدا دكته ومن حوله ثلاثة رجال متبايني الأعمار ، فى ملابس مماثلة ، يبدو من هيئتهم ونظراتهم المتسائلة أنهم من بلدياته ، وهو ما تأكد عندما قرأهم السلام .

كانت العلاقة قد توثقت بين عبد المجيد والبواب منذ معركة القطط ، واكتشف الاثنان عبر الحوارات المتبادلة ، أن لهما موقفا واحدا ، رغم التفاوت الاجتماعى بينهما ، من قضية العقد والأرض . فكلاهما يحلم بعقد للعمل فى الخليج ، وكلاهما مرتبط بالأرض (مدخل العمارة بالنسبة لعم صادق ، والمساحة الممتدة بين المركز والأطراف بالنسبة لعبد المجيد) لا يرغب فى مفارقتها .

أما ضيوف عم صادق الثلاثة ، فقد تخلوا ، كما تبين من حديثهم ، عن الأرض مقابل العقد . كان أحدهم ذاهبا إلى الامارات ، والآخران متجهين إلى العراق ، أو على الأقل هذا ما كانوا ينتوونه .

قال الاماراتى لعبد المجيد : « تصور يا بيه . بقالى تلات أيام مستنى تصريح العمل . واقف فى الشمس وبنام ع الرصيف وانضرب بخراطيم الشرطة . دفعت لهم ميت جنيه فى البنك ، اخذ منها خمسة جنيه عمولة (هنا نظر عم صادق لعبد المجيد نظرة عتاب أجبرته على تخفيض عينيه) . لغاية النهاردة صارف ٨٠٠ جنيه على تجهيز الورق منها مية مصاريف شخصية .

والمبلغ ده مستلفه وحياتك » .

فيما بدا أشبه بخطة مدبرة لاحراج عبد المجيد أضاف أحد العراقيين : « أنا طلبوا منى ٣٦٥ جنيه و ١٨ دولار . رحت البنك عشان اشترى دولارات ، قال معنديش (نظرة لوم من عم صادق) . اشتريتها من السوق السودة بتلاتة جنيه ونص للدولار » .

العراق الثانى كانت عينه على المستقبل ، ورغم أنه لم يسبق له السفر إلى بغداد أو إلى أى مكان آخر ، فإنه كان مزودا بمعلومات دقيقة عن كل خطوة . « أربع أيام يا بيه نشوف فيها العذاب . ممنوع حد ياخذ معاه اكل عشان يشترى من الاتوبيس . الغدا بسبعة جنيه ونصف عبارة عن عشر حبات لوبيا و١٦ حبة رز وتلاتة جرام لحمة . وكل شوية يطلبوا منك حاجة . وفى عمان ندفع تانى . واللى ما معهوش يضطر يبيع ساعته أو خاتم ذهب فى إيده » .

صعد عبد المجيد السلم فى بطء ، ومع كل درجة كان يزداد تشبثا بالأرض . وأمام باب الشقة المزركش ببقع الدهان (هى كل ما نالها من مسيرة الهدم والبناء أثناء صعودها وهبوطها) ، ذكر نفسه بالوعد الذى قطعه على نفسه فى الصباح ، بان يصلى طلبا للمغفرة ، وقرر أن يضيف طلبا آخر ، طالما أن الله ، الغفور الرحيم ، هو أيضا الذى يرزق كل دابة من حيث لا تحتسب .

لم يقدر له أن يضع قراره موضع التنفيذ ، لأن الشيطان كان يتربص له بالمرصاد ، فدعاء التى تقضى الوقت عادة متنقلة بين النافذة والمرآة ، تمشط شعرها وتعكصه فى أشكال غريبة ، تركت شعرها وأمسكت بشعر أختها ، وبدلا من أن تنكب الأخيرة على دروسها كدأبها ، انكبت على سطح المائدة تبكى ، بتضامن نشط من جوّار ولى العهد ، أما أمهم فكانت حائرة بين محاولة فض المعركة ، والبطاطس الموضوعة على النار ، والغسيل الذى ينتظر الشطف (لأن الغسالة مازالت نصف أوتماتيك) .

بزعقتين جهوريتين من زعقاته الشهيرة ، فض عبد المجيد الاشتباك ، وعندئذ علم بالسبب ، وهو الخلاف على من سيستفيد من البلكونة بعد تقفيلها . هكذا وجد الأرض مزروعة بالألغام .

فعندما اطمأنت ذات على فض الاشتباك وعلى البطاطس المقلية وفتحت الحنفية على شطاف الغسالة ، تحولت إلى زوجها بنظرة متساءلة ، مفعمة بالأمل . وأبدى هو من جانبه حصافة وذكاء بالغين ، وبُعد نظر واستباق للتطورات ، فقد بادرها بالسؤال التقليدى : « أخبار الشغل إيه ؟ » .

لم يأخذ عبد المجيد فى البداية حكايات المقاطعة التى تتعرض لها زوجته فى الأرشيف ، بين الحين والآخر ، على محمل الجد ، واعتبرها من أوهام النساء ، ودليلا إضافيا على أنهن ناقصات عقل ودين . لكن التكرار يعلم الحمار ، وهكذا تحولت المقاطعة إلى إحدى حقائق الحياة الثابتة التى يتابعها بصورة روتينية ، متسائلا عن تطوراتها ، محللا دوافعها ، مشاركا فى البحث عن وسائل تجنبها ، مما أعطاها مكانة عائلية مرموقة ، إذ أصبحت من أهم وسائل مد الجسور ، وكسر الرتابة فضلا عن المناورة .

تكللت مناورة اليوم بالنجاح ، كما تجلى فيما غشى وجه ذات من أسى : ففى الآونة الأخيرة تقلصت المساحة التى شغلها ولى العهد فى برامج البث الأرشيفية ، وانصرف اهتمام الماكينات إلى أمور أخرى ، فأرجعت ذات الأمر إلى تهمة الشيوعية المعلقة فوق رأسها . حقا إن هذا الصباح شهد تحسنا ملحوظا فى الموقف ، إذ استمعت إليها الماكينات فى اهتمام وهى تتحدث عن الحاج قرشى وطيبته ، ومشروع تقفيل البلكونة ، لكن من يضمن للحال أن يستمر على هذا المنوال ؟

سارع عبد المجيد إلى قطف الثمار الدانية ، فألقى بالإقتراح الملائم ، مدللا على دهائه : « الحجاب ده مينفعش .. لازملك حجاب كامل » .

دلل عبد المجيد أيضا على فاعلية خطوط التليباثى ، لأن ذات كانت تدير الفكرة فى رأسها منذ بعض الوقت : فإذا كانت الماكينات الشرهة لم تقنع برأسها تدليلا على حسن إسلامها ، وعمق إيمانها ، وصدق تدينها ، فلتلق إليها إذن ببقية الجسد .

١٤

حبس منتجى آيس كريم « دوكسى » لاستخدامهم بندقا فاسدا وطرح منتجات غير صالحة للإستخدام الآدمى .

الأمين العام للأمم المتحدة يذيع تقريرا من ٢٧٣ صفحة عن منتجات دوائية خطرة متداولة منها مادة **الاسبستوس** التى تصنع منها شركة مشتركة فى مصر مواسير لمياه الشرب .

مرض **الجلد العقدى** يغزو القرى المصرية .

طبيب ألمانى : « نصف **الأدوية المصنعة فى سويسرا** وتباع إلى دول العالم الثالث ليست مطابقة للمتطلبات الاكلينيكية بل ان بعضها خطير للغاية واستخدام بعضها الآخر لا يفيد » .

انتشار وباء **الحمى القلاعية** فى الماشية ، عن طريق الماشية المستوردة من استراليا ولم يتم فحصها أو حجزها بالحجر الصحى لمدة أسبوعين كما ينص القانون .

المسئولون : « لا داعى للقلق » .

السعودية تعيد **أدوية مصرية** مصدرة إليها لتلوثها منها قطرة البيريزولين والهيبارين واللازيكس .

العاملون بالقطاع العام والحكومة فى الاسكندرية يرفضون استلام حصصهم من **اللحوم المجمدة** بسبب انبعاث رائحة كريهة منها .

جريدة معارضة : « **اللحوم المجمدة** الفاسدة مستوردة بمعرفة جهاز سيادى ورفضت أجهزة الإشراف الصحى التصريح بدخولها ، لكن مسئولا كبيرا ضغط على وزير التموين حتى ألغى المنع بحجة تلافى الخسائر الناجمة عن إعدامها » .

مجموعة من العاملين بشركة ميركو للتبريد (ق ع) التابعة لوزارة التموين تكتشف وجود كميات ضخمة من **اللحوم المستوردة الفاسدة** فى ثلاجة رمادة .

٧ **تجار** يحتكرون استيراد السلع الغذائية التى تحتاجها وزارة التموين .

تقرير للغرفة التجارية بالقاهرة : **المستوردون** يتلاعبون فى شهادات الفحص الخاصة بمستويات جودة السلع مما يشكك فى سلامة تلك الأغذية ويرمى بظلال حول مواعيد انتهاء صلاحيتها للاستهلاك الآدمى .

إبن أحد كبار المسئولين يستورد صفقة دواجن ، تبين عدم صلاحيتها للإستهلاك الآدمى بعد توزيعها على الأسواق ، فقامت مباحث وزارة التموين بجمعها من التجار والمجمعات .

إصابة ٢٠٠ مواطن **بالالتهاب الكبدى الوبائى** فى قرية النجيلة مركز كوم حمادة بحيرة بعد أن شربوا مياها ملوثة بالمجارى .

دكتور حنا بطرس ، **المسئول الأول عن الطب الوقائى** : « مياه

النجيلة نظيفة مائة فى المائة » .

اللجنة العليا بوزارة الصحة تقرر استمرار تداول **النوفالجين** المحرم عالميا .

صحف المعارضة : ٢,٥ فى المائة من **الألبان** الطازجة المطروحة فى الأسواق مصابة بميكروب السل .

المعمل المركزى للمواد الغذائية بوزارة الزراعة يكتشف احتواء ٦٠٠ عينة غذائية محلية ومستوردة على **سموم فطرية** .

مسئول بوزارة الزراعة : « هذه السموم غير ضارة وخطورتها تنحصر فى نقل أمراض وأوبئة خارجية إلى البيئة المصرية » .

مجلس محلى محافظة الغربية يعترف بوجود طفيليات جراثيم فى **مياه الشرب** .

مؤتمر سلامة الغذاء : « **مستوردو الدجاج واللحوم المجمدة** يضعونها فى مضادات حيوية ومحاليل مطهرة قبل تصديرها إلى مصر لمنع حدوث أى تحلل أو تواجد بكتيريا مما يسبب فقدان المناعة لمن يتناولها ضد الأمراض التى تعالجها هذه المضادات » .

معمل التحليل الغذائى ببورسعيد يقرر صلاحية رسالة **شطة** للاستهلاك الآدمى بعد تظلم مستوردها من قرار سابق بعدم صلاحيتها .

خصم خمسة أيام من موظفى معمل التحليل الغذائى ببورسعيد ، الذين قرروا عدم صلاحية رسالة **الشطة** ، ونقلهم خارج المعمل .

معمل التحليل الغذائى ببورسعيد يقرر صلاحية **جبن مطبوخ مستورد** ذا رائحة نفاذة .

جبن مستورد فاسد يقتل ٤٢ تلميذا **بالتسمم** .

وجبة عشاء بمدينة جامعية تؤدى إلى **تسمم** ٨٠ طالبا .

حبس مدير إنتاج « **ويمتى** » شهرا لاتهامه بعرض مواد غذائية مغشوشة .

اكتشاف لحوم فاسدة فى ثلاجة واحد من أفخم **مطاعم مصر** .

ظهور **الكوليرا** فى قرية صفط اللبن نتيجة تلوث شبكة مياه الشرب ونقل ٤٠ مواطنا إلى المستشفى و وفاة ٤ منهم .

الإدارة البيطرية بوزارة الصحة تقرر عدم صلاحية ٨٠ طن **لحوم مستوردة** للاستهلاك الآدمى والوزارة تقرر صلاحيتها بعد غسيلها بالماء والملح .

د. عبد العزيز البسيوجى : « أثبتنا وجود تركيز **المبيد الحشرى** السام بنسبة عالية فى مياه وخضراوات وأسماك نهر النيل وأن الأسماك تحتفظ بالمبيدات السامة بعد تجميدها لفترة طويلة » .

مسئول فى **معمل الدقى** : « جهاز التحليل الكورماتوجرافى الغازى الذى يحدد نسبة السموم بأنسجة اللحوم لا يعمل منذ سنتين » .

مسئول بالإدارة البيطرية بوزارة الصحة : « صلاحية اللحوم الحية فى **المجازر** تتحدد بالكشف الظاهرى دون تحليل » .

طبيب بيطرى : « مزارع القطاع الخاص لتربية الماشية تمنع الأطباء البيطريين من أخذ عينات للتحليل بالقوة والنفوذ وتستخرج شهادات الصلاحية من المعامل الخاصة مما أدى إلى انتشار مرض **البيروسيلا** عن طريق

منتجات أحد مزارع الهرم » .

رئيس قسم الرقابة الصحية بكلية طب بيطرى القاهرة : « **اللحوم الحية** تمر بمراحل تلوث عديدة ورهيبة بداية من ذبحها بالمجزر فى أوضاع غير صحية وخاصة بالمجزر اليدوى حيث المجارى فى حالة طفح دائم لتهالكها وشدة الضغط عليها ، كما أنها تتعرض للتلوث أثناء تجهيزها ونقلها إلى محلات الجزارة فى عربات مكشوفة والجلوس عليها بالأقدام وبعد ذلك تعرض فى الهواء الطلق ومما يزيد الأمر خطورة رش المبيدات الحشرية عليها لطرد الذباب » .

طبيب مجزر يعترف : « الجزارون وصبيانهم يتجمعون حول الطبيب أثناء الكشف على المذبوحات مما يجعل الطبيب فى حالة توتر وخوف لأن الجزار قد ينفعل إذا قرر الطبيب إعدام ذبيحة غير صالحة » .

أخصائى أغذية : « معظم **اللحوم المفرومة المعبأة** فى الأسواق تحتوى على عديد من الميكروبات والمواد الملونة » .

المؤتمر الدولى الأول للطب الشرعى فى القاهرة : « مربو **الدجاج** يضيفون حبوب منع الحمل إلى مساقيها كل صباح مما يؤدى إلى امتلاء لحومها بهرمونات أنثوية هى الاستروجين والبروجيسترون وبذلك فإن أكل الدجاج مرتين فى الأسبوع يعنى شريطين من أشرطة حبوب منع الحمل فى الشهر مما يهدد الرجال بفقد الرغبة الجنسية وتضخم الثديين ويهدد المرأة بأورام سرطانية ويؤثر على نمو الطفل » .

عميد طب الأزهر : « الدم الموجود فى **عليقة الدواجن** يسبب الفشل الكلوى وسرطان الدم » .

د.شفيقة ناصر أستاذ الصحة العامة والتغذية بكلية طب القاهرة وعضو مجلس الشورى : « كيف نهدم صناعة قومية بتبريرات فيها افتراء على **الدواجن**

التى ذكرت فى القرآن الكريم ؟ إن كل لحوم الدجاج البيضاء طيبة وصحية مائة فى المائة . والعبرة ألا تحتوى العليقة على مبيدات أو مواد ضارة للإنسان أو هرمونات » .

لجنة خبراء وزارة الصحة : « اطمئنوا تماما ... تناول الدجاج لا يسبب بالمرة أية أضرار صحية حتى لو احتوت العليقة على هرمونات ـــ وهذا ممنوع ـــ فإنها لا تترك أى تأثير » .

مصادرة ثلاثة آلاف زجاجة مياه معدنية من ماركات مختلفة ، بعد أن أثبتت التحاليل الطبية وجود طحالب بها وأنها غير صالحة للإستخدام الآدمى .

إشارة تليفونية من مكتب رئيس مصلحة الجمارك بالاسكندرية : « أتشرف بالإحاطة بأننا تلقينا كتاب الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات رقم ١٤٩/م والذى يشير إلى أن السلطات التركية أصدرت تعليماتها إلى مصانعها بوقف استخدام مادة **د.د.ب** التى تدخل فى صناعة المنظفات الصناعية والصابون لما قد تسببه من مخاطر تؤدى إلى الموت . هذا وتقوم بعض الشركات المصرية باستيراد المنظفات من تركيا . كما ورد فى الكتاب المشار إليه أن هناك كميات كبيرة من الشاى التركى الملوث بالإشعاع وغيره من المنتجات الزراعية التى يحتمل تسرب كميات منها إلى البلاد . المبلغ : أ/ محمود سعيد . مكتب وكيل أول وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية » .

وزير الصناعة : « الحكومة توقفت منذ أربعة أعوام عن استيراد مادة الـ **د.د.ب** القاتلة التى تستخدم فى صناعة الصابون ولا توجد قطعة واحدة بالأسواق يمكن أن تضر بالصحة ، كما أننا لا نستورد الصابون » .

المستشار التجارى المصرى بتركيا : « القنصلية المصرية العامة فى اسطنبول صدقت منذ شهور على شهادات منشأ خاصة بتصدير منظفات

تركية لمصر منها ١٢٨٠ كرتونة صابون ماركة دورو » .

مظاهرات من أنصار البيئة فى ألمانيا الغربية تعترض قطارا محملا **بالألبان الملوثة** بالإشعاع معدة للتصدير إلى مصر .

الصحف الألمانية تكشف عن صفقة **ألبان ملوثة** بالإشعاع بيعت لشركة استيراد **مصرية يملكها** ابن أحد كبار المسئولين **مقابل مائة ألف مارك فقط ، رغم أن ثمنها الأصلى ثلاثة ملايين مارك ، وأكدت الصحف الألمانية أن الصفقة دخلت مصر .**

٨٠٠ طن من **الألبان** المجففة الملوثة تحصل على شهادة صلاحية من ميناء الاسكندرية دون أن يتم فحصها .

مصدر مسئول بمجلس الوزراء : « **لا يوجد على أرض مصر أو بداخل موانيها أية ألبان ملوثة بالإشعاع** » .

بيان من شركة قنجارى

حول ما نشر عن تسرب ١٢ رسالة غذائية ملوثة بالإشعاع من اللحوم والزبد واللانشون استوردتها الشركة ، فان الشركة تؤكد أن ما نشر يخالف الحقائق التى أعلنتها الجهات الحكومية والمتخصصة فى هذا المجال والتى كشفت عن أنه لا توجد أى رسالة مشعة دخلت البلاد .

فريق من العلماء المصريين : « اكتشفنا نسبة تلوث اشعاعى كبير فى **ياميش رمضان** الذى تم استيراده فى الفترة الأخيرة من تركيا واليونان وإيطاليا وفى **السجائر** المستوردة من تركيا **والشاى** الهندى ماركة كايرو » .

الدكتور دويدار ، وزير الصحة : « الأغذية المستوردة لا يتم الإفراج عنها إلا بعد تحليلها والتأكد من خلوها من التلوث الإشعاعى » .

ألمانيا الغربية ترفض إعادة تصدير شحنة **الألبان الملوثة** التى وصلت مصر بحجة أنها لا تملك وسائل إعدام المواد المشعة .

فريق من العلماء المصريون : « فى الفترة من يوليو ١٩٨٦ حتى فبراير ١٩٨٧ تم الإفراج عن مئات من رسائل الأغذية المستوردة دون أن تخضع للرقابة أو التحليل بسبب قرار لوزير الصحة **بوقف العمل** بمعامل مراكز البحوث والإشعاع التابعة للوزارة » .

جريدة الشعب : « نيابة الإسكندرية تكتشف خطابا من **وكلاء وزارة الصحة** بالقاهرة فى ٢٦ يونيو ١٩٨٦ موجها إلى هيئة ميناء الاسكندرية يتضمن تعليمات مشددة بوقف فحص أى سلعة أو مواد غذائية ترد إلى مصر من الخارج وخاصة من الدول الأوروبية » .

تسرب ٤٨ طن علبة **صلصة** ملوثة بالإشعاع واردة من السوق الحرة ، وألفى جوال **سمولينا** ، و٢٠ ألف كرتونة **مكرونة** يونانية ملوثة بالإشعاع ، إلى أسواق بورسعيد .

مفتش رقابة أغذية بوزارة التموين : « نسبة **الرقابة** الفعلية على المصانع لا تتعدى ١١ فى المائة من المطلوب ، لأن عدد المفتشين لا يزيد عن مائة وخمسين مفتشا يراقبون ستة آلاف مصنع أغذية فى مصر كلها » .

مسئول بمصلحة **الكيمياء** : « نحن نفحص ٥٠ ألف عينة كل عام تحتاج لنحو نصف مليون اختبار تجرى أغلبها فى القاهرة مما يؤدى إلى طول الإجراءات وتأخر وصول نتائجها وبالتالى انتهاء مدة الـ ٤٥ يوما التى حددها القانون تسقط التهمة بعدها عن المخالفين » .

د. محمد ابراهيم الشال ، عضو النقابة العامة للطب البيطرى : « جميع **شهادات الإفراج الجمركى** تخلو من تاريخ الذبح وتاريخ انتهاء الصلاحية

والنتيجة أن الشركات المستوردة تقوم ببيع اللحوم بالكراتين ، إذا كانت التواريخ المدونة سارية المفعول . أما إذا قاربت الانتهاء فان الشركة تقوم بإعادة تعبئتها داخل أكياس تحمل اسمها وتاريخ إعادة التعبئة » .

مفتش رقابة أغذية فى وزارة التموين : « هناك اتفاق غير رسمى على ألا تخضع شركات **القطاع العام** لتفتيش رقابة الأغذية » .

ابن أحد كبار المسئولين يستورد صفقة أدوية ودجاج ولحوم مجمدة ملوثة بالإشعاع ، يسجلها محضر رقم ٦٦٥١ مكافحة الهرم لعام ١٩٨٧ .

التحفظ فى زفتى على ١٤٧٠ جوال **دقيق ملوث** مستوردة من اليونان لحساب وزارة التموين وأفرج عنها فى بورسعيد .

رئيس الوزراء يقرر إغلاق مصنع شركة **المهندس** للمكرونة بالاسماعيلية ، إحدى شركات الملياردير عثمان أحمد عثمان ، لاستخدامه خمسة آلاف طن من الدقيق الملوث بالاشعاع الذرى .

وزير الإعلام صفوت الشريف : « نتائج التحاليل التى تمت لعدد ١٢٠ عينة من مكرونة شركة **المهندس** أثبتت صلاحيتها التامة للاستهلاك » .

مسئول كبير فى الدولة ، تردد اسم ابنه فى صفقة الأغذية الملوثة ، يشارك ممولا فلسطينيا يحمل الجنسية المصرية فى استيراد صفقة **ألبان ولحوم ودجاج** انتهت مدة صلاحيتها .

مجلة نيوزويك الأمريكية : « **مصر تأكل منذ سنوات دجاجا ملوثا بمادة ب . س .ب . السامة** التى لا يظهر أثرها إلا بعد عشر سنوات ، ولا تستطيع المعامل المصرية اكتشافها » .

مواطن يقيم **الدعوى** على وزارة التموين والصناعة والصحة بشأن دخول

الأغذية الملوثة للبلاد .

محكمة القضاء الإدارى برئاسة المستشار محمد عبد المجيد ، نائب رئيس مجلس الدولة ، تقضى بعدم قبول الدعوى « **لأن القوانين المعمول بها فى مصر تمنع دخول أية أغذية ملوثة للبلاد** » .

١٥

لم يفلح الزمن الذى سجل علاماته على وجه عبد المجيد (ومؤخرته أيضا) ، فى محو قدرته على إثارة البغتة المقرونة بالهلع لدى زوجته (على الأقل) كما حدث ذلك الصباح أثناء قيامها أمام مرآة غرفة النوم بتمرين التفعيص اليومى لثدييها ، (الذى استأنفته أخيرا بناء على نصيحة طبيب شكت إليه بعض المظاهر الغامضة من قبيل الأوجاع المتنقلة ، ونوبات السخونة المفاجئة ، واضطراب المواعيد إياها) . فبينما هى تضغط بأصبعها تحت الحلمة ، بحثا عن حمصة صلبة ، رأت عبد المجيد ، فى المرآة ، يقترب منها عاريا ، وقد ظهرت على وجهه علامات التركيز الشديد ، حتى أصبح خلفها تماما ، ثم رفع يديه إلى ثدييه ، وأخذ يتحسسهما فى رفق وحدب .

ذهبت بها الظنون كل مذهب ، ولم تدر إن كانت تسر لما يمكن اعتباره بادرة غزل ، أو تنزعج لما قد تتطور إليه الأمور ، وتأكدت شكوكها عندما طلب منها أن تمد إليه يد المساعدة . فى ماذا ؟ هنا كانت المفاجأة : ألم تلحظ ان ثدييه قد امتلآ بعض الشىء ، وخف الشعر المحيط بهما ؟

فعبد المجيد لم يهتز فى حياته لشىء قدر ما اهتز للشائعات المتداولة بشأن

مسئولية الدجاج عن فقدان الرغبة الجنسية لدى الرجال ، وتضخم أثدائهم . ولم تكن هناك ، بعد قرابة عشرين عاما من الزواج ، سوى الظاهرة الثانية ، كأسهل وحدة للقياس . لكن ذات ، للأسف ، كانت رغم العشرة الطويلة ، أو ربما بسببها ، أجهل الناس بجسد زوجها ، لهذا لم يعد أمامه سوى الانضمام إلى برنامج التفعيص اليومى ، والامتناع عن أكل الدجاج . وتحمست ذات للشق الثانى ، ليس حرصا على توهج الرغبة الجنسية لديه ، وإنما خوفا على مستقبل ولى العهد .

استُبْعِدَ الدجاج من قائمة الطعام ، وتبعته اللحوم الحمراء بناء على طلب عبد المجيد (وبترحيب من ذات بسبب ارتفاع أسعارها) ، واعتمدت الأسرة على الأسماك والبيض والألبان إلى أن ظهر الدكتور فريش .

فبعد انتهاء عقد الأمم المتحدة ، عادت منال وزوجها عادل من جنيف ، إلى شقة فاخرة تمليك بالمهندسين (وإلى منصب للزوج فى أكاديمية البحث العلمى ، ومقاعد للأولاد فى الجامعة الأمريكية) ثم أقلتهما دبابة فولفو فى إحدى الأمسيات إلى مصر الجديدة ، وإلى ذات التى ألفت نفسها أمام سيدة رزينة أنيقة ، بملابس حجاب فاخرة (سويسرية) ، بدلا من الفتاة الرعناء المغرمة بالزغردة ، ورجل ناضج ، معتد بنفسه ، دكتور بحقيقى ، باكسسوار كامل من الذهب (إطار النظارة ومشبك الكرافت وسوار الساعة وعلّاقة القلم فضلا عن سلسلة الرقبة) بدلا من الشاب الخجول الذى كان وجهه يحمر إذا ما خاطبه أحد .

كانت زيارة منال وزوجها تثقيفية فى معظمها . فعندما قدمت ذات إليهما زجاجات الشويبس المثلجة ، اعتذر الدكتور عن تناولها ، وسأل عما إذا لم يكن لديها برتقال فريش . لم يكن لديها ، لكن النتيجة واحدة فى الحالتين .

فالدكتور كان من ذلك النوع من البشر الذى وهبه الله ثقافة واسعة ،

وخبرة عريضة ، وذاكرة حديدية ، ولسانا عفيا ، ورغبة عميقة فى أن يشاركه الآخرون معارفه ، لخيرهم بالطبع ، أى باختصار كان ماكينة بث من الطراز الأول .

فبعد أن استنكر خيبتنا الممثلة فى بلد منتجة للبرتقال ، يتناوله أهلها مصنعا ، أى مجرد مياه أضيفت إليها مواد كيماوية تعطيها اللون والطعم والرائحة ، عرج على مظاهر الخيبة الأخرى : تلوث النيل والأسماك ، اقراص مكافحة الناموس التى تسبب أضرارا فادحة للأطفال بينما يعلن عنها التليفزيون كل يوم ، الادوية المتاحة لكل من دب فى الصيدليات بينما هى محرمة فى البلاد المتقدمة مثل النوفالجين (الذى يتعاطاه عبد المجيد لصداعه اليومى) واسبرين الأطفال (الذى تعطيه ذات لولى العهد عند أى شكوى) والمكسافورم (الذى أخدته لآلام القولون) ، والفلدين الذى يشيد التليفزيون بفائدته للروماتزم .

من الأدوية إلى العمالة الزائدة ، والحرب العراقية الايرانية ، والمعجزة اليابانية والبيروسترويكا ، وبخل السويسريين ، وعنصرية الاوروبيين ، إلى المواد المضافة مرة أخرى ، عندما اقتحم ولى العهد الصالة ممسكا ببقايا كيس من الشيبس ، فأطلق الدكتور صيحة الخطر .

هبت ذات من مكانها مذعورة : « ايه ؟ فيه ايه ؟ »

أعلن الدكتور فى تؤدة عن خطورة كيس البطاطس . فأجزاء من الغلاف المصنوع من البلاستيك يمكن أن تذوب وتتسرب إلى البطاطس ، أو يمتصها زيت القلية .

« وتعمل إيه ؟ »

منال ، التى جلست حتى الآن صامتة ، لا عن زهد ، وإنما عن قلة حيلة ، موزعة بين فرحة الانتصار الذى سجلته على ذات من خلال عرض

زوجها الساحق الذى ألجم عبد المجيد ، وبين الملل من حديث تكرر على سمعها عشرات المرات ، هى التى تولت الإجابة :
« السرطان والعياذ بالله » .

تسبب تصرف صغير ، طبيعى بالتأكيد ، بدر عن عبد المجيد فى هذه اللحظة ، فى سقوط ذات فى شباك الدكتور وانطلاقها فى مسيرة جانبية باءت منها بالخذلان ، إذ اتجه اهتمامه فجأة لجهاز البث الرئيسى ، الذى كان يشارك فى الجلسة بالصورة وحدها ، ليتأمل مجموعة من الشقراوات الفاتنات ، يتمايلن فى علوقية ، معلنات عن أنواع ، بالصدفة ، من الشيبسى بطعم الخل والكباب والبصل والتفاح ، هكذا بصريح العبارة .

هذه اللفتة العفوية من عبد المجيد ، حملت ذات على أن تتوجه إلى الدكتور فى عصبية : « والحل ؟ »

صب الدكتور جماع ثقافته وخبرته فى عبارة موجزة : « الاعتماد على النفس » .

لم يقصد شعارا سياسيا بعينه ، ولا ما توارد إلى ذهنى عبد المجيد وذات من تقنيات ، وانما كان يشير إلى قلى البطاطس فى المنزل ، وتناول العصائر فريش ، والابتعاد عن المعلبات والأغذية المحفوظة ، وكل ماتدخل إليه المواد الكيماوية والملونة بالذات ، مثل أحمر الشفاه ومعجون الأسنان ، والآيس كريم ، والشربات ، والجيلى والشكولاته ، والبونبون ، وباختصار كل حلويات الأطفال .

التصرف الطبيعى والعفوى الثانى الذى بدر عن عبد المجيد فى ذلك المساء ، جرى بعد انصراف الزائرين ، إذ سارع بتناول قرص من النوفالجين ساخرا مما أسماه « مبالغات الدكتور فريش » .

لم تستجب ذات للاستفزاز ، إذ أصبحت خبيرة بزوجها ، وراضت نفسها على الانتظار إلى الصباح ، مستحلبة لذة شريرة ، أقرب إلى الشماتة ، وهى تتذكر بحلقة عبد المجيد أثناء بث الدكتور ، الذى زارها فى الليل مرتين ، نصحها فى الأولى بتقسيم المادة ، عند إعادة البث فى الارشيف ، إلى حلقات ، من أجل الإستحواذ على آذان الماكينات عدة أيام ، ولم ينبس بكلمة فى الثانية ، إذ لم تكن ثمة حاجة لذلك .

صحت قراءة ذات لردود أفعال زوجها ، اذ ذكر لها عرضا فى الصباح قبل خروجه إلى عمله ، أنه سيحضر معه عند العودة كمية من البرتقال ، كى يتناوله ولى العهد فريش . وفيما بعد لم يبد اعتراضا عندما اختفت الأسماك من قائمة الطعام ، وحلت محلها الخضراوات ، يتصدرها طبق ضخم من السلاطة . ابتهال وحدها هى التى اعترضت على هذا التحول النباتى ، بعد أن اقتنعت اختها الكبرى بفائدته لرشاقتها . وامتنع ولى العهد عن مغريات السوق مقابل الفطائر والعجائن وأطباق الحلوى التى تفننت ذات فى إعدادها مستعينة بأرشيفها .

اللقاء التالى بين الأسرتين تم فى شقة المهندسين ، تفقد عبد المجيد وذات خلاله مظاهر العز ، وتناولا الشكولاته السويسرية غير الملونة ، وشربا البرتقال فريش ، ثم استمعا إلى الدكتور : الرعاية الاجتماعية فى البلاد الاسكندنافية ، نفوذ الشركات الدولية العابرة للقارات والمحيطات ، مضار التصوير التليفزيونى للأجنة ، الصراع الفرنسى الأمريكى فى أفريقيا ، الخطر الاسرائيلى ، الاكتشافات الحديثة فى الهندسة الوراثية ، المعلومات الصحيحة عن الايدز ، العقل الجمعى للنمل الأبيض ، أخطار المبيدات الكيماوية المستخدمة فى مكافحة الآفات الحشرية . وتسببت مذيعة فاتنة على شاشة البث التليفزيونى ، أوضحت قوة التدمير الثلاثية لمبيد حشرى جديد ، فى بث مستفيض من الدكتور عن الجريمة الوحشية التى تجرى أمام الجميع عينى عينك ، وعن الكيفية التى تتخلل بها المبيدات أنسجة الخضراوات والفاكهة ، وتعسكر فى

ثناياها ، لتنتقل بعد ذلك إلى الإنسان عن طريق الفم والمعدة ، وتورده موارد التهلكة .

والعمل يادكتور ؟

مقاومة الحشرات والآفات بوسائل أخرى ، وحتى يتم ذلك لابد من الغسيل الجيد للخضراوات والفواكه بالماء والصابون ثم غليها جيدا بعد ذلك .

انفجرت ثورة البؤساء ، الذين حرموا من أطعمتهم المألوفة والمفضلة ، عندما فوجئوا بطبق من السلاطة يتألف من مواد شبه سائلة تعرضت لدرجة الغليان ، وبالمصير نفسه يهدد الجرجير والموز والاورانج . وتزعم الثورة عبد المجيد الذى اعتبر أن ذات قد تجاوزت الخط الأخضر أو الأحمر للمراكز المعنوية فى مؤسسة تحمل اسمه .

تراجعت ذات فى موضوع السلاطة ، فوجد عبد المجيد الشجاعة لأن يشكو من عبء توفير الشيبسى الآمنة يوميا لولى العهد ، والمتمثل فى رائحة القلية التى تخللت الملابس والملاءات والشعر . وتمكنت ذات من قمع هذه الشكوى فى المهد بأن طالبت بتركيب جهاز تهوية فى المطبخ ، وبالمرة إصلاح بابه الذى تشبع بالرطوبة الناشئة عن تسرب المياه من أرضية الباشمهندس . لكن الهزيمة كانت مآلها فى النهاية ، لأنها عجزت عن مقاومة واحد وعشرين بوصة من البث الملون ، وعشرات البوصات الأخرى من الملبسات والمصاصات والممضوغات ، فى أشكال وألوان مغرية ومتنوعة . وككل التجارب الثورية الرائدة ، بدأت النهاية بسقوط رموزها ثم اكتملت على يد جهاز الدولة .

ففى أحد الأيام ، عاد عبد المجيد من البنك منتعشا ، وخاطبها فى سخرية : « تعرفى دكتور فريش بتاعك بيشتغل إيه الوقت ؟ »

انقبض صدر ذات كأنما توقعت الاجابة ، وسألت : « هو ساب الأكاديمية ؟ »

قال عبد المجيد منتصرا : « طبعا . فتح مكتب توكيل لأكبر شركة مبيدات فى سويسرا » .

كانت تلك هى اللحظة التى بدأت فيها ذات تشكو من آلام قدميها ، وتعجز عن تحمل الوقوف فوقهما فى المطبخ الساعات الطويلة التى يستلزمها برنامج التغذية الآمنة . وشيئا فشيئا بدأت عزيمتها تفتر (خاصة وقد بدأت الماكينات تسخر من حماسها ثم انتقلت من السخرية إلى المقاطعة) ، فطبقت سياسة الانفتاح بدرجة محسوبة : سمحت بدخول بعض المعلبات المستوردة من بلاد محترمة ، مبتعدة عن العلب الورقية وغير الملحومة (نصائح الدكتور فريش) مدققة فى تاريخ الإنتاج وتاريخ الصلاحية . هكذا وجدت علبة الزيتون اليونانى طريقها إلى مطبخها .

كانت العلبة تحمل ورقة مطبوعة بتاريخ الانتاج ومدة الصلاحية التى تنتهى بعد ثلاث سنوات ، انقضت منها سنة واحدة . وعندما غسلت العلبة بعناية ، كدأبها مع كل مايوضع فوق الرفوف أو فى الثلاجة ، تحركت الورقة وظهرت تحتها ورقة أخرى تحمل تاريخا آخر لمدة الصلاحية ، انقضى من زمن .

نصح عبد المجيد بإعادة العلبة إلى البقال ، لكن دعاء طالبت بإبلاغ السلطات . وعندما رد عليها بأن الأمر لا يستحق كل هذا العناء ، تشبثت دعاء برأيها ، مستشهدة بالحديث الشريف ، الذى سمعته أول مرة من عبد المجيد ، والذى يدعو المؤمن ، فى حالة رؤيته لمنكر ، أن يغيره بسيفه ، وإن لم يستطع فبلسانه ، وهو أضعف الايمان . وهو نفس الرأى الذى سمعته ذات ، دون استشهاد ، من همت ، عندما نقلت القصة كلها إلى الارشيف .

جاءت همت سعيا وراء تضامن الماكينات فى الشكوى ضد رئيس مجلس الإدارة الذى يخطط لإخلاء المبنى الملحق كى يبيعه لشركة استثمارية بمبلغ خيالى (سيحصل لنفسه ، بالطبع ، على جانب خيالى منه) ، ودعمت طلبها بإعلان

مبادىء جليل عن مسئوليات المواطن الصالح و واجباته ، فضلا عن حقوقه ، ومن هذا المنطلق حفزت ذات لأداء واجبها بشأن علبة الزيتون . لم يكتب لها النجاح فى القضية الأولى ، وحالفها التوفيق فى الثانية .

فقد أبدت الماكينات شكوكهن فى جدوى أى تحرك ضد رئيس مجلس الإدارة ، فضلا عن عواقبه ، وانضمت ذات إليهن بالطبع ، رغبة فى كسب رضائهن ، واتعاظا بتجربتها المرة ، ودرءا للاتهامات والشبهات ، لكنها لم تشأ أن تتعرض لمقاطعة همت ، فاستجابت لندائها ، وحملت علبة الزيتون فى يمينها ، وأخذت طريقها (بمفردها لأن سميحة كانت تعانى متاعب الحمل الأول) إلى مكتب الصحة فى حماس المواطن الصالح المقبل على أداء واجبه .

كانت هذه الحالة الشعورية هى التى ملأتها بالازدراء وهى ترقب عمال جمع الزبالة من الصناديق المعدنية (التى حصل عليها الحى من المعونة الأمريكية وتولى الشنقيطى توزيعها على الشوارع) وهم يثبتونها إلى جوانب الشاحنة الضخمة ليتم تفريغها آليا ، فتتناثر محتوياتها فى عرض الطريق دون أن يأبهوا للامر ، لانشغالهم بفحص حذاء قديم عثروا عليه بين النفايات . وهى نفس الحالة التى دفعتها إلى اللحاق بأحد المارة عندما رأته يسقط على الأرض ساجدا بعد ان ارتطم به لوح خشبى انفلت من عقاله فوق شاحنة صغيرة . ألفت السائق راكعا إلى جوار المصاب يعرض عليه أن ينقله إلى المستشفى ، لكنه رفض . وعندما حاولت إقناعه بخطورة إصابته أصر على موقفه قائلا : « فوضت أمرى لله » .

شعرت بالأسى لما اعتبرته ، طبقا لإعلان المبادىء الهمّاتى ، من عوامل التخلف ، وهو إهمال المواطن لحقوقه فضلا عن واجباته ، فأسرعت خطاها ، مشيعة بنظرات التشفى من السائق ، لتؤدى واجبها .

كان الموظف الذى استقبلها فى مكتب الصحة ملولا من إقبال الناس على

اداء واجباتهم ، فلم يبد لها ما توقعت من ترحاب ، وتطلع إليها فى ضيق واستهانة قائلا إنه لابد من إثبات الحالة ، ولما كان زميله المسلح بسلطة الضبط القضائى فى اجازة مرضية تعين عليها أن تقوم بذلك فى قسم الشرطة .

اتجهت على الفور إلى قسم الشرطة دون أن تفقد حماسها ، وتنقلت بين عدة جنود وضابط حتى وصلت إلى أمين شرطة يجلس إلى مكتب صغير ، منهمكا فى مساعدة ثلاثة رجال على أداء واجبهم .

جلست وعيناها على أمين الشرطة ، تنتقل بهما بين لحم عنقه المتين وشعره الأكرت المصفف فى عناية وشاربه الكث المحفوف وأظافر يديه القذرة إلى أن انتهى من تدوين أقوال الرجال الثلاثة والحصول على توقيع الضابط عليها ثم صحبهم إلى الخارج وعندما عاد كان يمسك فى يده بعلبة سجاير مارلبورو ، فاشعل واحدة فى استغراق وأخيرا التفت إليها : « أى خدمة ؟ »

شرحت له الأمر ، فتنقلت نظراته متفحصة بين وجهها وصدرها وساعديها ، وارتسم تعبير الاستياء والضجر على وجهه : « يا مدام .. عندنا مليون مخالفة اعتداء وسب ونصب وكل واحدة تحتاج إثبات حالة .. معنديش حد يقوم معاك » .

تساءلت ذات : « يقوم معاى فين ؟»

قال : « إلى البقال . فلابد من التحفظ على بقية العلب والتأكد من أنه هو اللى باعها لك » .

ولما كان لكل عقدة فى جهاز الدولة حل ، فقد أضاف بعد لحظة : « اسمعى أعملك محضر إنك حضرت إلى القسم ومعك العلبة وأبلغت الحالة . وهم فى الصحة يتولوا الموضوع » .

لم تعترض ، فشمر عن ساعديه ، فعلا ، وكتب سطور المحضر بعدة

سجائر ، ثم انتقل إلى طاولة أخرى فسجل موضوعه فى دفتر بخط لا يقرأ وأعطاه رقما ، ثم اقتطع طرفا من صحيفة قديمة كتب عليها رقم المحضر وتاريخه وأعطاها لذات طالبا منها أن تأتى فى الغد وتحصل من الباشكاتب على صورة من المحضر تذهب بها إلى الصحة . وهو ما فعلته مع بعض التعديلات .

فقد أكد لها الباشكاتب أن أمين الشرطة هو المسئول عن كتابة صورة المحضر ، وأحالها هذا إلى غرفة فى بدروم تفوح منه رائحة البول ، احتلها ثلاثة موظفين متجهمين ، فشرحت مطلبها لأطولهم قامة ، لكنه قاطعها قائلا : « الدفتر عند رمسيس » ، مشيرا إلى الموظف الذى يواجهه . لم تدر أنها سقطت فى فخ الفتنة الطائفية إلا عندما قال رمسيس دون أن ينظر إلى أحد : « الدفتر عند مصطفى » . وفصل الثالث فى الأمر بأن أشار عليها أن تعود إلى أمين الشرطة لينجز لها طلبها .

وجدته يكتب محضرا لشخص أنيق ، يضع على عينيه نظارة شمسية ، جلس لا أمام مكتبه كما فعلت هى ، وإنما إلى جواره مباشرة , وتطلع أمين الشرطة إليها فى ضيق ثم طلب منها أن تحضر طابعى شرطة من الطابق الأعلى بجنيهين ، ففعلت وقدمتهما إليه فوضعهما أمامه فوق سطح المكتب . وعندما انتهى من زبونه الأنيق ، أشعل سيجارة مارلبورو ، وأخرج ورقة بيضاء بعناية من ملف به عدة أوراق مجعدة ثم جذب دفترا رسميا منتفخا ، وأخذ يقلب بين صفحاته شاردا حتى عثر على مبتغاه ، ثم أمسك القلم وكتب لها ، بعد تردد ، صورة المحضر وختمها ثم تناول الطابعين وبدلا من أن يلصقهما على الورقة ، وضعهما بعناية فى جيب سترته العلوى .

أخذت الورقة وأسرعت إلى مكتب الصحة ، مغامرة بسيارة أجرة ، فلحقت بالموظف وهو على أهبة الانصراف. بدت عليه أمارات الدهشة ، واعترف بأنه لم يتوقع عودتها ثم أخرج من دولاب خشبى مائل ، مغلق المصراعين بقفل ، دفترا عريضا بسطه فوق سطح المكتب ، وشرع فى تسجيل

تاريخ المحضر وموضوعه وإذا به يتوقف فجأة صائحا : « المحضر ده مينفعش . التاريخ غلط » .

انحنت ذات فوق الورقة ، فوجدت التاريخ يشير إلى السنة القادمة ، فقالت بلهجة رقيقة : « محدش باله . بسيطة » وتناولت قلما من فوق المكتب وهمت بتصحيح التاريخ فانقض الموظف على يدها صائحا :

« إيه ده يا مدام ؟»

« باصلح التاريخ » .

« يا مدام ده يبقى تزوير فى أوراق رسمية » .

« أمال نعمل إيه ؟ »

« لازم محضر تصحيح » .

للحظ دوراته ، فعلى غير ما توقعت تمكنت من عمل محضر التصحيح على الفور ، وبذلك لم يفتها موعد عودة ولى العهد ، لكن الحصول على صورة من المحضر كان أمرا آخر ، تطلب التردد على مركز الشرطة مرتين والثالثة قضت على ما تبقى لديها من حماس لأداء الواجب . لمست همت بوادر النكسة فى الوقت المناسب ، فأعادت الشحن ، بل وتطوعت للمشاركة ، واتفقت المرأتان على الذهاب سويا ، بعد أن تعهدت همت أمام إصرار ذات بأن تخفف من غلوائها واقتحاميتها وتتجنب الاستفزاز ، لكنهما لم تتمكنا من ذلك إلا بعد عشرة أيام ، كان المحضر الجديد قد انتقل خلالها إلى مكان مألوف ، هو الأرشيف ، حيث وقعتا فى براثن الصول عبد اللطيف .

كان عجوزا نحيلا ، متخشب الجسم ، لا يعرف وجهه الابتسام ، يجلس إلى مكتب مرتب ، صفّت فوقه أكوام من الملفات فى نظام صارم ، حافظ على تساوى أطرافها ، وقُسمّت إلى مجموعات ، ربطت كل واحدة منها بدوبارة . وكان ثمة راديو صغير ، رُبط هو أيضا بدوبارة ، يبث آيات الذكر الحكيم .

حكت همت القصة عندما تلعثمت ذات فطلب منها أن تسجلها على عرضحال تمغة ، وأشاح عنها بوجهه إلى النافذة .

غادرتا الغرفة بحثا عن ورقة وتمغة ، فوجدتاها لدى جندى كهل ، يقف أمام باب المأمور ، تقاضى منهما ثمن التمغة مضاعفا . كتبت همت الطلب الذى تتعهد فيه بدفع الرسوم الضرورية وقدمته إلى الصول عبد اللطيف الذى كان مشغولا بخدمة زبون : جندى مجند ، بعث به ضابطه على مايبدو ، مد يده إلى الصول بجنيه ونصف ، فأخذهما وفتح درج مكتبه ، وأخرج منه علبة سجائر وباقى الثمن ، أعطاهما للجندى بعد أن أغلق الدرج بإحكام ، ثم استدار إلى شريكه فى الغرفة وهو صول مثله يقاربه سنا وإن فاقه حجما ، ومد إليه يده فى صمت فأعطاه الآخر نظارة قراءة بذراع واحدة وضعها فوق أنفه وقرأ ما سطرته همّت بترو ، ثم تناول القلم وكتب فى صدر الطلب العبارة التى نستها همت : « بسم الله الرحمن الرحيم » بعد أن رماها بنظرة صارمة . وأخيرا خلع النظارة وأعادها إلى زميله ، ثم ناولها الورقة قائلا فى اقتضاب : « إمضيها من لبيب بيه » .

كان موعد باص ولى العهد قد اقترب ، وتعين على ذات أن تنصرف ، فتطوعت همت لإكمال المسيرة ، ومضت إلى غرفة سكرتارية يتقاسمها شابان مستغرقان فى قراءة الصحف ، طلبا منها أن تنتظر حتى ينتهى البك من اجتماع هام . جلست أمامهما وراقبتهما من طرف عينها وهما يتبادلان التعليق بصوت خافت على إعلانات المساكن ، متحسرين على أثمانها الخيالية ، بينما يختلسان النظر إلى صدرها ، إلى أن انفرج باب الغرفة الداخلية ، وبرز منه رجل طويل القامة بالغ الأناقة ، خطا إلى الطرقة دون أن يعبأ بإلقاء نظرة عليها أو على السكرتيرين اللذين قفزا واقفين ، ولم يعودا إلى مقعديهما إلا بعد أن تلاشى وقع أقدامه تماما .

استأنف الشابان دراسة إعلانات الصحف ثم خاطبها أحدهما فجأة :

« لبيب بيه خرج » .

قالت همت مصعوقة : « هو اللى خرج الوقت ؟ »

أطرق برأسه دون مبالاة ، ثم أضاف مترفقا : « جربى محمود بيه » .

عندما عثرت على محمود بيه فى الطابق الأعلى كان قد نال ترقية ، لأن الواقفين أمامه كانوا يخاطبونه بمحمود باشا . انضمت إليهم حتى حان دورها ، و رفع إليها وجهه المرهق ، وقبل أن تنطق دق جرس التليفون ، فرفع السماعة وانصت لحظة ثم قال : « حاضر يا ستى . اعطينى النمرة والمطلوب » .

دون الباشا شيئا على ورقة ، ثم تحول إليها من جديد فقدمت إليه الورقة وفوجئت به يوقعها بسرعة . استعادتها وهرعت إلى الصول عبد اللطيف فوجدته واقفا إلى جوار النافذة يتطلع إلى الخارج شاردا . استدار إليها فلوحت له بالورقة هاتفة : « مضيتها » .

بوغت العجوز ، وتناول منها الورقة فقرأها بعناية ، ثم مضى إلى مكتبه وجذب دفترا ، ومضى يقلب صفحاته ، ويراجع البيانات المسلجة فيه بأصبعه حتى توقف عند إحدى الفقرات ، فترك الدفتر ، وتناول مجموعة من الملفات المربوطة بدوبارة فاستخرج أحدها ،زوتفحص محتوياته فى أناة قبل أن يهز رأسه قائلا :

« مينفعش » .

صعقت : « إيه هو ده اللى مينفعش ؟ »

أعاد الملف إلى مجموعته وانهمك فى ربطها بالدوبارة وهو يقول : « مقدرش أديكى صورة منه » .

« ليه ؟ »

« اللى عندى محضر التصحيح بس » .

« عظيم . هو ده اللى أنا عايزاه » .
« والمحضر الأصلى ؟ »
« عندى صورة منه » .
« مافهمتيش . مقدرش أعطيك صورة من محضر التصحيح وحده . لازم تاخدى الاثنين مع بعض » .
« زى بعضه . ادينى الاتنين . أهى غرامة وبس » .
« المحضر الأصلى غير موجود » .
« راح فين ؟ »
« النيابة » .
« وييجى امتى ؟ »
« علم الله . وحتى لو جه » .
« قصدك ايه ؟ »
« مش قلتلك انك لازم تاخدى الاثنين مع بعض ؟ لما ييجى المحضر الأول يكون التصحيح راح النيابة» .
« ولما ييجى التصحيح من النيابة يكون الأصل .. »

لانت ملامح وجه الصول عبد اللطيف لأول مرة وقد بدأ يستمتع بالموقف : « راح السجلات ... »

اندمجت همت فى اللعبة : « ولما ييجى من السجلات يكون الثانى راح الارشيف » .

ثلاثة أماكن تنقلت بينها طوال أسبوع (تجنبت خلاله ماكينات الارشيف) على أمل الإمساك بالمحضرين فى لحظة يلتقيان فيها مصادفة . وتكلل مسعاها أخيرا بالنجاح فعثرت عليهما فى السجلات ، وأمكنها أن تحصل على الصورة المطلوبة ، عن غير الطريق الرسمى ، بعد أن دفعت المعلوم ، وعندئذ مضت إلى الماكينات ظافرة .

حان دور ذات فحملت المحضر إلى موظف الصحة ، الذى تلقاها غير مصدق لعودتها ، وأخذ منها التصحيح وراجعه بدقة ثم قال باختصار : « الديوان العام » .

تساءلت : « يعنى إيه ؟ »
أجاب : « مقدرش أستلمه منك إلا بعد ما يعتمد من الوزارة » .

تضم ترسانة ذات بعض الأسلحة الماضية ، فلم تذهب إلى الوزارة أو غيرها ، وإنما إلى الأرشيف فى موعدها اليومى ، وعندما جاءت همت تستفسر عما فعلت ، استقبلتها بابتسامة آسرة ، وأصرت أن تسقيها كوبا من الشاى أعدته بالطريقة التى تفضلها ، ثم استغاثت بشهامتها : « كملىّ جميلك » .

على قدر ما تتميز به همت من عدوانية ، فإنها تضعف أمام أمثال هذه النداءات التى تخاطب ، فضلا عن قدراتها الخارقة ، فضائلها المتصورة . هكذا أخذت المحضر وانطلقت به إلى الوزارة ، حيث أعطاها الموظف المختص موعدا بعد أسبوع ، تأخذ فيه ورقتها ممضاة ومختومة . ذهبت فى الموعد ، فوجدته فى الغرفة المقابلة لغرفته منحنيا على زميل له يتفرجان على مجموعة من الصور الفوتوغرافية الملونة ، بمشاركة زميلة لهما جلست فى الوضع المقوس التقليدى لموظفة المكتب المصرية (الذى يسمح لها بالاستسلام للنعاس متى شاءت) .

رفع الشاب بصره ولمحها فعاد يتطلع إلى الصور مشيرا إلى تفصيلة فى إحداها . ظلت واقفة تنتظر ، فرمقها بنظرة عدائية . قالت : « أنا كنت عندك من أسبوع وقلت لى النهاردة » .
أجابها : « استنينى دقيقة فى مكتبى » .

انتظرته فى غرفة مزدحمة بالمكاتب المتلاصقة التى تناثرت فوقها الملفات ، وخلت من موظف واحد ، وثبتت عينيها فى نقطة على الأرض بين أعقاب السجائر وقصاصات الورق حتى جاء وخاطبها متلطفا : « متقدريش

تيجى بكرة ؟ إنتى عارفة النهاردة الخميس ، وأنا مسافر الوقت لخطيبتى » .

لاحظت انه حليق الرأس والذقن ، وأن ملابسه المهندمة فى ألوان متناسقة من درجات البنى ، جديدة ونظيفة ومكوية ، لكنها قالت فى حزم : « إنت قلت النهاردة . ثم أنا ساكنة فى آخر الدنيا ، وسايبة شغلى . حرام . والموضوع مش حياخد منك حاجة . دى ورقة بسيطة » .

أبدى حركة توحى بالحنق ، وجلس إلى مكتبه ، وبدأ يفتش فى ملفاته ، ثم قال فجأة كأنما اكتشف شيئا : « ثم إن المراجع اللى لازم يوقع ع الصورة غير موجود » .

التجربة دفعتها إلى المقامرة : « أبدا . انا شفته الوقت على مكتبه » .

فتح الملف وأخرج محضر التصحيح وعرضحال التمغة الذى طلبت فيه اعتماده فقرأهما فى عناية ثم أخذ يبحث فى الادراج والمكاتب الأخرى حتى عثر على ورقة بيضاء مزقها إلى نصفين . ولمح زميلا له فى الطرقة فصاح به أن يقرضه قلما . ولج الآخر الغرفة ، وقدم إليه قلمه فتأمله قائلا : « مش هو ده قلمى اللى أنا أعطيته لك أول امبارح ؟ »

هز الآخر رأسه : « أبدا . مش هو » .

قال الأول : « لا هو . والأمارة مكتوب عليه اكسترا فاين » .

أكد الآخر : « قلمك أنا رجعته لك . القلم ده أنا أخدته من مراتى ولازم أرجعه لها » .

قال الأول : « قابلنى لو خدته منى تانى » .

قال الآخر : « حاخده الوقت » . ومد يده ليأخذ القلم فحاوره الأول ضاحكا : « نخسر بعض بسبب قلم ؟ »

قال الآخر : « نخسر بعض ونص » . وأمسكه من ذراعه محاولا ليّه . صاح الأول : « حاسب . حتبوظ هدومى . أنا رايح النهاردة

لخطيبتى . كان زمانى الوقت فى السكة لولا المدام . اطمن . حارجعلك القلم » .

« كلام رجالة ؟ »

« طبعا » .

إنصرف صاحب القلم بعد أن اطمأن ، وشرع الآخر فى الكتابة ، لكنه تذكر شيئا فغادر مقعده وهو يرميها بنظرة سخط . بحث فى درج أحد المكاتب حتى استخرج ورقة كربون مجعدة . عاد إلى مقعده و وضع الورقة أمامه على سطح المكتب ثم بسطها بكفه وهو حريص ألا يلوث كم قميصه وسترته ثم دسها بين نصفى الورقة البيضاء ، وقلب كفيه وتأملهما بدقة ليتأكد من عدم تلوثهما ، وبحث عن مشبك ثبت به الأوراق الثلاث وشرع يكتب فى أناة . وفجأة رفع رأسه إليها قائلا : « انتى اللى ما حبتيش تستنى ليوم السبت » .

هبط قلبها بين قدميها ، إذ حارت فى تفسير عبارته : هل يهددها ، أم يبرر التأخير ، أم يدبر لها شيئا ؟ انتظرت فى توجس وهى تتأمل جبهته السمراء المنحنية على القلم . ورفعها فجأة مبتسما عندما ولج زميل له الحجرة ، متسائلا : « رأيك إيه ؟ »

صنع الآخر دائرة بإبهام وسبابة يده اليمنى قائلا : « إيه وان » .

إطمأن الشاب على صور خطيبته أو حسن هندامه ، واستأنف الكتابة راضيا ، وعندما انتهى قام واقفا ، وأزال المشبك ، وألقى بالكربون جانبا ، ثم حمل الورقتين والملف وأزاح المقعد قائلا : « استنينى هنا لما آخد توقيع المراجع » .

غاب طويلا حتى أيقنت أنه لن يعود ، لكنه لم يلبث أن ظهر وخاطبها فى لهجة الظافر : « المراجع مش موجود » . وقبل أن تعلق أضاف :

« حاسيب الملف والورقة مع زميلى الأستاذ محمود عشان يمضيها من المراجع أول ما ييجى » .

انتقل إلى الغرفة الأخرى وهى خلفه ، وأعطى الملف لزميله الذى كان شابا فى قميص متسخ وملابس متواضعة وذقن نابتة لم تعرف الموسى منذ عدة أيام ، ظل يقلب صفحات مجلة مصورة دون أن يعبأ بها إلى أن طلبت منه أن يدلها على مكتب المراجع ، الأستاذ عبد العليم ، لتخطره بمجرد حضوره ، فصحبها إلى قاعة فى نهاية الطرقة وأشار إلى المكتب الذى يستخدمه المراجع ثم وصفه لها : نحيل يرتدى بليزر أحمر ونظارة سميكة ، وأضاف على سبيل الاحتياط : « إن مجاش هنا تلاقيه فى غرفة المراجعين الناحية التانية » .

لم تشأ أن تجلس ساكنة ، فمضت إلى غرفة المراجعين ، و وجدت بها موظفا واحدا ، ضخم الجثة ، بنظارة سوداء ، قال لها إن الأستاذ عبد العليم ذهب يتناول إفطاره وسيعود حالا . سألته فى رقة : « إحنا بقينا الظهر . هو راجع حقيقى ؟ » أجابها : « لازم يرجع . تفضلى استنيه » .

جلست على مقعد فى مدخل الغرفة تتابع المارين فى الطرقة : رجلا قصير القامة متعجل الخطى ، ألقى عليها نظرة عصبية ، امرأة طويلة فى جوب وبلوزة سوداوين تحمل ملفا فى يدها وتجرجر قدمين فى صندل مفتوح أقرب إلى الشبشب ، لحقت بها زميلة غرفة الأستاذ محمود هاتفة : « أنيسة . يعنى لازم أدور عليكى . ما تسأليش عنى من نفسك ؟ » وقبلتها أنيسة على خدها قائلة : « سألت عليكى والنبى يا منيرة » . ثم شبكت ساعدها فى ساعد زميلتها و واصلتا السير والبث .

شعرت بصاحب النظارة السوداء يختلس النظر إلى ساقيها ، وابتسمت لنفسها عندما تصورت شعوره إذا ماإستدارت ناحيته فاتحة فخذيها . ملت الجلوس بعد لحظات فنهضت واقفة وقامت بجولة تأكدت فيها من أن الأستاذ

عبد العليم ليس فى القاعة الأخرى ، وأنه لابد وأن يمر من أمام غرفة المراجعين عند عودته من الخارج . عادت إلى الغرفة فلم تجد صاحب النظارة السوداء . استعادت مقعدها وثبتت عينيها على الطرقة ، وأذنيها على وقع الأقدام ثم تنهدت عندما تردد آذان الظهر من مكان قريب فى نفس الطابق وتوافد الموظفون أمامها فى طريقهم إلى الصلاة ، إذ كان المعنى واضحا : سيعود الأستاذ عبد العليم من تناول الإفطار ليلحق بالصلاة . حاولت أن تتخيل ما يفعله فى هذه اللحظة : فى دكان ما يشترى شيئا ؟ فى شركة ايديال يبلغ عن تلف ثلاجة ؟ فى زيارة لصديق باحدى المؤسسات القريبة ؟ فى لقاء مع خطيبته بجروبى ، يقومان بعده بجولة للفرجة على أثاث المستقبل ؟ مر أمامها رجل تنطبق عليه أوصاف الأستاذ عبد العليم ، فضلا عن أنه كان يحمل لفافة لا يصعب تبين محتواها من السندوتشات . نادت عليه فتطلع إليها فى ضيق و واصل السير . تبعته إلى القاعة واطمأنت على جلوسه إلى مكتبه ثم هرعت لإبلاغ الأستاذ محمود . كانت الطرقة المؤدية إلى مكتبه مسدودة بشاب وفتاة محجبة ينقبان فى الملفات المكومة على الجانبين . أفسحا لها فولجت الغرفة و وجدت منيرة بمفردها تتصفح إحدى المجلات المصورة . سألتها عن الأستاذ محمود فأجابت دون أن ترفع رأسها : « مجاش النهاردة » .

ردت همت بانفعال : « أنا كنت معاه هنا من ربع ساعة » . رفعت منيرة إليها عينين ضيقتين وسط بشرة ضامرة مليئة ببثور جافة لم يفلح الماكياج فى إخفائها : « طب دورّى عليه » . زفرت همت فى قوة وغادرت الغرفة . مرت على الغرف الأخرى فوجدتها خالية وفجأة لمحته قادما من الناحية الأخرى وملفها فى يده . أسرعت نحوه فوجم لرؤيتها وسألها : « جه ؟ » . أطرقت برأسها فتقدمها إلى القاعة .

كان الأستاذ عبد العليم قد انتقل إلى مكتب زميل له ، حاملا لفافته ، وانضمت إليهما واحدة بعلبة مخللات فى يمينها ، أغرته بأن يمد إصبعه داخلها

بحثا عن قرن من الفلفل فيما يبدو ، بينما تقدم منه الأستاذ محمود باسطا الملف ، قائلا : « معادها النهاردة . ومستنية من الصبح . كل حاجة تمام مش ناقص إلا امضتك » . انتزع الأستاذ عبد العليم اصبعه من علبة المخللات ودعكه فى طرف ورقة الساندوتشات . ثم تناول الملف بأصابعه الأخرى غير الملوثة ، وقرأ محتوياته قبل أن يطلب قلما من زميله ، ويضع توقيعه فى عناية .

تنهدت همت فى ارتياح ، وتناول محمود الملف وهو يستدير قائلا : « هانت . لم يبق إلا توقيع المراقب العام » . مضى أمامها إلى غرفة مغلقة بقفل فتوقف قائلا : « مش موجود » . تطلعت إليه فى انزعاج فقال : « حنشوف . يمكن بيصلى » . سمعه فراش مار فقال : « لا . خرج » . لم يعبأ به محمود واتجه إلى زنقة الستات ، وهى فى أعقابه حتى بلغا غرفة فرشت بالحصير واحتشد بها الموظفون راكعين فى وضع الصلاة . تأملهم محمود لحظة ثم قال : « مش هنا . لازم خرج فعلا » . ورقّ قلبه لها فأضاف : « تعالى نروح للمدير العام » .

وجدا المدير العام يتحدث فى التليفون ، وقد وقفت أنيسة أمامه تحمل الملف إياه . كان كهلا يقترب من الستين ، قبيح الوجه ، متواضع الملابس . أنهى مكالمته ، وقال شيئا لأنيسة فانصرفت على الفور . قدم محمود الملف إليه فى أدب قائلا : « كل حاجة كاملة . مش ناقص إلا توقيع المراقب العام لكنه خرج » . قال المدير : « لا . موجود . تلاقيه بيصلى » . قال محمود : « سعادتك فتشنا عليه فى المصلى . أكيد نزل » . قال المدير : « لازم يمضى الأول . دور عليه . أنا شفته من دقيقة ». قال محمود : « سعادتك كلهم شافوه وهو خارج . وأودته مقفولة بالقفل » . فكر المدير برهة ، ثم بسط الملف ، وتطلع إلى صف التوقيعات المطلوبة : المراجع ، المراقب العام ، المدير العام ، وإلى همت ، ثم قال فى لهجة حاسمة : « مدام فايزة تمضى بداله » .

إنتقلا إلى الغرفة المجاورة مباشرة حيث قدم محمود الملف إلى سيدة ممتلئة ، بنظارة ، وشعر قصير ، ألا جرسون ، كشف عن بقعة جرداء وسط رأسها ، صاحت على الفور : « أنا لا .. الأستاذ صالح هو اللى يمضى » . قال محمود : « وهو فين ؟ » قالت مدام فايزة : « بيصلى . زمانه جاى » . قالت همت محتجة : « دول بيصلوا من نص ساعة . دى لو كانت صلاة التراويح كان زمانها خلصت » . قال محمود فى استياء : « معلهش .. كلها دقايق » . وأضاف عندما خرجا إلى الطرقة : « تفضلى حضرتك استنى شوية فى مكتبى » . قالت : « لا .. حاستنى هنا » . قال : « لا هنا ولا هناك . الأستاذ صالح وصل » .

أشار إلى كهل مجعد شعر الرأس ، يرتدى سويتر من الصوف فوق قميص ملون وشبشب ، أى والله شبشب ، قادما نحوهم . وفجأة دار إلى اليمين واختفى فى طرقة جانبية ، فلحقا به . وجداه يتجه إلى باب قذر فوق بركة من المياه . خاطبه محمود : « أستاذ صالح » . لوح بيده قائلا : « دقيقة » . صاحت همت : « أنا لى ساعتين مستنية » . قال محتجا : « يعنى ما أدخلش دورة الميه ؟ » . انفجرت فيه صائحة : « دورة المية وبعدين صلاة نص ساعة وبعدين دورة المية تانى .. أمال امتى حتشتغل ؟ » بهت الجميع وخشت همت من رد الفعل ، فغيرت تكتيكها وقالت فى لهجة أقرب إلى الاستعطاف : « اعمل معروف يا أستاذ صالح دى امضا بس » . شرح له محمود الحكاية فقال وهو يستدير ليدخل المرحاض : « مش شغلى . دا شغل المراقب العام » . أمسكت همت بذراعه وهو يستعد للقفز فوق بركة المياه : « المراقب العام مش موجود والمدير العام طلب امضتك » . قال : « مش ممكن » . توسلت إليه أن يصحبهما ، فرضخ لها أخيرا .

وقف الثلاثة أمام المدير العام ، وتولت همت شرح الموضوع من جديد ، فتناول الملف وتأمل محتوياته ثم ألقى نظرة على المكان المخصص

للتوقيعات الثلاثة وقال لمحمود : « شوفوا المراقب العام فين . أنا متأكد أنه هنا » . وضع محمود يده على قلبه قائلا : « والله العظيم خرج » . قال : « وفايزة ؟ » قال محمود : « رفضت تمضى » . أمسك المدير العام بالقلم واقترب به من المكان الذى يتطلب توقيعه و وقعت عينه على المكان المخصص لتوقيع المراقب العام ، فتراجع بالقلم وعاد يتصفح الملف . وعندئذ اكتشفت همت اختفاء الأستاذ صالح .

دخل أحد الموظفين ومال على المدير العام يحدثه فى صوت خافت ، فاستمع إليه فى اهتمام ثم بادله الحديث ، وقد نسى أمرهم تماما . وعندما انصرف الموظف ، وقعت عيناه على مكان توقيعه ، فاقترب منه بالقلم وفى اللحظة الأخيرة تراجع . وتعلقت عينا كل من همت ومحمود بالقلم فى إقدامه وإحجامه . عبث المدير العام بالقلم بين إصبعين برهة ثم حزم أمره أخيرا و وقع على الورقة فى عجلة ، كأنما يخشى أن يغير القلم رأيه .

تنفست همت فى ارتياح ومدت يدها لتأخذ الملف فسبقها محمود قائلا : « فاضل الختم » . تبعته إلى غرفة مدام فايزة وإلى مكتب فى طرفها . توقعت ألا يكون الجالس إلى المكتب هو حامل الختم ، أو أن يكون الختم فى درج مغلق والمفتاح لم يأت اليوم ، أو يكون استخدامه ممنوعا فى أيام الخميس ، أو فرغ حبره ، أو يحتاج إلى تجديد ، أو يكون هناك خطأ فى الأوراق لم يتبينه أحد حتى الآن ، أو .. أو .. ولدهشتها أخرج الموظف الختم وضغطه فى الختامة ، وبسط ورقة الملف ، ثم رفع الختم فى الهواء وهبط به فوق الورقة ، وقبل أن يلمسها توقف فجأة و وضعه جانبا .

قال وهو يشير إلى مكان توقيع المراقب العام الفارغ : « فين امضت محى بيه ؟ » شرح له محمود الأمر فهز رأسه فى أناة وحكمة : « مش ممكن نختم ورقة بالشكل ده . فمعنى كده إنه مكنش موجود . وانتو مترضوش إن زميل لنا ينضر. نستنى لما يرجع» . صاحت همّت فى هستيرية والدموع تندفع

إلى عينيها : « خرج ومش راجع » . تأملها الرجل برهة ثم ابتسم وقال : « مفيش قدامنا غير حل واحد » .

فتح درج مكتبه وأخرج زجاجة صغيرة من البلاستيك ، فنزع سدادتها التى احتوت على ريشة رفيعة ملوثة بمداد أبيض . مر بالريشة فوق كلمة المراقب العام عدة مرات حتى اختفت تماما أسفل طبقة من الطلاء الأبيض . ورفع الورقة إلى فمه ونفخ فيها حتى جف الطلاء . ثم وضعها جانبا وأعاد السدادة بريشتها إلى العلبة وأغلقها و وضعها فى الدرج . وتناول الورقة فتأملها فى ضوء النافذة حتى تأكد من جفافها ثم تناول الختم وضغطه فى الختامة ثم رفعه فى الهواء وهبط به فوق المكان الذى طلاه باللون الأبيض ، وضغط بقوة ، ثم قدم الورقة والملف إلى همّت قائلا فى ابتسامة عريضة : « كل حاجة الوقت سليمة مية المية » . وهو نفس التعليق الذى سمعته ذات من مراقب الصحة عندما ذهبت إليه بمحضر التصحيح .

١٦

بسم الله الرحمن الرحيم
« أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون »
صدق الله العظيم
الهــدى مصــر
للاستثمار وتوظيف الأموال
أحل الله البيع وحرم الربا
استثمر أموالك حلالا طيبا طاهرا مباركا بإذن الله بنظام **المشاركة فى الأرباح**
بعائد ٢ فى المائة شهريا
تحت حساب الأرباح السنوية

أعطال مفاجئة فى مصنع **أسمنت** أسيوط تستمر عدة أسابيع وتجبر التجار على الشراء من صوامع الأسمنت المستورد بأسعار عالية .

المكتب القومى لبيع **الاسمنت** المحلى يمتنع عن تسليم حصص التجار .

عضو بمجلس الشعب يتهم الحكومة بتشجيع استيراد **الاسمنت** لحساب

خمسة من كبار المستوردين حققوا أرباحا مقدارها ١٤٢ مليون جنيه فى عام واحد .

عضو بمجلس الشعب : « شركة أسيك التى كلفتها الحكومة بإعداد دراسة جدوى عن حجم إنتاج **الاسمنت** وأوصت بفتح الباب لاستيراده ، يرأسها وزير صناعة سابق هو فى نفس الوقت رئيس أحد البنوك الخاضعة **لعثمان أحمد عثمان** ، الذى يملك أيضا صومعة فالكون للأسمنت المستورد » .

طارق أبو حسين صاحب شركات **الهدى** : « أوظف أموالى فى المقاولات ومخزون من السمن والزيت والصلصة والسكر والشاى واستيراد الأسمنت خاصة وقد أصبح لنا رصيف فى ميناء أبو قير وعدة صوامع للتخزين » .

المهندس **عثمان أحمد عثمان** والمحاسب **أشرف السعد** يفتتحان أحد المشروعات الجديدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

« أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين »

صدق الله العظيم

مجموعة شركات **الهدى مصر** تتقدم بالشكر لفضيلة الشيخ

محمد متولى الشعراوى

على تكرمه بافتتاح المرحلة الأولى من المبنى الإدارى للشركة

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما النصر إلا من عند الله » صدق الله العظيم

مجموعة **السعد** للاستثمار

جناح نوم بالحمام + غرفتين نوم يتوسطهما حمام ثان + معيشة وصالون وطعام ومطبخ وحمام ثالث وشرفة تطل على الأهرامات فى مدينة السعد السكنية . لاتفكر كثيرا فالفرصة أمامك . وها هى نظرية السعد للاستثمار فى أبسط صورها : إذا كنت تساهم فى إحدى شركاتنا بمبلغ ٦٠,٠٠٠ جنيه مثلا ، ادفع فقط ٦٥٠٠ جنيه مقدم واستلم فورا شقة فاخرة قيمتها ٦٠,٠٠٠ جنيه ، وأرباحك المتوقعة بإذن الله سوف تسدد الأقساط وفى خلال فترة لا تتجاوز ٤٠ شهرا سيكون رصيدك كما هو ٦٠,٠٠٠ جنيه + الشقة ملكا لك .

حلم يحققه لك الله على أيدينـــا

بسم الله الرحمن الرحيم

الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم

الريــــان

للمعاملات المالية فى خدمة المستثمر العربى

إنجاز صناعى واقتصادى بكل المقاييس لرفع شعار صنع فى مصر

الريان للمعاملات المالية والريان للاستثمارات العقارية والريان لمواد البناء تقدم

مدينة الريان للشباب

شركات الريان للملابس الجاهزة تنتج عشرات الملايين من أجود أنواع الملابس فى مصر . شركة الريان للمنظفات الصناعية تقدم : سكاى ، كتشن ايد ، سويفت ، بيو باكت .

بسم الله الرحمن الرحيم

« أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين »

صدق الله العظيم

مجموعة شركات **الهدى** مصر

يتقدم السيد طارق أبو حسين بخالص الشكر والوفاء للسيد الفريق **يوسف عفيفى** محافظ البحر الأحمر ، وأحد قادة حرب أكتوبر المجيدة ، على تخصيص الأراضى اللازمة لاقامة مدينة سكنية وقرية سياحية ومدينة للألعاب المائية ومطاعم عائمة .

جهاز المحاسبات يتهم محافظ منطقة ساحلية بالمسئولية عن إهدار ملايين الجنيهات من أموال الدولة .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أموالكم تستثمر لكم

مجموعة **السـعد** للاستثمار

تقدم مشروعا جديدا كل أسبوع ولمدة ٣ شهور . أكبر مخزون فى مصر من سيارات شركة النصر ١٢٨ . أكبر مخزون لقطع غيار سيارات البيجو الأصلية . مصنع ثلاجات زانوسى ١٢ قدم . سلسلة مطاعم علاء الدين . ومفاجأة العام : بوتاجاز الفرن الجديد : شواية كباب ، باب من الزجاج المقاوم للحرارة ، شواية دجاج + فرن كبير يتسع لخروف .

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلا بكم ومرحبا فى دار **الريان** لرعاية الطفل

مشرفات ومدرسات أجنبيات ، حمامات سباحة ، كمبيوتر ، فيديو ، معمل لغات

محافظ الدقهلية والمحاسب **أشرف السعد** أثناء توقيع عقد شراء السعد
لـ ٣٨ بالمائة من أسهم شركة الدقهلية للملابس الجاهزة التى يساهم البنك المركزى بربع أسهمها .

تعيين شقيق **محافظ الدقهلية** عضوا بمجلس إدارة شركة **السعد** ، وشقيق آخر مديرا لمكتبها فى مصر الجديدة .

حديث صريح للحاج محمد أشرف السعد

ــ إننا نركز الآن على تجارة سيارات النقل والركوب . وتجارة السيارات يمكن أن تكسب ٦٠ بالمائة . مثلا سيارة الركوب ١٢٨ . أنا اشتريها من شركة النصر بثمانية آلاف جنيه . وأبيعها بالتقسيط على ثلاث سنوات بـ ١٥ ألف . يبقى كتير ؟ أنا أشترى مثلا ١٢٠ سيارة ومن يشترى منى يدفع ٤٥٠٠ جنيه فأحصل على ٤٥٠ ألف جنيه مقدم أقساط وبهذا المبلغ اشترى ٥٠ سيارة أخرى زيادة فأكون بذلك اشتريت ١٧٠ سيارة بثمن ١٢٠ سيارة .

ــ لكن هذا يرفع سعر السيارة بعد دفع أقساطها إلى ١٢,٥ ألف جنيه . **فهل هذه الزيادة مع التقسيط حلال شرعا ؟**

ــ حلال ، لأن الأصل فى الأشياء الحلال ، و « أحل الله البيع » والحرام هو الربا أو الاحتكار .

الصحف الحكومية : السيارة **نصر ١٢٨** ارتفع سعرها من ٦ آلاف جنيه إلى ١٧ ألف جنيه .

أشرف سعد : « عمرى ٣٢ عاما من أسرة محدودة الدخل فى السنبلاوين ، ذهبت للعمل فى فرنسا وعدت بعد عامين . لم ترق لى عملية غسيل الصحون .. عدت بمدخرات قليلة . قابلت أحد المتدينين الذى هدانى إلى الطريق القويم وعرفت أن فى التجارة تسعة أعشار الرزق فخلعت الملابس الأفرنجية ولبست الجلباب وأطلقت اللحية وفتحت أول شركة لتوظيف الأموال فى أول مايو ١٩٨٥ وبعد عام كنت قد جمعت ٦٠ مليون جنيه » .

أشرف سعد يلوح بإصبعه فى وجه **أمين ميتكيس** محافظ الشرقية واللواء حسنى كاظم مدير أمن الشرقية

أشرف سعد : « كنت أعمل حتى سنة ١٩٧٨ فى معرض سيارات بمرتب شهرى ٤٠ جنيه ثم تاجرت فى الذهب والفضة حتى هدانى الله إلى فكرة إنشاء شركة لتوظيف الأموال فدخلت فيها وأنا معى من ٢ إلى ٣ مليون جنيه » .

جلسة تجمع بين **أشرف سعد ومنصور حسن** ، وزير الثقافة والإعلام السابق وصاحب توكيل « لاكتويل » لمواد التجميل ، واللواء **أمين ميتكيس** محافظ الشرقية ، **وأنيس منصور** الصحفى المعروف ، **وكمال حسن على** رئيس الوزراء السابق ، **وياسين منصور** شيفروليه .

الصحفى **أنيس منصور** يرافق أصحاب شركة **الهلال** لتوظيف الأموال فى جولة دعائية بكندا .

الحاج فتحى توفيق عبد الفتاح : « عدت إلى مصر عام ١٩٨٠ بعد غياب ١٤ سنة متصلة . بدأت أنا وأخوتى مع عدد قليل من الأصدقاء نجمع البيض فى الفجر من المزارع ونوزعه على المحلات . بدأنا بمبلغ بسيط جدا ، كل منا على عجلة . وينتهى اليوم وقد ربح كل منا ٦ أو ٧ جنيه . مشينا على أساس السماحة تغلب الشطارة ، فكنا نكتفى بالقليل . وثق فينا الناس ، وبدأت العملية تكبر : الدراجة أصبحت موتوسيكل فسيارة نصف نقل . وكبر عددنا والمبالغ كبرت ، فبحثنا عن أشكال قانونية ، ولما تنوعت الأنشطة كونا شركات **الريان** » .

نجم سينمائى يتوب عن الفن ويتولى إدارة مشروع « **الريان لنشر التراث** » .

شركة **الريان لنشر التراث** تبرم عقود طباعة بـ ٦٥ مليون جنيه مع الصحف الحكومية الثلاث : **الأهرام** (٣٢ مليون جنيه) ، **الأخبار** (١٨ مليون جنيه) **الجمهورية** (١٥ مليون جنيه) .

مجلة ميدل إيست مونى : « شركة **الرضا** لتوظيف الأموال خسرت ٥ مليون دولار فى بورصة نيويورك » .

صاحب شركة « **الهلال** » لتوظيف الأموال يهرب إلى الولايات المتحدة بأموال المودعين .

« **الريان** » تشترى أصول « **الهلال** » .

ارتفاع تدريجى فى أسعار **الذهب** بأسواق القاهرة .

الحكومة تتخلى عن تسعير **الذرة الصفراء والأعلاف** وتسمح للقطاع الخاص باستيرادهما .

وزارة الزراعة تعهد إلى شركات توظيف الأموال باستيراد **الأعلاف** .

فى إعلان بجريدة الأهرام ثمنه ٧٥ ألف جنيه ، **السعد** يهنىء الحكومة على قرار فتح الباب أمام القطاع الخاص لاستيراد المواد الغذائية الأساسية مثل الزيت والسكر والأعلاف واصفا إياه بأنه « من الإنجازات الكبرى لعهد الرئيس مبارك الذى أعطى الجميع حرية القيام بأنشطة نبيلة » .

٢٢ ألف مزرعة دواجن تواجه الإفلاس

٦٠ بالمائة من مزارع الدواجن وصغارها بوجه خاص أغلقت أبوابها

مليار ونصف مليار جنيه خسائر صناعة الدواجن

إعدام ٢٠ مليون كتكوت فى مطار القاهرة لامتناع أصحابها عن استلامها بسبب قلة الأعلاف وارتفاع أسعارها

« **الشريف** » لتوظيف الأموال : **من مصر ولخير مصر**

منافذ **الريان** للجزارة تقدم لكم :
لسان مدخن ، كبد مدخن ، اللحم الحلال بـ ١٤ جنيه للكيلو

أحمد توفيق عبد الفتاح (**الريان**) : « صحيح أننا نبيع بضعف أسعار السوق ، إلا أن اللحم عندنا دلع الدلع كما أننا نستخدم حملة البكالوريوس كجزارين إلى جانب فخامة ديكوراتنا » .

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه أموالكم تستمثر لكم
قريبـــا : **مجوهرات السعد**
البركـة وراء النجـــاح

الصحف العالمية : « خسائر بملايين الدولارات تصيب شركات **الريان** (٥٠٠ مليون دولار) **والسعد** فى المضاربات على الذهب والفضة بالأسواق العالمية » .

ابن أحد كبار المسئولين وهو من كبار المستوردين ، يتوسط لإبرام صفقة تصنيع الفسبا بين شركة السعد وهيئة التصنيع .

أنيس منصور : « أعرف من أصحاب شركات توظيف الأموال **أشرف سعد** (٣٤ سنة) وهو بلدياتى .. وهو يريد أن يتوسع وأن يعمل وأن ينتج ، فالأموال كثيرة جدا والناس يودعون لديه الأموال بلا قلق ولا خوف . وهو مستعد لأن يكسب الملايين من أجلهم فى مشروعات شريفة معروفة معلنة » .

أشرف سعد مع بعض العاملين لديه : **أنيس منصور** ، اللواء **حسين السماحى** مدير الأمن العام السابق ، **محمود الشربينى** شقيق سعد الشربينى محافظ الدقهلية .

نـــداء إلى السيد رئيس الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

« يأأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »

صدق الله العظيم

الســعد للألومنيوم

٧٠ مليون جنيه قيمة مصانعنا و٤٨ مليون جنيه قيمة الإنتاج المحلى فقط ونصدر بـ ٦ مليون دولار سنويا . هذه هى الحقيقة كاملة يا سيادة الرئيس ، لنفاجأ بعدها بحملة غريبة ومغرضة تتهمنا زورا وبهتانا بوجود مشاكل بيننا وبين البنوك ، وأننا حصلنا على تسهيلات منها » .

صحف المعارضة : « ابن المشير **أبو غزالة** ، وهو طيار سابق ، يؤلف مع صاحب **الهدى** مصر شركة لصيانة الطائرات بالاشتراك مع زوج ابنة المشير ، ويتوسط فى شراء شركة الهدى لشركة نقل جوى وشراء طائرتين بوينج ٧٢٧ ويحاول تمرير عمليات الكشف الفنى على صلاحية تلك الطائرات رغم تأكيد كافة التقارير أنها لا تصلح للاستخدام » .

طارق أبو حسين رئيس الهدى مصر : « عملية تحريك المال موهبة لا تتوفر فى كل إنسان ، إنما اختص بها المولى عز وجل بعض عباده دون الآخرين . ونحن نعطى عائدا كبيرا (٢٤ بالمائة) لأننا نحقق من مشروعاتنا بفضل الله عائدا كبيرا » .

السيد اللواء **أمين ميتكيس** ، محافظ الشرقية السابق ورئيس مجلس ادارة شركة السعد للإسكان إلى جوار الحاج **أشرف سعد** رئيس مجموعة السعد للاستثمار.

تعيين **أنيس منصور** مستشارا إعلاميا للريان .

أحمد توفيق عبد الفتاح : « استخدمنا **أنيس منصور** مستشارا إعلاميا كى نأخذ حقنا . فقد يستغرق استخراج ترخيص ما عدة شهور رغم توافر كل الشروط ، ويوفره المسئول فى أيام ، هذا حقى » .

بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم

لقــاء العمــالقة

اندماج مجموعة شركات **الريان** ومجموعة شركات **السعد** فى صرح
واحد عملاق تحت ادارة واحدة من أجل مصرنا العزيزة
من أجلكم أصبحنا قلبا واحدا

السيد **فتحى توفيق عبد الفتاح** (٤٣ سنة) رئيس مجلس إدارة مجموعة السعد والريان للاستثمار والتنمية والسادة **أشرف سعد** (٣٤ سنة) **وأحمد توفيق عبد الفتاح** (٣٣ سنة) **ومحمد توفيق عبد الفتاح** (٣٢ سنة) أعضاء الإدارة يوقعون عقد الاندماج ومعهم اللواء **أمين ميتكيس** محافظ الشرقية السابق ، والمستشار **مصطفى كيرة** ، الرئيس السابق لمحكمة النقض ومستشار الشركة .

مزارع **الريان والسعد** للثروة الحيوانية
تقدم لكم بمناسبة شهر رمضان المبــارك
خروف مخلى من العظم للحشو والشواء
ذبائح ضأن مجهزة بالقطع حسب الكتالوج

مجلس إدارة الريان يعين **أحمد توفيق عبد الفتاح** رئيسا لمجموعة شركات الريان خلفا لفتحى عبد الفتاح بعد قبول استقالته .

فتحى توفيق عبد الفتاح يعلن أنه لم يقدم استقالته ويقول أنه سحب موافقته على الاندماج مع شركة السعد واتهم شقيقيه « بتعويق الإصلاح والاستقرار الذى اهتز أخيرا » .

أشرف سعد : « الاندماج الذى أعلن عنه ليس مقصودا بالمعنى العينى والحرفى لمصطلح الاندماج وأنه أخطأ فى التعبير » .

القلق ينتاب مليون شخص أودعوا أموالهم لدى الشركتين

آلاف المودعين يفترشون شارع الهرم صارخين : « عايزين فلوسنا » .

بيان هام من الأستاذ الدكتور ماهر مهران ،
رئيس المجلس القومي للسكان ، إلى أصحاب « الريان »

« فى هذه الظروف العصيبة التى نشأت نتيجة إطلاق إشاعات وتضخيم أمور إلى أحجام كاذبة ، مع عدم فهم كامل لمبدأ المشاركة فى المعاملات التجارية والإسلامية . .. أود أن أؤكد لكم أن مجموعة كبيرة وأنا منهم ، لن نقوم بسحب دولار واحد مما هو مودع لديكم لاستثماره . وأدعو لكم بالتوفيق والله كفيل بالحاقدين » .

زوجة **فتحى عبد الفتاح** تتقدم ببلاغ إلى شرطة مدينة نصر تتهم شقيقى زوجها باختطافه من مستشفى الصحة النفسية الخاصة بالدكتور جمال ماضى أبو العزايم حيث كان يتم علاجه من الإدمان .

بسم الله الرحمن الرحيم
وقد مكروا وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال

بيان من فتحى توفيق عبد الفتاح

« أنتهز فرصة حلول الثلث الأخير من رمضان لأطمئنكم جميعا ، ولأعلن لكم أن مجلس إدارة الريان كان ولايزال وسيظل قلبا واحدا ينبض بالحيوية والنشاط لصالح مصرنا العزيزة إلى أن يشاء من بين أصابعه قلوب العباد . وإنى لأرجو

كل التوفيق لشقيقى الأصغر أحمد توفيق عبد الفتاح فى استكمال مسيرة البذل والعطاء لصالح البلاد والعباد رئيسا لمجلس إدارة الريان » .

الاشقاء الثلاثة للريان، يتوسطهم فتحى عبد الفتاح فى مكاتب صحيفة «الأخبار»

شركات الريان تعلن عن مشروعين جديدين **لمكافحة أمية المصريين** وخدمة السيدات الحوامل (**بارك الله**) ورجال القوات المسلحة .

مصادر حكومية : إيداعات المواطنين لدى الريان بلغت **ثمانية مليارات جنيه** ولدى السعد **٣,٧ مليارا** من الجنيهات .

النيابة : **فتحى عبد الفتاح** كان يتناول مخدر استندالين الذى يتكلف ألف جنيه يوميا ودخل مستشفى أبو العزايم للعلاج وفق برنامج يتكلف عشرة آلاف جنيه فى الأسبوع .

مجلة البنوك الاسلامية : خسائر مضاربات شركات توظيف الأموال فى الذهب والفضة بلغت ١٥٠٠ مليون دولار .

زوجة فتحى عبد الفتاح تزوره فى مستشفى بهمان وتحقنه بالمواد المخدرة

التى منع منها وتقنعه بأن يطلقها طلاقا صوريا بعد أن كتب لها جزءا من ثروته .

صحيفة الوفد : « **زوجة فتحى عبد الفتاح** تتزوج من نقيب شرطة سبق اتهامه فى حادث الاعتداء على الفتاة الأمريكية بالمقطم » .

فتحى عبد الفتاح يحاول الانتحـــار

إصابته بغيبوبة ونقله إلى مستشفى المعادى

وفاة فتحى عبد الفتاح أثر هبوط فى الدورة الدموية نتيجة تعاطى كمية من الحبوب المهدئة .

إلى السيد الدكتور أحمد توفيق عبد الفتاح :

« بعد التحية أحيطكم علما بأننى لظروف زواج ابنتى فى أشد الحاجة إلى صرف آخر مبلغ بشركتكم وهو ماتبقى لى من تحويشة العمر حيث فوجئت بعد إيداعه مباشرة بوقف صرف المنحة الشهرية وقيام الأزمة الأخيرة . وهذا المبلغ لا يزيد عن سبعة آلاف جنيه فقط ولا يمثل إلا نسبة ضئيلة من المدخرات لديكم وآمل أن تدفعكم انسانيتكم ودينكم إلى سرعة موافاتى به لإتمام نفقات زواج ابنتى . أخوكم المودع بالمعاش ، حساب رقم ٥٣٨٥٢ » .

شركة الريان تتهم محاميها السابق **فريد الديب** ، وهو فى نفس الوقت محامى مؤسسة أخبار اليوم ورئيسها موسى صبرى ، بالتهرب من ضرائب عن ثلاثة ملايين جنيه تقاضاها منها بصفة عمولة تشمل ٩٠٠ ألف جنيه عن عقد مطابع أخبار اليوم .

« الهدى » تعقد اجتماعا عاما لمودعيها يحضره رئيسها بطائرة هليكوبتر .

مشروع جديد للسعد

قرية لـوزان السـعد

أحفاد الشيخ **متولى الشعراوى** يودعون أموالهم فى الريان عنوانا على ثقتهم .

القبض على أحمد توفيق عبد الفتاح والتحفظ على ممتلكاته

مواطن أودع لدى الريان ٧٥ ألف دولار حصيلة عمله بالخارج لمدة ١٨ سنة يصاب بشلل نصفى عند سماعه النبأ .

الحكومة : « شركات توظيف الأموال خططت لنفسها جيدا بحيث تعطى فائدة تصل إلى ٣٠ بالمائة سنويا فى بداية تعاملها مع المودعين وتثبّت هذه الفائدة لمدة ثلاث سنوات حتى يحصل المودع على قيمة ما أودعه بطمأنينة ويتم استدراج أعداد هائلة أخرى تعطى الشركات من ودائعهم الأرباح الواجبة الدفع للقدامى » .

التحقيقات تكشف أن أغلب المودعين لدى الريان من **القضاة وضباط الشرطة** ، أما شركة الهلال التى هرب أصحابها فأغلب المودعين لديها من **أساتذة الجامعات والمهندسين والأطباء** .

الشيخ الغزالى فى خطبة العيد التى حضرها ربع مليون مواطن بمسجد مصطفى محمود : « دخول التيار الاسلامى عالم المال أفزع أعداءه وهبوط مياه النيل هو سخط من الله تعالى على الحكام الذين أصدروا قانونا فيه مساس بشركات توظيف الأموال » .

التحقيقات تكشف أن أحد محامى **الريان** حصل خلال عدة شهور من توليه الوكالة عن شركات الريان على طابق كامل فى برج الريان تقدر قيمته بربع مليون جنيه وقام بشراء أثاث قيمته ١٥٠ ألف جنيه من أحد المحلات بالمهندسين ، وحصل على شقة من الريان بالاسكندرية بلا مقابل يقدر ثمنها بـ

١٧٥ ألف جنيه ، وسيارة مرسيدس سوداء جديدة مزودة بتليفون خاص ، و٥٠٠ ألف جنيه أتعابا تسلمها نقدا ، كما قام باسترداد مبالغ لبعض كبار المودعين بلغت مليونى جنيه مقابل نسبة عشرين بالمائة بلغت عمولته عنها ٤٠٠ ألف جنيه .

الممثل الكوميدى **عادل إمام** ينفى أنه أودع ٧ مليون جنيه باسم شقيقه لدى الريان وحاول استردادها مقابل التخلى عن ٢٠ بالمائة من قيمتها .

الشيخ **محمد الغزالى** فى عموده الأسبوعى بعنوان « هذا ديننا » : « الضرب ما يقبل إلا إذا نشزت المرأة واستكبرت على زوجها واحتقرت رغبته وتركته وكأنه بلا صاحبة » .

« أودعت لدى الريان ٤٥٠٠ جنيه هى كل ما أملكه من الدنيا بعد خروجى من الخدمة ولم أصرف غير عشرة جنيهات فقط » . محروسة سيد عبد الواحد ، من أصحاب المعاشات .

حسن الجمل ، نائب **الاخوان المسلمين** فى مجلس الشعب : « شركات توظيف الأموال تُحَارَب لأنها تعمل باسم الاسلام » .

اكتشاف شركة لتوظيف الأموال يرأسها ثلاثة من الملتحين تبين أنهم مسيحيون .

المفكر الاسلامى الكبير الدكتور عبد الصبور شاهين : « شركات توظيف الأموال هى ظاهرة من الظواهر النبيلة فى مصر . فهى قامت على أساس تطبيق أبواب الفقة الإسلامى فى توظيف الأموال ، وقد أبدت من صدق النية وإخلاص القصد والإحساس بالمسئولية الوطنية ما يجعلها رائدة فى مجال الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى ، ولقد استطاعت هذه الشركات التى تدار بإخلاص شديد أن تقيم المشروعات التى تحتاجها جماهير الشعب وأن تساهم فى

حل مشكلات الأمن الغذائى وأن تقتحم مجالات كانت من قبل احتكارا بشعا لطوائف مستغلة من التجار » .

توفيق عبد الفتاح ، والد الأخوة الريان : « بدأت حياتى صاحب مسمط . وكان أولادى يعملون فى **تجارة العملة** إلى أن صدر قرار إنشاء السوق المصرفية ، فاتجهوا للتجارة فى **الذهب** . وتم إنشاء جهاز سرى بقيادتى داخل الشركة لشراء كميات كبيرة من الذهب وصلت إلى ١٥٠ كيلو تم تخزينها فى خزائن خاصة بالفيلا التى أمتلكها بالهرم مما أدى إلى قلة المعروض من الذهب فى الأسواق وبالتالى ارتفاع سعره » .

البركـة وراء النجـاح

طارق أبو حسين ، صاحب « الهدى » يعترف بأنه أخذ ١٧٥ كيلو ذهب من الريان مقابل أربعة ملايين جنيه أعطاها لهم نقدا لتسديد سلف المودعين فى بداية أزمة الشركة .

الزوجة الرابعة لأحمد توفيق عبد الفتاح : « اسمى نجوى ابراهيم سلامة . عمرى ٢٩ سنة . محجبة . بكالوريوس تربية الزقازيق ١٩٨٣ . جئت من الزقازيق لأخذ كورس فى اللغة الانجليزية وأقمت عند أقاربى . تعرفت عليه عن طريق أحد أصدقائه . وشاءت أقدارى أن أعمل فى شركة الريان بالمركز الرئيسى براتب شهرى ٣٠٠ جنيه . وأعجبت به فتزوجته فى ١٩٨٤ . ولم أصدق أبدا أنه تزوج قبلى سبع مرات . وكنت المرأة المتعلمة الوحيدة فى أسرته . وانقطعت عن العمل بناء على رغبته . وبعد طلاقنا وانقطاع الدخل الشهرى عنى اضطررت إلى العودة إلى عملى كمدرسة بوزارة التربية والتعليم بمرتب ٦٥ جنيه . ومازلت أقيم فى شقة المريوطية التى أثثها لى عام ١٩٨٤ بمبلغ ٢٣ ألف جنيه ، لكن أثاثها أصبح الآن باليا » .

الصحف الحكومية : **محمد توفيق عبد الفتاح** متزوج من ثلاث

سيدات ، والزوجة الثالثة والأخيرة شابة صغيرة كانت تتدرب فى إحدى المحلات العامة وعلى علاقة بشاب قدمها له للعمل لديه فأعجب بها وحاول إقامة علاقة معها لكنها لم تستجب له واشترطت أن يتزوجها مقابل مبلغ كبير من المال فأعد لها فيلا واشترى لها ١١ غرفة أثاث وكتب الفيلا باسم والدها وبعد الزواج طالبها صديقها السابق بأن تدفع له ٢٠ بالمائة مما كسبته من هذه الزيجة .

التحقيق يكشف أن الاخوان الريان أعطوا **مائة مليون جنيه** سائلة لثلاثة من كبار تجار المجوهرات فى مصر هم جورج نسيم جرجس والشقيقين عزيز يعقوب ونسيم يعقوب لتجهيز متجرين بالدق ومصر الجديدة بأفخم الديكورات وأثمن المجوهرات لاقتحام سوق تجارة الذهب بقوة . وعندما عاين الحاج توفيق المتجرين بعد تجهيزهما اكتشف أن قيمتهما لاتزيد عن عشرين مليون جنيه .

عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب الناطقة باسم التحالف الاسلامى : « إن ما يحدث عندنا وحولنا يثير فزعا لدى الماديين وعملاء الحضارة العربية .. ونضرب مثلا بموقف الحكومة والدنيويين وكارهى الشريعة من موضوع شركات توظيف الأموال » .

نجم الكرة **محمود الخطيب** ينفى أنه أودع ثلاثة ملايين من الجنيهات لدى الريان .

التحقيق يكشف أن **كافة المشروعات التى أعلنت عنها شركات توظيف الأموال وهمية .**

الشيخ متولى الشعراوى : « ليس لى علاقة بشركات توظيف الأموال » .

التحقيق يكشف أن **محمد توفيق عبد الفتاح** أوقع بسيدة مطلقة لا يتجاوز عمرها ٢٦ سنة ، وهي ابنة اسم مشهور ، وحملت منه فأجهضها لدى صاحب مستشفى خاص ومنحها كيلو ذهب وعين شقيقها ، الذى اعتزل عمله مؤخرا بحجة تعارضه مع الاسلام ، مديرا لأحد مشروعاته .

الشيخ متولى الشعراوى لجريدة السياسة الكويتية : « رفضت استخدام السيارات التى تملكها شركة الهدى فى تنقلاتى إلى الشركة التى كان يكثر ترددى عليها لتقديم المشورة ، واستخدمت السيارات الشخصية المملوكة لأصحابها حتي لاتكون هناك شبهة مساس بأموال المودعين » .

أحمد توفيق عبد الفتاح : « ما تقاضاه المودعون تحت اسم **أرباح** هو من أصل مدخراتهم لأنه لا يعقل أن يحقق أحد هذه النسبة الكبيرة من الربح » .

أصحاب **شركة الشريف** : « على المودعين أن يعتبروا الأرباح التى صرفوها مجرد سلف شهرية من أصل ودائعهم » .

مباحث الأموال العامة : « خمسون شخصية هامة من الوزراء وأبنائهم وكبار الصحفيين وعدد من كبار ضباط الجيش والشرطة والقضاء كانوا يتقاضون من الريان أرباحا مائة فى المائة على إيداعاتهم فى كشوف البركة » .

أحمد توفيق عبد الفتاح فى التحقيق : « فتحنا حسابا **لمسئول كبير** بعشرة آلاف دولار باسم ابنه ، وكنا نضيف إلى حسابه ألف دولار كل شهر . وعندما بدأت الأزمة جاءنا يسأل عن رصيده فوجده ٩٣ ألف جنيه فطلب سيارة مرسيدس أخذها وأخذ الباقى نقدا » .

صحيفة الوطن الكويتية : « **ودائع كبار المسئولين فى مصر فى شركات التوظيف بلغت ١٢٠ مليون دولار** » .

أحمد توفيق عبد الفتاح فى التحقيق : « أعطينا **لمسئول كبير** كارت أمريكان أكسبريس بعشرة آلاف دولار ليجوب به العالم وكان ابنه يعمل مستشارا للشركة من منزله مقابل ألف جنيه فى الشهر » .

التحقيق يكشف : **مسئولون كبار ورجال دين كانوا يتقاضون مرتبات شهرية من الريان .**

التحقيق يكشف : .... ، وزير داخلية السادات ، حصل على ثلاثة ملايين من الجنيهات فى عام واحد .

أقوال الريان فى التحقيق تتحول إلى **القضية رقم ١٣٣ لسنة ١٩٨٨** مصر الجديدة تحقيق نيابة المكافحة والمتهم فيها **مسئول كبير فى الدولة .**

صحف المعارضة : « سحب **القضية رقم ١٣٣ لسنة ١٩٨٨ من رئيس نيابة مصر الجديدة وصدور قرار بحفظها** » .

النائب العام ينفي وجود كشوف البــركة .

أحمد توفيق عبد الفتاح فى المحكمة : « **ابراهيم نافع** رئيس جريدة الأهرام اشترى منى كمية من البلاط والأخشاب تبلغ قيمتها مائة ألف جنيه لاستخدامها فى منزله بالاسكندرية وسدد عنها عشرة آلاف جنيه فقط » .

ابراهيم نافع فى بلاغ للنائب العام : « دفعت له ٣٢ ألف جنيه » .

رئيس الوزراء **عاطف صدقى** : « لا يوجد شيء اسمه **كشوف البركة** » .

ابراهيم نافع فى جريدة الأهرام : « **هناك ظاهرة إجتماعية تنتشر بيننا منذ** فترة غير قصيرة وتحتاج فى رأى إلى مواجهة حاسمة وعلاج ناجع .. هى غرام البعض بتلويث كل إنسان مسئول بالإشاعات التى لا أساس لها من الصحة ولا

من المنطق .. لأنه من غير المعقول أن يكون الأمر هكذا فى كل شىء فى البلد ، وإلا انهار المجتمع من أساسه .. وما أقام قاعدته الصناعية .. ولا جدد مرافقه وخدماته وأنفق المليارات عليها .. ولا اقتحم الصحراء وأقام المدن الجديدة واستصلح الأرض وزرع الأمل و وزع البيوت والمزارع على الشباب ... لأنه من غير المعقول أن يكون الأمر « هكذا » فى شعب تحكمه القيم الدينية .. ولأن فى مصر قيادة سياسية أسمح لنفسى أن أسميها « متزمتة » فى كل ما يتعلق بطهارة اليد والنزاهة .. ولأنه يطعن الشخصية المصرية فى أهم مقوماتها وهى الأمانة والشرف والخوف من المال الحرام ..» .

حظـر النشر فى قضية الريـان

مجلة روزاليوسف : **الرئيس مبارك** فى لقائه بالصحفيين : « أعرف أن هذه الشركات تعطى بعض المسئولين السابقين نسبة فوائد على إيداعاتهم بما يزيد على ٧٠ بالمائة وتتدرج هذه النسبة حسب أهمية المسئول » .

مشكلتى مع الزكـاة

« مشكلتى كما هى مشكلة الملايين وهى أموال وتحويشة عمرى فى شركة توظيف أموال ولكنى أحسب أن لدى مشكلة أخرى ألا وهى عادتى فى إخراج زكاة المال كل عام . وهذا العام ليس فى الإمكان الحصول على رأس المال ولا حتى على قيمة الزكاة لتوزيعها كما هى عادتى كل عام . فالأموال لديهم والعائد المصروف لا يكفى مصاريف الحياة لأسرة من خمسة أفراد .. ويعلم الله كيف يتم تدبير المال . والمبلغ لديهم ليس صغيرا فهو يتجاوز المائة والعشرون ألف يعنى زكاته تقرب من ثلاثة آلاف جنيه . فهل أنا مطالب بدفع الزكاة عن هذا المبلغ أم تسقط عنى لحين البت فى الأمر ؟ أفيدونى وأريحوا ضميرى . محمود كمال جاد ، المنزلة دقهلية » .

١٧

تمخض نجاح همت فيما عجزت عن إنجازه ذات ، عن ارتفاع أسهم الأولى لدى الماكينات ، كما تمخض عن نتيجة أخرى ، متوقعة فى كافة الأحوال ، هى مقاطعة الماكينات لذات ، التى ردت من جانبها بمقاطعة كل من همّت ودعاء،ابنتها،باعتبارهما مسئولتين عن القضية برمتها . وتداعت بقية السلسلة : قاطعت دعاء أختها الصغرى لأنها نبهت أمها إلى توافق ظهورها فى البلكونة مع ظهور ابن الجيران فى البلكونة المقابلة ، وقاطعت ابتهال عبد المجيد بسبب انحيازه الدائم إما إلى دعاء أو إلى ولى العهد ، وعبد المجيد ذات لأنها دأبت على نسيان الليمون عند إعداد القلقاس أو البامية ، وذات سميحة لأنها اقترضت منها مقلاة معدنية من الصلب الذى يصدأ وأعادت بدلاً منها مقلاتها الخاصة الأقل جودة ، وسميحة ولى العهد عندما اكتشفت أنه يستولى على ألعاب ولية عهدها ، فيضع فى جيبه ما خف حمله ، أو يخفيه فى أماكن سرية ، ينقله منها عندما تسنح الفرصة . وكان ولى العهد نفسه هو الذى أزُال حواجز المقاطعة بين الجارتين ، حينما ارتفعت درجة حرارته فجأة ، والتقت أيديهما بالضمادات المثلجة فوق جبهته .

كان لقاء الايدى فاتحة لالتقاء الشفاه : ونقصد بذلك إعادة تشغيل قناتى البث ، وبأقصى قوة ، من أجل تغطية الفجوة المعلوماتية التى أحدثتها المقاطعة . هكذا علمت ذات بالتطورات الأخيرة فى حياة جارتها ، بدءا من إحالة رئيس مجلس حى مصر الجديدة إلى التحقيق بتهمة تلقى الرشوة ، وانتهاء بنوبات القىء المتكررة التى تصيبها .

والحاصل أن رئيس مجلس حى مصر الجديدة لم ينتبه إلى ما تتميز به عن غيرها من أحياء القاهرة الكبرى ، فهى ليست فقط أول ما يقابل السائح ، وإنما أيضا المكان الذى يسكن به ويعمل رئيس الجمهورية . ولهذا كان لابد وأن يلحظ المسئولون التغير الذى طرأ على تضاريس الحى ، والارتفاع المفاجىء فى منسوب بعض شوارعه ، وفى بعض أجزاء الشارع الواحد ، وأن يدركوا السر بحكم خبرتهم العريضة فى رصف وتعبيد مختلف أنواع المسالك .

هكذا تحركت آلة العدالة اليقظة فى وقت غير مناسب على الإطلاق ، بالنسبة للشنقيطى ، إذ كان بسبيله لشراء شقة واسعة من أربع غرف بمدينة نصر ، على أثر الانتهاء من تركيب ساعات ضخمة فى ميادين مصر الجديدة فوق خوازيق من البلاستيك ، توطئة لإزالتها (الساعات والخوازيق) واستبدالها بساعات مجسمة من الزهور . وفى اليوم الذى انتهى فيه تركيب الساعات ، وقبل أن يتم تشغيلها ، استدعى رئيس مجلس الحى للتحقيق فى مبنى المحكمة المقابل لمكتبه ، وذهب الشنقيطى معه ، لا من قبيل التضامن ، وانما لأنه كان مطلوبا هو الآخر .

ترتب على هذا الاستدعاء عدد من النتائج الفورية واللاحقة : نقل رئيس مجلس الحى إلى حى آخر لا توجد به شوارع ، والشنقيطى إلى مكتب آخر لا صلة له بالجمهور (المقاولون ، وطلاب التراخيص وملاك الأراضى والعمارات ، والباعة الجائلون ، والسكان ، ومستأجرو الأكشاك ، ومستوردو الأدوات الصحية وقطع غيار السيارات ، وأصحاب المكاتب الاستشارية

وشركات الإعلان والبساتين ، ومهندسو الديكور) ، عدم تشغيل الساعات ، إذ نسى الجميع أمرها فى زحمة هذه التطورات ، خاصة وأن أحدا لم يكن بحاجة إليها (لأن الجميع يحملون ساعات دقيقة تمكنهم من عدم المحافظة على الوقت) ، طيران شقة مدينة نصر ، بالطبع ، وأخيرا وقوع الشنقيطى فى براثن الشيخ سلامة .

يعمل سلامة عبد الغفار فى قسم العوائد بمجلس حى مصر الجديدة . ومنذ بضعة شهور أصيبت ابنته الصغيرة التى لم تتجاوز عاما ونصف عام بنزلة معوية . وأعطاها الطبيب محلول الجفاف ومخفضات الحرارة . وفى اليوم التالى تحسنت صحتها وجرت ولعبت . إلا أن أباها لاحظ انتفاخا طفيفا فى جسمها فطلب منها أن تستريح ، فاستراحت إلى الأبد ، ودفنت فى نفس اليوم . وقضى سلامة الليل جالسا يحدق فى الصندل الذى كانت تلبسه وهى تلعب ، والذى انثنت حافته بسبب عادتها فى عدم فك رباطه عند خلعه أو لبسه . وعندما بزغ الفجر ، سمع صوتا خافتا طفوليا يناديه باسمه مجردا : « سلامة . قوم صلى » . بهت وتلفت حوله وفتش الغرفة دون أن يعثر على مصدر الصوت ، فقام من فوره وتوضأ وصلى . وكانت هذه هى البداية .

فبفضل صندل الطفلة الملون ، أصبح يدعى بالشيخ سلامة ، من فرط ما أبداه من تقوى و ورع تجليا بوضوح فى لحيته ، ومتابعته للفروض بل وزيادة ، وفى قيامه بمهام الدعوة ، إذ أخذ على عاتقه أن يكسب إلى عالم الحق الذى تراءى له ، من يستطيع من ضالين تائهين . هكذا إلتقطت عيناه الحادتان الشنقيطى فى اللحظة التى انتقل فيها إلى الغرفة المجاورة ، مسبوقا بالفضيحة . وبدأ ينصب شباكه من حوله : يقرأه السلام كلما مر من أمام غرفته ، ويدعوه إلى مشاركته شراب الحلبة أو القرفة ، ثم الصلاة فى المصلى التى أفردت له غرفة مناسبة فى موقع استراتيجى إلى جوار دورة المياه .

لم يجد الشنقيطى غضاضة فى العلاقة المفروضة عليه ، بل رأى فيها فرصة

للتنظيف الداخلى والخارجى . لكن الشيخ سلامة لم يكن داعية هينا ، إذ لاحق الشنقيطى بمهام وتبعات متزايدة : صلوات إضافية ، وقراءات متعمقة ، ولقاءات ليلية ، و واجبات منزلية ، مما أدى إلى تمرده ، لأنه كان ملاحقا بمهام أخرى ، تتعلق بكسر طوق العزلة عن الجماهير ، صاحبة الفضل الأول (كما قال عبد الناصر ، عندما كان الشنقيطى فى الثانوية) . و وقف الشيخ بالمرصاد لمحاولات التهرب من الفرائض المشتركة ، وعندما دأب الشنقيطى على الانزواء فى أحد المكاتب النائية قبل موعد الآذان بقليل ، أخذ يلازمه كظله قبل الموعد بوقت كاف . وبالنتيجة ، انتقل اهتمام الشنقيطى من التركيز على إيجاد طريقة للتقرب من الجمهور إلى طريقة للإفلات من ملاحقة الشيخ سلامة ، وأصبح من المناظر المألوفة فى أروقة مبنى مجلس حى مصر الجديدة (الذى زوده رئيسه الجديد بمدخل فخم من الرخام) منظر الشنقيطى وهو يهرول متلفتا خلفه ، والشيخ سلامة وهو يمر على الغرف ويتطلع داخلها باحثا عنه .

تركت هذه التطورات آثارها على الحياة الخاصة للشنقيطى : اختفت علب الكنتكى فراى تشيكن / بيتزا هات / بريوش / لابالما / لورد / الامبراطور الفارغة من أمام باب الشقة ، وبدا الإرهاق على سميحة نتيجة تفاقم واجباتها الزوجية ، من الطهى إلى الموضوع إياه . فمن الطبيعى أن يلتمس الشنقيطى ، إثر مطاردات النهار ، شيئا من الطمأنينة والسلوى بين الأحضان الشرعية ، ومن الطبيعى أيضا أن يكون ، من غير علب الكنتكى فراى تشيكين والجاتوه ، أقل جاذبية من عبد الحليم حافظ وحسين فهمى .

حال شهر رمضان دون استفحال الوضع ، فإيقاعه التقليدى ، بما فى ذلك برامج البث الملون الممتدة حتى الفجر ، لم يكن يترك للشنقيطى مجالا لالتماس الطمأنينة والسلوى ، فضلا عن أنه حل مشكلة التهرب من مطاردة الشيخ سلامة ، بالاستسلام له ، إكراما للشهر الكريم . أما سميحة فقد وجدت سلواها (هى وذات) فى برامج الفوازير التى صُممّت بطريقة ديموقراطية ،

تسمح لكل مواطن ، مهما بلغ به الجهل والغباء ، أن يؤكد لنفسه ، ولمن حوله ، ما يتمتع به من ثقافة وذكاء . وكان لها ، إلى جانب ذلك ، سحر خاص فى هذا العام تمثل فى دعم مالى مقداره ألف وخمسمائة جنيه يوميا لمن يفوز بالحل ، مقدمة من شركات توظيف الأموال « البركة وراء النجاح » .

انتهى الشهر الكريم بفوازيره ومعاركه ، وهزائمه وانتصاراته ، فاستأنف الشنقيطى سيرته فى الزوغان من الشيخ سلامة ، وبالتالى واجهت سميحة إقبالا مضاعفا منه (بعد صيام الشهر) ، كما واجهت ذات (إثر فشل وليمتين عجز عبد المجيد عن توفير اللوز والجوز لهما بسبب الارتفاع الصاروخى فى أسعار الياميش) إعراضا واضحا من سدنة الارشيف .

وبينما ذات تبحث عن سبيل لمواجهة الماكينات ، قدمت لها سميحة الحل ، بشكل عرضى ، ذكّرها بإطلالتها الأولى على الفخذين المبهرين ، مع فارق واحد أو اثنين . فالذى طرق بابها مستنجدا لم يكن الشنقيطى وانما ولية عهده الصغيرة ، المتعثرة فى النطق ، وما وجدته يسيل من سميحة لم يكن دماء من بين فخذيها ، وإنما قىء من بين شفتيها .

حملت ذات القصة إلى ماكينات الأرشيف ، فأحدثت الأثر المطلوب على الفور . فرغم وفرة معلومات الماكينات ، وتجاربها الواسعة فى ميدان التخلص من السائل إياه ، كانت أول مرة يسمعن فيها عن هذه الطريقة المبتكرة : التخلص منه مباشرة عن طريق الفم . وتحولت ماكينات البث إلى ماكينات تلق ، تتابع أنباء الطريقة الجديدة ، صباح كل سبت ، فضلا عن مرة أخرى وسط الأسبوع . ذلك أن ولية العهد كانت تدعو ذات ، بخبطات واهنة على باب الشقة من يديها الدقيقتين ، للاشراف على تقيؤ أمها مرتين تقريبا كل أسبوع ، إحداهما فى صباح الجمعة التقليدى بعد أن يخرج الشنقيطى للقاء الشيخ سلامة ، المنتظر على باب العمارة ، كى يخلصه من أحدث ذنوبه ، وتسنح الفرصة لزوجته كى تتخلص هى الأخرى من ذنوبها بمعاونة جارتها .

ما جرت الاشارة إليه من قبل بالتلميحات والإشارات ، وقلب الشفاه المصبوغة فى ازدراء عندما يرد ذكر العملية إياها ، صاغته سميحة الآن ، من شفاه بيضاء ، فى كلمات مباشرة : « لا أطيق لمسته » .

فى تفسير هذا الموقف لم تجد سميحة ، البسيطة ، غير التعليل التالى : « قلت له أنا مش شهوانية زيه » . وفى مجال التعليق لم تجد ذات ، المجربة ، غير العبارات المألوفة فى مثل هذا الموقف ، وبالتالى فهى لا تقدم ولا تؤخر : « ربنا يهدى » (والمقصود إما أن يهديها لتحمل لمساته ، أو يهديه للكف عنها والاعتماد على النفس) ، و« انت محتاجة شوية تغيير » (والمقصود ليس رجلا آخر وانما الفسحة وبعض المشتروات ، وفى أسوأ الاحتمالات طفل جديد) . هذا فيما يتعلق بالاستراتيجية ، أما فيما يتعلق بالتكتيك ، فليس هناك غير التظاهر بالنوم ، وادعاء الصداع والالام اياها ، (التى تأتى للأسف مرة واحدة فى الشهر) .

تساءلت سميحة وهى تزيح قميص النوم ، كاشفة عن معلومة أخرى ، فضلا عن الفخذين المبهرين : « ولما ياخدنى بالغصب ؟ »

كانت الكدمات الزرقاء تغطيهما ، فلم يتح لذات أن تتملى منهما ، ولم تتكرر هذه الفرصة بعد ذلك أبدا ، رغم أن التطورات اللاحقة كانت حبلى بالامكانية .

بعد يومين ، بينما كان عبد المجيد يهم بارتقاء الفراش ، عقب انتهاء البث الحكومى ، دوت صرخة مدوية فى سكون الليل ، جمدته فى مكانه ، وأيقظت ذات من النوم لتراه فى هذا الوضع : ساق مثنية فوق الفراش أسفل قدميها ، وأخرى على الأرض . ظنته مقبلا على ما يمكن الآن اعتباره من نزوات الشباب ، لولا أن الصرخة تكررت ، فانضمت ساقه الأولى إلى زميلتها فوق الأرض ، معيدة إليه وقاره ، وحملته الاثنتان إلى باب الشقة وزوجته من خلفه .

أضاء نور السلم وفتح الباب وأطل برأسه فى حذر ، لكن العمارة كانت هادئة . وعندما ترددت الصرخة مرة أخرى ، خرج إلى الطرقة ، ووضع إصبعه على جرس جاره ولم يرفعه إلا عندما سمع دورة المفتاح فى قفل الباب .

الذى ظهر أمامهما كان شنقيطى متمالك النفس ، غير الآخر الهائج الذى فقد أعصابه منذ قليل وانهال على سميحة بعصا ظهرت فجأة من حيث لا تدرى مما يدل على أن الفكرة لم تكن وليدة اللحظة وإنما اختمرت منذ بعض الوقت ، وربما منذ اللحظة التى عجز فيها عن قراءة الكتاب إياه ، ذى الرسوم الفاضحة ، الذى مازال مدسوسا بين أوراقه الخاصة فى الرف العلوى من دولاب الملابس . سمح لهما بالدخول وإن رفض الإجابة على اسئلتهما . سميحة هى التى تكلمت مع ذات على انفراد فى غرفة النوم ، وتوصلتا معا إلى قرار نفذته سميحة بمجرد شروق الشمس إذ غادرت المنزل إلى أبويها فى زفتى ، اللذين أعاداها ، مساء نفس اليوم ، صاغرة .

لم تستطع ذات أن تفهم أبوى سميحة ، وأمها بالتحديد . فالأب الذى يكبر زوجته بعشرين عاما ، لم يكن سوى صوت سيدته ، التى تكبر ذات بعامين أو ثلاثة ، ونشطت مفرختها فى سن مبكرة ، فأصبح لديها الآن إلى جوار سميحة ولدان ، أحدهما تخرج من الجامعة وتزوج ، وفتاة تزوجت بعد أن حصلت على شهادة الثانوية.

هما

بإشارات باترة من أصبع لوثها النيكوتين حدد الأب موقف الأم ، فى اللّيسات الأربعة : ليس فى العائلة إمرأة تغضب من زوجها ، وليس فى العائلة امرأة تترك منزل الزوجية، وليس فى العائلة امرأة لا تلبى الطلبات إياها ، وليس فى العائلة امرأة لا تتشرف بأن يضربها زوجها .

فيما بعد ، ألقت سميحة الضوء على قيم العائلة : فأطفال الابن الأكبر والبنت الأخرى ، يقيمون بصفة مستمرة مع الجدين فى شقتهما المحدودة

المساحة والإمكانيات ، وبذلك « ليس » هناك متسع لمزيد .

عادت الأمور إلى سيرتها الأولى ، أى إلى مرتى قىء تقريبا فى الأسبوع ، وتدهورت صحة سميحة ، وساورتها فكرة الانتحار ، مما دفع ذات إلى التماس العون الخارجى . ولأنها لم تكن تعرف الشيخ سلامة ، وتنفر من الدكتور فتحى ، فلم يعد أمامها الا الحاج عبد السلام .

برز الحاج عبد السلام فجأة فى الحى ، إثر عودته من السعودية ، بسبب هيئته المميزة : لحية طويلة يتخللها البياض ، ملابس حريرية على الطراز الباكستانى (قميص حتى الركبة وسروال) ، فى أطقم من ألوان عدة (الأبيض والرمادى والبنى والسماوى والكحلى) ، نظارة مذهبة الاطار ، صندل جلدى فاخر من طراز صنادل صدر الإسلام ، ومصحف فى غلاف مخملى مضموم إلى الصدر فوق منطقة القلب مباشرة ، ومشية مهرولة إلى المسجد الذى أقامه صاحب عمارة جديدة فى طابقها الأرضى ليتخفف من عبئين فى وقت واحد : الذنوب والضرائب ، وتبرع له الحاج عبد السلام بعدة مراوح كهربائية ، وبفرش من الموكيت ، وحصائر متينة ملونة تبسط فوق أرض الشارع عند اللزوم ، فحق له أن يؤذن للصلاة ويؤم الناس ويخطب الجمعة ويفتى فى شئون العباد .

فكرت فيه لأول مرة عندما ظهرت على دعاء أعراض عدم التركيز من جراء عدم إجراء العملية التقاليدية ، وأصبحت تقضى وقتا طويلا منحنية على مكتبها متظاهرة بالقراءة والدرس وهى تضم فخذيها بقوة ، لكنها لم تجد الجرأة على الذهاب إليه إلا عندما أوشكت سميحة على التلف .

استقبلهما الشيخ بعد صلاة المغرب دون أن تبدو عليه علامات الدهشة ، كأنما كان فى انتظارهما ، وبسط لهما جناحى عباءته السعودية المهيبة مرحبا ، وقادهما إلى صالون صغير تغطت مقاعده بقماش الكريتون المشجر ،

وجدرانه بالآيات القرآنية وألفاظ الجلالة فوق قطع من الجوبلان والمخمل والخشب والنحاس والفضة ، وموائده الصغيرة بالمباخر السعودية الصغيرة المصنوعة فى تايوان،ثم سلط عليهما عينين صقراويين أجبرتهما على خفض العيون فى حياء ، فأصبحتا فى وضع استعداد لتلقى البث المتمثل فى آيات من سورة النساء ، ألقاها فى فصاحة تامة واستمتاع أتم بمواضع معينة أجبرتهما على المزيد من خفض العيون بل ودفعت بشيء من الحمرة إلى وجه سميحة الشاحب . الرسالة : طاعة الزوج واجبة فى كافة الأوضاع : جالسة ، واقفة ، على ظهرها ، أو على بطنها . لكن سميحة ركبت رأسها .

ففى ساعة متأخرة من نفس الليلة ، كان عبد المجيد يهم بالصعود إلى فراشه عندما جمدته صرخة مدوية فى مكانه المعهود عند قدمى ذات : ساق مثنية أسفل قدميها ، وأخرى على الأرض . ترددت الصرخة بنفس القوة فلم يجد بدا من ضم الساقين فوق الأرض ، والإسراع إلى باب الشقة وذات فى أعقابه .

لم يستجب الشنقيطى لدقات الجرس على الفور كما فعل فى المرة السابقة ، وتواصلت صرخات سميحة ، فتخلى عبد المجيد عن دق الجرس ، وأخذ يدق الباب بقبضتيه حتى انفرج أخيرا عن شنقيطى غاضب خاطبه فى وقاحة : « عايز ايه ؟ »

رفض الشنقيطى السماح لذات وعبد المجيد بدخول شقته ، لكنه تراجع عندما أمسكت سميحة بسكين المطبخ وهددت بذبح نفسها ، عندئذ دارت مفاوضات مضنية تبين خلالها أنه تلقى من الشيخ سلامة نفس الآيات والرسالة التى تلقتها ذات وسميحة من الحاج غبد السلام ، وإنتهت بالاتفاق على خروج سميحة مرة أخرى .

صمدت سميحة فى زفتى يومين ، ثم تلفنت لذات فى الارشيف ،

وتواعدت معها على اللقاء فى الهيلتون ، أين غيره ؟

ارتدت ذات لهذا اللقاء أثمن عمامة من عماماتها ، وأحدث تايير لديها ، و وضعت قليلا من الروج فوق شفتيها ، فى محاولة لإخفاء أثر ندبة الشفة العليا ، ثم انطلقت خفيفة متوهجة ومضطربة إلى الفندق . انفرجت أبواب الزجاج الفيميه أوتوماتيكيا بمجرد اقترابها ، واحتوتها رطوبة التكييف الناعمة . شقت طريقها وسط مجموعة من السياح الأجانب ، وتلافت الاصطدام بأحد موظفى الفندق الذى كان يمضى مسرعا ، ممتلئا بأهميته ، معلنا بحركة جسده وشاربه الكث وبياض بشرته وعينيه الزرقاوين ورأسه الحليق ، عن تميزه الاجتماعى الذى انعكس فى اعتذار مهذب للغاية : « اكسيوز مى ياأفندم » ، ردت عليه فى ارتباك : « سورى » ، رغم أن داليدا نفسها كانت تلعلع فى هذه اللحظة من كل ركن باللغة العربية : « ادينا بندردش .. ورانا ايه » .

اتجهت إلى المشرب ، و وقفت حائرة تجيل البصر بين الموائد ، ثم جلست بالقرب من سيدتين بدينتين محجبتين ، كأنما تحتمى بهما ، وراقبتهما تحتسيان مشروبا من كأسين كبيرتين امتلأتا بقطع الفواكه ، إلى أن جاءها النادل وانحنى أمامها فى أدب مترفع ، فطلبت كوبا من الشاى ، وعندما أجابها فى برود : « الشاى والقهوة فى الكوفى شوب . هنا لا نقدم سوى سوفت درينك » ، ارتبكت ، وخجلت أن تشير إلى شراب الفواكه فى يد جارتيها وتقول : « عايزة من ده » ، فطلبت عصير برتقال فريش .

تسارعت دقات قلبها عندما ظهرت سميحة ، وأوشكت أن تحتضنها ، لكنها اكتفت بقبلات الوجنات ، وبالإعراب عن مشاعر الوحشة ، قبل أن يبدأ البث ، الذى تخللته علبة سجائر أبرزتها سميحة ، وقدمت منها واحدة لذات أخذتها فى ترحاب . لم لا وقد بدأ التمرد ؟

لكن ذات اتخذت موقفا محافظا للغاية عندما أعلنت صديقتها عزمها على

طلب الطلاق ، فهدم الأسر خطيئة لا تغتفر ، ثم أن هناك اعتبارات عملية كثيرة ، لم تغب عن فطنة سميحة التى ذكرت وهى ترمق إحدى المضيفات بحسرة واضحة ، أنها تنوى استئناف الدراسة والبحث عن عمل ، ثم أشاحت بيدها فى استهانة عندما ذكرتها ذات بولية عهدها ، قائلة : « يتكفل بيها » .

أيدت التطورات ما توقعته ذات ، فصوت سيدته أضاف بندا جديدا إلى بنوده الأربعة : « ليس فى عائلتنا شيء اسمه الطلاق » ، (وهو نفس ما اكتشفه الشنقيطى بالنسبة لعائلته هو) ، والأم هددت بأن تشهد ضد ابنتها أمام المحكمة ، وطالبتها بمغادرة المنزل لتجبرها على العودة إلى زوجها ، لكن سميحة صمدت للضغوط ، وانتقلت إلى منزل عمة لها بالقاهرة ، فى إحدى حوارى شبرا ، أدارت منه عدة جولات من المفاوضات الشاقة انتهت باندحارها : فقد أقنعها أبواها بتوقيع تنازل عن الشقة ومحتوياتها مقابل الطلاق ، وعندما فعلت تنصلا من الالتزام .

شيء لا يصدق من جانب أبوين ؟ ليس بالقطع . إذا نحينا صوت سيدته جانبا ، والقيم التى يمثلها (الظاهر منها والباطن) ، فإن ما يتبادر إلى الذهن ، تفسيرا لموقف الأم ، هو أنها صاحبة رؤية استراتيجية تتمثل فى حماية بيت ابنتها من الانهيار . فإذا ما تخابثنا ، ألفينا أنفسنا أمام أحد تعليلين أو كليهما معا : أنها لا تريد لابنتها أن تنجح فى تحقيق ما عجزت هى عن تحقيقه ، و (أو) أنها تحمل عاطفة خاصة للشنقيطى الذى لا يصغرها إلا بسنوات قليلة . التعليلان نفسهما يصلحان لتفسير موقف ذات قبل خدعة التنازل عن الشقة ، فقد انتقلت بعدها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، معلنة مساندتها لمطلب الطلاق ، مما جلب لها اتهاما بالتحريض ، وبأنها أساس البلاء والفساد ، لكنها لم تعبأ بالاتهامات ، إذ شعرت من رد الفعل فى الأرشيف أنها تبنت قضية عادلة .

بوسعنا أن نتخابث هنا أيضا ، كما فعلنا فى حالة الأم ، ونبحث عن تعليلات لموقف ذات من قبيل : أملها فى أن تحقق سميحة ما عجزت هى عنه ،

أو رغبتها فى استخلاص الفخذين المبهرين من براثن الوحش ، أو العكس : تحطيمها بهدم السقف فوقها . أو وجود عاطفة خاصة نحو الشنقيطى (الذى يماثلها سنا تقريبا) ، أو ضده : رغبة فى ردعه (للحيلولة دون إنتشار عدوى طريقته فى انتزاع حقوقه الزوجية) أو الانتقام منه (لأنه أقنعها بأن تعطيه مدخراتها التى لم تتجاوز الألف جنيه ليضعها تحت تصرف الحاج قرشى مقابل ربح سنوى يصل إلى ثلاثين بالمائة ، ففعلت من وراء ظهر عبد المجيد ، ودون أن تأخذ أى ايصال بالمبلغ ، لا من الشنقيطى ولا من الحاج ، لأن الاثنين يعرفان ربهما ، ولم تخل هذه المعرفة دون الحاج والتنصل من دفع الربح المأمول أو إعادة المبلغ الأصلى عندما طالبت به) .

بنفس الطريقة يمكن تقصى البواعث التى أدت إلى تورط عبد المجيد ، الذى حرص طول عمره أن يظل بمنأى عن المعارك والحروب : غيرة من الشنقيطى لنجاحه فى علاقاته بالجمهور ، أو لاستحواذه على الفخذين المبهرين ، أو رغبة خفية فى التقرب منهما (الفخذين) ، أو محاولة لاستعادة حجمه الطبيعى ، بعد الانكماش الذى أصيب به .

فعندما احتاجت سميحة إلى من يساند دعواها أمام القضاء ، بأن يشهد على سوء معاملة الشنقيطى لها ، رشحت ذات زوجها الذى لم يقبل إلا بعد أن استعطفته سميحة بنفسها ، وانضمت إليها دعاء ، ففاز من الاثنتين بنظرة اعجاب أدفأت جوانحه المقرورة .

تواجه الخصوم فى قاعة المحكمة المواجهة لمجلس الحى ، وجلسوا طبقا لمواقعهم الايديولوجية : سميحة ومحاميها وذات وعبد المجيد إلى اليسار ، والشنقيطى ومحاميه و والدى سميحة إلى اليمين . وبعد طول انتظار تأجلت الجلسة إلى موعد آخر بعد شهرين دون أن يؤدى عبد المجيد واجبه .

لم يقدر لعبد المجيد أن يؤدى هذا الواجب على الإطلاق ، فعندما حان

موعد الجلسة الثانية ، لم يكن عاجزا وحسب عن الذهاب ، وإنما كان الموقف برمته قد تغير . ولم يقع التغير مرة واحدة وإنما تم بصورة تدريجية بدأت بالحذاء .

ففى اليوم التالى لجلسة المحكمة الأولى ، وعند عودته من السوق فى المساء محملا باحتياجات العشاء ، وساندوتشات الصباح ، من جبن وزيتون وفول مدمس وأرغفة خبز أفرنجى (انتظر نصف ساعة ليفوز بثلاثة منها) ، رأى حذاء نسائيا ، خاليا بالطبع ، ملقى أمام باب جاره . ورغم انهماكه فى حساب ما أنفقه وما سينفقه فى المستقبل ، فإنه استطاع ، فى الفترة التى استغرقتها ذات لتحرك مؤخرتها وتفتح له الباب ، أن يلقى نظرة متأنية على الحذاء أمدته باكتشافين : الأول أن الحذاء موضوع بعناية فوق فرشة من المطاط ثبتتها سميحة أمام عتبة بابها لاحتجاز ما يعلق بالأحذية من تراب و وسخ (ودخلت من ساعتها قائمة الطلبات المؤجلة التى تذكره بها ذات كل حين) ، والثانى أنه موضوع بتشكيل غير مألوف يبدو متعمدا : فالفردان مقلوبان ومتعامدان على هيئة الصليب .

أدركت ذات ، بغريزتها الأنثوية ، السر من نظرة واحدة ، فقالت بعد أن أصبح عبد المجيد داخل الشقة وأغلقت الباب : « عمايل الأم » .

استفسر عبد المجيد فى براءة : « عمايل إيه ؟ »

زادت فى الايضاح : « شبشبة » ، فنعل الحذاء فى وضع الصليب ، كفيل بإحباط المكائد ورد الكيد إلى صاحبه .

وبعد أسبوع ، فتح عبد المجيد باب شقته فى الصباح ليخرج إلى عمله ففوجىء بحبل السلة التى تتركها ذات مدلاة فى بئر السلم لتقوم بدور مصعد المهمات ، ممزقا إلى قطع متساوية لا يتجاوز طول الواحد منها مسطرة

الحساب ، ومصفوفة بنظام دقيق ، لا أمام باب الشنقيطى ، وإنما على عتبة بابه هو .

استدار عبد المجيد وأومأ إلى ذات بالاقتراب ، وعندما أشبعت عينيها من المشهد أغلق الباب وقال لها فى صوت (اكتشف فيما بعد أنه كان هامسا) : « دى كمان عمايل الأم ؟ »

قالت ذات المجربة : « لا . ده الشنقيطى نفسه » .

صدق حدس ذات . فالرسالة التى أريد للحبل أن ينقلها ، اجتهد الشنقيطى فى توصيلها بنفسه فى الأيام التالية : عندما أدارت دعاء الترانزستور بموسيقى هشك بشك عالية الصوت ، ونظم ولى العهد مباراة فى الكرة متخذا من الحائط الفاصل بين الشقتين هدفا ، وقامت أم وحيد ، فى موعدها الأسبوعى ، بنفض السجاجيد على السلم . فقد أتاحت هذه المناسبات للشنقيطى الفرصة لأن يهاجم ، بأعلى صوت ، من لا يكتفون بالتدخل فى شئون جيرانهم فيلوثون البيئة بالضوضاء والغبار .

لم تكن ذات ممن يفرشون الملاءات على السلالم ، لهذا وقع عبء مواجهة الاستفزاز على عبد المجيد ، الذى أبدى حنكة ودهاء بالغين ، إذ حرص على تجنب كل ما من شأنه إثارة جاره ، وتحاشى حتى أن يستخدم سلم العمارة فى المواعيد التى يستخدمه فيها الآخر ، مفوتا بذلك كل الفرص عليه ، ومجبرا إياه فى النهاية على الالتجاء إلى تكتيكات أكثر مباشرة .

ففى إحدى الامسيات ، غادر عبد المجيد شقته فى رحلة السوق المعهودة (التى يعود منها أحيانا خاوى الوفاض ، من المشتريات والنقود على السواء) ، وما أن أغلق الباب خلفه وخطا فى اتجاه السلم ، حتى فوجىء بباب الشنقيطى يفتح فى حركة سريعة ، وبالشنقيطى نفسه أمامه وجها لوجه .

لم تتح له الفرصة كى يقرىء جاره السلام ، إذ استقرت قبضة الشنقيطى القوية على صدر قميص عبد المجيد ، وسحبته بصاحبه إلى داخل الشقة ، بينما تولى كعب قدمه اغلاق بابها .

وأسفل ثريا الصالة المكونة من عدة طبقات (والتى اشترتها سميحة من « عمر أفندى » بتوجيه من ذات) تواجه الخصمان : الشنقيطى هائجا كالثور ، ثائرا على ملوثى البيئة ، مقسما بكسر ساق عبد المجيد إذا ذهب مرة ثانية إلى المحكمة ، وعبد المجيد ، الذى مازال صدر قميصه فى يد غريمه ، منكمشا من الرعب الذى ألجم لسانه .

فرغ قاموس الشنقيطى ، فانتظر أن يسمع من غريمه تعليقا يتيح له إعادة الشحن ، لكن هذا لم ينبس ببنت شفة ، مما أتاح للشنقيطى أن يسمع الطرقات التى انهالت على باب الشقة من دعاء و ولى العهد ، ونداءاتهما الباكية لأبيهما ، فلم يجد مفرا من إطلاق سراحه ، لكنه قبل أن يفعل استسلم لإغراء الرقبة الدانية ، وصفع صاحبها بيد أحسن جمهور مصر الجديدة تسمينها .

عاد عبد المجيد إلى شقته بين منقذيه (دعاء وأمجد) ، بينما انطلق الشنقيطى من فوره إلى قسم الشرطة . وأعلن عبد المجيد بمجرد أن أغلقت ذات باب الشقة ، أنه وجه إلى غريمه صفعة ألصقته بالحائط وشجت رأسه حتى انبثقت منها الدماء ، وهو إعلان استقبلته ذات فى ريبة ، لم تفلح التطورات التالية فى التخفيف منها .

فبعد ساعة بالضبط ، استُدْعِى عبد المجيد إلى قسم الشرطة ، ليدلى بأقواله فى واقعة اعتدائه على الشنقيطى ، المثبتة بتقرير طبى عن إصابات مختلفة فى رأسه وعنقه ويديه ، فأقر عبد المجيد ، فى اعتداد ، بصحتها . وبعد أسبوع أحضر إليه أحد المُحْضَرين الورقة التاليةُ :

نيابة شرق القاهرة

طلب حضور متهم

نحن رئيس النيابة العامة لمحكمة شمال القاهرة الوطنية الكائنة بها نكلف المحضر بأن يدعو [illegible] المقيم [illegible] إلى الحضور فى جلسة [illegible] التى ستعقد فى المحكمة المذكورة فى يوم [illegible] لمحاكمته بمقتضى المادة ... فى قضية اتهام [illegible] ...

رئيس النيابة العامة

[illegible]

تغاضى عبد المجيد عن الإهمال الذى تجلى فى صياغة الإعلان (اغفال عنوانه بالتفصيل وعدم تحديد طبيعة الجلسة أو رقم المادة القانونية المعنية وعدم وضوح التوقيع) ولزم الفراش على الفور . وفى المساء اكتشفت ذات أن المساحة التى يشغلها من الفراش قد تضاءلت ، فأرجعت ذلك إلى أكلة الرنجة التى أفترستها هى فى الظهر ، وأجبرته فى اليوم التالى على مغادرة الفراش والالتجاء إلى أحد المحامين الذين هون عليه الأمر ، مؤكدا أن أمثال هذه المحاكمات تحدث كل يوم ولا تتمخض عن شىء ، ولم يمنعه هذا من المطالبة بمائة جنيه كمصاريف أولية على أن يتم التحدث فى الأتعاب فيما بعد ، وبهذا برهن على بعد نظره . فلأنه نصح عبد المجيد بعدم الحضور فى الجلسة المذكورة ولم يكلف نفسه هو أيضا عناء الحضور ، أصدر القاضى حكما بحبس عبد المجيد ثلاثة شهور ، وهو الحكم الذى سارع المحامى باستئنافه مقابل مائتى جنيه —

مصاريف أولية أيضا ـــ ناصحا عبد المجيد بعدم الحضور مرة أخرى ، مؤكدا ثقته فى النتيجة ، واعدا بابلاغه إياها فى اليوم التالى ، لأن الأحكام تعلن عادة فى نهاية النهار .

وبفضل علاقات الشنقيطى الوثيقة بالأجهزة المحلية ، تم إبلاغ عبد المجيد بالحكم فى نفس اليوم على يد شرطى طالبه بتسليم نفسه فورا إلى مركز الشرطة لتنفيذ العقوبة التى صادقت عليها محكمة الاستئناف .

١٨

الرئيس مبارك يحدد معالم مرحلة جديدة تواجه التحديات بالعمل والأمل ويقول :

حققنـا مفخـرة لشعبـنا العظيم

ممثل وكالة التنمية الدولية الأمريكية أمام الكونجرس الأمريكى : « منذ يونيو ١٩٨٥ دخلت الولايات المتحدة مع الحكومة المصرية فى **حوار منتظم** حول السياسات ويتم التشاور مع كبار المسئولين المصريين مرة كل شهر على الأقل ويستكمل ذلك مع الوزارات المتخصصة » .

ارتفاع جديد فى **أسعار** المواد الأساسية

إحصاء رسمى : « ٥٠ ألف **مدمن** مخدرات فى القاهرة وحدها » .

إنهيار محصول **القطن** المصرى

د. **رفعت المحجوب** بعد انتخابه رئيسا لمجلس الشعب للمرة الثالثة :

« مجلس الشعب عقل للتشريع لا يميل مع الهوى والنزوات لكنه يلتزم بمصالح المجتمع » .

براءة **عبد الخالق المحجوب** ، شقيق رئيس مجلس الشعب ، و١٦ آخرين من التهم الموجهة إليهم .

مصر هى مصر
عظيمة برجالها شامخة بقضاتها
محمد سيد عبد المنعم
وأسرته يسجدون لله سبحانه وتعالى شاكرين فضله ونعمته وينحنون بالتقدير لقضاء مصر العظيم على الحكم الصادر من محكمة الاستئناف ببراءته من التهمة المنسوبة اليه .

الطائرات الإسرائيلية تقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس

شيمون بيريز : « الطائرات الاسرائيلية تقوم بطلعات فوق **السعودية** بصفة منتظمة منذ ثلاث سنوات » .

اختيار **أنيس منصور** للاشتراك فى كتابة التاريخ العسكرى الحديث لمصر .

الملياردير السعودى **عدنان حاشوقجى** يرحب بمشروع **مصطفى خليل وشيمون بيريز** لتنمية الشرق الأوسط .

كمال حسن على ، رئيس الوزراء الأسبق ، يشترى مائة فدان حدائق وموالح فى المنوفية بمبلغ ثمانية ملايين من الجنيهات .

صحيفة أمريكية : بنك .... الإسلامى ساهم فى تفاقم المجاعة فى غرب السودان لأنه يشترى المحاصيل الزراعية ويقوم بتخزينها .

نجم كرة السلة **مدحت وردة** : « حلقت شعرى لوجه الله تعالى وبدأت الالتزام فأطلقت اللحية وسألت علماء كثيرين وقرأت وتأكدت أن عورة الرجل من السرة حتى الركبة فقررت إطالة الشورت لينسدل حتى ركبتى لأمارس الرياضة دون معصية لله فى شىء » .

صحيفة الشعب : « رئيس **بنك مصرى / إقليمى** يرفع راتبه السنوى من ٤٠ ألف دولار إلى مائة ألف ويبدد مليونى دولار من أموال البنك فى صورة قروض لشريكه فى بنك أرتوك بتكساس » .

بنك مصرى ذو طابع عربى دولى ، يرأسه مسئول كبير سابق ، معروف بصلاته الإسرائيلية ، يدبّر لمدير **بنك إقليمى** ست ملايين دولار للمضاربة فى سوق المال .

أخيرا دخلت مجموعة عطور **بوب**
للرجال إلى
المملكة العربية السعودية .

د.عبد العزيز حجازى ، عضو مجلس إدارة **بنك فيصل الاسلامى** : « البنك يجمع ودائع فرعه فى السودان وفرعه فى مصر ويرسلها إلى مصارف أوروبا » .

١٥٠ مليون جنيه خسائر **شويبس** التى يديرها ابن أخت **عثمان أحمد عثمان** .

اتحاد المقاولين العرب : « **شركات المقاولات الأجنبية** أخذت من المنطقة العربية ٤٥٠ مليار دولار » .

الشيخ **محمد متولى الشعراوى** فى التليفزيون : « صليت لله شكرا يوم هزمت مصر فى ١٩٦٧ » .

مصدر مسئول بوزارة الصناعة المصرية : « القطاع الخاص والاستثمارى حصل خلال ١٢ عاما على تنازلات من الدولة تقدر قيمتها بحوالى ٥٠ مليار جنيه تتمثل فى **الاعفاءات الجمركية والضريبية والتسهيلات الأئتمانية** وبالرغم من ذلك بلغت ديونه ٤,٢ مليار جنيه تعثر فى سدادها . كما حصل هذا القطاع من البنوك على قروض بفوائد خاصة بلغت ٦٥٠ مليون جنيه و٧٥٠ ألف دولار » .

٧٤٦ جريمة **اغتصاب وهتك عرض** فى خمس سنوات أغلبها فى القاهرة والاسكندرية وبالنهار وفى مناطق آهلة بالسكان بل وشديدة الازدحام .

حفظ التحقيق فى قضية **مقتل ممثلة الإعلانات الألمانية** وقيده ضد مجهول .

تصدع عمارة برج الزهراء (١٧ طابقا) فى المهندسين وهى مازالت تحت التشطيب .

حفظ التحقيق فى قضية مقتل المخرج السينمائى **نيازى مصطفى** وقيده ضد مجهول .

سقوط سقف الصالة المغلقة للألعاب باستاد القاهرة أثناء إنشائها نتيجة انهيار قواعدها الخرسانية .

رئيس الوزراء **على لطفى** يدعو للتقشف

٢٣ ألف جنيه **لديكور** مكتب المهندس محمد زاهر زايد رئيس هيئة كهرباء الريف .

صحف المعارضة : **د. على لطفى** رئيس الوزراء يسافر إلى لندن للعلاج على نفقة الدولة فى صحبة ١١ مرافقا وطبيبين أقاموا جميعا فى فندق جروفز (٥

نجوم و ١٥٠ جنيه استرلينى للغرفة فى الليلة) .

اسرائيل تحفر آبارا عميقة فى منطقة **النقب** لسحب المياه السطحية والجوفية من تحت الأرض المصرية فى سيناء .

الشيخ **متولى الشعراوى** : « عمل المرأة إهدار لكرامة الرجل » .

محكمة القيم تحمل **وجيه شندى** وزير الاستثمار المسئولية عن ضياع نصف مليون جنيه أعطاها **لتوفيق عبد الحى** عندما كان رئيسا لبنك قناة السويس .

الحكم بالسجن على موظف بمجمع استهلاكى أضاع **أربعين جنيها** من خزينته .

أدوار مخالفة للقانون فوق أكثر من خمسة آلاف عمارة بالقاهرة .

التحقيق مع أصحاب شركات السياحة فى تهريب **مليار دولار** للخارج .

صحيفة الشعب تتهم **كمال حسن على** ، رئيس الوزراء الأسبق ، بالاستيلاء على ثلاثين فدانا على البحيرات المرة مقابل ١٥٦ ألف جنيه فى حين أن ثمنها الحقيقى أكثر من ٥ مليون جنيه .

الشيخ **متولى الشعراوى** : « المرأة اضطرت للخروج إلى العمل لأن الرجولة للأسف أصبحت خائرة » .

إسرائيل تطلق قمرا صناعيا باسم أفق ــ ١ يجعلها أول قوة فضائية فى الشرق الأوسط .

اتهام **كمال حسن على** بإصدار قرارات اقتصادية استفاد منها شقيقه فى

صفقات المرسيدس والاتجار بالعملة .

موظف يتهم طبيبا فى مستشفى العقاد الخاصة بمدينة نصر **بسرقة احدى كليتيه** أثناء إجرائه عملية جراحية لاستئصال حصوة .

اتهام **د.سامى سليم** ، نائب رئيس هيئة البترول ، وشقيق حرم **عبد الهادى قنديل** وزير البترول ، والمشرف على الإدارة العامة للأمن الصناعى بالهيئة ، وشريك أحد أصحاب شركة « دولسى » ، فى ملكية صيدلية النجاح ، بالحصول على عمولات غير مشروعة .

القبض على **ابنة** موظف كبير فى وكر لتناول **المخدرات** .

مصرع ٢٨ واصابة ١٨ عقب **انفصال مقطورة** نقل أسمنت واصطدامها بأوتوبيس كفر الشيخ .

اشتكى المريض من ألم فى عينه اليمنى فأجرى له الطبيب الجراحة فى العين اليسرى .

يوسف أدريس : « هناك كتاب لايستطيعون أن يعتمدوا فى كسب عيشهم إلا بالاسترزاق من هذا الحاكم والسلطان أو ذاك » .

تفجيرات نووية اسرائيلية فى القارة القطبية الجنوبية

صحف المعارضة : « التحقيق مع **كمال حسن على** يكشف عن علاقات تجارية بينه وبين تاجر السلاح السعودى **عدنان حاشوقجى** » .

شركة الائتمان المالى بلندن : « **الاستثمارات العربية** فى الخارج تتجاوز ٣٠٠ مليار دولار » .

صندوق النقد الدولى : « **استثمارات دول الخليج** فى الولايات المتحدة

وأوروبا ١٨٠ مليار دولار » .

١٧,٨٨٨ قتيل و٩٠,١٥٨ جريح فى حوادث **الطرق** بمصر خلال ثلاث سنوات .

المدعى العام الاشتراكى يعيد ، للمرة الثانية ، تقدير أموال **عصمت السادات** الخاضعة للحراسة والمطلوب مصادرتها ، فتصبح ١٨ مليونا بدلا من ٧٨ مليونا .

اتهام المدعى العام الاشتراكى السابق ، .... ، بتكوين ثروة طائلة من استغلال المنصب الذى شغله ثمانى سنوات متصلة بنى خلالها مزرعة دواجن على مساحة ١٢ فدانا بابوكبير ، شرقية ، وفيلا فاخرة .

المدعى الاشتراكى السابق ، ... . ، يتهم ٢٥ شخصية سياسية بينهم ٧ رؤساء وزارة ووزراء حاليين وسابقين و١٢ عضوا فى مجلس الشعب وعدد من المحافظين الحاليين والسابقين بإنهم استغلوا نفوذهم لاثنائه عن التحقيق فى انحرافات شركات توظيف الأموال .

الصحفى **صلاح منتصر** : « قبل سنوات غير بعيدة .. كان **الحب** سلعة موجودة فى كل بيت وتقريبا فى كل نفس .. لكن الدنيا تغيرت .. وبدلا من شعور الحب أصبحنا نعيش مشاعر الأطماع ... كل واحد منا يطمع فيما لدى غيره ولا يحمد الله على ما فى طبقه » .

مليون وأربعون ألف **هارب** من تنفيذ أحكام قضائية .

زكى بدر وزير الداخلية : « الوزارة غير مسئولة عن تنفيذ الأحكام الجنائية » .

المتهمون فى قضية الاعتداء على وزير الداخلية الأسبق **أبو باشا** يعترفون .

الصحف الحكومية : « الشهود تعرفوا على المتهمين وبصماتهم مطابقة للبصمات التى وجدت فى الحادث » .

النائب العام : « **المتهمون أبرياء واعترفوا تحت التعذيب** الذى جرى فى معهد أمناء الشرطة وشمل تعليقهم وضربهم بالعصى والكرابيج والخراطيم واستخدام الكهرباء فى أجزاء متفرقة من أجسامهم وخاصة الأعضاء التناسلية والعبث بفتحة الشرج والتهديد بإحضار الزوجة أو الأم أو التهديد بالاعتداء الجنسى » .

النائب مختار نوح فى مجلس الشعب : « **١٠٠٠** تقرير طبى خلال عام واحد يثبت وقائع التعذيب » .

زكى بدر وزير الداخلية ، فى مجلس الشعب : « **المعتقلون يقومون بتعذيب أنفسهم** للحصول على تعويضات » .

الإفلاس يتهدد أربعة بنوك : المهندس (عثمان أحمد عثمان) والأهرام (حسام أبو الفتوح) ، والتجاريين (عبد العزيز حجازى) ، والمصرف الاسلامى الدولى للاستثمار .

٦ رؤساء مجالس إدارة فى القطاع العام أمام محكمة أمن الدولة العليا لاختلاس وتبديد ٢٠ مليون جنيه .

إخلاء سبيل صالح مصطفى عمار ، **رئيس مجلس إدارة شركة تعبئة بيبسى كولا (ق ع)** بكفالة ٥٠ ألف جنيه دفعها فى الحال .

جريدة « الأهرام » عن صور النجاح المصرى فى أمريكا : « قدم الاخوة الأربعة أولاد **بشرى معوض يوسف** صورة نجاح مشرفة ، إذ بدأوا من الصفر وشقوا طريقهم فى بلاد الغربة .. بدأوا بألف دولار والآن أصبحوا يمتلكون ويعملون فى ثروة تقدر بنصف مليار دولار » .

د.محمد صلاح الدين بالدمام : « أنا شخصيا من ضحايا أولاد **بشرى معوض يوسف** فى مصر ، فقد أخذ والدهم من يدى مبلغ عشرة آلاف جنيه مقابل استئجار شقة فى إحدى عماراته وإذا بى أجد العمارة ذات الـ ٢٤ شقة مؤجرة لمائة و واحد مستأجر وأنه سلب أموال هؤلاء الناس بالإضافة إلى أموال من البنوك تقدر بـ ١٦ مليون جنيه ثم فر إلى أمريكا ليبدأ أبناؤه الأربعة نجاحهم وكفاحهم الشريف المزعوم **من دم وعرق الناس فى مصر** » .

وكالات الأنباء : « ارتياح عام فى باكستان لمصرع الديكتاتور **ضياء الحق** » .

دوائر المخابرات الأمريكية المركزية : « مصرع ضياء الحق صدمة مروعة وخسارة كبيرة ... فقدنا صديقا مخلصا » .

الأزهــر الشريف

يؤمن بقضاء الله وينعى إلى الأمة الاسلامية قائدا من أعظم قادتها المعاصرين

الرئيس محمد ضياء الحــق

أخلص لأمته وصدق فى جهاده واعتز بدينه وآثر الحق وعمل بشرع الله

الاخــوان المسلمــون

يذكرون للرئيس الباكستانى الراحل عاطفته الاسلامية المتأججة وتمسكه بآداب الاسلام وأخلاقه وشعائره ومساندته العظيمة لمجاهدى أفغانستان .

السعودية تقدم للولايات المتحدة وديعة مقدارها ٣٥ مليار دولار بفائدة ثلاثة أرباع المائة كمصاريف إدارية .

د.زكى نجيب محمود : « أشعر بشرف عظيم إذ منحتنى الجامعة الأمريكية بالقاهرة درجة الدكتوراه الفخرية . إنى لشاكر وفخور » .

مستشار بمعهد التخطيط الفرنسى : « مصر أصبحت منذ عام ١٩٧٥

أكبر **سوق** لمنتجات أمريكا الزراعية بعد السعودية واستفادت أمريكا من تحويلات المصريين فى الخارج ودخل البترول وقناة السويس والسياحة » .

الرئيس مبارك : « **دفعنا ٤ مليار دولار فوائد ديوننا لأمريكا ولم نبدأ فى تسديد أصل الدين** » .

د. محمد محمود الإمام وزير التخطيط الأسبق : « **القروض السوفييتية** كانت طويلة الأجل والسداد يتم على أقساط متساوية بفائدة ١,٥ بالمائة بعد فترة سماح ، ولم تتجاوز أعباء خدمة الديون فى الستينيات ٢٨٥ مليون دولار . **أما القروض الأمريكية فكل دولار تقترضه مصر تدفع نصفه خدمة للدين مع بقاء أصل الدين** » .

ابراهيم نافع رئيس جريدة الأهرام : « لا معنى فى النهاية لهذه الحقيقة المفزعة التى تقول إن مصر سوف تتحمل **فوائد مقدارها عشرة مليارات من الدولارات على دين مقداره أربعة مليارات ونصف مليار** سوى أن مصر وهى الدولة النامية سوف تكون مطالبة بتمويل خزانة الولايات المتحدة أغنى دول العالم بمبلغ عشرة مليارات دولار اضافية فوق قيمة الدين » .

البنك المركزى المصرى : « **ما يخص كل مصرى من الدين العام فى سنة ١٩٨٧ هو ١٣ ألف جنيه و٦٠٠ دولار** » .

ابراهيم نافع رئيس الأهرام : « لسنا نطلب من الولايات المتحدة أكثر من أن تسمح لنا بالاقتراض من جديد بسعر فائدة منخفض **لنسدد الدين ذى الفائدة العالية ونستمر بعد ذلك فى سداد الدين الجديد** » .

مؤتمر خبراء التنمية فى العالم ورجال الدين بواشنطون : « ما يطلق عليه ديون العالم الثالث **قد تم استرداده بالفعل** لأن القوى الاستعمارية إستغلت المصادر الطبيعية والمواد الخام والايدى العاملة فى هذه الدول على مدى الأعوام المائة الماضية » .

الصحف الحكومية المصرية تسخر من مطالبة **القذافى** لإيطاليا بالتعويضات عن فترة استعمارها لليبيا .

الصحف الأجنبية : « **المال المهرب من مصر فى بنوك الخارج يوازى خمسة أضعاف ديونها** » .

أشرف مروان ، السكرتير السابق لأنور السادات ، والذى قدرت ثروته من تجارة الأسلحة بأربعمائة مليون جنيه ، يشترى أعدادا هائلة من أسهم متجر هارودز اللندنى .

مجلة فورتشون الأمريكية : « سلطان برونوى هو أغنى رجل فى العالم (٥٢ مليار دولار) ، يليه **الملك فهد خادم الحرمين** (١٨ مليار دولار) » .

محطة الإذاعة البريطانية : « **السعودية** مولت صفقة أسلحة أمريكية لإيران عن طريق **إسرائيل** بنصف مليار دولار استخدمت أرباحها فى تمويل عمليات سرية اسرائيلية ودعم **الكونترا** فى نيكاراجوا » .

الأمم المتحدة : « **الحرب الإيرانية العراقية** تكلفت ٤٥٠ مليار دولار (دون حساب مئات الألوف الذين قتلوا وشوهوا وأصيبوا عضويا ونفسيا ومعنويا) ولو وزع هذا المبلغ على سكان الدولتين لنال **كل طفل وكل رجل وكل امرأة نصف مليون دولار** على الأقل » .

الفلسطينيون فى الأراضى المحتلة يشكلون لجانا من الشباب تُنِّظم العمل التطوعى فى رصف الشوارع وتحسين قنوات الصرف وتدعو إلى تخفيض المهور ومناشدة الأطباء القيام بمعاينات مجانية وتطارد تجار المخدرات ولاعبى القمار وتحول بين قوات جيش الاحتلال الاسرائيلى ودخول المخيمات .

ضابط شرطة فى ملابس مدنية يطلق النار على سائق أجرة من قرية **الكوم الأحمر** (٢٥ ألف نسمة) بأوسيم ، جيزة ، إثر مشاجرة على أسبقية

المرور ، فيعتدى الأهالى على الضابط .

٣٠ ألفا من قوات الأمن المركزى تدهم قرية **الكوم الأحمر** وتحطم منازلها وتنهب محتوياتها وتعتدى على أهالى القرية بالكرابيج وتجبر أعدادا منهم على الطواف فى طرقاتها بالملابس الداخلية ثم تقتاد نحو ألف من سكانها إلى معسكرات الأمن المركزى حيث استمر ضربهم بالعصى والكرابيج .

النيابة ترفض استلام بلاغات أهالى قرية **الكوم الأحمر** حول اعتداء قوات الأمن المركزى عليهم بحجة أنها تشكل بلاغا جماعيا .

النيابة ترفض استلام بلاغات فردية من أهالى قرية **الكوم الأحمر** دون ابداء الأسباب .

إمام مسجد النور بمدينة ملوى : « النصارى أفسد وأضل عقيدة من عبدة الأصنام » .

الشيخ متولى الشعراوى فى التليفزيون : « لم أقرأ كتابا غير القرآن منذ أربعين عاما » .

أثناء محاكمة طبيبين مصريين شقيقين يتجسسان لحساب المخابرات الأمريكية ويدرسان امكانية تجميع الطلاب المسيحيين فى جماعات مناظرة للجماعات الاسلامية ، أم الطبيبين تقاطع النيابة قائلة : « **قل ما تشاء ... أمريكا تسمع على الهواء** » .

غش جماعى فى امتحان الثانوية بمدرسة أبو تشت . الطلبة يجمعون مبالغ طائلة ويوزعونها على المسئولين والمراقبين لتنظيم عملية الغش .

عــودة العمالقــة

شركة **السعد** للاستثمارات العقارية الخاضعة لأحكام القانون الجديد لتلقى

الأموال تعطيك فرصة العمر : إدفع فقط الربع والباقى على عشر سنوات وحقق حلم حياتك واستلم فورا شقة من ١٠٥ إلى ٢٢١ م + أثاث متكامل + تكييف هواء + سيارة ١٢٨ أو ١٢٧ . ولمودعى شركات **السعد** امتياز خاص : ادفع ١٠ بالمائة فقط والباقى مهما بلغت قيمته يخصم من الرصيد .

أب يشعل النار فى زوجته وأطفاله لعجزه عن تدبير المصروفات المدرسية .

مواطن يطلب من برنامج تليفزيونى المساعدة فى علاجه فيتطوع لذلك مستشفى خاص بمصر الجديدة ويتم إدخاله غرفة العمليات مباشرة دون إجراء التحاليل الضرورية ليكتشف بعد ذلك سرقة **إحدى كليتيه** .

فى حفل عيد ميلاد أميرة عربية تكلف نصف مليون دولار ، تقاضت الممثلة **شيريهان** ١٥٠ ألف دولار (بمعدل ثلاثة آلاف دولار للرقص فى الدقيقة) .

يقتل طفليه ويشوه جثتيهما انتقاما من مطلقته .

د.نعيم أبو طالب محافظ الاسكندرية الأسبق ورئيس مجلس ادارة بنك المهندس ، أحد بنوك **عثمان أحمد عثمان** ، يفتتح معرضا للاعمال الفنية .

تعيين ابن وزير الإعلام فى شركات المليونير **حسام أبو الفتوح** بمرتب كبير .

ضم الصحفى **مصطفى أمين** لمجمع اللغة العربية ، المعروف بإسم مجمع الخالدين .

جريدة الشعب : « المليونير السعودى الشيخ **صالح كامل** ، صاحب شركات الإنتاج التليفزيونى والطبى والألبان والدواجن ، والذى بدأ حياته الاقتصادية بشركة لتنظيف مدينة مكة ثم بدأ نشاطه فى مصر بالتبرع بنصف مليون دولار لجمعية الوفاء والأمل التى أنشأتها **جيهان السادات** ، يسعى للسيطرة على ٨٠ بالمائة من رأس مال مشروع ستديوهات التليفزيون المصرى الجديدة » .

بيان مقتضب على الصفحة الأولى لجريدة الأهرام عن حادث غامض تعرض له المليونير **حسام أبو الفتوح** والممثلة **شيريهان** التى أصيبت باصابات جسيمة فى عمودها الفقرى .

ابن مسئول عسكرى كبير يحدث أزمة فى سوق الألومنيوم بسبب قيامه بتصدير خردته مما اضطر المصانع إلى الاستيراد وتوقف بعضها .

جريدة الشعب : « المليونير السعودى الشيخ **صالح كامل** يصر على أن تشترك زوجته الممثلة صفاء أبو السعود فى بداية الاحتفال التليفزيونى بذكرى حرب اكتوبر الذى تكلف ٣ مليون جنيه » .

ابراهيم نافع : « **نحن والولايات المتحدة** أصدقاء نؤدى دورا هاما فى استقرار منطقة بالغة الحساسية » .

التعاون الاقتصادى المصرى الأمريكى يؤتى ثماره

انكوجـــم

الإنتاج المصرى الأمريكى الجديد من الشركة العالمية للبان والحلويات

المهندس رشدى عفيفى رئيس شركتى **بسكو مصر** (ق ع) **وانكوجم** مع السيد ج .ويليامز رئيس شركة وارنر لامبرت الامريكية للحلويات .

خسائر ضخمة فى شركة **بسكو مصر** (ق ع) للحلويات .

مجلة فورتشن (**الثروة أو الحظ**) الأمريكية عن بعض رجال الأعمال المصريين : « بدأ صعودهم فى الأيام الأولى لسياسة الانفتاح الساداتية فبفضل أعطال غامضة فى مصانع القطاع العام المنتجة للسجاير الشعبية ، استطاعوا أن يغزوا السوق بالسجاير الأجنبية ثم انتقلوا إلى الحصول على رخص إنتاجها محليا هى وبعض السلع العالمية الرائجة مثل أدوات التجميل » .

بنك تشيس مانهاتن الأمريكى ينسحب من مشاركة البنك الأهلى المصرى ويبيع له حصته بمبلغ ٣٥ مليون دولار وقيمتها الأصلية ٤,٩ مليون دولار فقط حول عنها أرباحا أكثر من ٢٠ مليون دولار فى ثمانية أعوام .

بنك أوف أمريكا ينسحب من مشاركة بنك مصر أمريكا الدولى بعد أن باع حصته للجانب المصرى بحوالى ١٥ مليون دولار رغم أن رأس المال الأمريكى المدفوع لم يتجاوز ٢,٦ مليون دولار حول عنها أرباحا مقدارها عشرة ملايين دولار خلال عشر سنوات .

ردا على اتهام خاشوقجى بمساعدة دكتاتور الفلبيين المخلوع فى تهريب أمواله ، الدفاع عنه أمام المحاكم الأمريكية : « **خاشوقجى قدم لشركتى لوكهيد وبوينج صفقات بمليارات الدولارات** فى الشرق الأوسط وأنقذ لوكهيد من الإفلاس » .

سائق **شاحنة اسرائيلية** فى قطاع غزة يقتل عامدا أربعة من الفلسطينيين .

إضراب عام فى الأراضى المحتلة يشترك فيه مليونان من الفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان .

صبية فلسطينيون يقذفون الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح بالحجارة وهو المشهد اليومى فى **الانتفاضة** المستمرة التى تشهدها الأراضى المحتلة .

فيتو أمريكى فى مجلس الأمن ضد قرار يلزم اسرائيل بتطبيق اتفاقية جنيف .

مساعد وزير الخارجية الأمريكى أمام الكونجرس . « **مجلس التعاون العسكرى** القائم فى القاهرة يبحث مشاكل إعادة تشكيل العسكرية المصرية وهو يناقش ويتابع يوميا كيف تتم إعادة تشكيل وتوجيه الجيش المصرى وجهة جديدة » .

الشرطة تفرض حظر التجول فى مدينة المطرية ، **دقهلية** ، وتعتقل ١٨٠ شخصا فى أعقاب مظاهرات احتجاج على مصرع أحد الصيادين خلال مطاردة الشرطة له .

نقابة المحامين : « عمليات الاختطاف واحتجاز الرهائن التى تقوم بها وزارة الداخلية شملت ٤٠٠ شخصا بينهم شيو وسيدات واثنان اختفيا تماما هما المجندان بالقوات المسلحة : زكريا سيد بكرال وثروت عبد الفتاح جبر » .

جلســة عاصفة بمجلس الشعب

وزير الداخلية ، **زكى بدر** ، يهاجم المعارضة الوفدية كاشفا تسجيلات لزعمائها ، **ورفعت المحجوب** ، رئيس المجلس ، يشجعه صارخا : « على نفسها جنت براقش » .

نائب وفدى يصفع وزير الداخلية فيوجه السباب إلى النواب مستخدما ألفاظا سوقية نابية .

اتهام **وزير الداخلية** بالاستيلاء على خمسة آلاف فدان من أراضى الصيادين المستصلحة .

شكـر وعهـد

شركة السلام للمقاولات والتجارة التى تقوم بتنفيذ مشروع صيانة شبكة مياه الشرب بمحافظة كفر الشيخ وتمديد خطوط جديدة ، تتقدم بالشكر للسيد المهندس **نبيل حلاوة** المحافظ والسيد اللواء مدير الأمن والسادة رؤساء المجالس المحلية والشعبية وجميع القيادات الوطنية .

اتهام زوجة أحد المحافظين بتقاضى أربعة ملايين جنيه أتاوة من أولياء أمور التلاميذ بمدرسة لغات بالقاهرة أثناء توليها نظارتها .

تصــدع كوبرى بلبيــس

انهيار أجزاء من جسم **كوبرى المنيا** العلوى أطول الكبارى على النيل بعد ٣ سنوات من إنشائه الذى استغرق عشر سنوات وتكلف عشرة ملايين من الجنيهات .

انهيار جزء من **كوبرى كفر الدوار**

رئيس الوزراء ، د.عاطف صدقى ، يصدر قرارا بتغيير **الأجازة الأسبوعية** يترتب عليه أن يصبح جدول الاجازات الأسبوعية فى مصر كالآتى : المدارس الحكومية **الجمعة** ، مدارس الراهبات **الجمعة والأحد** ، مدارس اللغات **الخميس والجمعة** ، بعض الوزارات والمصالح الحكومية **الخميس والجمعة** ، بعض الوزارات والبنوك **الجمعة والسبت** .

من التيار الاسلامى إلى شعب مصر : « لا يمكن أن يتحقق إصلاح وأجهزة الإعلام على حالها ومصانع الخمر الحكومية تواصل إنتاجها لأم الخبائث » .

جامعة المنصورة تمنح الدكتوراه الشرفية **للشيخ الشعراوى** .

زواج الدكتور الأمير الشيخ ... . **الفاسى** من الممثلة المعروفة **شريهان** .

عاهرة هندية فى جريدة « الديلى ميل » الانجليزية : « قدمونى إلى **عدنان خاشوقجى** بعد أن فشلت فى دخول مسابقة جمال العالم سنة ١٩٨٢ ، وبعد أن نمت معه فى ضيعته المسماة « البركة » فى أسبانيا ، أصبحت من فريق النساء اللاتى يستخدمهن فى عملياته التجارية . وآخر هذه العمليات عندما أرسلونى بالطائرة من جنيف إلى الرياض لأكون فى خدمة أحد الشخصيات الذى كان مفتاحا لصفقات سلاح وتكنولوجيا ، وقد قضيت الليل معه وعدت فى اليوم التالى إلى جنيف » .

اتهام **خاشوقجي** بالوساطة فى رشوة من شركة نورثروب الأمريكية للسلاح قدمت إلى جنرالين أمريكيين وشخصية سعودية .

تقرير **للبنك الدولى** : « تعاون مصر عسكريا مع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة يمكن أن يكون أساسا طيبا لتخفيض عبء أزمة الديون » .

تقرير للأمم المتحدة : « البلدان التى استجابت لنصائح الدول الدائنة والمؤسسات المالية مثل صندوق النقد الدولى اكتشفت فى النهاية عدمية جهودها : **فلا هى استطاعت تسديد ديونها ولا هى تمكنت من زيادة معدل نموها بل وأصبحت معرضة لمزيد من التقهقر** » .

المحللون : « توجهات قيادة **الانتفاضة الفلسطينية** فى الأراضى المحتلة تقدم نموذجا جديدا للإنعتاق من نمط الحياة الغربى والمجتمع الاستهلاكى يبدأ بالاستغناء عن منتجات الاحتلال والاقتصاد فى النفقات وترشيد الاقتصاد المنزلى وتوسيع نطاق الزراعة الشعبية » .

ممثل وكالة التنمية الدولية أمام الكونجرس الأمريكى : « أحرزنا **تقدما** فى التعاون مع الحكومة المصرية فزادت أسعار الكهرباء بنسبة ٦٠ بالمائة عام ١٩٨٥ والجازولين ٣٠ بالمائة مرتين ، واتفقنا على زيادة رسوم المياه والصرف الصحى بنسبة مائة فى المائة عام ١٩٩٠ » .

نيويورك تايمز : « الصادرات الأمريكية لمصر بلغت ٢,٦ مليار دولار مقابل ٣٩٦ مليون دولار حجم الصادرات المصرية عام ١٩٩٠ » .

حرم مسئول كبير تفتتح وحدة **للفحص بالرنين المغناطيسى** ثمنها أربعة ملايين ونصف مليون دولار، **قدمتها هيئة التنمية الدولية الأمريكية** بصفة منحة تخصم من المساعدات الأمريكية ، و وصفها أساتذة كلية الطب

المصريون بأنها قديمة ولها عيوب عديدة منها التأثر بالضجيج الخارجى .

قوات الأمن تهاجم مسجد آدم فى **حى عين شمس** وتشتبك مع عناصر من تنظيم **الجهاد** فيسقط قتيلان ويجرح عشرات المواطنين .

« **عمرى ١٦ عاما وتلميذة فى الصف الثانى الثانوى . اقتحموا علينا** المنزل عقب مقتل ضابط الشرطة فى أحداث عين شمس ، بحثا عن زوج أختى وحطموا كل شيء فى الشقة وأمرونا بالنزول معهم ونحن بملابس النوم وقالوا لأمى : بنتك دى ست ولا بنت . قالت لهم : بنت . قالوا لها : ستخرج من هنا امرأة . صرخت أمى بهستيرية قائلة : حرام . مش معقول . وعلقونى من يدى بالساعات وهم يضربونى بالكرابيج » .

قوات الأمن المركزى تقتحم زنازين خمسين متهما فى قضية شيوعية وتعتدى عليهم بالضرب بالعصى الكهربائية .

سرقت سيارته وفشل فى العثور عليها ثم رآها تسير فى الشارع بلوحات مزورة ويقودها **ضابط شرطة** .

اكتشاف **شبكة دعارة** يديرها نقيب شرطة .

زوجة عالم الالكترونيات المصرى المنتحر **سعيد سيد بدير** : « زوجى لم ينتحر وسبق أن استغاث بالرئيس مبارك من محاولات اغتياله على يد الموساد » .

مساعد وكيل وزارة الخارجية الأمريكية : « هناك برنامج يتكلف **١٧٥ مليون دولار** لتوثيق الروابط بين المؤسسة العسكرية فى مصر وأمريكا » .

أشرف مروان وأبو غزاله وعثمان أحمد عثمان على رأس كشف باثنى عشر مليارديرا فى مصر .

المشير أبو غزالة يوقع مع وزير الدفاع الأمريكى فى واشنطون **مذكرة التفاهم** المصرى الأمريكى ، التى تلتزم فيها مصر بالخطط العسكرية الأمريكية إزاء التهديدات التى تتعرض لها دول المنطقة ، مقابل تعهد الولايات المتحدة بإمداد مصر بالأسلحة الحديثة والخبرات اللازمة للإنتاج الحربى بشرط عدم الإخلال بالتوازن الاستراتيجى بين مصر ودول المنطقة .

واحد من الرؤوس الحربية النووية ذات القوة التدميرية الفائقة التى تملك اسرائيل العشرات منها بالإضافة إلى مائة قنبلة نووية .

أنيس منصور : « نحن نسيء الظن بإسرائيل » .

فلسطينية تصارع جنديا اسرائيليا مدججا بالسلاح لتخلص ابنها الصغير من بين يديه بينما زميلتها العجوز ترشق جنود الاحتلال الاسرائيلى بالحجارة.

وكالة الأنباء الفرنسية : « **الإنتفاضة الفلسطينية** نجحت ، رغم القمع الوحشى ، فى إلغاء السيطرة اليومية للسلطات الاسرائيلية من خلال مجموعة من النشاطات منها الامتناع عن دفع الضرائب ، والاستقالات من الأجهزة المدنية والتعليم الشعبى فى البيوت ، وتخفيض أصحاب العقارات لإيجاراتهم ، والأطباء لرسوم معايناتهم » .

أنيس منصور : « ما يجرى من مقاومة بالأراضى المحتلة يتم تحت تهديد من منظمة التحرير الفلسطينية » .

جريدة مايو لسان الحزب الوطنى الحاكم ، التى أسسها السادات ويرأسها عبد الله عبد البارى وأنيس منصور : « فضيلة **الشيخ الشعراوى** يهدى جنا كافرا إلى الإسلام » .

الشرطة تقتحم جامعة عين شمس وتعتقل طلابا تظاهروا ضد القمع الاسرائيلى للانتفاضة الفلسطينية .

وزير الداخلية زكى بدر يحرض رجال الأمن على قتل « المتطرفين » بإطلاق النار عليهم عند اعتقالهم .

الشرطة **تقتل** المتهمين بالشروع فى قتل أحد الضباط ، أثناء القبض عليهم .

جريدة الشعب تتهم **وزير الداخلية** بالاستيلاء على ٥٠٠ فدان من أراضى الفلاحين فى قرية قلابشو ، دقهلية ، وعلى ٤ شقق بمحافظة المنيا ، و٤ بمدينة نصر والمهندسين ، وفيللا بمراقيا ، وأخرى بالمعمورة وثالثة بجليم بالاسكندرية ورابعة بالاسماعيلية وخامسة ببورسعيد ، ومساحات من أراضى فايد وأبوسلطان بطريق الاسكندرية الصحراوى .

أحد كبار أمراء العائلة الحاكمة فى الكويت يقوم بتخدير المغنى الشعبى

المصرى **عدوية** فى أحد فنادق القاهرة ويمزق له جزءا حساسا من جسده ثم يتمكن من مغادرة البلاد .

١٥ ألف عامل بمصنع **الحديد والصلب** يعتصمون داخل المصنع من أجل مطالبهم مواصلين العمل وحماية الآلات .

وزير الداخلية زكى بدر يقود ستة آلاف من جنود الأمن المركزى فى عملية اقتحام لمصنع **الحديد والصلب** فى الفجر باستخدام القنابل المسيلة للدموع والرصاص البلاستيكى .

ضابط أمن مركزى يوجه ضربة من حذائه أثناء اقتحام مصنع الحديد والصلب ، إلى خصية العامل **عبد الحى محمد سيد** المسئول عن غرفة التحكم الرئيسية بالمصنع عندما رفض مغادرة مكانه ، ثم يطلق عليه عدة رصاصات .

وزير الداخلية : « العامل المتوفى مات بالسكتة القلبية » .

تقرير الطبيب الشرعى **د. كمال السعدنى** : « عبد الحى محمد سيد لقى مصرعه نتيجة تهتك بالرئة اليسرى والقلب ونزيف بالجهاز التناسلى نتيجة عيار نارى » .

وزير الداخلية : « الإمام الشافعى قال إنه يجوز للحاكم أن يقتل ثلث السكان فى سبيل أن يحيا الثلثان فى أمان » .

خبراء التغذية : « **زيت الشلجم** الذى وزعته الحكومة على المواطنين يستخدم فى تشحيم السيارات ولا يصلح للاستهلاك الآدمى » .

د.عاطف صدقى رئيس الوزراء : « الحكومة مجتمعة هى التى اتخذت القرار الخاص بالموافقة على استخدام **زيت الشلجم** كغذاء للإنسان بالرغم من أن بعض العلماء فى مصر أعلنوا خطورة استخدامه » .

جريدة مايو : « فضيلة **الشيخ الشعراوى** يقهر عفريتا احتل جسد أحد الشبان » .

آن الآوان أن نتحدث لغة هذا العصر

« بإنتاج حقيقى سوف تعلو مكانة مصر » ، **مصطفى البليدى** (أحد أبناء مصر)

لانكوم ، كاشاريل ، جوفال ، رانجلر ، جى لا روش ، ستيفانل ، فان هاوزن .. كل هذا صنع فى مصر على يد مجموعة شركات البليدى

قارئة الطالع الحاسبة من **كاسيو** تنبئك فورا بطالعك وتوافقك مع الآخرين فى الصحة والحظ والحب .

بعد أن أوقفت الحكومة استيراد **السيراميك** ، حقق مصنع سيراميك يشترك فى ملكيته **د.على لطفى** رئيس مجلسى الوزراء والشورى السابق أرباحا هائلة فى سنة واحدة تفوق رأس المال المقدر بخمسة عشر مليونا من الجنيهات .

بــارفيكو مصر

احدى شركات المجموعة الدولية للاستثمارات (محمد حسن شتا) تتقدم للسيد الرئيس محمد حسنى مبــارك

بوافر الشكر على تشجيعه الكبير والمستمر للصناعة المصرية

صابون الغسالات سماش ، أومو ، قاتل الحشرات بيف باف ، صابون تواليت ميست ، معجون أسنان سيجنال وكلوز أب ، عطور بويزون وكاريرا ومكسيم ، جلوسى للشعر ، ريكسونا للعرق .... كل هذا صنع فى مصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيتها النفس المطمئنة

ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى »

صدق الله العظيم

مصطفى البليدى

بكل الحزن والألم ينعى الزميل والصديق والأخ وأحد معالم الصناعة المصرية

المغفور له المهندس يحيى أحمد الشرقاوى

رئيس مجلس إدارة الشركة الشرقية للدخان (ق ع)

اتهام **د.ماهر مهران** ، رئيس أقسام النساء والولادة بمستشفى جامعة القاهرة ، رئيس المجلس القومى للسكان ، العضو البارز بالحزب الوطنى الحاكم ، رئيس مجلس إدارة جمعية أسرة المستقبل ، التى تمولها هيئة المعونة الأمريكية ، بتبديد مئات الألوف من أموال الجمعية .

ظهور **شروخ** فى تغليف أنابيب خط تطوير شبكة أبو الغراديق للغاز الطبيعى بوادى حوف غرب القاهرة .

مصطفى البليدى ، مجموعة شركات البليدى ، بارفيكو (محمد عبد المحسن شتا) ، المجموعة الدولية للاستثمارات أى .ج .أى (محمد عبد المحسن شتا) بنك القاهرة ، شركة النساجون الشرقيون ، نورا تريدنج ، ميدى تريدنج ينعون

المرحوم الحاج محمد التونسى

والد الأستاذ مدحت التونسى رئيس إدارة شركة ياسمينا

لمستحضرات التجميل والعطور وشركة ياسمينا للتسويق

القاهرة فوق بركـــان

الخبراء : « شبكة أنابيب الغاز الطبيعى عالى الضغط فى مدينة القاهرة مهددة بالانفجار لأن توزيع الكربون فى خام البولى إثيلين المستورد من شركة أمريكية غير متجانس مما يجعل الخام معرضا للتحلل بالأشعة فوق البنفسجية وللتشقق » .

إدارة المرور : « ٦٠ ألف سيارة مرسيدس من أحدث طراز تجرى فى الجمهورية بالإضافة إلى ٢٠ ألف واحدة من الطراز المعروف بالزلموكة ويتراوح سعر الواحدة منها بين مائة ألف ومائة وثمانين ألفا من الجنيهات » .

وزير الصحة : « **الكوليرا** عادت إلى مصر فى السبعينيات واصطلحنا على تسميتها بأمراض الصيف » .

تقرير الأمن العام : ٥٥٠٠ **حريق** بمصر فى عام واحد بسبب الجرد السنوى والأهمال وغياب الأمن الصناعى والماس الكهربائى .

الصحف الحكومية : « متأخرات أعباء الديون المصرية فى عامين بلغت **٦ مليار دولار** » .

ابراهيم نافع : « **ديون مصر العسكرية** تتزايد سنويا بسبب فوائدها المركبة وسوف تقفز إلى حوالى **٢١ مليار دولار حتى عام ٢٠٠٦** وهو نهاية مدة القرض . ومن أغرب شروط هذا القرض عدم قبول سداده قبل الموعد المحدد وهو عام ٢٠٠٦ ، وأنه حتى لو أرادت مصر سداده قبل الموعد المحدد فإن عليها أن تسدد فورا مبلغ ٢١ مليار دولار وهو حجم الدين فى نهاية المدة » .

تقرير للبنك الوطنى السويسرى : « **الودائع المصرية** فى بنوك أوروبا وأمريكا تتراوح بين ٨٠ مليار و١٠٠ مليار دولار » .

جريدة الأهالى : « **عبد الهادى قنديل** وزير البترول يمتلك جزيرة فى اليونان وثروته تجاوزت ٢٠٠ مليون دولار » .

تقرير حكومى مصرى : « رصيد بعض المسئولين الحاليين والسابقين من **عمولات القروض الأجنبية** تجاوز ٦ مليار دولار تم إيداعها فى بنوك

سويسرا والولايات المتحدة » .

د. عاطف صدقى رئيس الوزراء : « **نحن حكومة ولسنا عصابة** » .

١٩

ألف المصريون المحدثون تأريخ أيامهم بالتقويم الثورى (قبل ١٩٥٢ وبعدها) قبل أن ينتقلوا إلى التقويم الرئاسى للثالوث الذى تعاقب على الحكم بعد الثورة (عبد الناصر ، السادات ، مبارك) ، أما ذات فكان لها تقويم خاص يعتمد الثالوث الأموى الذى تعاقب أفراده على خدمتها : أم أفكار ، أم عاطف ، أم وحيد .

وليس معنى هذا أنها لم تتلق معونة فى أعمال المنزل من غيرهن . فعلى خلاف الوضع بالنسبة لمن خدموا الشعب فى مجموعه ، فأخلصوا له الولاء ، ولم يتغيبوا يوما واحدا عن موقع عملهم ، وبالتالى لم يقدموا أى مبرر لأحد غيرهم كى يزاحمهم فى خدمة الشعب ، فإن الثالوث الأموى الذى يمتد نشاطه على مدى عقدين من حياة ذات ، كان موزع الولاء ، يخدم لصالح جهات متعددة ، وهى حقيقة وضعت فى الاعتبار منذ البداية ، إذ حصلت كل جهة على يوم معلوم . لكن الأمور لم تسر على هذا المنوال بالضبط ، فأحيانا ما كانت بعض الجهات تجور على الأيام المخصصة لجهات غيرها ، وأحيانا كانت

أمور أخرى ــ شخصية تماما ــ تتسبب فى انقطاع الانتظام فى الخدمة . وهنا وجه الاختلاف الرئيسى بين خدمة الشعب فى مجموعه ، وخدمة أحد أفراده على حدة ، فالتعاقد فى الحالة الأولى أبدى ، لا ينتهى إلا بانتقال الخادم نفسه إلى الأمجاد السماوية ، أما فى الحالة الثانية فيكفى قليل من الملل ، ذلك القرين السيء للحياة الحديثة ، كى تختفى أم أفكار دون انذار عدة شهور ، أو خلاف بسيط حول أسبقية المطبخ على الحمام عند التنظيف ، لتغضب أم عاطف وتتغيب إلى الأبد ، أو سهرة بث شائقة تستيقظ أم وحيد بعدها متأخرة لتجد نفسها وسط فيلم من أفلامها فتتخلف عن موعدها أسبوعا أو أسبوعين .

وفى هذه الحالات تتعاون ماكينات البث ، فى العمارة والأرشيف ، على ملء المكان الشاغر ، ولو لمرة واحدة ، فتظهر سناء ، التلميذة الخجولة النظيفة التى تعمل فى هدوء وكفاءة ولا تتورع عن مد يدها فى جيب بنطلون عبد المجيد وتجريده مما به من فكة ، وشريفة القصيرة البطيئة الحركة المغرمة بالملاعق و الشوّك ، وسيدة القوية العفية ، برائحتها المنفرة ، والبراغيث التى تتركها وراءها وتتواصل مكافحتها حتى موعدها التالى ، وهناء المغرمة بالأدوية ، وعطيات الشغوفة بالطعام ، وصباح المتعلقة بالبث والغناء ، وأم نظارة التى تحمل مفهوما عصريا للنظافة يعتمد ، كما فى الأدب الحديث ، على الاقتصاد والاقتصار .

هذه النماذج العابرة كانت تنجح فى شيء واحد ، هو تأكيد الفضائل المثلى للثالوث الرئيسى (وهى ميزة لم يحظ بها الثالوث الرئاسى) ، وبخاصة أم أفكار ، التى تعتبر الرائدة فى هذا المجال ، والتى ارتبط اسمها بخروج ذات إلى العمل ، وتدحرجها إلى الأرشيف ، وبالدعاء والابتهال ، ومقشة الأرز والخيشة ، والزعافة المكونة من شرائط الملابس القديمة ، وبمؤخرة عبد المجيد فى قمة ازدهارها . أم أفكار : أولى الأمهات ، صاحبة العجيزة الضخمة ، والرأس المصبوغة بالحناء ، والعيون الكليلة المكحولة بكثافة ، والملابس النظيفة يتوجها

الملس الأسود الناعم ، والخطوات البطيئة بقدمين مدهونتين بالحناء يصلصل فيهما خلخال فضى ، المتعففة عن مد اليد إلى الأدراج المفتوحة ، والتى تعيد على الفور كل ماتعثر عليه من حلقان ذهبية أو نقود فضية أو ورقية ، والتى تتمتع بجلال فريد يجبر الجميع على احترامها ، ويعطيها الحق فى بعض التجاوزات ، عندما تتحدث عن أقران ذات (أو ذات نفسها من وراء ظهرها) بالاسم مجردا دون « ست » (فلم تتقبل أبدا لقب المدام ولم تلحق بلقب الحاجة) ، وعندما تتهاوى جالسة فى حضرة ذات أو عبد المجيد فوق مقاعد الانتريه متذرعة بالتعب والروماتيزم ، مثيرة موجات من القلق فى صدرى السيدة والسيد ، سبق أن أثارهما رائد الثالوث الرئاسى ، بشأن الخريطة الاجتماعية التى تعرضت على يديه لهجوم شرس أوقع الخلط والارتباك بين مكوناتها ، ثم تزيله عندما يحين موعد طعام الغذاء ، إذ تقتعد الأرض وتضعه أمامها على البلاط ، ثم تقبل عليه فى رضا وقناعة ، الأمر الذى ضاعف شعبيتها فى العمارة والعمارات المجاورة ، وعمارات أخرى متناثرة فى أحياء الزيتون والقبة ومصر الجديدة ومنشية البكرى حيث يتوزع أقارب ومعارف سكان العمارات المذكورة آنفا . فالعبارة المألوفة التى كانت تصادفها أثناء صعودها وهبوطها سلالم هذه العمارات هى : « يا ترى يا أم أفكار معندكيش يوم فاضى ؟ » فتستجيب على الفور بدافعين : قوة حس التضامن الاجتماعى لديها ، وايمانها بأهمية الدور الذى تلعبه فى حياة هؤلاء الأفندية والأفنديات — زوجاتهم — الذين يملأون الدنيا ضجيجا بسياراتهم وأجهزتهم و ولائمهم ومدارس أولادهم ، روحاتهم وغدواتهم ، ثم يعجزون عن أهم وأبسط شيء وهو تنظيف منازلهم ، فيكادون يركعون أمامها متوسلين لكى تهبهم مما أعطاها الله : يوم واحد بس يا أم أفكار . أما الدافع الثانى فهو الملل .

فعلى عكس ما هو شائع عن هذا الشعور ، وعن ارتباطه بالثراء والثقافة ، كانت أم أفكار تتعرض لنوبات دورية منه . فبعد عدة أسابيع من

التردد على ذات يكون البث المتبادل قد وصل إلى طريق مسدود . ماذا يتبقى إذن ؟ نقل كراسى القش من البلكونة إلى الصالة بعد تنفيضها ، وكنس الأتربة بمقشة الأرز ، ثم جمعها فى جاروف حديدى متآكل ، لتُفرغ فى صفيحة الجبن القديمة المستخدمة للقمامة ، بعد أن يكون الهواء قد أطار معظمها و وزعه فى جميع الأنحاء . ملأ جردل المسح بالمياه وإضافة الجاز أو الفنيك إليه ، والعودة إلى البلكونة لمسح أرضها وتركها تجف بمساعدة الشمس ، فالانتقال إلى غرفة النوم وطى سجادتها وحملها بصعوبة عبر باب الغرفة والطرقة حتى باب الشقة ، فى ظل النداءات الملهوفة المتكررة من ذات : « حاسبى يا أم أفكار .. خللى بالك .. على مهلك » ، ثم إخراجها من الشقة و وضعها على سياج السلم ، وتنفيضها بمعاونة ذات ، ثم العودة إلى غرفة النوم لنزع ملاءة السرير فى عناية (تسمح بتبين ما قد يكون بها ، أو لا يكون ، من أثار تلقى ضوءاً على الحياة السرية لذات) ، والقاؤها فى السلة المخصصة للغسيل ، وخبط المرتبة بالمنفضة البوص ، ثم طيها وخبطها مرة أخرى ، ثم إزالة العوارض الخشبية ، وإخراج الحقائب والصناديق المدسوسة أسفل السرير وتنفيضها ، ثم تنفيض النافذة وسطح الدولاب (حيث توجد مروحة كهربائية وحقيبة سفر وحذاء عبد المجيد الخاص بالمناسبات ، وكيس ألعاب قديمة لدعاء وسمكة قرش محنطة) وتحته ، وفوق الشوفنيرة وتحتها (حيث أحذية ذات) ، والكومودينو وتحته ، ثم المرور بزعافة القماش على الأركان والسقف ، وكنس الأرض ، وإزالة آثار أكواب الشاى من فوق زجاج الشوفنيرة بخرقة مبللة ، ومسح قوائم السرير و واجهة الدولاب بخرقة جافة ، ودعك زجاج النافذة بأوراق الصحف ، وأخيرا تغيير مياه جردل المسح وملئه من الحمام مع الشكوى من قلة المياه ، وإضافة الجاز أو الفنيك إليه ، وحمله إلى الغرفة و وضع الخيشة به ومسح الغرفة بانحناءة من النصف الأعلى ترفع النصف الأسفل ، الضخم ، فى الهواء .

ويتكرر المنوال فى الغرفة الأخرى المخصصة للبنتين ، ثم الصالة ، وبعد استراحة قصيرة يتخللها كوب شاى ومزيد من البث ، يأتى دور المطبخ :

الأوانى المكومة فى حوض الغسيل ، والتى يحتاج بعضها للدعك بالسلك والفيم ، ودعك الحوض نفسه بالفيم ، هو والحنفية ثم البوتاجاز : الصاج الخارجى والشبكات الحديدية التى يتم غليها مع الشعلات بعد إضافة قليل من الخل ، وهنا يكون التعب قد استولى على أم أفكار ، فتترك الأرفف والأركان لذات ، وتنتقل إلى الحمام .

دائما نفس النظام ، وبعد عدة مرات نفس الكلام ، وعندئذ تبدا ام أفكار فى الإنصات إلى نداءات السلم : « معندكيش يوم زيادة يا أم أفكار ؟ » . « عندى » ، فهى تملك من الأيام ما يكفى الجميع : إذ تعطى يوم ذات لعيشة ، ويوم عيشة لفتحية ، ويوم فتحية لوداد ، و وداد لمهجة ، هكذا حتى تدور الدائرة بعد شهر أو شهرين عندما تلتقى بذات صدفة على السلم : « إزيك يا أم أفكار .. كده متسأليش على ؟ » ثم : « يا ترى عندك يوم فاضى ؟ » وبالأريحية التى تتميز بها الأم العتيدة : « يا سلام يا ست ذات .. عندى .. » فتعطى يوم مهجة لوداد ويوم وداد لفتحية وفتحية لعيشة وعيشة لذات ، وتعود أم أفكار كى تملأ الفجوة المعلوماتية التى أحدثها الانقطاع ، ويتكرر المنوال إلى أن ملتّه ، فانقطعت نهائيا عن العمل .

هكذا أفسح الطريق لأم عاطف ، القصيرة الضامرة المتربة ، بقدمين مليئتين بالشقوق والجروف ، داخل فردتى شبشب غير متجانستين ، لأنهما مشحوذتان من مكانين مختلفين ، وعيون شبه مغمضة بهدف تحسين الرؤية ، وبشرة سمراء / صفراء ذابلة ، مليئة بالتجاعيد ، وعمر بين الأربعين والسبعين ، ومشية مسرعة مائلة ــ حسب مصلحتها ــ ناحية اليمين ، وملابس وسخة مشحونة بالبراغيث ، وصليب موشوم بالأخضر فوق باطن رسغها ، وكيس أدوية ملازم يضم الانتوسيد للدوسنتاريا ، والفلاجيل لبكتريا المعدة والجهاز البولى لا التناسلى ، والاندروميد للضغط ، والاسبيرين للصداع وبقية العلل .

بعد تنظيفها ، بتمكينها من أخذ حمام كامل ، وإجبارها على كشط قدميها ، ونقع ملابسها فى المياه ، تجلّت فضائلها : طهارة يد حقيقية ، وحس اجتماعى مرهف ، بمكانها الطبيعى فوق البلاط ، وسماحة نفس لا تتعفف عن فتات الخبز وبقايا الطبيخ أو حبة بطاطس وبرتقالة وكل ما يمكن أن تقدمه إلى عاطف ، حبة عينها المصاب بالصرع . عاطفتان أخريان فى حياتها : البيت الذى تبنيه طوبة طوبة فى قريتها بملوى ، وتجمع مستلزماته من المنازل التى تتردد عليها فى القاهرة ، وأمها . ومن أجل الاثنتين كانت تقضى فى القرية أسبوعا من كل شهر ، وهو ترتيب ملائم أتاح لذات أن تستعين بها مرتين فى الشهر بدلا من أربع ، وبذلك توفر لصالح مشروعات الهدم والبناء والحاج قرشى ١٢ جنيها ثم ١٦ ثم ٢٠ وفقا للارتفاع المتلاحق فى أسعار الأمهات . ولسوء الحظ فان هذا الترتيب لم يعمر طويلا ، إذ تحطم فوق صخرتين : الأدوية والشريط .

كانت أهم قطعة فى ديكور الصالة ، بالإضافة إلى مائدة السفرة ، بوفيه خطط له أن يقوم بالدور الذى تلعبه واجهات العرض فى البوتيكات ، إذ أودعت خلف واجهته الزجاجية الفضيات التى انضم إليها طاقم البايركس ، و وضعت فوق اللوح الزجاجى السميك الذى تغطى سطحه فازة ثمينة من الخزف استقرت بها وردتان من البلاستيك . جرى هذا التخطيط قبل الليلة الباكية ، ولم تلبث الأحداث والتقلبات ، التى عكرت لون الورد ولوثت أوراقه ، أن فرضت استخدامات أكثر عملية لسطح البوفيه ، فتسللت إليه الأدوية التكتيكية (المرتبطة بفترات علاج محددة) ، ولحقت بها الأدوية الاستراتيجية : للسعال والصداع والزكام والانفلونزا والإسهال والإمساك والقيء والنزيف والدوخة والهضم والمغص والضغط المرتفع والضغط المنخفض والالتهابات الجلدية ، والكسور والجروح والحروق بالإضافة إلى المسكنات والمهدئات والمنومات والمقويات والمطهرات . وبدت الفازة قادرة على أن تأوى فى ظل الورود المشرئبة من عنقها مواد استراتيجية أخرى : زجاجة كولونيا ، بنسا للشعر ، قلادات دعاء ، زجاجة بارفان أجنبية ، ساعة منبه يابانية ،

فرشاة للملابس ، وأخريين للشعر ، شراب كولون قديما ، جزءاً من حزام بالٍ من جلد الثعبان ، مشطاً ، توكة للشعر ، صدفة بحرية ، أجندة فاخرة مغلفة بالجلد من مطبوعات البنك الدعائية ، مشمعا طبيا ، سلسلة مفاتيح خشبية ، سلسلة أخرى معدنية ، فيلتر معدنيا للحنفية لم يتم بعد تركيبه ، بكر للف الشعر ، محقنة بلاستيكية ، تمثالا خشبيا صغيرا لنمر ، ملعقة خشبية ملونة ، ترمومترا طبيا ، نصف مسطرة حساب بلاستيكية ، نصف شريط قديما من حبوب منع الحمل ، بكرة خيط ، مجموعة من إبر الخياطة فى أحجام مختلفة ، مقياسا متريا من المشمع ، مبسما للسجاير (من مخلفات محاولة عبد المجيد للاقلاع عن التدخين) ، مطفأة للسجاير ، قلم رصاص ، قفلا حديديا صغيرا ، علبة فازلين ، مقصا ، علبة شامبو للشعر ، جزءاً من تمثال مكسور من الجص لإله الشعر أبولو ، طبقا خشبيا صغيرا يحتوى على موسى وسلسلة معدنية ومجموعة مفاتيح ، علبة مبيد رشاش للذباب والناموس ، وأخرى للصراصير ، حجارة بطارية ، فرد جورب ، بضع شرائط موسيقية ، فاتحة الكتاب الكريم محفورة على لوحة نحاسية ، مشعلا كهربائيا تنقصه البطارية ، وأشياء أخرى .

كان من الطبيعى أن يصبح تنفيض محتويات سطح البوفيه من الأتربة ، وإعادة تنظيمها على أساس تصنيف ما ، من الواجبات الرئيسية للأمهات . ولم يأخذ هذا الترتيب فى إعتباره ارتفاع ضغط الدم لدى أم عاطف ، وما يتبع ذلك من ضيق صدر ونفاد صبر وحماقة .

والحاصل أن أم عاطف لاحظت قلة محتويات كثير من علب الأدوية المستعملة وزجاجاتها ، فقررت تسهيل مهمة تنفيضها وإعادة تنظيمها بعملية تجميع مبتكرة على أساس التصنيف العلمى لطبيعة المادة : أفرغت علب الفيتامينات والمسكنات والمنومات والمسهلات وكل أنواع الحبوب والكبسولات فى علبتين ، وحالفها الحظ بالعثور على زجاجة كبيرة اتسعت

لأدوية السعال وفاتحات الشهية والمطهرات وغيرها من السوائل . لكنها وقفت عاجزة أمام أنابيب المراهم والدهانات . وقبل أن تتوصل لحل ، اكتشفت ذات ما حدث .

بذلت ذات مجهودا خارقا فى السيطرة على انفعالاتها كى لا تفقد أم عاطف ، ومع ذلك كان رد فعلها كافيا لإثارة حنق الأم المخلصة ، التى وإن قبلت مكرهة وجهة نظر ذات بشأن خلط السوائل ، لم تتمكن من استيعابها فيما يتعلق بالحبوب (التى مازال من الممكن ، فى رأيها ، التمييز بينها على أساس ألوانها وأحجامها) ، فإنتابتها الريب والظنون ، وتصورت أن وراء الأكمة ما وراءها ، وهو تصور تكفلت الأحداث اللاحقة بتأكيده .

ففى أحد الأيام ، أحضرت أم عاطف معها شريطا من التراتيل الدينية ، التمست تشغيله فى مسجلة دعاء . لم تجد ذات فى الأمر ما يضير ، فهى رغم تحجبها لم تكن من المتعصبين الذين يحرمون التعامل مع العدو التاريخى ، كما كانت هناك حاجة لكسب ود الأم المؤمنة ، لأن سوق الأمهات المحلى كان يشكو الندرة فى أعقاب ازدهار سوقهن العربى . لكن أم عاطف كانت تشكو ، كأغلب المصريين ، من ضعف السمع ، ولهذا علّت صوت المسجلة ، وزادتها علوا عندما انتقلت إلى الحمام ، وبذلك لم يعد هناك مفر من الصدام .

فذات لم تكن تتحمل الأصوات المرتفعة ، (إما لأنها تذكرها بالزحف الظافر لماكينات الأرشيف ، أو بعبد المجيد الذى ازداد سمعه وهنا فى السنوات الأخيرة فدأب على تعلية البث مما يدفعها للقيام بمناورات معقدة من أجل خفضه أو اغلاق الجهاز الذى ناضلت من أجل الحصول عليه وزياده عدد بوصاته) ولهذا طلبت من أم عاطف خفض صوت المسجلة ، وعندما تظاهرت الأم بأنها لم تسمع ، قامت هى نفسها بخفضه ، وصححت الأم الوضع خفية ، بل زادته ، فاضطرت ذات إلى الإعراب عن رغبتها مرة أخرى ، بالقول ثم بالفعل ، وهنا انتابت الشكوك أم عاطف فى أن الأمر لا يتعلق بالأذن وانما

بالفتنة . الطائفية بالطبع .

هل كانت ذات بريئة تماما ؟ من يعلم . فيجب ألا ننسى أنها ، رغم سلامة طويتها وترفعها عن صغائر التعصب ، سبق أن قدمت القربان المسيحى على مذبح الماكينات . صحيح أنها اكتشفت بعد ذلك أن خطيئتها ترتبط بقضايا أكثر تعقيدا مثل انقسام العالم إلى معسكرين ، والمجتمع إلى طبقات ، والاتجاهات إلى يمين ويسار ، والمذاهب إلى سنة وشيعة ، إلا أننا لا نستبعد أن تكون قد خشيت من وصول صوت التراتيل الكنسية إلى سكان العمارة ، أو على الأقل ارتابت فى أهداف أم عاطف ودوافعها : محاولة اكتساب ثواب ما على حسابها أو هدايتها إلى الدين (القويم) . فى كافة الأحوال كان الموقف محملا بعناصر الانفجار ، ولم يكن يتطلب غير الشعلة الملائمة ، التى تكفلت بها بعد حين موعظة الشيخ كشك .

فقد اختارت أم عاطف أن تأتى لذات يوم الأحد بدلا من يوم الجمعة ، بعد أن تمر على الكنيسة فى الصباح الباكر لتنظفها وتأخذ نصيبها من الزكاة ، ورحبت ذات بذلك الترتيب لأنه يتيح لها مبررا للتهرب من رؤية الماكينات (بالاعتذار عن الذهاب مرة والانصراف مبكرا مرة أخرى) . وفى أول مرة أحضرت الأم معها شريطا جديدا وبحثت عن المسجلة فلم تجدها لأن ذات أخفتها عن عمد . واضطرت أم عاطف أن تطرق الموضوع مباشرة : « والمجيد ياست شارية الكاسيت ده من حر مالى .. **دفعت فيه تلاتة جنيه للقسيس** » .

رق قلب ذات للأم التى تضحى بثلث أجرها اليومى من أجل غذاء الروح . فأخرجت لها الجهاز ، وجلست الأم إلى جواره على الأرض وأنصتت فى اهتمام للموعظة التى ألقاها صوت رخيم .

لكنها لم تنصت طويلا . فموعظة الجنيهات الثلاثة كانت تشغل نصف أحد وجهى الشريط ، أما النصف الآخر ، والوجه الثانى ، فكانا خاليين من

أى صوت .

رغم بعض الشكوك ، قدرت الأم أن الموعظة ، التى لم تفهم كلمة واحدة منها فى واقع الأمر ، ذات أهمية خاصة تستوجب حجمها وثمنها . لكن ذات لم تترك الأمر يمر بلا تعليق . فقد وجدت فيه فرصة للشماتة : « أبونا ضحك عليكى .. وانت اجننت .. حد يدفع تلاتة جنيه فى **الشيخ كشك** » . فلأنها لم تكن تعرف إسم القس الذى لم تكن الأم أيضا تعرفه ، فقد أطلقت عليه اسم صاحب الشريط الذى كان يلعلع فى نفس اللحظة من ميكروفون حانوت الدكتور فتحى .

لم تستجب أم عاطف للاستفزاز ، و واصلت العمل فى صمت وهى تتدبر الأمر ، ولم يلبث الشك أن ساورها فى أنها ضحية احتيال ما . ولأن إيمانها كان راسخا لا تزعزعه الأحداث ، اتجه غضبها ، كما يحدث عادة فى هذه الأمور ، إلى ذات ، واعتبرت ما حدث جزءا من تلك الحرب الأبدية المستعرة بين أبناء الطائفتين . وبذلك تهيأت المرأتان للنهاية المحتومة التى جاءت فى نفس اليوم ، فبدلا من أن تختم عملها بالحمام كعادتها ، شاءت أن تنتهى بالمطبخ ، ولم تحتمل اعتراض ذات فجذبت كيس أدويتها ، وغادرت الشقة من غير كلمة ، وإلى غير رجعة . وأصبح المسرح جاهزا لأستقبال أم وحيد وأفلامها .

جاءت أم وحيد فى لحظة استنفذت فيها المسَّاحة الكاوتشوك أغراضها وحلت محلها الخيوط القطنية المجدولة على هيئة فرشاة تغمس فى جردل مخصوص مزود بعصارة جانبية ، وهو ابتكار بدا مألوفا لديها ، ولهذا لم تترك شكا منذ البداية فى موقعها من الخارطة الاجتماعية ، فقد جلست على الفور فى المقعد المواجه لذات دون أن يدعوها أحد وأخرجت علبة سجاير كيلوباترا ، فأشعلت منها واحدة ، وقبل أن تنهيها أشعلت واحدة ثانية من طرف الأولى . كانت امرأة أربعينية ممتلئة ، مليحة الوجه ، حادة الذكاء ، مقبلة على العمل ، واسعة الثقافة بالرغم من أميتها (بفضل القنوات المتعددة للبث) . لم يكن لها

شأن بالمتغيرات الدولية ، ولا بالنظام العالمى قديمه وجديده ، ولا بصراع الصقور والحمائم فى اسرائيل ، أو بمن يحوز أكبر عدد من أوراق الكوتشينة ، لكنها كانت تعرف مضار الإكثار من استخدام المضادات الحيوية ، وطريقة انتقال عدوى مرض الايدز ، وما يحدثه مرض الاكتئاب فى الإنسان ، وفوائد الجرجير والخس ، وأسعار الدولار والاسترلينى فى الأسواق المصرفية ، وأهمية سلخ الدجاج لتقليل نسبة التأثر بالهرمونات المضافة إلى غذائه ، وفخ شركات توظيف الأموال ، وسر الأعمال الإنشائية المستمرة دون توقف فى مطار القاهرة منذ إنشائه ، وأسباب طلاق حسين فهمى من ميرفت أمين ، وما حدث بالضبط لعدوية على يد الأمير الكويتى ، ومصدر الأموال التى ينفق منها الشيخ الشعراوى عن سعة .

هيىء لذات أنها عثرت أخيرا على الشغالة المثالية ، إلى أن بدأت الأفلام . تغيبت أم وحيد عن موعدها الأسبوعى وعندما جاءت فى الأسبوع التالى اعتذرت بأن أمين ، أصغر أبنائها ، الذى يكبر أمجد بسنتين أو ثلاث ، تعرض لأزمة صحية حادة، وازرق لونه، فأخذته إلى المستشفى الذى يتبعه الأب بحكم عمله فى مباحث السكة الحديد ، حيث قضوا ببقائه لملاحظة صمامات القلب .

فى المرة الثانية كان السبب ابن الجارة ، الطالب فى معهد مهنى . فقد أصيب بضربة شمس ، وأعطاه المستشفى الحكومى حقنة نوفالجين ، فتورمت ساقه ، وعند الفجر بدأ يحتضر ، ومات بعد ساعتين .

تعرفت ذات على أفراد أسرة أم وحيد من خلال الأفلام : « كده يا أم وحيد متجيش .. أخدتلك أجازة مخصوص واستنيتك » . « معلهش يا حاجة . قسمة ونصيب » . « إيه اللى حصل ؟ » « وحيد » . « ماله ؟ » « إتحجز فى القسم يومين » . « عمل إيه ؟ » « ولا حاجة » .

فعلا ، فهو سائق ترام ، وبسبب تحايل المقاولين على سمك الدكة الخرسانية للقضبان ، تنكسر و ينقلب الترام ، و يُتحتجز السائق فى مركز الشرطة إلى أن ترسل المؤسسة ، على مهلها ، من يسدد العقوبة المالية المقررة ، و التى تُخصم بعد ذلك من راتبه .

المرة التالية : « أسامة يا حاجة » . « أسامة مين ؟ » « ابنى . أخو وحيد . » « ماله ؟ » « صحيت الصبح لقيته أخد الحلل كلها و باعها . » « ليه ؟ » « عايز فلوس » . « هو ما بيشتغلش ؟ » « لا . قاعد من الشغل » . « يقوم يعمل كده ؟ » « أصله مدمن يا حاجة » . « مدمن إيه ؟ خمرة ؟ » « لا . بعيد عنك برشام » .

« وحيد يا حاجة » .

« ماله ؟ »

« كنت بازوره فى السجن » .

« يا خبر . إيه اللى حصل ؟ »

« حادثة . عيل جه ينط فى الترامواى و هو ماشى قام وقع تحت العجل » .

« طب وابنك ماله ؟ »

« ماهو السواق يبقى المسئول » .

« ياحرام » .

« عملتله أكل و خدت صباح و رحناله » .

« صباح مين ؟ »

« حبيبته » .

« الله . هو مش متجوز ؟ »

« أيوه . بس بيحب دى » .

تضرب ذات كفا بكف ، فمن سمع عن سائق ترام يحب ؟

« و بتعمل إيه ست صباح دى ؟ »
« بتشتغل زىّ في البيوت ، مالهاش حد و عشان كده قاعدة معانا » .
« و مراته ؟ »
« عند أهلها » .

أمضى وحيد ستة شهور فى السجن ، و كان خروجه إيذانا بفيلم جديد :

« الواد قام على أخوه بالسكينة » .
« مين؟ .. آنى واحد ؟ »
« أسامة » .
« قام على مين ؟ »
« على وحيد » .
« ليه ؟ »
« عشان صباح » .
« مالها ؟ »
« أصل لما وحيد دخل السجن ، أسامة حبها » .
« و ده وقته . مش يشوف شغل الأول » .
« القصد . و المضروبة كان حبته » .
« طيب ذنبه إيه بقى وحيد عشان يتهجم عليه ؟ »
« أصلها كانت لا مؤاخذة نايمة معاه » .
« مع مين ؟ أسامة ؟ »
« لا . وحيد » .

فى الإجابة عن تساؤل ذات المنطقى عما يحول دون الفصل بين الأطراف المتجامعة ، قدمت أم وحيد سببا يتعلق بالجغرافيا . فالقبيلة كلها تعيش فى غرفة واحدة تضم بالإضافة إلى أماكن النوم ، ركنا للبث ، وآخر

للطهى ، وثالثا لتناول الطعام .

لم يكن للأب بطبيعة الحال دور فى هذه الأفلام ، لأنه يعمل طوال النهار و لا يعود إلى الاستديو إلا فى الليل . لهذا كان ظهوره المفاجىء فى دور رئيسى حدثا مثيرا .

« و المصحف كنت جايالك . و أنا فى السكة شىء إلهى خلانى أرجع البيت . لقيت الراجل رجع من الشغل و احنا لسه قبل الضهر » .

« كان تعبان و لا حاجة ؟ »
« أبدا . جاى عشان صباح » .
« صباح ؟ »
« أيوه . كانت لوحدها » .
« هو حبّها ؟ »
« حبه حنش » .
« يا شيخة . تلاقيكى ظالماه » .
« أبدا . البنت نفسها قالتلى من أسبوعين إنه حاطط عينه عليها » .
« مش يمكن تكون بتضحك عليكى ؟ »
« لا مش ممكن . أنا اللى مربياها » .

بعد ساعتين ، عندما انتهت من الغرفتين ، و جلست تستريح مع الشاى و السيجارة ، قبل أن تنتقل إلى المطبخ و الحمام ، بدأت تنظر إلى سلوك زوجها نظرة موضوعية : « العملية هى السبب . من ساعة ما شلت الرحم ، و أنا مبطيقش ريحته و لا أطيقه يلمسنى . »

موضوع مثير للبث ، ليس فقط لأن ذات جربت هذه المشاعر دون جراحة ، وإنما أيضا لأن الجراحة نفسها أصبحت محتملة . فبعد نوبات من

النزيف والألم صاحبت الدورة اياها ، أسلمت نفسها لجولة تفعيص جديدة لتعلم أن فى أحشائها ليمونة لم تلبث أن صارت برتقالة ، وأن الحيلولة بينها وبين أن تصبح بطيخة يتطلب جراحة قد تطيح بالجهاز الداخلى كله .

بعد أسبوعين أحضرت أم وحيد معها غادة الكاميليا لمعاونتها على الانتهاء بسرعة من أجل اللحاق بأحد أفلامها ، كما قالت ، ولإبعادها عن خطر مجزرة محتملة ، كما أضافت بعد قليل ، فأتاحت لذات أن تشبع فضولها وترى بعينها النجمة الأولى فى أفلام أم وحيد .

ألفت نفسها أمام عمود طويل من العظام ، يعلوه وجه جامد النظرات ، بالغ الشحوب . لكن صباح تكشفت عن شغالة ماهرة ، تعمل بطريقة منظمة ، وبدرجة عالية من الكفاءة ، لدرجة أنها أقدمت من تلقاء نفسها ، ودون أن يُطلب ذلك منها ، على تنظيفِ المصابيح الكهربائية ، مما أوحى لذات بتاريخ فى الخدمة القائمة على أسس علمية ، وأفسح لها مكانا فى عواطفها الطيبة ، فبدأت تتصورها ضحية للذئاب ، بعد أن تصورتها على هيأة الذئبة نفسها ، وبذلك بدأت انزلاقها ، دون وعى ، إلى أحد أفلام أم وحيد .

على أن الظروف كلها كانت مهيأة لهذه النهاية . فقد أحدث غياب عبد المجيد لتأدية واجبه فراغا عزفت سميحة عن ملئه . ذلك أنه تزامن مع تطور دراماتيكى فى حياة الشنقيطى الذى وجد ملاذا من الشيخ سلامة فى غرفة الرئيس الجديد لمجلس الحى ، وهى غرفة واسعة تغص بأصحاب النفوذ وطالبى الخدمات ، فتمكن من استعادة صلاته الجماهيرية والحصول ، فى خبطة واحدة ، على شقة مدينة نصر الموعودة ، وتمكنت سميحة من إزالة الغشاوة عن عينيها ، فتراجعت عن طلب الطلاق ، وعادت إلى بيتها وزوجها ، بل وتبينت الصديق من العدو ، فعندما التقت بذات على السلم ، وأقبلت عليها الأخيرة تبارك لها عودتها إلى الوعى ، أشاحت سميحة بوجهها و واصلت الصعود فى

تجهم ، معلنة عن تطور دراماتيكى آخر ، فى حياة ذات هذه المرة ، هو اقتراب المقاطعة من باب شقتها .

ولأن ذات أخفت كل هذه التطورات عن ماكينات الأرشيف ، أصبحت أم وحيد الإنسان الوحيد ، فعلا ، الذى تستطيع مبادلته البث فى الموضوعين الأساسيْين اللذين يشغلان فكرها طول الوقت (بالإضافة إلى تطورات البرتقالة) : سر تصرف سميحة ومصير عبد المجيد . وكانت أم وحيد قد التقطت القصة من على سلم العمارة ، أثناء التوسلات المعهودة ، التى استجابت لها ، هى وصباح ، بأريحية ، ثم فاتحت ذات ، مهونة عليها الأمر ، مؤكدة أن السجن مازال للجدعان ، فسألتها ذات : « انت دخلتيه ياأم وحيد ؟ » وأجابت المرأة بابتسامة رثاء ــ لذات بالطبع ــ : « يوه ... ياما » .

بالمقابل أتاحت لها أم وحيد فرصة الإطلال على عالمين : عالم غريب يتمتع بحرية ممارسة الحب وارتكاب الجرائم ، لا يعرف الخوف أو الجبن ، ولا المقاطعة ، وعالم العمارة نفسها .

فعن طريق أم وحيد علمت ذات أن موظف الزراعة الذى أصبح يركب المرسيدس ، أصيب بنوبة قلبية بعد ضياع مدخراته فى الريان ، وأن زوجته تحجبت بعد ذلك مباشرة (إما من أجل شفاء زوجها ، أو التماسا لعودة أمواله ، أو لحماية نفسها من الفتنة فى الظروف الجديدة) ، وأن زوجةضابط الشرطة التى اشتهرت بمشيتها العسكرية ، انتقلت إليها العدوى كاملة فصارت تضرب خادمتها بكعب البندقية وتكوى جسمها بالنار ، وأن ضابط شرطة شاب فى العمارة المواجهة طلب يد ابنة ضابط الجيش فكان الرد أنها تستحق أميرا ، فقرر أن يصبح أميرا لإحدى الجماعات الاسلامية وقتل زميلا له ودخل السجن ، وأن مهندس الديكور يرتدى باروكة ، وشقته مكدسة بالديكورات وزوجته لا تستحم الا فى الأعياد وابنهما استقر فى الثانوية لا يريد مفارقتها

ويهوى تخريم عجلات سيارتهما ، وأن مدرس الكويت تزوج فتاة صغيرة من أقارب زوجته عايدة ، وأن الست فادية تتجنب استخدام المدفأة الكهربائية على سبيل الاقتصاد وتستعين بدلا منها بموقد الكيروسين القديم ومع ذلك اشترت لابنها آلة أورج بألف جنيه عندما نجح فى الثانوية ، وأن الحاج فهمى يدلل زوجته الثانية الشمطاء بدرية بصيغة المذكر واصفا إياها بالعلوقية ، وأن زوجة عم محروس المشلولة أصبحت حبيسة غرفة نومها بسبب اضطهاد زوجة ابنها لها حتى أنها نقلت أدوات المطبخ إليها ، وأن موظف المجمعات الاستهلاكية نقل إلى وظيفة أخرى فلم يعد قادرا على إصلاح سيارته المركونة أمام العمارة ، وأن أولاده ضجوا من أكل الفول والبصارة ، وأن أمهم تفرض عليهم ، عند الأكل ، أن يتجنبوا حمل الطعام على جناحى اللقمة ويقتصروا على لمسه بها ، وأن الشبح الأسود الذى احتل الشقة المفروشة مكان مدام سهير ، من الإنس وليس من الجان .

والذى أثار اللبس بين الصنفين هو ولى العهد عندما عاد مرة مفزوعا من الخارج وقد انطقته الصدمة باللغة العربية فصاح : « ماما .. عفريت » . استعانت ذات بالبسملة والتعويذة حتى جاءت أم وحيد بالخبر اليقين : الشقة المفروشة أجرّت لمنقبيّن ، أو على الأصح لملتح ومنقبة . أما العفاريت الحقيقية فقد ظهرت ، فعلا ، بعد قليل .

فقد دفع صاحب العمارة للشنقيطى عشرة آلاف من الجنيهات مقابل الشقة عندما انتقل إلى مدينة نصر ، وحولها إلى مفروشة على الفور ، فحصل بذلك على إيجار شهرى يزيد خمسين ضعفا على الجنيهات الثمانية التى كان يأخذها من الشنقيطى . وفتح هذا التطور شهيته ، فأبلغ السكان على لسان عم صادق ، استعداده لأن يدفع نفس المبلغ لكل من يفكر فى ترك شقته ، لكن السكان أعلنوا لعم صادق تمسكهم بشققهم حتى الموت . ولم يمض أسبوع حتى اندلعت النيران أمام أبواب الشقق وعلى السلم ثم انطفأت على الفور من

تلقاء نفسها . وبعد يومين استيقظ السكان فى الفجر على أصوات عويل صادرة من المناور وبئر السلم ، وشكا قاطنو الطابق الأخير من دبدبة أقدام غامضة فوق رؤوسهم فى نفس الموعد . وتلاحقت الظواهر : تعرض التيار الكهربائى لانقطاعات مفاجئة فى أوقات الذروة (السابعة صباحا والثالثة بعد الظهر والعاشرة ليلا) ، وطارت الملابس المغسولة من فوق حبال البلكونات . أرجع الجميع كل هذا إلى تدبير العفاريت ، و وجه الحاج عبد السلام نداء إلى السكان عن طريق عم صادق يدعوهم فيه إلى التكفير عن ذنوبهم وإقامة صلاة الجماعة فى المسجد . أم وحيد وحدها هى التى هزت رأسها هزة العارف الخبير وقالت لذات : « العفاريت متعملش كده » .

انبرت العفاريت على الفور لتأكيد وجودها . فبينما كانت صباح تقوم بتنفيض سجاد مدرس الكويت فى بلكونة شقته ، سمعت دبدبة غريبة خلفها ، وعندما التفتت خلفها رأت زوجة المدرس فى مدخل الحجرة تحدق فى ذهول إلى ثلاث قطع لامعة من البونبون استقرت على الأرض فى منتصف المسافة بين المرأتين ، لم تلبث أن تلاشت مرة واحدة .

قالت صباح لذات : « رجعت البلكونة عشان أكمل تنفيض . السجادة كانت مركونة على السور ، نص جوه والنص التانى بره . بصيت لقيتها بتتحرك لوحدها زى ميكون حد بيشدها من برة . جرينا أنا والست عايدة نمسك فيها ، لكن اللى بيشد كان أجمد منا فوقعت فى الشارع » .

تذكرت الست عايدة ظواهر مماثلة وهى تروى ما حدث للحاج عبد السلام طالبة منه النصح والعون : اختفاء الفواكه الغالية الثمن (مثل التفاح) من الثلاجة ، اختفاء الأطفال من أمامها وظهورهم فى غرفة أخرى ، تحرك لعبهم (وهى لُعَبْ غالية تعمل بالرموت كنترول) من تلقاء نفسها فى أنحاء الشقة . وهدّأ الحاج من روعها ثم أمرها بأن توقد ثلاث شمعات وتحرق البخور ، وتضع طبقا من الحلوى للعفاريت .

صدعت الست عايدة بأوامر الحاج ، فأحرقت البخور ، وأوقدت الشموع ، وجلست أمام طبق الحلوى ، لتفاجأ بعد قليل بثلاث قطع من البونبون مكان الطبق الذى اختفى . وتكرر الأمر إلى أن جاءت النهاية من جهة أخرى . فقد انفصل زوجها عن زوجته الصغيرة وعاد إليها ، وهنا انقطع ظهور العفاريت عندها ، وانتقلت إلى موظف الزراعة البسيط فاستولت على ذهب زوجته ، ثم تحولت إلى ذات .

فأثناء بحثها عن لعبة تلهى بها ولى العهد ، اكتشفت اختفاء محتويات صندوق الكرتون الذى يضم كل لعبه والذى وضع فوق الدولاب بعيدا عن متناول يده . ولعب الفأر فى عبها ففتشت أحد أدراج الشفنيرة ، حيث تحتفظ ببعض الخواتم والأسورة الذهبية ، و وجدتها قد اختفت هى الأخرى . وما أن أفضت باكتشافها إلى أم وحيد (التى ظهرت فى موعدها بملابس جديدة وأعلنت فى زهو أنها اشترت أحدث جهاز للبث ، وأكثره عددا فى البوصات ، بألفين من الجنيهات) حتى خبطت على صدرها وهتفت : « العفاريت » .

رافقت أم وحيد ذات فى زيارة عاجلة للحاج عبد السلام الذى أطرق برأسه طويلا ثم قال : « لابد أن نعقد لهم جلسة لنعرف من هم وماذا يريدون » .

عقدت الجلسة فى شقة ذات ، وتحت مظلة الشرطة ممثلة فى زوجة الضابط التى جاءت فى صحبة الست عايدة ، وفى حضور أم وحيد وصباح . تحلق الجميع حول الحاج الذى أحرق البخور وملأ عدة أوراق بالدوائر والمثلثات وهو يتمتم بعبارات غامضة ثم أعلن : « إنهم أطفال من الجن لا يريدون أكثر من اللعب مع أمجد . حطى لهم بخور وشمع وحلويات » .

استفسرت ذات : « حلويات من أى نوع ؟ شامية أم مغربية ؟ »
أجاب الحاج بما اشتهر عنه من اقتضاب : « لا شرقية ولا غربية » .

وعلى باب الشقة التفت إليها قائلا : « ولا تنسى الأرز باللبن . الجن يحبه » .

لم تقرب العفاريت شيئا مما بسط لهم ، واستمرت ظواهر الاختفاء : الملاعق ، محتويات حصالة النقود الخاصة بولى العهد ، ملابس دعاء وابتهال الداخلية ، وأخيرا مفرش البوفيه الذى عاد بعد اختفائه بلحظات .

فقد أزاحته مرة جانبا لتزيل الأتربة من فوق سطح البوفيه ثم أعادته مكانه ، فى الوسط تماما ، وانحنت لتأتى بالفازة التى توضع فوقه ، وعندما اعتدلت وهى تتنهد فوجئت باختفائه وظهوره عند الحافة البعيدة لسطح البوفيه .

استعاذت بالله من الشيطان الرجيم ، وجذبت المفرش إلى مكانه الأصلى ، وهمت بوضع الفازة فوقه ، وإذا به يختفى ويعود إلى حافة البوفيه . هنا لم تجد مفرا من الالتجاء مرة أخرى للحاج عبد السلام .

التى ذهبت تبحث عن طريقة للتخلص من العفاريت عادت بوصفة لإحضار المزيد منهم : فقد أعطاها الحاج حجابا وعزيمة تُقرأ عددا معينا من المرات ، ليحضر خدمها ، وتطلب منهم الحيلولة دون تعرض العفاريت لها .

سألته : « هل يمكن أن أطلب منهم شيئا آخر ؟ »

فهم الحاج عبد السلام ما تعنيه على الفور ، أو ظن أنه فهم : « طبعا . يمكنك أن تطلبى منهم تخليص الأستاذ عبد المجيد من السجن . لكن هذا يحتاج إلى مزيد من التحضير وإثبات النية الحسنة ، ولن تكفى الشموع والبخور لذلك » .

لم يكن تخليص عبد المجيد هو ما عنته ذات فى مبدأ الأمر ، إذ كانت ماتزال تفكر فى اللحاق بمسيرة الهدم والبناء ، لكنها لم تجد بأسا من مجاراة الحاج

الطيب . ماذا يقترح ؟ أجاب بعد اطراقة طويلة : « هدية جليلة . مبرد مياه كهربائى للمسجد ، أو جزء من ثمنه » .

تخلت ذات عن فكرة تخليص عبد المجيد من سجنه ، وقررت التركيز على التخلص من العفاريت ، فصامت أربعة أيام قرأت خلالها سورة الإخلاص ألف مرة فى اليوم ، وسورة يس مرة واحدة هى وسورة الدخان . وفى مساء اليوم الرابع اغتسلت وارتدت ثيابا نظيفة ، وأغلقت باب الشقة جيدا ، ثم طلبت من دعاء وابتهال أن يشاركاها الفراش ، واحتوت ولى العهد بين أحضانها ، وتناولت المصحف فقرأت منه الآيات التى عينها الحاج وهى ترتجف من الخوف ثم أخذت تردد : « أجب يا شراهيل ، بارك الله فيك وعليك ، أجب بحق الله العظيم ، الوحا الوحا ، العجل العجل ، الساعة الساعة » ، حتى غلبها النعاس .

لم يحضر شراهيل أو غيره . عبد المجيد هو الذى جاء بعد أن قضى مدته ، وبعد أن تخلصت ذات من العفاريت بطريقتها الخاصة .

فهى ليست ساذجة كما قد يتبادر إلى الذهن : أن يتحرك المفرش ويختفى ، أو تدب الحياة فى لعب الأطفال من تلقاء نفسها ، وتقع السجادة من فوق السور ، كلها أمور يمكن استيعابها لأنها توحى بكائنات ساذجة لا ترمى إلا إلى قليل من المزاح والتسلية (فلابد أن الحياة فى مملكة الجان مملة للغاية) أما اختفاء النقود والملابس الداخلية والمشغولات الذهبية فشىء آخر ، فما حاجة العفاريت إلى هذه الأشياء الدنيوية ؟

كانت المواجهة التى جرت بين ذات وأم وحيد هادئة وعقلانية بصورة لم تتوقعها . فقد بسطت أم وحيد وجهة نظرها وهى تشعل السيجارة من السيجارة : لماذا لا يحق لها أن تستمتع بالحياة مثل الآخرين ؟ ولماذا لا يكون لديها أجهزة كالتى لدى موظف الزراعة البسيط ؟ أرادت ذات أن تعلق فأوقفتها

الأم بمنتهى الهدوء : « متقوليش أنها من عرق جبينه .. مفيش حاجة بتستخبى » . حجة أخرى مقنعة فى جعبة الأم : لو كانت دخلت المدرسة وتعلمت لكانت الآن دكتورة مثل الأخريات اللاتى لا يفضلنها فى شيء سوى أن الفرصة أتيحت لهن بالصدفة .

منطق أفحم ذات الطيبة فلم تملك سوى معاتبة الأم على أن ثورتها التصحيحية جرفت فى طريقها الكيلوتات والحصالة والذهب . هنا اعترفت الأم بوقوع أخطاء فى الحساب والتقدير و وعدت بمزيد من التصحيح .

توقفت العفاريت عن زيارة ذات فى وقت مناسب أتاح لها أن تستعد لاستقبال عبد المجيد ، الذى حان موعد خروجه ، وهو مافعلته بمشاعر ملتبسة ، فمن ناحية تكفل غيابه بإراحتها من عدة أشياء : وجهه الغاضب المستعد دائما للانفجار ، دخان سيجارة قبل النوم ، والدخان الآخر الذى ينطلق من مؤخرته أثناءه ، والعملية إياها . ومن ناحية أخرى ، افتقدت وجوده من أجل السيطرة على دعاء التى أصبحت ترد بوقاحة على كل كلمة توجه إليها (رغم أنها تحجبت بعد أن فشلت فى تحسين صورتها بتسريحة شعر مناسبة) وعلى ابتهال التى بدأت تعانى من ركوب الكلمات فوق بعضها البعض ، وعلى ولى العهد الذى تجاوز المدى فى استكشاف السبل المؤدية إلى المجد ، وعلى النتوء إياه الذى كاد يوردها موارد التهلكة .

فأثناء زيارة عابرة من منير زاهر للارشيف ، سألته وهى تتأمل الخيوط البيضاء التى تسللت إلى ماتبقى من شعر فوق رأسه ، عن السبب الحقيقى وراء عزوفه عن الزواج ، فنظر إليها طويلا ثم قال : « صحيح ما تعرفيش ؟ »

زلزلت نظرته كيانها ، وأجرت الدماء ، وغيرها فى عروقها ، ودفعتها إلى استقباله بالليل عدة مرات ، وانتظار مروره بالنهار كل لحظة ، وإلى الصراخ فى البنتين إذا ما قطعتا البث أثناء غناء عبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة ، وإلى تحمل

عناء دهان الشعر بالعفص لإزالة ما تخلله من بياض ، والذهاب إلى الكوافير ، والبحث عن غطاء مناسب للرأس ، لا يكشف مايتعين ستره ، ولا يخفى ما يحسن كشفه . ثم الاعتزال بالحمام مدة كافية لإزالة الشعر من الأماكن إياها ، طبقا للتقليد القومى الخاص بطقوس استقبال العائدين والغرباء على السواء .

هذه العزلة نفسها كانت تنويرية وبالتالى محبطة ، فقد أتاحت لها أن تدرس بدقة ما طرأ على جسدها من تغيرات ، وتجلت النتيجة فى اليوم التالى ، إذ تغير مسلك الماكينات ازائها ، معلنا عن موجة جديدة من المقاطعة ، شارك فيها حتى منير زاهر ، ودفعتها إلى مراجعة النفس ، وتبنى الحل النهائى الذى سيطهرها من ذنبها كما يقدم للماكينات الدليل القاطع الماحق على صدق إيمانها وبعدها عن زمرة البلاشفة : الحج إلى بيت الله .

هكذا كانت قادرة على استقبال عبد المجيد بخطط محددة للمستقبل ومشاعر غير مجزأة ولا موزعة ، على عكسه تماما ، إذ بدا منطويا على قدر كبير من المشاعر الملتبسة ، فضلا عما أصاب حجمه من تضاؤل تجلى عندما ركع يصلى ، وعندما أويا إلى الفراش وانزوى بجوار الحائط ، وتفاقم عندما استعدت لأداء واجبها ، فالتبست مشاعرها هي الأخرى ، إذ شعرت فى البداية بشيء من الارتياح ، انقلب إلى إحباط عندما استدار وأعطاها ظهره .

إلى جانب الخطط الاستراتيجية فى جعبة ذات ، كانت هناك خطط قصيرة المدى ، منها احتفال مؤجل بعيد ميلاد ولى العهد ، يتضمن احتفاء مضمرا بعودة أبيه ، أقبلت على إعداده فى حماس تعوض به ما شعرت به من إحباط . وجهت الدعوات ، واستشارت الماكينات فى أنسب الطورطات ، حتى وقع اختيارها على طورطة الشكولاته المثلجة أو الشكولا آيس كما صحح لها عبد المجيد . وفى اليوم المحدد أعدت الساندوتشات والفطائر المحشوّة والدجاج المشوى ثم وضعت أمامها الوصفة الكاملة للطورطة (التى حصلت

عليها من أرشيف مجلة « حواء ») وبدأت العمل .

سواء كانت العفاريت بما جبلت عليه من شغف بالدعابات السمجة هى المسئولة عما بدر من ذات من خلط فى المقادير والأوقات ، أو كان الأمر راجعا إلى ما ينتابها أحيانا من تردد ونسيان ، فإن العجينة البنية اللون التى أُودعت الفريزر لم تكتسب الشكل والطعم المستهدفين . وأوشكت الصانعة أن تنفجر باكية لولا أن النجدة جاءت على يد الدكتور فريش فى صورة طورطة ضخمة ، أُخْليت لها مائدة المطبخ ، لأن طولها لم يكن يقل عن ربع متر ، وبالمثل عرضها ، كما كان ارتفاعها يتجاوز العشرة سنتيمترات ، تتوجها طبقة من الشكولاتة البيضاء أثارت امتعاض ذات لأنها تبدو كالكريمة بينما الأكثر قيمة ، على حد قول عبد المجيد ، أن يكون الدريسنج « شكولا » حقيقية ، بنية اللون .

توافد المدعوون ، وتجمع الأولاد والبنات فى غرفة البنتين ، وسرعان ما تصاعدت منها موسيقى الهشك بشك ، وشرائط التاكسى (الاساتوك والمنجة) ، بينما استقر الكبار فى الصالة واشتبكوا فى بث حاول الدكتور فريش السيطرة عليه مسلحا بمعلوماته وطورطته : الجراح الشهير الذى تقاضى ألفى جنيه لاستئصال حمل خارج الرحم من سيدة عقيم ، والكيميائى المعروف الذى شاهد عاملا بسيطا يتحدث ، أثناء غيبوبة روحية ، بلغة إنجليزية راقية عن أمور علمية معقدة بعد أن تلبسته روح أستاذ جامعى من أكسفورد ، والشريط المتداول سرا فى الكويت ويتحدث فيه شبان يرتدون ملابس النساء ويضعون المساحيق على وجوههم وشفاههم ويصبغون أظافرهم ويكحلون عيونهم ، والمصرى الذى أجبر على التطوع فى الجيش العراقى فأسره الإيرانيون وربطوه من يديه إلى سيارة متحركة حتى إنفصل ذراعاه عن جسده ، والعراقى الذى ساعدته المخابرات البعثية على الانتحار بعد أن شهد اغتصاب زوجته وأخته وأمه على أيدى أفرادها ، والفلسطينيون الذين يعانون الأمرين على يد مغتصبى

أراضيهم الاسرائيليين وأبناء جلدتهم العرب ، ثم الموضوعات التقليدية : فضائح الحكام ، وشروط البنك الدولى ، وارتفاع الأسعار ، وتوظيف الأموال (الذى كان الدكتور فريش نفسه من ضحاياه) ، وضعف الانتاج ، وتردى التعليم ، وهجرة الفلاحين ، وفوضى المرور ، والمخدرات ، الخ .

تابعت ذات البث بذهن مشتت ، استعاد قوة تركيزه عندما روت منال نبأ الحذاء الذى اشتراه لها الدكتور فريش فى علبة أنيقة من الشامواه بأربعمائة جنيه . لم تكن هذه سوى بداية ، تلتها الست عايدة بولاعة من الذهب الخالص (ماركة ديبون ومزودة برقم الشاسيه) أهدتها لزوجها فى عيد ميلاده (بعد خلاصه من الفتاة الصغيرة بالطبع) ، ثم هناء بسيارة مازدا كافأت بها ولى عهدها عندما نجح فى الثانوية (اشتراها زوجها بثمن بخس من السفارة الأمريكية التى يعمل فى حراستها منذ خرج من الجيش إثر فشل علاجه من شظية أصيب بها من صاروخ أمريكى فى حرب أكتوبر) ، ولم تتخلف مظلة الشرطة عن الركب بمرتبة مياه لا يقل ثمنها عن سبعة آلاف جنيه . عند هذا الحد لم تتحمل ذات مزيدا من الإصغاء ، وقامت قبل أن تدلى ابنة خالتها عفاف بدلوها ، ومضت إلى المطبخ لتبسط المائدة ، وتعد المسرح للعفاريت فى الوقت نفسه .

أحضر الدكتور فريش معه ، إلى جانب الطورطة ، كلبة صغيرة بيضاء اللون وخجولة من نوع الجريفون ، إنزوت أسفل مقعد صاحبها تتأمل الجالسين وأفواههم المتحركة من عينيها الذكيتين اللتين اختفيتا أسفل خصلات شعرها الكثيف ، إلى أن إضطرت إلى مغادرة مكانها مدفوعة بحاجة لا تقاوم ، فتشممت أحذية الجالسين وأرجل مقاعد السفرة وعتبة باب الشقة ثم اتجهت إلى المطبخ فى اللحظة التى عادت فيها ذات منه تحمل طبقا كبيرا مليئا بالفطائر المحشوة .

وضعت ذات طبق الفطائر على السفرة وكرّت إلى المطبخ لإحضار المزيد من الأطباق واذا بها تجد بوسى قد فعلتها بسخاء شديد أسفل المائدة التى تحمل طورطة الدكتور . واختارت العفاريت هذه اللحظة نفسها لتفعلها هى أيضا .

فبينما ذات تتأمل فى إشمئزاز فعلة بوسى التى اتخذت شكل ثعبان صغير ملتف على نفسه ، أو كتلة من الكريمة مضغوطة من منفاخ الحلوى ، إذا بها تختفى فى غمضة عين ، لتظهر فوق سطح الطورطة الفخيمة ، تبسطها أيدٍ خفية حتى تغطيه تماما ، وتكسو لونه الفاتح بلونها البنى ، لون « الدريسنج » الذى تفضله ذات .

ترنحت ذات فاستندت إلى الحائط وأغمضت عينيها ثم فتحتهما فى حذر . ويبدو أن خطر الإغماء التى تعرضت له قد ألان قلوب العفاريت ، لأنهم أعادوا كل شيء إلى حاله : الطورطة إلى لونها الأصلى ، و « الدريسنج » إلى أرضية المطبخ .

لكن ذات لم تعد إلى ما كانت عليه . فعندما أطفأوا النور وأشعلوا شمع الطورطة توقعت أن تراها فى كسائها الداكن ، وظلت تحدق فيها متحفزة وهى تردد مع الآخرين : « هابى بيرثداى تويو . هابى بيرثداى تو أمجد » . وبعد ذلك لم تتمكن من تذوق الطورطة . وعندما رأتهم يلتهمون أنصبتهم فى شراهة أسرعت إلى المرحاض لتتقيأ . وعفت نفسها عن بقية الطعام الذى خططت له أن يفى باحتياجات يومين على الأقل ، فعرجت عند عودتها من الأرشيف فى اليوم التالى على كشك الاسماك الذى أقامته إحدى شركات القطاع العام على ناصية الشارع .

استقبلتها فتاة منهمكة فى غسل الأرض بخرطوم ماء . ويبدو أنها كانت تحمل مفهوما أرضيا وحسب عن النظافة ، لأنها باشرت إعداد السمك دون أن تغسل يديها . أرادت ذات أن تستوقفها لكنها لم تجد القوة على الكلام فتابعتها

فى استسلام وهى تقلب السمك فى الدقيق ثم تلقى به فى زيت القلية . وخلال ذلك اجتذبتها رنجة معدة فى أكياس محكمة من البلاستيك ، تحمل تاريخ الإنتاج والصلاحية ، ويقل ثمنها عن السوق بفارق كبير : عن المجمع الاستهلاكى بجنيه ، وعن البقال بثلاثة ، والسوبر ماركت بخمسة وسبعة . اشترت نصف كيلو ، وأكملت الوليمة ببصل أخضر وليمون من بائعة تحمل على صدرها رضيعا تعلقت يداه القذرتان بثديها الضامر ، وتتلفت حولها خوفا من ملاحقة مندوبى الشنقيطى لحمولتها أو نقودها .

مضت بزادها تحت الشمس الحارقة ، إلى أن بلغت البائع الصعيدى الذى كان ينادى على بضاعة من العنب فى سبتين من الخوص فوق ظهر حمار . تمهلت أمامه فخاطبها فى اغراء : « اتنين كيلو ؟ » . وأجابته فى حزم : « لا . كيلو واحد » .

ابتعدت عنه خطوات لتحتمى بالظل ، وراقبته وهو يصنع قرطاسا من ورق الصحف ويتناول عنقودا من العنب فى رفق وحدب فيودعه القرطاس وهو يردد اسم الله . تحرك الحمار قليلا إلى الامام ، فتبعه صاحبه وهو يهشه ليلزم مكانه ، ورفعت ذات عينيها إلى النوافذ المغلقة أو المواربة ، والملابس المنشورة فوق الحبال ، وقد وُضعت كل قطعة فى عناية إلى جوار الأخرى وثبتت بمشبكين خاصين ، وأكوام الأثاث البالى فى أركان الشرفات ، وستائر القماش خلف القضبان الحديدية لأسوارها ، أو واجهات الألوميتال والفيميه فوقها . هكذا أتيحت لها الفرصة كى تطلّ على صباها .

ففى إحدى الشرفات المدهونة حديثا ، خرجت امرأة شابة فى رداء بيتى من قماش مشجر بلا أكمام ، غطت رأسها بمنديل أوحى انبعاجه بما يخفى من شعر ملفوف حول البكر .

تطلعت المرأة إلى بداية الشارع ، ثم أسندت مرفقيها إلى السور ،

وتأملت السيارات المركونة بجوار الرصيف بنظرات شاردة ، وهى تدعك شفتيها الواحدة بالأخرى لتوزع الروج فوقهما توزيعا متكافئا ، فرأت ذات نفسها منذ عشرين عاما : الكنس والمسح وتعريض الفرش للشمس ، فإظلام الغرف ورشها بالمبيدات ، ثم حمام كامل على رواق ، يعقبه تجفيف الشعر ولفه بالبكر وتغطيته بالمنديل ، فتواليت بسيط : الكحل والمساكرا ، وقليل من الأحمر للخدين ، وروج ثقيل فوق الشفتين ، نصائح مجلة « حواء » بالكامل ، وأخيرا الانتظار الممل حتى يعود بطل العروبة من كفاحه .

وضع البائع قرطاس العنب فوق كفة الميزان اليدوى ، ورفعه فى الهواء وهو يضغط بجانب كفه خفية على الناحية التى تتدلى منها كفة القرطاس ، لتكشف عن زيادة فى الوزن . ثم أطبق أجزاء الميزان فى صلصلة معلنا اختتام الصفقة ، وناولها القرطاس فأعطته الثمن ، واستأنفت السير حتى عمارتها .

إحتوتها ظلمة ملطفة إحتمى بها خمسة جنود فى عنفوان الشباب ، استندوا إلى الجدران فى إكتئاب ينتظرون أوامر زوجات سادتهم الضباط ليحضروا من السوق القريب قليلا من الملح ، أو حزمة من البصل الأخضر ، أو علبة من الصلصة . إرتقت السلم على مهل ، مارة بآثار مسيرة الهدم والبناء أمام شقة مهندس الديكور ، وبالعمل الحقيقى فى شقة ضابط الجيش ، تقوم به مجموعة من الجنود تحت إشراف ابنته الصغيرة التى ارتدت ملابس الحجاب رغم أنها لم تتجاوز التاسعة من عمرها بعد .

بلغت باب شقتها وهى تلهث ، ففتحته ودخلت ، وأغلقته خلفها . وضعت حملها فوق الثلاجة وارتمت على أقرب مقعد وهى تتخلص من حذائها وتبسط قدميها أمامها متنهدة فى ارتياح ، مستمتعة بالسكون الذى لن يلبث أن يتلاشى عندما يتوافد باقى أفراد الأسرة ، واحدا بعد الآخر . ولم يدم شعورها بالارتياح طويلا ، إذ تذكرت حوض المطبخ .

كان مكدسا بمخلفات الإفطار فضلا عن عشاء الأمس . فكرت أن تتركه لابنتيها ثم رق قلبها عندما تصورتهما عند عودتهما ، شاحبتين من الإرهاق ، فملأت حلة إلى منتصفها بالمياه و وضعتها على النار (لأنها مازالت محرومة من سخان للمياه فوق حنفية الحوض) وأضافت إليها مسحوق الصابون ، وعندئذ شعرت باضطراب مألوف فى أحشائها فهرعت إلى الحمام ، لكن نقطة الدماء التى طالعتها فى قعر الكيلوت لم تكن كافية لتأكيد أو نفى ما ذكره طبيب مجلة « حواء » حول أعراض نهاية الموضوع إياه (وهى نهاية تبعث على الترحيب والذعر فى آن واحد) .

عادت إلى المطبخ ، فوضعت الأكواب الزجاجية فى المياه الساخنة ، ودعكتها بليفة من البلاستيك ثم أخرجتها ، و صفّتها على رخامة الحوض وانتقلت إلى الأطباق والحلل . وعاودها شعور الارتياح ، رغم الألم الذى انتشر أسفل ظهرها ، عندما ظهر أمامها قاع الحوض أخيرا ، فجمعت النفايات المترسبة فيه وألقتها فى صندوق القمامة ، ثم نظفته جيدا ، وإستمتعت لحظة ببياضه الناصع قبل أن تنقل إليه الأكواب والحلل المغطاة بالصابون ، ثم أسالت المياه وبدأت الشطف (وهى عملية كان من الممكن اختصارها لو كان لديها حوض الصلب الذى يصدأ) .

كافأت نفسها عندما انتهت بكوب من الشاى احتسته فى الصالة ، ثم عادت إلى المطبخ وفكت لفافة السمك ، فألفتها تحتوى على قطعتين كبيرتين ، إحداهما رأس بارزة العظام ، والثانية طرف عظمى من الذيل . تلمست فيهما جوانب تؤكل فلم تجد ، فوضعتهما جانبا (وهى تتدبر أمر تقديمهما لقطط السلم) بعد أن لامت نفسها على أنها لم تفحص محتويات اللفافة قبل أن تغادر الكشك ، وتحولت إلى الرنجة .

شقت إحدى العبوات البلاستيكية بالسكين ، وانتزعت السمكة

المجففة ، ففوجئت بها تتفتت فى يدها . جردتها من قشرتها فى عناية ، واستخرجت شوكتها الداخلية ، فبانت احشاؤها المهترئة . التقطت جزءا منها بفمها ومضغته فوجدته لاذعا . انتزعت سمكة أخرى من غلافها وشقت بطنها فألفتها بنفس التهرؤ والمذاق الذى يشبه مذاق الخل . وهى نفس النتيجة التى حصلت عليها من السمكتين الباقيتين .

التقطت الأغلفة البلاستيكية وتأملت البطاقات الصغيرة التى تحمل تاريخ الإنتاج والصلاحية . كان الأول يشير إلى نفس الشهر ، والثانى للعام كله . لم يكن من العسير تخيل ما حدث : فسدت الرنجة فنقعوها فى الخل لإخفاء التغير فى طعمها و وضعوها فى عبوات جديدة . ولهذا السبب عرضت للبيع بسعر مخفض .

انحنت على الحوض وهى تتنهد فى يأس . ماذا تفعل الآن ؟ تذهب إلى الكشك تحت الشمس اللاسعة وتحاول استرجاع نقودها ؟ وإذا رفضوا تذهب إلى المكتب إياه لأداء واجبها ومنه إلى مركز الشرطة ، فالتصحيح وهمت والماكينات التى ستسخر منها ثم تقاطعها ؟ تصورت تعليق أمين الشرطة : « سمكة فاسدة ؟ يبقى متكليهاش » . معه حق . فالموضوع تافه . شديد التفاهة . شعرت بالدموع تتجمع فى عينيها ، فألقت بالسمك والرنجة فى صفيحة القمامة ، وتحاملت على نفسها ، فغادرت المطبخ واتجهت بخطوات متثاقلة إلى المبكى : المرحاض .

تمت

للمؤلف

■ روايـات:

**** تلك الرائحة**

الطبعة الأولى (صودرت)، مكتب يوليو، القاهرة ١٩٦٦.

الطبعة الثانية (غير كاملة) دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٦٩، كتابات معاصرة، القاهرة ١٩٧١.

صدرت فى طبعة كاملة عن دار «شهدى» بالخرطوم ١٩٨٦.

**** تلك الرائحة و قصص أخرى**

دار شهدى، القاهرة و دار عيون، الدار البيضاء، ١٩٨٦.

**** نجمة أغسطس**

الطبعة الأولى، اتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٧٤.

الطبعة الثانية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٧٦.

الطبعة الثالثة، دار الفارابى، بيروت ١٩٨٠.

الطبعة الرابعة، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٨٧.

**** اللجنـــة**

الطبعة الأولى، دار الكلمة، بيروت ١٩٨١.

الطبعة الثانية، مطبوعات القاهرة، ١٩٨٢.

الطبعة الثالثة، دار الكلمة، بيروت ١٩٨٣.

الطبعة الرابعة، دار الجنوب، تونس ١٩٨٩.

الطبعة الخامسة، دار شرقيات، القاهرة ١٩٩١.

الطبعة السادسة، عيون، مراكش، ١٩٩٢.

الطبعة السابعة، دار المستقبل العربى، ١٩٩٧.

**** بيروت بيروت**

دارالمستقبل العربى، القاهرة ١٩٨٤، ١٩٨٨.

**** شرف**

دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٧.

■ رحـلات:

**** انسان السد العالى** (بالاشتراك مع **كمال القلش** و **رؤوف مسعد**)، دار الكتاب العربى، القاهر ١٩٦٧.

■ **ترجمـة :**

** **العدوّ** . جيمس دروت، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٧٥ ، الفنك، الدار البيضاء، ١٩٩٣.

** **الحمار** ، جونتر دى برون، دار ابن رشد، بيروت ١٩٧٧ ، ١٩٨٣ .

** **ولد لا يعرف الخوف**، الأخوان جريم، الورشة التجريبية لكتب الأطفال، القاهرة، و المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨١ .

■ **روايات علمية : (دار الفتى العربى، بيروت)**

** **عندما جلست العنكبوت تنتظر . ١٩٨٠ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٦ .**
** **اليرقات فى دائرة مستمرة . ١٩٨٠ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٦ .**
** **يوم عادت الملكة القديمة . ١٩٨٠ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٦ .**
** **زعنفة الظهر يقابل الفك المفترس . ١٩٨٣ ، ١٩٨٦ .**
** **الدلفين يأتى عندالغروب . ١٩٨٣ ، ١٩٨٦ .**
** **الحياة و الموت فى بحر ملون . ١٩٨٣ ، ١٩٨٦ .**

■ **حكايات علمية للصغار: (دار الفتى العربى، بيروت)**

** **الصقر الأسود يتلقى انذارا . ١٩٨٩ .**
** **المرجان يستعين بالصواريخ . ١٩٩٠ .**
** **الحصان ينتقم لرفيقه. ١٩٩٠ .**
** **ثعلب الصحراء و الرمال المغردة. ١٩٩٠ .**
** **أبو العيد فى يوم مجيد. ١٩٩٠ .**

■ **قصص تاريخية مصورة:**

** **رحلة السندباد الثامنة** . (رسوم: **نبيل تاج**)، دار الفتى العربى، بيروت، ١٩٨٩